

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أعطى كل نفس هداها ، وعلما منافعها وضرارها ،
وإسلاما وطمأنينة ، وأمانا وأحيانا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله وصحبه صلاة وسلاما دائما إلى يوم الدين نشرها وبشرها .
وبعد ! فهذا تعليق سميت به ' المنهل ' الروى في الطب النبوى ، وقد ألفت

في هذا النوع جمع من المحدثين بعضهم بأسانيد من المتقدمين كالحافظ أبي نعيم
الإسبغاني ، ومن المتأخرين كشيخنا المحدث أبي الحسن بن عبد الحادى ، وبعضهم
بأسانيد من المتقدمين كالحافظ شمس الدين النجاشي ، ومن المتأخرين
كشيخنا المحدث الجلال السيوطى . وقد كنت سودت في المسلك الأول
موقعا حائلا . ثم رأيت الطبع إلى المسلك الثانى مائلا فقتضت فيه هذه
الأوراق وجمعت فيها ما طاب وراق من صحيح وحسن وضعيف ليضع
به أولو الألباب . وتركت كثيرا مما أورده المصنفون في هذا الفن
لاشتهاره بتفرد وخام وكذاب ، وضمنت إليه من الآثار الموقرة والمخاطبة

(١) بياض الأصل : المنهل المشرب والشرب والمشرب فى المشرب - قاموس .

(٢) بياض الأصل : والتقطعة من الثوب الطائفة منه ، ويقال الصوم مقطوعة .

المتقطع بالكسر ما يقطع به الثوب ، والقطع الطائفة من البحر والقم ، والجمع

القطع والقطان - صحاح .

ما يستجاد و يستطاب ، و عقت كل حديث بكلمة شارحه لمقصده لنتم فائدته
للطلاب ، و رتبته ترتيب كتاب الموجه في الطب في المقاصد و الابواب ،
مستعينا بالله تعالى لا اله الا هو ، **هذه نسخة المطبوعة** .

ذكر الحث على تعليم الطب

أخرج البخاري و النسائي و ابن ماجه و أبو نعيم في الطب عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنزل الله
داء إلا أنزل له شفاء .^١

و أخرج مسلم و ابن السني و أبو نعيم عن جابر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء
برأ بإذن الله تعالى .^٢

و أخرج أبو داود و الترمذي و الحاكم - و صححه - و النسائي و ابن ماجه
و ابن السني و أبو نعيم عن أسامة^٣ بن شريك رضي الله عنه قال : قالوا
يا رسول الله ! هل علينا من جناح أن لا نتداوى ؟ قال : تداءوا عباد الله
فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء ، غير داء واحد المرم .^٤

(١) دواء البخاري في الصحيح في الطب .

(٢) رواه مسلم في الصحيح في باب الطب و الحاكم في المستدرک ٢٠٠/٤ .

(٣) أسامة بن شريك التعلبي من بني ثعلبة له حجة - راجع الاصابة ٣١/١ .

(٤) و الحديث في سنن أبي داود ١٨٣/٢ . ترجمه : عن أسامة بن شريك قال انبي النبي
صلى الله عليه وسلم و أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير فسلبت ثم قعدت ثم جاء

وأخرج عبد بن حميد في مسنده وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تداووا فإن الله لم يخلق داء إلا
خلق له شفاء إلا السام وهو الموت . . .
وأخرج الحاكم - وصححه - وابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال: أجف رجل من الأنصار يوم أحد فدعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم طيبين كانا بالمدينة فقال: حالاه؟ فقالا: يا رسول الله! إنا كنا نعالج
ونجتاز في الجمالية فلما جاء الإسلام فما هو إلا التوكل؛ فقال: حالاه، فإن
الذي أنزل له الدواء ثم جعل فيه شفاء؛ فحالاه فبرأ .

وأخرج أحمد والترمذي - وحسنه - والحاكم - وصححه - عن
أبي خزيمة قال قلت: يا رسول الله، أرايت أدوية تداوي بها ورفق يسترقي
بها هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: هي من قدر الله .

والاعراب من هاهنا وهاهنا فقالوا يا رسول الله أمتداوي فقال تداووا فإن
الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد المهرم . وأراجع المستدرک
لحاكم ١٩٨/٤ .

(١) الرواية في كنز العمال ٣/١ .

(٢) رواه أحمد في المسند ٤٣١/٣ عن سفيان بن عيينة عن الأوزاعي عن ابن
أبي خزيمة عن أبيه قال قلت يا رسول الله - وقال سفيان مرة: سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرايت دواء تداوي به ورفق يسترقي بها ورفق يسترقي
أرد من قدر الله تبارك تعالی شيئا؟ قال إنما من قدر الله تبارك وتعالى - وذكر
حديثا آخر مثله، ورواه الحاكم في المستدرک ١٩٩/٤ . (٥)

وأخرج الحاكم - وصححه - عن صفوان بن صالح قال قالوا : يا رسول الله ! أتدأوى ؟ قال : نعمن أن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء غير داء واحد قالوا : وما هو ؟ قال : الحرم .

وأخرج مالك في الموطأ و أبو نعيم عن زيد بن أسلم أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح فخض الفم فدعى له رجلان من بني أغار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيكم أطب ؟ فقال أحدهما : يا رسول الله ! وفي الطب خير ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الذي أنزل الداء هو الذي أنزل الدواء - مرسل .

وأخرج أحمد عن ذكوان عن رجل من الأنصار قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا به جرح فقال : ادعوا لي طبيب بنى فلان ! فدموه فجاءوا قالوا يا رسول الله ! ويغنى الدواء شيئا ؟ قال : سبحان الله وهل أنزل الله من داء في الأرض إلا جعل له شفاء .

وأخرج ابن السني و أبو نعيم عن حلال بن بساف قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مريض يموده فقال : أرسلوا إلي طبيب ، قال له قاتل : وأنت تقول ذلك يا رسول الله ! قال : نعم ، إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء .

(١) نسخة من قبل المراجع له حجة - راجع الإحاطة ١٨٩/٢

(٢) رواه الحاكم في المستدرک ١٩٧/٤ .

(٣) الرواية باختصار في الكنز ١٠/٣ .

(٤) في الأصل : دعا - خطأ وتصحيح من نسخة أحمد ٣٧١/٥ .

(٥) الرواية في الكنز ١٠/٢ باختصار .

وأخرج ابن أبي عمير وأبو نعيم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله جسد خلق الداء خلق الدواء فداووا^١.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الذي أنزل الداء أنزل معه الدواء^٢.

وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الأدوية ونعت الدواء وإن الله شفا من شاء بما شاء.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله! هل ينفع الدواء من القدر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدواء من القدر وهو تعالى ينفع من شاء بما شاء، ولفظ أبي نعيم: وقد ينفع بأذن الله.

وأخرج البزار وابن السني والحاكم وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء، وأعلم ذلك من علم وجهه من جهه إلا الهام وهو الموت^٣.

وأخرج ابن ماجه والحاكم وابن السني وأبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما أنزل الله من داء إلا وأنزل معه شفاء علمه من علم وجهه من جهه^٤.

(١) لم يرد على المتن في كنز العمال ٢/١.

(٢) الرواية في كنز العمال ٢/١٠.

(٣) الحديث في المستدرک ١٩٤/٤ عن ابن مسعود رضي الله عنه نحو.

قال الذهبي: قلنا إن ذلك يقتضي تحريك الحميم وحث العوائم على تعلم الطب. وهو لغة الخطق. ووعده من صله، إشارة إلى الإطباء وجعله من جهله. أي من باقي الناس.

وقد قال الشافعي رضي الله عنه: لا أعلم عليا بعد الحلال والحرام أنيل من الطب.

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي أخيراً التقى سمعت أبا عمر بن بابويه سمعت محمد بن يعقوب سمعت الربيع سمعت الشافعي يقول: العلم عدان: علم الأديان الفقه، و علم الأبدان الطب.

وقال الحسن بن سفيان حدثنا حرملة قال: كان الشافعي يتلهف على ما ضيعه المسلمون من الطب ويقول: ضبوا ثلث الدلم ووكأوا إلى اليهود والنصارى.

قال ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي: حدثنا أبي ثنا يونس ابن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: إن أمل الكتاب قد غلبونا على الطب، أخطر أن نتناول هؤلاء الأطباء دواء تعرفه.

وأخرج أبو نعيم في مناقب منب طريق أبي حسين البصري قال: سمعت طيبيا بمصر يقول: ورد الشافعي مصر فذاكرني بالطب حتى ظننت أنه لا يحسن غيره فقلت له: أقرأ عليك شيئاً من كتاب أبقراط فأشار إلى الجامع وقال: إن هؤلاء لا يتركوني.

وقال الذهبي: وقال هشام بن عروة، ما رأيت أحداً أهد بالطب من عائشة، فقلت: يا خالة! ممن تعلمت الطب؟ قالت: أسمع الناس سمعت بعضهم فأحفظ، وفي لفظ عنه: قال: تلك لعائشة: يا أئمة المؤمنين! أعجبت من بصرك

بالطب، قالت: يا ابن أخي! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في
السنن ينقم أفئدة الوفود فبغت فن ثم، وفي آخرها قالت: يا ابن أخي!
كان يمرض الإنسان من أمله فيمت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبه
فأنهته فبابي - رولم أبو نعيم - انتهى .

ذكر ابتداء الطب

وأخرج البزار في مسنده والطبراني في الكبير، وابن السني وأبو نعيم
كلهما في الطب النبوي من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان سليمان بن
داود عليها السلام إذا قام صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها: بما
اسمك؟ فيقول كذا، فيقول: لا شيء أنت؟ فيقول لكذابة فإن كانت
لهولاء كتب، وإن كانت للمرس غرست .

(٦) زيد من المستدرک .

(٧) وزيدت العبارة الأخيرة في المستدرک كما تلبه :

فبينما هو صلى ذات يوم شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قال الخروب
قال لا شيء أنت قالت لخراب أهل هذا البيت قال سليمان عليه الصلوة والسلام
لهم عيهم على الجن مرقى حتى يعلم الإنسان أن الجن لا يعلم الغيب قال فبغت عصى
فتوكأ عليها حولا ميتا والجن تعمل فأكلها الأرضة فسقط فلذا خر تينف الإنسان
أن الجن لا يعلمون الغيب قال فشكرت الجن الأرضة فكانت تأنها بالماء وكان
ابن عباس يقرؤها هكذا : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وهو غريب
بمرة من رواية عبيد الله بن وهب عن إبراهيم بن طهمان فأنى لا أجد عنه غير =

وأخرج الحاكم في المستدرک - و صححه - و ابن مردويه من طريق
سليمان بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نبي الله
سليمان عليه السلام كان إذا صلى الغداة طلع بين عينيه شجرة فيقول :
ما أنت ؟ فتقول شجرة كذا وكذا ، فيقول لاى شيء طلعت ؟ فتقول : طلعت
لذا كذا وكذا فأمر بها فتزود .

وأخرج ابن مردويه من طريق علي بن بذيمة عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال : كان ينبت في مصلى سليمان كل غداة شجرة
فيقول لها سليمان عليه السلام . ما أنت ؟ فتقول : أنا كذا وكذا فيقول لها
لاى شيء تصلحين فتقول لكذا ، فيعطيهما طباخه .

وأخرج أبو نعيم في الحطب من طريقه قلقة عن الحسن قللى : إن
سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بيت المقدس وأراد الله تحيته وعلى
المسجد فإذا أمامه في القبة شجرة خضراء بين عينيه ، فلما فرغ من صلاته
تكلت الشجرة فقال : ألا تسألني ما أنا ؟ فقال سليمان : ما أنت ؟ قالت : أنا
شجرة كذا وكذا ، دواء كذا وكذا من داء كذا وكذا ، فأمر سليمان بقطعها ،
فلما كان من الغد فإذا مثلها قد نبت فسالها سليمان : ما أنت ؟ قالت : أنا شجرة كذا

عن رواية هذا الحديث الواحد وقد رواه سليمان بن كهيل عن سعيد بن جبير قالوا عنه
على ابن عباس .

(١) في نسخة : الصلاة .

(٢) بغير المعجمة مولى جابر بن سمرة كوفي و قد اجمعت - راجع

الخلاصة ص ٢٧١ .

و كذا دواء من كذا و كذا ، فأمر بقطعها ، وكان كل يوم إذا دخل
المسجد يرى شجرة قد نبتت فتنجده فوضع عند ذلك كتاب الطب الفيلسوفيون
حتى وضعوا الطب و وضعوا الأدوية و أسماء الفجر الذى نبت في المسجد .
و قال الذمى : قال أبقراط و غيره : الطب إلهام من الله تعالى ،
و أبقراط رئيس هذه الصناعة ، و مذهبه فيها هو المذهب الصحيح ، و تبعه
عليه جالينوس إمام هذه الصناعة ، و هما معظمان عند الأطباء تعظيما كبيرا و يقال
إن قبر أبقراط إلى الآن يزار و يعظم عند اليونان .

و يقال : إن ثبت أظهر الطب و أنه ورثه من أبيه آدم
عليهما السلام ، و قيل : استخرجه قوم بمصر . و قيل : إن الهند استخرجوه ،
و قيل : السحرة ، و قيل : إدريس و هو هرمس استخرجه كما استخرج للصانع ،
و قيل : إنه حصل بالتجارب ، و قيل : بالقياس ، و الأغلب أنه من تعليم الله
تعالى و إلهامه و هو الحق ، ثم أضيف إليه التجارب و القياس : و قد رأينا
الناس و بعض الطيور أن يستعملون الطب طبيا و إلهاما فثبت كل من أحسن
بالجروح طلب الغذاء ، و كذا إذا حشش طلب الماء ، و إذا كرب تبرد و بالصد
و إما نحم أمراض عن الأكل ، و هذا من الطب ، و الحية إذا خرجت بعد
الغناء و قد كل بهرما فأتى إلى الرازيانج و هو القومصر فتأكل منه و تغلب
عيناها عليه قبصر ، و قد نبه الأطباء على استعماله عند ظلة البصر ، و كذا الطائر
النواص على الصمك إذا أحبب طبيبه حقن نفسه بماء البحر ، و فرخ الخفاف
إذا رمى جملته إليه أمه الماميران من الصين فيصر ، و النسر إذا صر

(١) و هو نصف الصنبر من الحروق الصفر .

المتن: الروي (ذكر الأركان الأربعة و الأخطا الأربعة و المزاج) لابن طولون

عن الأئمة بضمان أن الذكر إلى الحد و أخذ الحجر المسمى بـ 'كنهك' و هو كالصخرة - إذا سحر كنه سمعت من جوفه حركة فيضه فحتها فيسهل يعضها ، و الثعلب إذا مرض في الريسع يأكله حشيشا يسهل فيصيح و كذلك الهر تأكله فيعضها على أقي . و معلوم أن الحشيش ليس من أعديتها فبعضان من أعلى كل شيء خلقه ثم هدي انتهى .

قال الخطاط : يعلم أن أطيب على نوعين : الطب القياسي و هو طب يونان الذي يستعملونه في أكثر البلاد و طب العرب و الهند و هو طب التجارب و أكثر ما وضعه النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو على ما وضعه العرب إلا ما خص به من العلم النبوي من طريق الوحي ، فان ذلك يفرق كل ما حركه الأطباء و تعرفه الحكماء ، و كل ما فعله أو قلله في أعلى درجات الصواب ، عصمه الله تعالى أن يقول إلا صدقا و أن يفعل إلا حقا .

و قال الخطاط أبو عبد الله الذهبي في مختصر المستدرك : تشريح النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه يدخل فيه كل الأمة إلا أن يخرجه دليل و تطبيقه لأصحابه و أهل أرضه خاص بطابعهم و أرضهم إلا أن يدل دليل على التميم . و قال ابن القيم : كان علاج النبي صلى الله عليه وسلم للربض ثلاثة أنواع أحدها بالأدوية الطبيعية و الثاني بالأدوية الجوية و الثالث بالمراتب بالمراتب من الأئمة .

ذكر الأركان الأربعة و الأخطا الأربعة و المزاج

قال الدينوري في المجالسة : حدثنا عبد الله بن قتيبة الدينوري ثنا

(١) التصحيح من المراجع ، و في الأصل : بالكلمات .

المخلوق الروى (ذكر الأركان الأربعة والأخلاق الأربعة والمزاج) لابن بطون

عبد الرحمن ابن بطون بن قريش بن أخى الأعمى عن عبد المنعم عن
أبي حنيفة عن وهب بن منبه قال : وجدت في التوراة قال : حين خلقت آدم
وسكنت جسده من أربعة أشياء ، ثم جعلتها وأزوتها في ولادة نوح في
أجسادهم إلى يوم القيامة : رطب ويابس وبارد ، ولذلك لا تخلق
من نوابه وماء ثم جعلت فيه نفسا وروحاً ، فيؤمى كل جسد من
قبل التراب يدرطوبته من قبل النفس وبردته من قبل الماء وحرته من
الروح ، ثم خلقت الجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع من الخلق
أخرى ، ومن ملاك الجسد ، لا يقوم الجسد إلا بها ، ولا يقوم واحد إلا
بالأخرى : المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم : ثم أسكنت هذا
الخلق في بعض ، فجعلت سكن اليبوسة في المرة السوداء وسكن الحرارة في
المرة الصفراء وسكن الرطوبة الدم وسكن البرودة في البلغم فأبما جسد
اعتدل فيه هذه الفطر الأربع وكانت كل واحدة منهم فيه ربما لا يزيد
ولا ينقص كيات بهجته واعتدل بنيانه فان زادت واحدة منهم عليهن وقهرتهن
ومالك بهن دخل على أخواتها السقم من ناحيتها بقدر ما زادت ، وإذا
كانت ناقصة ملن بها وأدخل السقم من نواحيهن لقلتها منهن حتى تضف
عن طاقتهن وتعجز .

قال : ومن قدرته عز وجل ولطفه جعل عقله في دماغه وصره في
كليته وخصيه في كبده ، وصرامته في قلبه ، ورغته في ريشته ، وحمكه في
طحاله ، حرته وفرجه في وجهه ، وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلاً .

(أ) في الأصل : ملاك .

المفصل الروى (ذكر الأركان الأربعة واختلاط الأربعة والمزاج) لابن طهليون

وقال ابن سينا فى القانون : الأركان أجسام بسيطة من أجزاء أولية
لبدن الإنسان وغيره ، لا يمكن أن تنقسم إلى أجسام مختلفة الصور وتحدث
بامتزاجها واختلاط الأنواع المختلفة من الكائنات ، وهى أربعة اثنان خفيفان
وهما النار والهواء ، واثنان ثقلان وهما الأرض والماء ، فالنار حادة يابسة
والهواء حار رطب والأرض باردة يابسة والماء بارد رطب ، أى طبع كل
طبع إذا خل و ما يوجهه و ما يجارطه سبب من خارج ظهر عن الأول
حر محسوس و حالة هى يبس ، و عن الثانى حر محسوس و حالة هى رطوبة و عن
الثالث و الرابع برد محسوس و يبس أو رطوبة و الرطب سهل القبول للهبة
التشككية سهل للترك لها ، و اليابس عسر القبول عسر الترك ، و معها تخمر اليابس
بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولاً لتشكل و التمديد سهلاً و استفاد
الرطب من اليابس حفظاً لما حلت فيه من التقوم و التعديل قوياً و اجتمع
اليابس بالرطب عن بسببه و استمسك الرطب باليابس عن سيلانه و الثقلان
أحران فى كون الأعضاء و فى سكونها ، و الخفيفان أحران فى كون الأرواح و فى
تحريكها وتحريك الأعضاء ، و إذا تصفرت أجزاء هذه الأركان الأربعة و تماس
فل بعضها فى بعض بقواها المتضادة و كسر كل واحد سورة كيفية الأخر ،
فاذا انتهى الفعل فيها إلى حد ما حدث لذلك المركب كيفية متشابهة فى أجزائه هى
المزاج فتارة يقلب عليه الحر و اليابس و تارة الحر و الرطوبة ، و تارة البرد
و اليابس و تارة البرد و الرطوبة و تارة أحد الوصفين و تارة يكون وسطاً
مطلقاً ، و تحت ذلك أقسام بحسب العقل و الواقع .

و أما الاختلاط فالخاط جسم رطب سيال ليستحيل إليه الغذاء أولاً

المخاطب المروي (ذكر الأركان الأربعة والأغلاط الأربعة والمواج) لابن طولون

وأنواعه أربعة: الدم وهو حار ورطب، والصفراء وهي حارة وباردة،
والبلغم وهو بارد ورطب.

والسوداء، هي باردة وباردة، وأفضل هذه الأنواع للهم الطبيعي
وهو غذاء الأعضاء، والبلغم الطبيعي قريب العنبر منه ويحتاج إليه الأعضاء كلها
لأنها إذا عذت الغذاء الوارد إليها دما صالحا تحبب القوة دما وتنقى،
وتأخذ منه أيضا تنبيه الفاضل والأعضاء الكثيرة الحركة فلا يمرض لها جفاف
بسبب حرارة الحركة. وحاصل الأمر أن البلغم الطبيعي دم غير تام الصفح
والصفراء الطبيعية وهي رغو الدم وإذا تولدت في البدن انقسمت قسمين
فيذهب قسم منها مع الدم وذلك لتخالطه في تغذية الأعضاء التي تستحق أن
يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما يستحقه من القسمة مثل
الرية ويلطف الدم وينفذه في المسالك الضيقة، وقسم يصفو إلى المرارة وله
فرائد تخلص البدن من الفضل وتغذية المرارة وغسل المغافر من الشغل والبلغم
الزجاج ولذع المعاء، ولذع الفضل القعدة لتحبس بالحاجة ويحوج إلى
النهوض للتميز والسوداء الطبيعية هي دودي كثيف الدم المجمدة وقلة
وبعكته وإذا تولدت في البدن تغذ قسم منها مع الدم لتخالطه في تغذية الأعضاء
التي يجب أن يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام ويستحب الدم
ويقوى ويكثفه، وقسم يتوجه نحو الطحال فأنه تنقية البدن عن الفضل
تغذية الطحال وتقوية فيم المعدة ولذعه بالحوضه ليلته على المجموع
ويجربك المعدة.

نظام الروى (ذكر الأركان الأربعة والأخلاط والأربعة المزاج) لابن طولون

و غير الطبيعى من أنواع الأربعة دم المزاج و ما حصل فيه خلط
ردى فاسد و بلغم خالط غيره فافسده و صفراء خالطها غيرها و سوداء اختلقت
عن اى خلط كان - قال جالينوس : و لم يصب من زعم ان الخلط الطبيعى هو
لهم لا غير و مائر الاخلاط فضول لا يحتاج إليها لأن الدم لو كان وحده
هو الخلط الذى ينفذوا الأعضاء لتشابهت في الامزجة و القوام و ما كان العظم
أصلب من اللحم إلا ودمه دم مازجه جزء هو صلب سوداوى و لا كان البماغ
ألين منه إلا ودمه دم مازجه جزء هو لين بلغمى ، ثم قال ابن سينا : و من
الناس من يظن أن قوة البدن تابعة لكثرة الدم و ضعفه تابع لقلته ، و ليس كذلك
ولكن المعتبر حال رزء البدن منه ، و من الناس من يظن أن الاخلاط إذا
زادت أو نقصت بعد أن تكون على النسبة التى يقتضيها بدنه الانسان في
مقادير بعضها ضد بعض فان الصحة محفوظة و ليس كذلك بل يجب أن يكون
لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير من الحكم محفوظ ليس بالقياس
إلى خلط آخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذى بالقياس إلى غيره . و أما
كيفية تولد الاخلاط فالغذاء إذا ورد على المعدة استحال فيها إلى جوهر
شبه بـ الكشك الثخين و يسمى كيموسا و ينحدر الصافي منه إلى الكبد
فيندفع من طريق العروق المسماة هارساريقا و ينطبخ في الكبد فيحصل منه شيء
كالزغوة و هي الصفراء الطبيعية و الزسوب و هي السوداء الطبيعية و المحترق
قد يكون منهما شيء منه إن أقرط الطبخ و شيء فنج أن تضر الطبخ و هذا
المحترق لطيفه صفراء غير طبيعية و كثيفة سوداء غير طبيعية و القبح هو البانغم
و المنصفى من هذه الجملة نضجا هو الدم فاذا انفصل هذا الدم عن الكبد تصفى

المنهل الوري (ذكر الأوكال الأربعة واخلط الأربعة والمزاج) لابن بطون

أبداً عن مائة فضيلة فيجذب إلى عروق نازل إلى الكليتين و معها جزء من الدم يقدر غذاء الكليتين فينذرهما و يدفع باقيهما إلى المثانة و الاخيلين و أما الدم الحسن القوام فيندفع في عروق الاعظم الطالع من حدة الكبد فيسلك في الأوردة المتعبة منها في جداول الأوردة ثم في دواقي الجدلول ثم في روائح السواقي ثم في العروق البنية الشعرية ثم يرفع نواظرها في الأعضاء بتقدير الفيز العظيم الحكيم - انتهى .

و قال الدمى : الاخلط أربعة : الدم - و هو أفضلها و هو رطب حار ، و قاعدته تغذية البدن و الطبيعي منه حلوانين له ثم البلغم و هو رطب بارد و قاعدته أن يستحيل دماً إذا قد البدن الغذاء و إن يربط الأعضاء فلا يخففها الحركة و الطبيعي منه ما قارب الاستحالة إلى الدموية و غير الطبيعي منه المالح . يميل إلى الحرارة و الحامض و يميل إلى البرد و المخ و هو خالص البرد ثم الصفراء و هي حارة يابسة و علوها الحرارة و هي تلطف الدم و تنعيم في المجارى الضيقة و ينصب جزء منها إلى الأمعاء فينبه على خروج النجس و الطبيعي منها أحر خفيف و غير الطبيعي فالخبي و الكرائي و الزنجاري و الاحترائي و هو في الزنجاري أقوى من الكرائي فلذلك ينحدر بالموت ثم السوداء و هي يابسة باردة و هي تخلص الدم و هي تغذي الطحال و العظام و ينصب جزء منها إلى فم المعدة فينبه على الجموع . مجموعتها و الطبيعي منها ردى الدم و غير الطبيعي يحدس عن احتراق أى خلط كان و هي المرة السوداء .

و قال : المزاج أقسامه تسعة واحد معتدل و غيره معتدل و أمه مفرد

و هو أربعة : حار و بارد و رطب و يابس ، و لها للوسطية و هو أربعة

لنهل الروي (ذكر الأدركين الأربعة وأخلاط الأربعين والزواج) لابن طولون

حار يابس، و حار رطب، و بارد يابس، و بارد رطب، و أعدل المزجة
الحيوان مزاجا مزاج الإنسان و أعدل مزاج الانساب مزاج المؤمنين
و أعدل للزواج المؤمنين مزاجا مزاج الأنبياء، و أعدل مزاج الأنبياء مزاج
الرسول و أعدل الرسول مزاجا مزاج أولوا العزم و أعدل أولى العزم مزاجا
مزاج محمد صلى الله عليه وسلم فهو النبي الطيب الطاهر، أحسن الناس خلقا
و خلقا صلى الله عليه وعلى آله صلاة لا متهم لها و لا آخر، فله مقام
لم ينل مرسل: و له عليهم رتبة علياء، و قال الآخر:

لا يخلق الرحمن مثل محمد . أبدا وعلى أنه لم يخلق

قلت: والسبب الذي صار به رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعدل الناس مزاجا أن من قواعد الأطباء أن أخلاق النفس
تأخذ بمزاج البدن و كلما كانت أخلاق النفس أحسن كان مزاج البدن أعدل،
و كلما كان مزاج البدن أعدل كانت أخلاق النفس أحسن، إذا علم ذلك
فالخلق سبحانه و تعالى قد شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتم خلق
عظيم، قاله عائشة رضي الله عنها: كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن، فلو لم يكن ذلك لف مزاجه صلى الله عليه وسلم أعدل المزجة و إذا
كان مزاجه أعدل المزجة كانت أخلاقه أحسن الأخلاق، روى البخاري في
جميعه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً و أحسنهم
خلقاً، هو قال أنس: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فإني
أف قط و لا شيء صنعت، لم صنعت هذا، و لا شيء تركت لم تركت

(١) رواه مسلم في الصحيح: مسافرين ١٣٩.

(٢) رواه مسلم في المساجد ٢٧٧، و أبو داود في الإلهام ١.

هذا ، ورواه الترمذي وقال : صحيح ، وقال ابن عمر : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحفا ، وكان يقول : خباركم أحسنكم أخلاقا ، ورواه أحمد في مسنده ، وروى البخاري ومسلم أن أعرابيا جذب برداء عن عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة شديدة حتى أثر ذلك في عاتقه ، ثم قال : يا محمد ! مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك ثم أمر له بطاء - انتهى .

قال شيخنا أبو الفضل ابن الإمام في شرح الموجز قلت : لكن قوله : إن أحدل مزاج الإنسان مزاج المؤمنين ، ليت شعري من بات كافرا وأصبح مؤمنا ، أو من أصبح كافرا ثم أضحى مؤمنا هل يقال : انتقل مزاجه في هذه الساعة من عدم الاعتدال إلى الاعتدال ؟ وكذلك من حكم عليه في حال كفره بأن مزاجه غير معتدل ، هل إذا تلفظ عقب ذلك بكلمة الإسلام انتقل مزاجه في هذه اللحظة إلى الاعتدال ؟ ويمكن أن يقال هذا كما في الأمثال السائرة نظرة من نظرات الغي تغني ونظرة من نظرات الولي ترقى إلى أعلى مقام فكذلك هذا الكافر لما نظر الله إليه بعين الهداية وقله إلى نور الإسلام من ظلمات الغواية ، كذلك قله من عدم الاعتدال إلى الاعتدال ومن النقص إلى الكمال - فليتأمل انتهى ، ثم قال الذهبي ، والقباب أحدل والسيان أرطب والكهل والشيخ أبرد - انتهى .

(١) رواه الترمذي في المعجم ٥٢٥/٢ .

(٢) رواه البخاري ٥٠٣/١ : و الترمذي في المعجم ٣٢٦/٢ ، ٢٥٣ .

(٣) رواه مسلم في الصحيح ٣٣٧/١ .

ذكر الأعضاء

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من نبت لحمه من سحت فالنار أولى به^١.

قال في القانون: الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الاخلاط كما أن الاخلاط متولدة من أول مزاج الأركان والأعضاء قسمان مفردة ومركبة، فالمفردة هي التي يستوى فيها اسم الكل والجزء كاللحم والعظم والعصب، وتسمى متشابهة الأجزاء والمركبة بخلافها كالوجه والبدن. فإن جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد، وتسمى أعضاء آية لأنها آلات النفس في تمام الحركات والأفعال وأول الأعضاء المتشابهة الأجزاء العظم والصلب لأنه أساس البدن ودعامة الحركات. ثم الفصوف وهو ألين من العظم وينطف وأصلب من سائر الأعضاء والمنفعة فيه أن يحسن به اتصال الأعظام. الأعضاء الثينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوازنة فيتأذى اللين بالصلب، وخصوصا عند الضربة والضغط بل يكون التركيب مدرجا في مثل ما في عظم الكتف والشرائط في أضلاع الخلف ومثل الفصوف الحجرى تحت القوس وأيضاً ليحسن تجاوز المفاصل المتحركة فلا ترتب أصابها.

ثم العصب وهي أجسام دماغية المنبت أو نخاعية المنبت يعطى لوجه لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للأعضاء الاحساس والحركة. ثم الأوتار وهي أجسام تنبت من أطراف العضل شبيهة بالعصب

(١) الرواية في الجامع الصغير بهامشه ١٧٩/٢.

تتلاقى الاعضاء المتحركة متارة، تجذبها باجذابها لتتصلب العضلة و باجتماعها و رجوعها
للحورائها و تارة ترغيبها باسترخائها لانسباط العضلة فائتدة إلى وضعها
وذا فتتصلب، مقدارها في طولها .

ثم نظر باطراف وهي اجسام شبيهة بالنصب فما امتد منها إلى العضلة تسمى
رباطها مطلقا و ما لم يمتد إليها و لكن وصل بين طرفي المفضل او بين اعضاء
اخرى و تحكم سد ثمة إلى شيء خاص باسم النصب مع تسببه و رابطا و ليس
شيء من الزوايا حتى لا يأتى لكثرة ما يلزم من الحركة و الحلك .

ثم الشريانات وهي اجسام ثابتة من القلب عند مجرى طولها اصبانية
رباطية الجواهر و لها حركات متقبضة تفصل بسكونات خلقت لتوزيع القلب
و بنفش البخار الدخان عنه و لتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم للازودة
و شدة و لكنها ثابتة من التكبد و ساكنة لتوزيع الدم على اعضاء البدن .

ثم الاغشية وهي اجسام منسجة من ليف عصابي غير محسوس رقيقة
مستعرضة تغشى سطوح اجسام اخرى و تجري لتحتفظ بجلتها عصبية شكلها
و ممتتها و تحلقها بأعضاء اخرى و تربطها بها بواسطة النصب و الرباط الذي
يسطى إلى بينها فانسجت منه بالكلية من الصلب و لتكون الاعضاء القديمة
الحس في جوامعها سطح حساس بالذات لما تلاقه و حساس لما يحدث في
الجسم الملقوف فيه بالمرض و لهذه الاعضاء مثل الربة و الكبد و الطحال
و السكيتين فانها لا تحسن بجوامعها البتة إنما تحسن بالامور الصادمة لها ما
عليها من الاغشية .

ثم اللحم و هو نسيج جلد و عظم و نسيج هذه الاعضاء في الطب

وقوتها التي تدعم به . وكل عضو له في نفسه قوة غريزية بما يتم له أمر
التغذية وذلك هو جذب الغذاء وإمساكه وتشبيهه والصاقه ودفع المضغ
ثم بعد ذلك تختلف الأعضاء بعضها له مضافا إلى هذه القوة تصرف منه
إلى غيره . وبعضها له ذلك فإذا تركبت حدث عضو قبل معطه وعضو قابل غير
معطه وعضو معط غير قابل وعضو لا قابل ولا معطه . فالأول الدماغ والكبد
بالإجماع يقبلان قوة الحياة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد
منها مبدأ قوة يعطيا غيره ، فالدماغ مبدأ الحس والكبد مبدأ التغذية ، والثاني
اللحم قليل قوة الحس والحياة وليس هو مبدأ القوة يعطيا غيره بوجه ،
والثالث القلب عند كثير من الفلاسفة يعطى سائر الأعضاء القوى التي تنفذ
والتي تحسن والتي تحرك وتدرك .

وقال الأطباء لا وجود لهذا القسم ، قال ابن سينا والقول الأول
عند التحقيق والتدقيق أصح ، والثاني في بادئ الرأي أظهر ، والزابع اخلف
فيه الأطباء فقال قوم : لا وجود له أيضا ، وقال قوم وهو العظام واللحم
غير اللباس . في قوة فيها غريزية تحضها لم يابها من بناء آخر لكنها تدرى
لقوى إذا وصل إليها غذاؤها ككف نفسها فلا هي تغيب شيئا آخر
قوة فيها ولا يقبدا عضو قوة أخرى ، ثم من الأعضاء ما هو قريب المزاج
من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيته إلى أن يصرف في استحقاقات كثيرة مثل
فذلك لم يجعل فيه تجاوير ويطون بغير فيها الغذاء الواصل مدة ثم يتغذى به
اللحم ولكن الغذاء كما يلاقه يستجبل إليه ومنها ما هو بعيد المزاج عنه
فيحتاج الدم في أن يستجبل إليه إلى أن يستجبل أولا استحقاقات متدرجة

إلى مشاكلة جومرة كالعظم فلذلك جعل له تجويف يهوى غذاء مديدة يستجبل في مثلها إلى مجانسته و بهذا عرفت النكتة في الاقتصاد في الحديث إلى ذكر اللحم ليكون أقرب إلى الاستحالة .

ذكر تكوين الأعضاء من المني

أخرج البخاري و مسلم و أبو داود و الترمذي و النسائي و ابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حدثني الصديق المصطفى : إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم ينفخ فيه الروح .

قال أبو الحسن علي بن عبد الكريم بن طرخان الحوي : اتفق الأطباء على أن خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الأربعين يوما فيها يتميز الأعضاء للذكر بعد الإثني لحرارة مزاجه و قوامه و اعتدال قوام المني الذي تتكون أعضائه منه و نضجه فكون أقبلي للتشكيل و التصوير ثم علقه مثل ذلك و العلقه قطعة دم جامد ، قالوا : و يكون حركة جنين في مضغ المدة التي يخلق فيها ثم يكون مضغة مثل ذلك أي لحمه صغيرة و هي لأربعين الليلة فيتحرك كما قال عليه السلام فينفخ فيه الروح فان تتفق على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر ، و أخرج الطبراني في الكبير و أبو نعيم في الطب عن مالك بن حويرث أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : إذا أراد الله أن يخلق نسمة لجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عضو و عرق منها و إذا كان اليوم

(١) البخاري : بدء الخلق ص ٥٦ و مسلم قير ٢/٢٣٢ ، و ابن ماجه قدر

ص ٨ و الترمذي ق ر ٤ : أبو داود سنة ١٦ .

(٢) المتوفى سنة ٧٢ راجع الاعلام للزركلي ٢/٤ ٢٠٣ .

لسابع جمعه الله ثم احضر كل عرق له دون آدم، ثم قرأ في اى صورة ماشاء ركبك .

واخرج مسلم عن انس رضى الله عنه أن أم سليم حدثت أنها سألت النى صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأت المرأة فلتغتسل ، فقالت أم سليم - واستحييت من ذلك - و هل يكون هذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ، فمن أين يكون الشبه ، إن ماء الرجل غليظ أبيض و ماء المرأة رقيق أصفر ، فمن أيها علا أو سبق يكون منه الشبه .

واخرج مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تغتسل امرأة إذا أحتلت وأبصرت الماء ؟ فقال : نعم فقالت لها عائشة : تربعت بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعها و هل يسكون للشبه إلا من قبل ذلك ، إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه بقوله أخواته و إذا علا ماء الرجل ماها أشبه أحماءه .

واخرج مسلم عن ثوبان أن حبرا من أجبار اليهود جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : جئت أسألك عن الولد قال : ماء الرجل أبيض و ماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا منى الرجل المرأة اذكرا باذن الله و إذا علا منى المرأة منى الرجل انشا باذن الله تعالى ، قال

(١) الرواية فى الدر المنثور ٢٢٣/٦ باختلاف يسير .

(٢) راجع الصحيح لمسلم ١٤٥/١ .

(٣) من الصحيح لمسلم ، وفى الأصل : اعامه - خطأ .

(٤) الصحيح لمسلم ١٤٦/١ .

اليهودي : صدق الله عليه وسلم :
 و أخرج أحمد عن أم سليم رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله !
 لو أيت إذا وأت المرأة أن زوجها جامعها أتتسل ؟ فقال : عليها للفعل إذا
 وجدت الماء ، فقال له سليم : يا رسول الله ! للمرأة ماء ؟ فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم : فإنها يحبها ولها ، من شقائق الرجال .

قال القاضي أبو بكر ابن العربي : لثلاثين أدوية أحوال : الأول أن
 يخرج ماء الرجل أولا ، والثاني أن يخرج ماء المرأة ثانيا أو لا ، الثالث
 أن يخرج ماء الرجل أولا ويكون أكثر ، الرابع أن يخرج ماء المرأة
 أولا ويكون أكثر ، ويتم التقسيم بأن يخرج ماء الرجل أولا ثم يخرج ماء
 المرأة بعده فيكون أكثر أو بالعكس . فإذا خرج ماء الرجل أولا ، وكان
 أكثر جاء الولد ذكرا بحكم السبق وأشبه أعمامه بحكم الغلبة ، وإن خرج ماء
 المرأة أولا وكان أكثر جاء الولد أنثى بحكم السبق وأشبه أخواله بحكم الكثرة .
 وإن خرج ماء الرجل أولا لكن لما خرج ماء المرأة بعده كان أكثر كان
 الولد ذكرا بحكم السبق وأشبه أخواله بحكم غلبة ماء المرأة وإن سبق ماء
 المرأة لكن لما خرج ماء الرجل كان أعلا من ماء المرأة كان الولد أنثى
 بحكم سبق ماء المرأة وأشبه أعمامه بحكم غلبة ماء الرجل ، قال : وبانتظام

(١) راجع الصحيح لمسلم ١٤٦/١ .

(٢) رواه الامام أحمد في المسند ١٩٩/٣ .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشيلي المالكي من حفاظ الحديث -

اجمع الاعلام للوركي ٢٣٠/٦ .

هذه الاقسام يتسبب الكلام ويرتفع التعارض بين الاحاديث .
 وقال القرطبي : لا بد من تأويل حديث ثوبان لان العلو فيه يقتضى
 الذكورة والافوضة وفي حديث عائشة يقتضى شبه الولد اخواله او اعمامه
 فملى مقتضى الخديين يلتزم اقربهم اليه للاخوال للافوضة لانها بملوفه عليه
 واحدة وليس الامر كذلك بل الوجود بخلافه لانها نجس منه شبه للاخوال
 والله كورة والمحبة للاعمام والافوضة فتعين تأويل أحد الخديين والذى يتعين
 تأويله العلو الذى فى حديث ثوبان فيقال ، إن حديث ذلك الطو معناه سبق
 الماء إلى الرحم . وقال : وهذه الاحاديث تدل على أن الولد يكون من
 مجموع ماء الرجل والمرأة معا خلافا لما ذهب إلى أن الولد إنما هو من ماء المرأة
 وإن ماء الرجل عاقلة كالافنخة لابن .

وأخرج البخارى عن أنس أن عبد الله بن سلام رضى الله عنهما
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينزع الولد إلى أبيه وإلى أمه ؟ فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى
 أبيه وإذا سبق ماء المرأة نزع ، أخبرنى بذلك جرير بن أنفا .

وأخرج أحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير واليهقى وأبو نعيم
 فى دلائل النبوة عن ابن عباس أن عصابة من اليهود سألوا النبى صلى الله عليه
 وسلم فقالوا : أخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون منه الذكر وكيف
 يكون منه الأنثى فقال : أنشدكم بالله هل تعلمون أن ماء لرجل غليظ أيضا

(١) رواه البخارى فى مناقب الأنصار ١٥١ والامام أحمد فى المسند ١٨٩١

وما المرأة رقيق أصفر ، فأبهما علا كان الولد ، والشبه بأذن الله ؟
قالوا : نعم .^١

وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي خليان قال حدثنا أصحابنا أنهم بينما هم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاهترضهم يهودي فقال : يا أبا القاسم
إني أسألك عن مسألة لا أعلمها إلا نبي من أي المائتين يكون الولد ؟ فصمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وددنا أنه لم نسأله ثم عرفنا أنه تبين له
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما نطفة الرجل فيضاء غليظة فيها
العظام والعصب ، وأما نطفة المرأة فخراء رقيق فيها الدم واللحم فقال ،
أشهد أنك رسول الله .^٢

وأخرج أحمد والبخاري في مسندهما والطبراني في الكبير عن ابن
مسعود رضي الله عنه أن يهوديا قال : يا محمد ! مم يخلق الإنسان ؟ قال :
يا يهودي ! من كل يخلق من نطفة الرجل و من نطفة المرأة ، فأما نطفة الرجل
فنطفة غليظة منها العظم والعصب ، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم
والدم ، فقال اليهودي ! هكذا كان يقول من قبلك .^٣

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق ابن جريج عن الزهري والطبراني
في الأوسط من طريق ابن جريج عن عطاء عن جابر بن عبد الله أن خزيمة

(١) رواه الامام أحمد في المسند ٢٧٣/١ ، و ٢٨٧ و مسلم في الصحيح ٤٣/١ .

(٢) راجع مسند أحمد ١٠/٣ .

(٣) رواه الامام أحمد في المسند ٤٦٥/١ ، والمهيبي في مجمع الزوائد ٢٤١/٨ .

(٤) له ترجمة في الاصابة ٤٧٧/١ .

ابن حكيم السلي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرار ماء الرجل وماء المرأة للرجل وعن ماء الرجل من الولد وماء المرأة وعن موضع النفس من الولد المجسد - وفي رواية من الجسد وعن شراب الولد في بطن أمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ماء الرجل من الولد فإن للرجل للعظام والعروق والعصب والمرأة للحم والدم والشعر: وأما قرار ماء الرجل فإنه يخرج ماؤه من الاحليل وهو عرق يجري من ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى، وأما ماء المرأة فإن ماؤها في الترية يتغلغل حتى تذوق عسلتها، وأما موضع النفس ففي القلب والقلب معلى بالنياط والنياط يسقى العروق فإذا هلك القلب انقطع العرق، وأما شراب المولود في بطن أمه فإنه يكون نطفة أربعين ليلة [ثم علقه أربعين ليلة ومشججا أربعين ليلة وعيسا أربعين ليلة] ثم مضغة أربعين ليلة ثم العظم حينئذ أربعين ليلة ثم جنينا، فعند ذلك يستحل وينفخ فيه الروح، تحلب عليه عروق الرحم.

(١) من كنز العمال ١ وفي الأصل: الترية .

(٢) زيدت العبارة في الكنز مانصه: لا يزال يدنو .

(٣) زيدت العبارة من كنز العمال .

(٤) زيدت العبارة في الكنز كما تلي: فإذا أراد الله أن يخرجها تماما أخرجها وإذا أراد أن يؤخره في الرحم تسعة أشهر فأمره نافذ وقوله صادق .

(٥) كذا في الأصل، وفي الكنز: تحملت .

(٦) الرواية في كنز العمال ٣٥٦/١٥، وزيد بعده مانصه: ومنها يكون غذاء الولد .

قال في القانون في الاعضاء : ما يتكون عن المني وهى المشابة الاجزاء سوى اللحم و الشحم فانهما يتكونان عن الدم و ما عداهما يتكون من المنين منى الذكر و منى الانثى إلا انها على قول من تحقق من الحكماء يتكون عن منى الذكر كما يتكون الجنين عن الانفخة و يتكون عن منى الانثى كما يتكون الجنين عن اللبن ، و كما أن مبدا العقد فى الانفخة كذلك مبدا عقد الصورة فى منى الذكر و كما أن مبدا الانعقاد فى اللبن كذلك مبدا الانعقاد فى الصورة أغنى القوة المنفصلة هو فى منى المرأة و كما أن كل واحد من الانفخة و اللبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنها .

و أما جالينوس فانه يرى أن فى كل واحد من المنين قوة عاقدة و قابلة للعقد و مع ذلك فلا يمتنع أن يقال إن العاقدة فى الذكورى أقوى و المنفذة فى الانثوى أقوى ، و ما كان من الاعضاء متخلقا من المنين فانه إذا انفصل لا ينحزبا الاتصال الحقيقى إلا بعضه فى قليل من الأحوال و فى سن الصبي مثل المظام و شعب صغيرة من الأوردة دون الكبيرة و دون الشريانات و إذا انتفض منه جزء لم يثبت عوضه شيء و ذلك كالمظم و العصب ، و ما كان متخلقا من الدم فانه يثبت بعد انقلابه و يتصل بمنزله كاللحم و ما كان متولدا عن دم فيه قوة من المني فادام العهد بالمني قريبا فذلكا العضو إذا خلقت أمكن أن يثبت مرة أخرى مثل السن فى سن الصبي و أما إذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا يثبت منه مرة أخرى ثم الدم الذى ينفصل عن المرأة فى الاقراء يصير غذاء فنه ما يستحيل إلى مشابة جوهر المني و الاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منبعا له ، و منه مالا يصير غذاء لذلك و لكن يصلح

أن لا ينعقد فى حشوه و علا الامكنة التى بين الاعضاء الاولى فىكون لحما او شحا
 و منه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى إلى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة
 فضلا ، و إذا ولد الجنين فان الدم الذى يتولده كبده يسد مسد ذلك الدم
 و يتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم و اللحم يتولد عن متين الدم و يعقده
 الحر و اليبس . و اما الشحم فن مائته و دسمه و يعقده البرد و كذلك يحمله الحر .

ذكر العظام و المفاصل

أخرج مسلم و أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله
 صلى الله عليه و سلم : إنه خلق كل إنسان من بنى آدم على ثلاثمائة
 و ستين مفصلا .

و أخرج أبو نعيم عن عائشة عن النى صلى الله عليه و سلم قال : ركب
 ابن آدم على ثلاثمائة و ستين مفصلا . و أخرج أحمد و أبو داود و ابن السنى
 و أبو نعيم و البيهقى فى شعب الايمان عن ربيعة رضى الله عنها قالت : سمعت
 رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : فى الانسان ستون و ثلاثمائة مفصلا
 فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة ، قالوا : و من يطيق ذلك ؟ قال :
 النخاعة فى المسجد تدفنها و الشيء تنحيه عن الطريق فان لم تعتذر فركعتا
 الضحا تجزيانك .

و أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه و سلم : فى ابن آدم ثلاثمائة و ستون مفصلا فعليه على كل عظم

(١) رواه مسلم فى زكاة : ٥٤ .

(٢) رواه الامام أحمد فى المسند ٣٥٤/٥ و ٣٥٩ ، و أبو داود فى الاداب :

منها صدقة ، قالوا : يا رسول الله ! ومن يستطيع ذلك ؟ قال : يكسف شر الناس فانها صدقة تصدق عن نفسك وإشاك ابن السيل صدقة وإن فضل يانك على الارتم صدقة .

وأخرج البيهقى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للإنسان ثلاثمائة وستون عظما وستة وثلاثون سلامى فى كل عظم فى كل يوم صدقة ، قالوا يا رسول الله فمن يجد ؟ قال ليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ، قال : فمن لم يستطيع قال : فليهد سبلا ، قال : فمن لم يستطيع ؟ قال : فليرفع عظما من الطريق ، قالوا : فمن لم يستطيع ذلك ؟ قال : فليعن ضعيفا ، قال : فمن لم يستطيع ؟ قال : فليدع الناس من شره .

قال فى القانون : قول كلى فى العظام والمفاصل من العظام ما يقيسه من البدن قياس الأساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه أساس البدن وعليه بنى كما تبنى السفينة على الخشبة التى تنصب فيها أولا ، ومنها ما يقيسه قياس المجن والوقاية كمعظم اليافوخ ومنها ما يقيسه قياس السلاح الذى يدفع به المصادم المؤذى كالتناس وهى على فقار الظهر كالشرك . ومنها ما هو ما حشويين فرج المفاصل كالمعظام السممانية التى بين السلاميات ومنها ما هو يتعلق للأجسام المحتاجة إلى علاقته كالمعظم الشبيه بالدم لعضل الخنجرة واللسان

(١) بهامشه : وفى حديث أبى ذر : يانك عن الارتم صدقة ، هو الذى لا يفصح كلامه ولا يبينه لآفة فى لسانه ، وأصله من رتم الحصا . وفى رواية : فى كل شئ صدقة حتى فى يانك عن الارتم صدقة ، وفيه النهى عن شد الرثام هى جمع رنيمة وهو خيط يشد فى الأصبع ابتذكر به الحاجة - نهاية ١٩٤/٢ .

(٢) رواه مسلم فى الزكاة ٥٤ ، أبو داود فى آداب : ١٦٠ وأحمد فى المسند ٣٥٤/٥

وغيرهما، وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام إنما يحتاج إليه للدعامة فقط وللوقاية، ولا يحتاج إليه لتحريك الأعضاء فانه خلق مصمتا، وإن كان فيه المام والحلل والفرج التى لا بد منها وما كان يحتاج إليه منها لأجل الحركة أيضا فقد زيد فى مقدار تجويفه وجعل تجويفه فى الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج إلى المواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوابل صلب جرمه وجمع غشواؤه وهو المخ فى حشوه، ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخف وفائدة توحيد التجويف أن يبق جرمها صلب، وفائدة صلابه جرمه وجسمه أن لا يتكسر عند الحركات العنيفة، وفائدة المخ فيه ليفذوه وليرطبه دائما فلا يتفتت بتخفيف الحركة ويكون هو بحوف كالمصمت والتجويف يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاقة أكثر ويكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شئ من العظام وبين العظم الذى يليه مسافة كبيرة، بل هى بعضها مسافة يسيرة علوها لواحق غضروفية أو شبيهة بها خلقت للنفعة التى للغضاريف، ومنه ما هو بلا لاحقة كالفك الأسفل والمجاورات التى بين العظام أصناف ما يتطور تجاور مفصل سلس، وهو الذى لأحد عظميه أن يتحرك حركات سهلا من غير أن يتحرك معه العظم الآخر ك مفصل الرسغ من الساعد، ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق بأن يكون حركة العظمين وحده صعبا وقليل المقدار كالمفصل الذى بين الرسغ والمشط أو مفصل ما بين عظمين من عظام المشط ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق وهو الذى ليس لأحد أن يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص، ثم هو إما مركزز وهو ما يوجد لأجل

للعظمين زيادة، والثانى نقرة تركز فيها تلك الزيادة ارتكاز لا يتحرك فيها مثل الانسان فى منابتها وإما مدروز وهو الذى يكون لكل واحد من العظمين تجاوز وانسان كما للتشاور ويكون استنان هذا العظم مهندقة فى تجاوز ذلك العظم كما يركب الصغارون صفائح النحاس كفاصل عظام القحف، وإما ملصق وهو نوعان طولاً مثل مفصل ما بين عظمى الساعد وعرضا مثل مفصل الفقارات السفلى من قفار الصلب فان العليا منها مفاصل غير موقفة .

تفصيل العظام

الجمجمة : مركبة من سبعة عظام ، أربعة كالجدران وواحدة كالقاعدة والباقيان يتألف منهما القحف وبعضها مشعوب إلى بعض مدروز يقال لها الشئون وهذه العظام يقال لها قبائل الرأس .

اللقى الأعلى : مركب من أربعة عشر عظماً والأسفل من عظمين متلاصقين بسميان الوتدين الأعلى والأسفل .
ورسخ : مؤلف من ثمانية أعظم .

وكف : مؤلف من أربعة أعظم وخمسة أصابع مؤلفة من خمسة عشر عظماً .

العنق : مركبة من سبعة أعظم هى قفار العنق . الترقوة مركبة من عظمين ، الصدر : مركبة من سبعة أعظم هى عظام القص .

الظهر : مركب من سبعة عشر فقرة وأربعة وعشرين ضلماً .

العجز : مركب من ثلاث فقرات يتلوها عظامان بسميان عظمى المائة .

الرجل : كل واحدة مركبة من ثلث وساق وقدم .

الساق : مركب من عظمين متلاصقين يسميان قصبتي السكرى

و الصغرى .

القدم : مركبة من كعب وعقب وزورق وأربعة عظام للرسغ وخمسة
للشظ وخمسة أصابع مركبة من خمسة عشر عظما .

قال فى القانون : لجميع هذه العظام إذا عدتها تكون مائتين وثمانية
وأربعين سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه بالدم الذى لليونانيين .

قال السيوطى : قلت : ولعل السمسمانية كثيرة بحيث تتم بها العدة التى
فى الحديث المذكور أو أريد فى الحديث مع العظام اللواحق الغضروفية والشبيهة
بها التى تملأ مسافة ما بين العظام ويكون أدرجت فى العظام لشبهها بها أو
قربها منها فى الخلقة والمجاردة على سبيل التغليب - والله أعلم - انتهى . أقول :
قال الذهبي : وأما قوله صلى الله عليه وسلم : أنه خلق كل إنسان
على ستين وثلاثمائة مفصل ، فما أنا أعدها لك إن شاء الله تعالى .

قال أصحاب التشریح : إن فى الرأس أحد عشر عظما وفى العينين
سنة أعظم وفى الوجنتين عظامان وفى الأنف أربعة ، وعظامان فيهما الشايبا
والرباعيات والأضراس ويسمى الحنك الأعلى وعظامان فيهما الشايبا
والرباعيات والأضراس من أسفل ويسمى الحنك الأسفل ويسمى الذقن أيضا .
وأما عظام الأسنان فهى ستة عشر من فوق وستة عشر من أسفل
وفىها الأنياب وتتصل بعظام الرأس من خلف خرز .

الظهر وهى أربعة وعشرون خرزة وربما زادت واحدة أو نقصت
واحدة ويتصل بهذه الخرز عظم العجز وهو الذى :

(١) زيد فى الطب النبوى للذهبي : والأنياب .

قال عنه صلى الله عليه وسلم : لم يبق من ابن آدم إلا عظم الذنب ،
و يتصل به من أسفل عظام العنق و هى ستة كالأساس لسائر البدن ،
و يتصل بمظام العجز عظاما الخاصرتين و فيهما حقا الورك و فيهما يدخل عظاما
رأس الفخذين ، فهذه هيئة عظام المؤخر .

و أما هيئة عظام المقدم فان دون الرقبة عظاما الترقوتين ، و عظام الكتفين
أربعة ، و فى المصدين عظامان و فى الزندين أربعة ، و عظام الصدر سبعة . و تسمى
هذه العظام القس و الزور ، و عظام الاضلاع من كل جانب اثنا عشر عظاما
معدية تتصل بخرز الظهر من خلف ، فهذه هيئة عظام المقدم .

و أما عظام البدن فنما عظام رصنى الكفين ستة عشر عظاما ، و يجمع
عظم الذراع بما يلى الكف يسمى الرسغ و الكوع منه بما يلى الابهام و الذى
يلى الخنصر يسمى كرسوع ، و عظام مشطى الكفين ثمانية ، و عظام الأصابع
من اليدين ثلاثون لكل اصبع ثلاثة أعظم و تسمى السلاميات ، و قد تقدم
ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم .

و أما عظام الرجلين فنما فى الوركين عظامان و فى الفخذين عظامان
و فى الركبتين عظامان و فى الساقين أربعة و فى الكعبين عظامان و فى العقبين
عظامان ، و عظام الزورقة عظامان و هما يحتويان على الكعب يتم بهما حركة
القدمين ، و عظام رصنى القدمين ثمانية ، و عظام مشطى القدمين عشرة ،
و عظام أصابع الرجلين ثمانية و عشرون لكل إصبع ثلاثة إلا الابهام ، فان
لها عظامان ، فهذه جملة عظام البدن التى ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) التصحيح من الطب النبوى للذهبي ص ١٥٦ ، و وقع فى الأصل : الورق - خطأ .

ذكر العصب والعصل

أخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن السني وأبو نعيم عن خباب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن كان من قلبك لبؤخذ الرجل فيشق باثنين ما يصرفه عن دينه شيء أو يمشط بأهناط الحبيب ما بين عصب و لحم ما يصرفه عن دينه .^١

وأخرج النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأزرة المؤمن إلى عضلة ساقه .^٢

وأخرج النسائي عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأزرة إلى أنصاف الساقين والعصب .^٣

قال في القاتون: كلام كل في العصب والعصل والوتر والرباطات لما كانت الحركة الإرادية إنما تتم للأعضاء بقوة تفيض إليها من الدماغ بواسطة العصب وكان العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التي هي بالحقيقة أصول الأعضاء المتحركة في الحركة لأن العظام صلبة والعصب لطيف لطيف الخالق فأثبت من العظام شيئاً شبيهاً بالعصب يسمى عتبا ورباطاً على كل حال دقيقاً لا ييل زيادة حجة وأصلاً إلى الأعضاء مبلغاً تنفيذيه وكان حجمه عند منتهى بحيث يحمله جرم الدماغ والنخاع لقادة الخالق عند تباعده من منتهى وتشعبه في الأعضاء غلظاً بتفيس الجرم المتشيم منه ومن الرباط ليفاملاً خلله لحماً وتغشيته غشياً

(١) رواه أحمد في المسند ١٠٩/٥ و ١١٠، ١١١، والبخاري في مناقب

الأنصار ٢٩ .

(٢) رواه أبو داود في الجهاد ٩٧ وأحمد في المسند ٦/٣ .

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ٣١/٣ .

وتوصيله. عمودا بالمجوف من جوهر العصب يكون جهة ذلك عضولا من العصب والعصب ليفهما واللحم الحاشي والنشا المجال وهو العضلة وهي التي إذا تقلصت جذبت الوتر المتيم من الرباط والعصب التافذ منها إلى جانب العضو فيتشيج فيجذب العضو، وإذا انتشط استرخى للوتر فيأخذ للعضو.

قال بعضهم: وجميع عصب البدن ثمانية وثلاثون زوجا وفرد لا أربع له، سبعة أزواج تنبت من الدماغ، وثمانية أزواج تنبت من فقار الرقة، واثنا عشر زوجا تنبت من فقار الصدر، وخمسة أزواج عصب فقار البطن، والعجز ثلاثة أزواج، والمصعص ثلاثة أزواج وفرد لا أربع له.

وفي القانون: جميع عضل البدن خمسمائة وتسع وعشرون تضلة. وقال صاحب القانون: سائر العضلات نجم الجسد وتركيبها من اللحم والعصب والأوتار والرباطات، ومنفعتها أن تحرك الأعضاء بممارسة الأوتار لها، وأن تكسوا العظام وتحقق الحرارة الفريزية في الجسد.

ذكر العروق

قال الله تعالى: ونحن أقرب إليه من حبل الوريد^١، وأخرج ابن ماجه وابن السني وأبو نعيم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ في أمكه مرتين^٢.

وأخرج الترمذي - وجسته - وابن ماجه وابن السني وأبو نعيم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا

(١) سورة ٥٠ آية ١٦.

(٢) رواه ابن ماجه في الطب ص ٢٥٨.

إن النضب جرة توقد في جوف ابن آدم ، ألا ترى إلى حمرة عينيه
و انتفاخ أوداجه ' .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما زالت أكلة خبير تعادنى في كل عام
كان هذا آوان قطع أبهرى ' .

وأخرج البخارى تعليقا عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذى مات فيه : يا عائشة ما أزال أجد
ألم الطعام الذى أكله بخير وهذا آوان وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم ' .
قال الأطباء : العروق قسبان : ضوارب الشرايين وهى أجسام عصبية
مضاعفة تأتى من القلب مجوفة ليس لها حس وحركة فى نفسها ، وفى تجويفها
روح كثير ودم قليل ومنفعتها أن تفيد الأعضاء قوة الحياة التى محلها من
القلب ، وغير ضوارب ساكنة وتسمى الأوردية وهى أجسام عصبانية غير
مضاعفة تأتى من الكبد مجوفة ليس لها حس وحركة وفىها دم كثير وروح
قليل ، ومنفعتها أن تسقى الأعضاء الدم الذى تحمله من الكبد .

وقال أبو الحسن ابن طرخان الحموى : أكبر عرقين ناشبين من

تجويف القلب وهو العرق الذى يسلك فيه الروح إلى جميع البدن .

(١) بهامش الأصل : الودج - محركة : عرق فى العنق - قاموس - و رواه
الترمذى فى الفتن ٢ / ٤٢ .

(٢) الرواية فى المنتخب بهامش مسند أحمد ٤ / ٢١٢ .

(٣) رواه البخارى فى الطب ص ٦٣٧ .

و قال الأصمى : [الأبهري] هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب ،
فاذا انقطع لم يكن معه حياة .

و الأكلة كانت من كتف شاة مسمومة سمها زينب بنت الحارث
أخت مرحب اليهودية الملعونة ، فكان ذلك السم يتحرك عليه كل عام فى مثل
ذلك الوقت ، و باقى عروق الوريد تطلع إلى الرأس تسمى التامة ، و منه
قولهم : « أسكت الله نامته » أى أماته ، و يمر قسم منه إلى اليدين فينفرع
فيهما ، و يسمى قسم منه « القيصال » يفصد فى أمراض الرأس ، و يسمى قسم
منه « الباسلق » و ينشعب منها فروع تجتمع ، و تسمى الأكل و هو الذى
حسمه النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ لما رأى فى أكله . و يسمى
قسم منه حبل الذراع ، و يسمى قسم منه الكتفى و الأسيلم ، و هذه العروق
هى العروق المقصودة فى اليد ، و ينزل قسم منه إلى الفخذ يسمى عرق النساء
يفصد فى علة عرق النساء ، و يفصد أيضا فى توقف الحيض على النساء فيدره
و يمتد باقيه إلى الساقين يسمى الصافن فيفصد فى أمراض الرجلين ، و هذه
العروق المذكورة لاتم الحياة إلا بها ، فان الانسان إذا قطعت يده أو رجله
أمكن بقاؤه ، و أما هذه إذا قطعت لم يكن معها حياة إلا أن تحبس ، و لهذا
حسم النبي صلى الله عليه وسلم أكل سعد^١ رضى الله عنه انتهى .

(١) ما بين المربعين زيد من الطب النبوى للذهبي ص ١٥٣ .

(٢) وقع فى الأصل : سعد - خطأ .

ذكر الأعضاء الرئيسة و الخادمة و المرموسة

أخرج البخارى و مسلم و ابن السنى و أبو نعيم عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلح صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب .^١

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا طاب قلب المرء طاب جسده و إذا خبث القلب خبث الجسد .^٢

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن أبى هريرة قال : القلب ملك و له جنود فإذا صلح الملك صلحت جنوده و إذا فسد الملك فسد جنوده : الأذنان قمع و العينان مسلحة و اللسان ترجمان و اليدين جناحان و الرجلان بريدان و الكبد رحم و الطحال ضحك و الكليتان مكر و الية نفس .^٣

و أخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول و أبو نعيم عن كعب قال : أتيت عائشة فقلت : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الإنسان و نظرى هل يوافق نعتى نعته صلى الله عليه وسلم ؟ قالت :

(١) رواه البخارى فى الايمان ٣٩٠ و مسلم ٢٨/٢ و الامم أحد فى المسند ٢٧٠/٤ و ابن ماجه ص ٢٩٦ .

(٢) الرواية فى كنز العمال ٢١٧/١ .

(٣) الرواية فى الكنز ٢١٥/١ و ٢٠/١٠ .

انت ، قال : عينان هاديان واذناه قع ولسانه ترجمان ويده جناحان
ورجلاه بريدان وكبداه رحمة - أو قال راحة - وربناه نفس وطعامه ضحك
وكلواته مكر والقلب ملك ، فإذا طالب الملك طابت جنوده وإذا فسد الملك
فسدت جنوده ، قالت : هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
الإنسان .

وأخرج ابن السنى عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : قال الله تعالى ما تقرب إلى العبد بمثل أداء فرائضى وأنه ليتقرب إلى
بالتواقل حتى أحبه فإذا أحبه كنت لسانه الذى ينطق به وقلبه الذى
يقول به .

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم عن سلمان رضى الله عنه قال : مثل القلب
والمجد مثل أحمى ومعد قال المقعد للاعمى : إني أرى ثمرة لا أستطيع أن
أقوم [إليها] أحلى ، فحمله فأكل وأطعمه فيها شريكاً .

وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قلوب ابن آدم تلين فى الشتاء لأن الله خلق آدم من

(١) الرواية فى الحلية لأبى نعيم ٤٧/٦ باختلاف يسير ، وزيد بعدها مانعه :
غريب من حديث كعب لم نكتبه إلا من حديث بقية عن عتبة .

(٢) البخارى : الرقاق ٣٨ و مسند الامام أحمد ٢٥٦/٦ .

(٣) ليس فى الحلية .

(٤) زيد من الحلية .

(٥) الرواية فى الحلية ٢٠٥/١ .

طين و الطين يلين فى الشتاء^{٢٠}.

و أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
المعدة حوض للبدن و العروق إليها واردة ، فإذا صحت المعدة صحت العروق
قال فى القانون : أجناس القوى و الأفعال الصادرة عنها عند الأطباء
ثلاثة : النفسانية و الطبيعية و الحيوانية ، و عامة الأطباء و خصوصاً جالينوس
يرون أن لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها و عنه تصدر أفعالها
فيرون أن القوة النفسانية مسكنها ، و مصدر أفعالها الدماغ و جعله ثلاث
بطون الأول المقدم للتخيل و الثانى المتوسط للفكر و الثالث المؤخر
للذكر ، و أن القوة الطبيعية نوعان : نوع غائية حفظ الشخص و تديره و هو
التصرف فى أمر الغذاء ليغذوا البدن إلى نهاية عمره ، و مسكن هذا النوع
و مصدر فعله هو الكبد ، و نوع غائية حفظ النوع و هو المتصرف فى أمر
التناسل ليفصل من أمشاج البدن ، البدن جوهر المني ثم بصوره باذن خالقه ،
و مسكن هذا النوع و مصدر فعله هو الأثنان ، و القوة الحيوانية و هى تدبر
أمر الروح الذى هو مركب الحس و الحركة و تهتة لقبوله إياهما إذا حصل
فى الدماغ و تجعل بحيث يعطى ما يغشو فيه الحياة ، و مسكن هذا القوة و مصدر
فعلها هو القلب .

(١) راجع الجامع الصغير ٧٣ .

(٢) الرواية فى جمع الزوائد للهشيمى ٨٦/٥ .

(٣) راجع الطب النبوى للذهبي ص ٦ .

(٤) راجع الطب للذهبي ص ١٥٢ .

و أما أرسطاليس فيرى أن مبدأ جميع هذه القوى هو القلب ، لأن
لظهور أفعالها الأولى هذه المبادئ المذكورة كما أن مبدأ الحس عند الأطباء
هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فله .

قال ابن سينا : إذا فتش عن الواجب و حقق وجد الأمر على ما يراه
أرسطاليس دونهم و توجد أقاويلهم منتزعتهم من مقدمات نفعته غير ضرورية ،
إنما يتبعون فيها ظاهر الأمور .

و على قول الأكثرين قد قسموا الأعضاء إلى أربعة أقسام رئيسة
و خادمة للرئيسة و مرموسة بلا خدمة و أعضاء لا رئيسة ولا مرموسة ، فالأولى
الأربعة السابقة : القلب و الدماغ و الكبد و الاثنان ، و الثانية نوعان ما يخدم
خدمة مهية و ما يخدم خدمته ، و المهية يتقدم على نسل الرئيس و المؤدية تتأخر
عنه ، فالقلب خادمة المهى مثل الربة و المؤدى مثل الشرائين ، و الدماغ خادمة
المهى مثل الكبد و سائر الأعضاء الغذاء حفظ الروح و المؤدى مثل العصب ،
و الكبد خادما للمهى مثل المعدة و المؤدى مثل الاوردة ، و الاثنان خادما
المهى مثل الأعضاء المولدة للمى و المؤدى فى الرجال الاحاييل و عروق بينها
و بينه ، و فى النساء الرحم و عروق يند فيها المنى إلى المهيل - انتهى .

و قال الذهبي : المعدة عضو عصبى مجوف كقرعة طويلة العنق رأسها
الأعلى يسمى المرئى الذى ينحدر فيه الطعام و الشراب ، و الأسفل منه يسمى
البواب ، و منه ينحدر الثفل إلى الامعاء ، و فم المعدة يسمى الفؤاد ، و فى باطنها
خمل و هى فى وسط البطن و هى بيت الداء إذا كانت محل الهضم الأول ، فلن
فيها ينطبخ الغذاء أو ينحدر إلى الكبد ، و إنما جعلت عصبية كي تقبل التمدد

هذه كثرة الغذاء ، ولا تنقطع ، و يلبها ثلاثة أمعاء : الاول الاثنى عشرى طوله اثنا عشر إصبعا و الثانى يسمى الصائم ، لانه فى أكثر الاوقات يكون غالبا ، و الثالث طويل ملف دقيق يسمى اللقاني . ثم بعد هذه الثلاثة ثلاثة غلاظ : يسمى الاول الأعور و هو واسع ليس له منفذ فى الجانب الآخر و فيه بطن الهراز ، و الثانى يسمى قولون ، و الثالث يسمى مستقيم و طرفه السرم ، فهذه ستة أمعاء ، و المعدة فهوسبعة أمعاء التى عدها رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها رواه ابن عمر رضى الله عنه حيث قال : المؤمن يأكل فى معاً واحد و الكافر يأكل فى سبعة أمعاء ، رواه البخارى و مسلم .

والمعدة أصل كل داء الحديث الولود فى ذلك موضوع كما ذكر

العراقى .

ذكر الحواس و غيرها

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الله جعل لابن آدم الملوحة فى العينين لأنهما شحمتان ، و لولا ذلك لذابتا ، و جعل المرارة فى الأذنين حجابا . و الدواب ما دخلت الراس دابة إلا التهمت الوصول إلى

(١) فى ذ تنقطع .

(٢) فى الطب للنهي : السر .

(٣) رواه البخارى : فى الاطعمة ١٣ و مسلم فى الامشربة ١٨٦/٢ .

(٤) فى الحلية : فان .

الدماغ فاذا ذابت الحرارة التفتت الخروج و [إن الله تعالى بكمه و فضله و رحمته على ابن آدم] جعل الحرارة في المنخرين يستنشق بها الريح و لو لا ذلك لأن الدماغ ، و جعل العنوبة في الشفتين يجد بها طعام كل شيء و يسمع الناس حلالة منقطه .

و أخرج الحكيم الترمذى في نوادر الأصول ، و البزار ، و البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنها قال : لا تسأل رجلاً حاجة بليل و لا تسأل أمى حاجة ، فان الحياة في العنين .

و أخرج البزار و أبو يعلى و ابن السني و الطبراني عن عائشة رضى الله عنها الحديث قال : نبات الشجر في الالف أمان من الجذام .

و أخرج ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تنفقوا الشجر الذي يكوف في الالف لأنه يورث الأكلة و لكن قصوه قصاً .

و أخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كان لباس آدم الظفر بمنزلة الريش على الطائر ، فلما صعد من الجنة و تركه الاظفار زينة و منافع .

(١) زبدت العبارة من الحلية .

(٢) مكانه في الحلية : استظام .

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١٩٧/٣ .

(٤) الرواية في كنز العمال ٢٩/١٠ و هاشم للجامع الصغير ١٧٤/٣ .

(٥) راجع التهذيب ١٥٨/٥ .

قال الذهبى : اعلم ! أن فضلة هضم العين الرض ، و جعلت مالحه
ثلاثا تعفن ، و فضلة هضم الأذن و سحها و جعل سراً ثلاثا يتولد فيها الدود ،
و فضلة هضم الدماغ المخاط و البصاق و فضلة هضم المعدة التجو ، و فضلة هضم الكبد
البول و السوداء و الصفراء ، و فضلة هضم القلب و المثانة نبات الشعر الذى
أمر الشارع عليه السلام بنفقه من الإبط و حلقة من العانة ، و فضلة هضم سائر
الأعضاء العرق و الوسخ و الشعر منه ما هو للزينة مثل شعر الرأس و الحاجبين
فلو تصورنا رجلاً أقرع مخلوق شعر الحاجبين [و العينين] لكان أشنع
الاشكال و أقبحها ، ألا ترى القاندرية ما أقبح أشكالهم و أشنعها ، و مثل شعر
اللحية فانه يزيد الرجل مهابة و وقاراً ، ألا ترى الخصيان عند كبرهم ما أقبح
وجوههم ، و منه ما للزينة و الوقار مثل شعر مدب العينين ، و من تمام
حكمة الله أن جعل شعر الحاجبين و العينين واقفا لا يعاول ، إذ لو طال لانسحل
على العينين و أضر بالبصر ، و لو كان نابتا إلى فوق أو أسفل لفات البصر ،
و منه ما هو لا للزينة و لا للوقار مثل شعر العانة و الإبطين ، و لذلك أمر

(١) راجع الطب النبوى للذهبي ص ١٥٤ .

(٢) من ذ ، و فى الأصل : فيه - حرف « ذ » رمز للطب النبوى للذهبي .

(٣) التجو : ج نجا : ما خرج من البطن من ريح أو غائط .

(٤) بها : شه : فائدة حسن الخلق و قبحها .

(٥) زيد من ذ .

(٦) فى ذ : يغيد .

(٧) فى ذ : لعاق .

الشارع بحلقها و تنف و خصت بالخلق لانه يقوى شهوة النكاح كما أن خلق مؤخر الرس يغلظ العنق ، و من تمامها أن جعل فى رؤس الاصابع الاظفار لتقوى حركتها و تمنع رؤس الاصابع من التأكل و جعلت تطول فى كل وقت إذ لو كانت واقفة لا تطول لتأكلت لكثرة الاستعمال .

و قد وردت السنة بتقليمها كما ورد فى دفنها آثار كالشمع ، و روى أنه أمر بذلك لئلا يتلعب به سحرة بنى آدم - انتهى .

ذكر تدبير المسكن والهواء وهو أول

الأسباب الضرورية

أخرج البخارى و مسلم عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً من عكل أو عريثة قدموا فاجتروا المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بقصاح و أمرهم أن يخرجوا فيشربوا من ألبانها و أبوالها - اجتروا المدينة أى استوخموا .

و أخرج أبو داود و ابن السنى و أبو نعيم ، عن فروة بن مسيك

(١) فى ذ : يثلف .

(٢) التصحيح من البخارى فى الطب ج ٢/ ٨٤٨ ، و فى الاصل أكل - خطأ .

(٣) رواه البخارى فى ص ٨٤٨ و مسلم فى القامة ٥٧ و ابن ماجه ص ٢٥٨ .

(٤-٤) التصحيح من سنن أبى داود ، و فى الاصل : عروة بن مسيك - خطأ . و فى

مسند الامام أحمد بن حنبل ذكر فروة بن مسيك المرادى .

رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله! إن عندنا أرضاً يقال لها آيين هي أرضين رتيماً^١ وهي مبرتنا وهي شديدة الوباء فقال: دعها عنك فإن في القرف^٢ التلف. قال الخطابي ليس هذا من باب العدوى وإنما هو من باب الطب فأن استصلاح الأموية من أهون الأشياء على صحة الأبدان وفساد الهوى من أضرها وأسرعها إلى أسقام الأبدان عند الأطباء.

وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سافروا تصحوا^٣.

وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سافروا تصحوا^٤.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهر في الصيف استحب أن يظهر ليلة الجمعة وإذا دخل البيت في الشتاء استحب أن يدخل ليلة الجمعة^٥.

(١) الرتع: الاتساع في الخصب وكل غصب مرتع.

(٢) وفيه أنه مثل عن أرض وبينه فقال: دعها فإن من القرف التلف، القرف ملابسة الداء ومدانة المرض، والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وإنما هو من باب الطب - نهاية ٤/٤٦.

(٣) نهاية ٤/٤٦.

(٤) الرواية في الكنز ٦/٩٩.

(٥) الحديث في الكنز ٧/٧٠.

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا دخل الصيف ليلة الجمعة وإذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة . .

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبه النظر . . ولفظ أبو نعيم يجب أن ينظر إلى الحضرة، والماء الجارى .

وأخرج الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستحب الصلاة فى الميطان يعنى البساتين .

وأخرج البزار وابن السنى وأبو نعيم عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب الحضرة وكانت أحب الألوان إليه .
وأخرج أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يجبه النظر إلى الحضرة والحمام الآخرة .

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم عن برة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النظر إلى الحضرة يزيد النور فى البصر

(١) مجمع الزوائد ٩٩/٨، رواه الطبرى فى الأوسط وفيه عميد بن موسى وخناص .

(٢) الرواية فى الكنز ٩١/٧ والجامع الصغير ٩٩ .

(٣) رواه الترمذى فى باب الصلاة ج ٤٥/١ .

(٤) فى مجمع الزوائد ١٣٩/٥، وفيه: رواه الطبرانى، ورجاله ثقاة .

(٥) الرواية فى كنز العمال ج ١٤٨/١٧ والجامع الصغير ٩٩ .

والنظر إلى الوجه الحسن^١ .

وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لم يكن شئ من الصبغ أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الصفرة ولقد كان يصبغ بها ثيابه كلها^٢ .

وأخرج ابن أبي حاتم فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : من لبس نعلا صفراء لم يزل فى السرور ما دام لابسها ثم قرأ : بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين^٣ .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم من طريق حبيب بن عبد الله ابن أبي كبشة عن أبيه عن جده قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه النظر إلى الأترج والحام الأحمر^٤ .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياكم والجلوس فى الشمس فانها تبلى الثوب وتتن الريح وتظهر داء الدفين^٥ .

أخرج أبو داود عن قيس رضى الله عنه عن أبيه أنه جاء رسول الله

(١) الرواية فى الجامع الصغير ١٧٦ وموضعه : المرأة الحسناء .

(٢) رواه أبو داود فى اللباس ج ٢ .

(٣) الرواية فى مجمع الزوائد فى ١٣٨/٥ .

(٤) الرواية فى كنز العمال ١٧/٤٨ وفى الطب للذهبي ص ٢٩ .

(٥) رواه الحاكم فى المستدرک ٤/١١ وبذيله : قلت : ذا من وضع الطحان ؟

صلى الله عليه وسلم يخطب فقام فى الشمس فأمر به لحول إلى الظل^١ .

وأخرج أبو داود عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان أحدكم فى الشمس وقاص^٢ عنه الظل وصار بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل فليقم^٣ .

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينام أحدكم بعضه فى الظل وبعضه فى الشمس^٤ .

وأخرج أبو نعيم عن مدركة بن حبيزة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا نائما فى الشمس فقال : قم فانها تنغير اللون وتبلى الثوب .

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لا تطبلوا الجلوس فى الشمس فانها تنغير اللون وتقضب الجلد وتبلى الثوب وتبكت الداء الدفين .

وأخرج المسكوى فى الصحيف عن الحارث بن كلدة قال : الشمس

(١) رواه أبو داود فى الادب ٣١٥/٢ .

(٢) هامة : قاص الشيء ارتفعه وبابه حبس، وكذا قاص قليلا ونقلص كله بمعنى انضم وأزوى، وقاص الثوب بعد الغسل وسعة قالصة وظل قاص إذا نقلص - صحاح .

(٣) رواه أبو داود فى الادب ٣١٥/٢ .

(٤) الحديث فى مجمع الزوائد ٦٠/٨ .

تشغل الريح و تبلى الثوب و تخرج الداء الدفين . قوله : تشغل بمثلثة و قام أى تغير .
و أخرج أحمد و ابن السنى و الطبرانى فى الصغير و أبو نعيم عن أبى هريرة
رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم قال : إذا طلع النجم ارتفعت العاهة
عن كل بلد .

و أخرج أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه و سلم : ما طلع نجم صباحا قط و تقوم عاهة إلا رفعت عنهم
أو خفت .

و قال ابن السنى : أخبرنى الحسن بن مسيح أما أبو حنيفة رحمه الله تعالى
قال : قال ابن كناسة : قال بعض المطيبين : اضموا الى ما بين تغيب الثريا و الى
طلوعها و اضمن لكم سائر السنة قال : و قال عرجة الاسدى : ما طلعت الثريا
و لا تات إلا بعاهة فيزكم الناس و يعطون و تصيبهم الامراض ، و قال :
غروب الثريا اعوه و امراض من شرقها .

و أخرج ابن جرير عن أبى زيد فى قوله . و من شر غاسق إذا وقب ،
قال : كانت العرب تقول : الغاسق سقوط الثريا و كانت الاسقام و الطواعين
تكثُر عند وقوعها و ترتفع عند طلوعها .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن [أبى] حبيب
أن على بن رباح حدثه أنه سمع عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول المقوقس

(١) الحديث بهامش الجامع الصغير ٣٥ و الدر المنثور ٦/٤١٨ .

(٢) العاهة أى الآفة التى تصيبها و تفسدها - نهاية ٣/٣٢٤ .

(٣) الحديث فى الجامع الصغير ٢/١٢٥ .

(٤) فى الدر المنثور ٦/٤١٨ : ابن . (٥) زيد من تهذيب التهذيب ٧/٣١٨ .

أى حين أسقم ما تكون أرضكم؟ قال المقوقس: أثور كيهك فانت الاعاجم يقولون: إن كيهك يقول لاثور أصرعهم أنت حتى اقتلهم أنا.

و أخرج البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى و ابن السنى و أبو نعيم عن أسامة بن زيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز^١ أرسل على طائفة من بنى إسرائيل فاذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه^٢.

قال ابن النفيس فى الموجز^٣ فى شرح مقاصد هذه الأحاديث والآثار الأسباب الضرورية ستة.

أحدهما الهواء المحيط و يضطر إليه لتعديل الروح بالاستنشاق وإخراج فضلاته ببرد النفس^٤ و مادام صافيا معتدلا لا يتخالطه بخار اجام^٥ أو بطائح أو آسن^٦ الماء و تبن الجيف أو أنجرة مياقل ردية أو شجار خيثة كالشوخط و التين أو غبار مترادف أو دغان كان حافظا للصحة محدثا لها و ان تغير تغير حكمه ، و تغيراته أما طبيعية و هى التغيرات الفضلية و كل فصل^٧ فانه يورث الأمراض المناسبة له و يزيد^٨ المضارة ، فان الصيف يثير الصفراء و يوجب

(١) التصحيح من مسلم ٢٢٨/٢ و فى الأصل و خز .

(٢) رواه مسلم ٢٢٨/٢ و عند البخارى فى كتاب الحيل .

(٣) و الموجز ص ٧ .

(٤) الاجم من القصب - صحاح - الائمة محررة الشجر الكثير المتلف و اجمع اجام و هى موضع بالشام - قاموس .

(٥) و بهامش الأصل : على ما يحدته كل فصل من الفصول الاربعة .

(٦) و فى الموجز ص ٧ . بزيل المضادة .

أمراضها كالحمى المحرقة والمعش والسكرب .

والشتاء يورث الزكام والنزلة والسعال ، ويكثر فيه البلغم وأمراضه .
والحرى يكثر فيه الأمراض لتغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات
إلى حر الظهائر ولتقدم الصيف المخلخل للبدن المحلل للقوى المثيرة للصفراء المحرق
للإخلاط ويكثر فيه السوداء ويقل الدم وكأنه كافل للصيف يبقايا أمراضه .
والربيع تتحرك فيه الاخلاط المحتبسة شتاء بسبل إلى الأعضاء الضعيفة
فيحدث فيه الجراحات وأورام الحاقق ويتحرك فيه كل مرض [ذومادة^١]
كانت مادته ساكنة شتاء وذلك لالرداته بل لحره اللطيف ، فانه أصبح
الفصول وأنسبها للحياة والصحة .

و أما غير طيعية ولا مضارة لها ذلك من أسباب ، إما سماوية كحصول
برد وإما أرضية كما تكون بسبب اختلاف المساكن ، وإما لبعدها عن خط
الاستواء الذى فى غاية الاعتدال أو لمجاورتها الجبال أو لوضعها أو لترتيبها^٢ .
والاقليم الثانى والثالث مفرط الحرارة ، والسادس والسابع مفرط
البرودة فلذلك قرب الرابع من الاعتدال ومجاورة البحر ترطب [الهواء^٣]
والبلد البحرى يعتدل برده وحره لمصيان هوائه على المؤثر .
والجبل الشمالى مسخن ريج الشمالى الباردة اليابسة وحبيه ريج الحارة

(١) زيد من الموجز ص ٧ .

(٢) فى الموجز : أو لترتيبها .

(٣) زيد من الموجز ص ٨ .

للرطوبة ولمسكه شعاع الشمس على البلد، و الجنوى بالعكس، و المنزى خير
من المشرق بستر المشرق الشمس مسدة، فيقتل أهل البلد من برد الليل إلى
شمس قوية دفعة ولتعه ريح المشرق وهى خير من الغربية، وإن قاربنا الاعتدال
المجرب المشرقية أول النهار مصاحبة لحركة الشمس و هبوب الغربية آخر النهار
و مضارة ' لمركتها .

و البلد المرتفع أبرد وأصح، و المنوى الواضح أصح .
و التربة الكبريتية بحقف و تسخن و التربة الجبلية تصلب الابدان،
و الهواء ' البارد يشدد البدن و يقويه و يحوده الهضم و يحسن اللون .
و أمراضه الزكام و النزلة و الصرع و القالج و الرعشة، و الحار مرخ
مضعف سقى الهضم ' مثل للدماغ ' مكدر للحواس .
و أمراضه الخناق الحيات ' و الرمد، و أما التغيرات المتضادة للجوى
الطبيعى [فكالوبا °] .

قال ابن القيم فى الهدى: قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم للإمة فى
نفيه عن الدخول إلى الأرض التى بها الطاعون و عن الخروج منها بعد
وقوعه كمال التحرز منه، فإن فى الدخول إلى الأرض التى يحويها تعرضا للبلاء و موافاة

(١) فى الموجز: المضادة .

(٢) راجع الطب للذهبي ص ٨ .

(٣-٢) الصحيح من الموجز ص ٨، و وقع فى الأصل: مثل الدماغ - خطأ .

(٤) التصحيح من الموجز، و فى الأصل: الحياء - خطأ .

(٥) زيد من الموجز ص ٨ .

له في عمل سلطانه وقادته الانسان على نفسه ، وهذا مخالف للشرع وهو جهة
لن الامكنة والاموية المؤذية .

وأما فيه صلى الله عليه وسلم عن الخروج من بلده فبه مضان ،
الطهارة : فكل النفوس عن الله بآفه سبحانه والتمسك عليه والظفر على أنفذه
والرضى ، والثاني : ما قاله أئمة الطب أنه يجب عند وقوع الطاعون السكون
والدعة ونسكين هيجان الاختلاط ، ولا يمكن الخروج من أرض الوباء
والسفر منها إلا بحركة شديدة تسمى مضرة جدا .

هذا كلام أفضل الأطباء المتأخرين ، فظهر المعنى الطبى من الحديث النبوى
وما فيه من علاج القلب والبدن وصلاحيهما ، ومن المنع من الدخول إلى
الأرض التى قد وقع بها عدة حكم منها تجنب الأسباب المؤذية والبعد منها ،
ومنها أن لا يستشقوا الهواء الذى قد عفن وقد فيمرضون ، ومنها أن
لا يجاوروا^١ المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيجعل لهم بجاورتهم من جنس
أمراضهم .

وفى أبى داود مرفوعا أن القرف التلق^٢ ، قال ابن قتيبة القرف مدانة
الوباء^٣ ومداينة المرض .

قال : وأما حديث ، إذا طلع النجم ارتفعت العائقة عن كل بلد ، فسر

(١) من الطب للذهبي ص ١٣٠ ، ووقع في الأصل : لا يجاوز .

(٢) راجع سنن أبى داود في الطب .

(٣) راجع الطب للذهبي ص ١٣١ .

طلوع الثريا أو فجر طلوع النبات زمن الربيع منه و الحسم و النجم و النجم
يسجدان ، فان كمال طلوعه و تمامه يكون في فصل الربيع و هذا الفصل هو الذى
توقع فيه الآفات .

و أما الثريا فالامراض تنكز وقت طلوعها مع الفجر و سقوطها :
قال القيسى في كتاب مادة البقاء : أشد أوقات السنة فساد و أعظمها
بلية على الاجساد وقتان : أحدهما وقت سقوط الثريا عند طلوع الفجر ، و الثانى وقت
طلوعها من المشرق قبل طلوع الشمس على العالم بمنزلة من منازل القمر و هو
وقت نصرم فصل الربيع و انقضائه غير أن الفساد الكائن عند طلوعها أقل ضررا
من الفساد الكائن عند سقوطها .

و قال ابن قيسية يقال : ما طلعت الثريا و لا أنت الابامة فى الناس
و الابل و غروبها أعوه من طلوعها .

و فى الحديث قول ثالث ، و لعله أولى الأقوال به أن المراد بالثريا
و العامة الآفة التى تلحق الثمار و الزرع فى فصل الشتاء و صدور فصل الربيع
لجمل الأمن عند طلوع الثريا فى الوقت المذكورة ، و بآى الكلام على بقية
الاسباب الضرورية .

ذكر تدبير الماكول والمشروب

قال الله تعالى : كلوا و اشربوا و لا تسرفوا ، و أخرج أحمد فى مسنده
و الترمذى و حسنه و النسائى و ابن ماجه و ابن حبان و ابن السق و مجاهد و أبو نعيم
و البيهقى فى شعب الايمان عن المقدم بن معدى كرب رضى الله عنه قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن ، حسب

ابن آدم لقيت يقن صلبه فان كان لا حلة فاك [لتمامه و ثك] لشرا به
و ثلثه نفسه .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن عبد الرحمن بن المرقع ' رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لم يخلق وعاء اذا ملئ شر من
بطن فان كان لابد فاجعلوا ثلثا للطعام و ثلثا للشراب و ثلثا للريح ' .

و أخرج البيهقي في الشعب عن عائشة رضى الله عنها قالت : رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا آكل في كل يوم مرتين فقال : يا عائشة
اتخذت الدنيا بطئك أكثر من أكله كل يوم سرف و الله لا يحب المرفين ' ،
قال البيهقي في اسناده ضعف .

و أخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : إياكم و البطنة
في الطعام و الشراب فانها مفسدة للجسد مورثة للسقم و عليكم بالفصد فيها فانه
أصلح للجسد .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أصل كل داء البردة .

(١) رواه ابن ماجه في باب الاطعمة ٢/٢٤٨ ، و الترمذي في باب الزهد ٢/٦٠ .

(٢) مكذبا في الكنز و في الأصل : الموقع خطأ و من الاصابة ٢/٤٢١ .

(٣) الرواية في كنز العمال ج ١٩ في آداب الاكل .

(٤) الرواية في كنز العمال ٨/٢٠ .

(٥) الرواية في كنز العمال ٢٠ في آداب الاكل .

(٦) الرواية في الكنز ١/١٠ .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه
قال: أصل كل داء من البردة^١.

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: أصل كل داء البردة.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق الحيدى عن سفيان بن أبي
عن أبيه قال: المعدة حوض الجسد والعروق تشرع فيها فإورد فيها بصحة
صدر بصحة وما ورد فيها بسقم صدر بسقم، قال البيهقي: وقد ورد في ذلك
حديث مرفوع بإسناد ضعيف.

أخبرنا أبو إسحاق علي بن أحمد بن داود الوزار بيغداد ثنا أبو بكر
يحيى بن عبد الله ثنا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا عبد الله بن الحسن الحراني ثنا
إبراهيم بن جريح الرهاوي عن زيد بن أنيسة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن
والعروق إليها وأردة فإذا صحت المعدة صحت^٢ العروق بالصحة وإذا فسدت
المعدة صدرت العروق بالسقم^٢.

أخرجه ابن السني والطبراني في الأوسط وأبو نعيم، وقد مر بطريقه
بغير هذا اللفظ.

(١) الرواية في الكنز ١/١٠.

(٢) وموضعه في مجمع الزوائد، صدرت.

(٣) الرواية في مجمع الزوائد ٨٦/٥، وذكر فيه يحيى بن عبد الله السابلي
وهو ضعيف.

وأخرج البيهقي من طريق بقية ثنا لوطاة .

قال : اجتمع رجال من أهل الطب عند ملك من الملوك فسألهم ما هراض دواء المعدة ، فقال كل رجل منهم قولاً وفيهم رجل ساكت ، فلما فرغوا قال : ما تقول أنت ؟ قال : ذكروا أشياء وكلها تنفع بعض النفع ، ولكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء : تأكل طعاماً أبداً إلا وأنت تشتهي ، ولا تأكل لحماً يطبخ لك حتى ينعم انضاجه ، ولا تتبلع لقمة أبداً حتى تمضغها مضغاً شديداً لا يكون على المعدة فيها المونة . وأخرج البيهقي عن إبراهيم النخعي قال .

أخرج من جميع الكلام أربعة آلاف كلمة ، وأخرج منها أربع مائة كلمة ، وأخرج منها أربعون كلمة وأخرج منها أربع كلمات ، أولها لا تثق بالنساء والثانية لا تحمل معدتك ما لا تطيق ، والثالثة لا يغررك المال والرابعة يكفيك من العلم ما تلتفت به .

وأخرج الترمذي وابن السنن وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعشوا ولو يكف من حشف^١ فإن ترك العشاء مهرة^٢ .

(١) الحشف : الخبز اليابس ، وبالتحريك أردأ النمر أو الضعيف لأنوى له أو اليابس الفاسد - قاموس .

(٢) الهرم محركة ، والمهرم والمهزمة : أقصى الكبير ، هرم كقروح وهرمه والهرمان بالضم العقل وبالتحريك : بناء آن أوليان بمصر بناهما لإدريس عليه السلام لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان - قاموس - الهرم : كبير السن وترك العشاء مهرة - صحاح .

(٣) رواه الترمذي في باب الاطعمة ٢ .

و أخرج ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تدخوا العشاء ولو بكف من تمر فلن تركه هزيمة^١.

و أخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استعينوا على قيام الليل بقبولة النهار وعلى صيام النهار بأكلة السحرة^٢.

و أخرج البزار عن أنس رضى الله عنه قال: ثلاث من أطاقتن اطاق الصوم: من أكل قبل أن يشرب و تسحر و قال^٣.

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: أمبط آدم من الجنة بثلاثة أشيلة بالاسه و هى سيدة ريماف الدنيا و بالسفلة و هى سيدة طعام الدنيا و بالعجوة و هى سيدة ثمار الجنة.

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتدوموا و لو بالماء^٤.

و أخرج ابن ماجه عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيد طعام أهل الدنيا و أهل الجنة اللحم^٥.

و أخرج الطبرانى و ابن السنى و أبو نعيم و البيهقى فى الشعب عن بريدة

(١) رواه ابن ماجه ٢٣٨/١.

(٢) رواه ابن ماجه ١٢٣/١.

(٣) الرواية فى الكنز ٣٢٢/٨.

(٤) الرواية فى الجامع الصغير ٤.

(٥) رواه ابن ماجه فى باب الاطعمة ٢/٤٥٥.

رضى الله الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيد الآدم في الدنيا والآخرة اللحم و سيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء و سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفأغة^١ .

و أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الآدم اللحم و هو سيد الآدم^٢ .

و أخرج ابن السنى و البيهقي في الشعب و أبو نعيم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : اللحم من اللحم فن لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه^٣ .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم و البيهقي في الشعب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : للقلب فرحة عند أكل اللحم

و ما دام الفرح بامرئى إلا أشرف و بطر ، فررة و مرة^٤ .

و أخرج البيهقي في الشعب عن سليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : فرحة عند أكل اللحم^٥ .

و أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله

(١) الرواية في كنز العمال ٢٠٥/١٩ ، ذكر الذهبى في كتابه الطب النبوى : فأغة

هى زهرة الحناء تنفع الاورام الحارة ، و اذا طويت مع الصوف تمنع العثة .

(٢) الرواية في كنز العمال ٢٠٤/١٩ .

(٣) الرواية في كنز العمال ٢٣/٢٠ .

(٤) الرواية في كنز العمال ٢٠٥/١٩ .

(٥) الرواية في كنز العمال ٢٠٥/١٩ .

صلى الله عليه وسلم: أكل اللحم يحسن الوجه و يحسن الخلق' .

و أخرج الترمذى فى الشائل و النفسانى و ابن ماجه و أبو نعيم و الحاكم و صحيحه و البيهقى فى الشعب عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر' .

و أخرج أبو داود و الترمذى فى الشائل و ابن السنى و أبو نعيم و البيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع' .

و أخرج الترمذى و حسنه عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما كان الذراع أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم إلا غبا، و كان يجعل إليها لأنها أعجها نضجا' .

و أخرج أبو عبيد و أحمد و أبو نعيم عن ضباعة بنت الزبير أنها ذبحت فى بيتها شاة فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطمعينا من شاةكم، فقالت للرسول: ما بقى عندنا إلا الرقة و إني لأستحي أن أبث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الرسل فأخبره فقال: ارجع إليها فقل لها: أرسل بها فانها هادية الشاة و أقرب الشاة إلى الخير و أبعدا عن الأذى' .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن سعيد بن المسيب مرسلًا مثله .

(١) الرواية فى كنز العمال ٢٠٥/١٩ . (٢) راجع بمجمع الزوائد ٢٦/٥ .

(٣) رواه الترمذى فى الشائل ٥٠٧/٢ .

(٤) رواه الترمذى فى الشائل ٥٠٧/٢ .

(٥) الرواية فى كنز العمال ٢٠٥/١٩ ، و مسند الامام أحمد بن حنبل ٣٦٠/١ .

و أخرج البيهقي في الشعب عن عروة رضى الله عنه قال : انتهى النبي صلى الله عليه وسلم لما فإرسل إلى امرأة فقالت : إنه لم يبق عندنا إلا عتي فاستحييت أهديا لك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : أو ليست أقربها إلى الخيرات و أبعدا من الأذى . قال قال البيهقي : مكثا جاء مرسلًا .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الذراغان^١ و الكتف^٢ .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن مجاهد رضى الله عنه قال : كان أحب الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها^٣ .

و أخرج ابن عدى في الكامل عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل أدنى القلب .

و أخرج الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره من الشاة المرارة و المثانة و الحياء^٤ و الذكر و الأثنين و الغدة و الدم ، و كان أحب الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها^٥ .

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣٦٠/٢ .

(٢) من الكنز ٦١/٧ و في الأصل : الذراغان .

(٣) الرواية في كنز العمال ٦١/٧ .

(٤) الرواية في كنز العمال ٦٥/٧ .

(٥) من الكنز ٦٤/٧ و في الأصل : الحياء .

(٦) الرواية في كنز العمال ٦٥/٧ و المجمع ٣٦/٥ .

و أن بطلم فاقبل قوم يقيمونه اللحم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أطيب اللحم لحم الظهر .

وأخرج ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قل : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التكلين لمكانها من البول .

وأخرج أبو داود والبيهقي في الشعب وضطه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الأجاجم وأنهشوه فانه أماناً وأمرأ .

وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن صفوان ابن أمية رضي الله عنه قال : كنت أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ اللحم من العظم يدي فقال : ادن العظم من فيك فانه أماناً وأمرأ .

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل لحم دجاج .

وأخرج أبو داود والترمذي وابن السني وأبو نعيم والبيهقي في

(١) الرواية في سنن الترمذي في الشبائل ٥٠٧/٢ .

(٢) الرواية في كنز العمال ٦٥/٧ .

(٣) رواه أبو داود في أبواب الاطعمة ١٧٤/٢ .

(٤) رواية أبو داود في أبواب الاطعمة ١٦٤/٢ ، والترمذي ٢٣٠/٢ ، والحاكم

في المستدرک ١١٣/٤ وفيه : هذا حديث صحيح الاسناد .

(٥) رواه الترمذي ٤/٣ و البخاري ٨٢٩/٢ .

الشعب عن سفينة رضى الله عنه قال : أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم الجباري^١ .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن جابر رضى الله عنه قال : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي فقال اللهم أنى بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطيم .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مالك وابن السني وأبو نعيم عن خالد بن عباس عن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بضب مشوي فقرب إليه فأهوى يده ليأكل منه فقيل : يا رسول الله ! إنه لحم ضب فرفع يده فقال خالد ابن الوليد : أحرام هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه لم يكن بأرض قوى فأجذني أعافه^٢ .

وأخرج البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن السني والبيهقي وأبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه^٣ .

(١) رواه أبو داود ١٧٦/٢ البخاري بضم الحاء طائر معروف .

(٢) عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا كرهه ولم يشربه فهو عاتق صحاح .

(٣) رواه أبو داود ١٧٦/٢ ومسلم في باب الاطعمة ١٥١/٢ وابن ماجه ١٤١/٢

والبخاري ٨١٢/٢ .

(٤) الرواية في ابن ماجه ٢٤٢/٢ وفي الترمذي ٢ أبواب البر والصلة والبخاري

٨١٤/٢ أبواب الاطعمة .

و أخرج ابن السني وأبو نعيم عن الوراق أن نبياً من أنبياء بني إسرائيل
شكى إلى ربه الضعف فأوحى الله إليه أن أطبخ اللحم بالبن فان فيها القوة .

و أخرج البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن أنس
رضي الله تعالى عنه أن خباطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام ضمه
قرب خبزاً من شعير ومرقاً فيه دبا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينتزع الدبا من حوالى القصعة . فلم أزل أحب الدبا من يومئذ .

و أخرج النسائي وابن ماجه عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفرع .

و أخرج أبو بكر الشافعي في فوائد المعروفة بالقبلايات عن عائشة مرفوعاً
إذا طبختم القدر فاكثروا فيه من الدبا فانه يشد قلب الحزين .

و أخرج البخاري ومسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام .

و أخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه قال : كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثريد من الخبز والثريد من التمر وهو الحبيس .

(١) رواه أبو داود ١٧٤/٢ والترمذي ٢٣١/٢ ومسلم ١٨٠/٢ والبخاري ٨١٥/٢ .

(٢) رواه البخاري ٨١٦/٢ والترمذي ٢٢٨/٢ والحاكم في المستدرک ١١٦/٤ .

(٣) رواه أبو داود ١٧٥/٢ والحاكم في المستدرک في الاطعمة ١١٦/٤ .

وأخرج الترمذي والحاكم ومصحح والبيهقي عن عبد الله المزني قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتري أحدكم لحافاً فليكثر مرقة ، فإن
لم يصب أحدكم اللهم أصاب مرقة وهو أحد الحمين ، قال البيهقي : تفرد به
محمد بن فضال وليس بالقوي .

وأخرج الطبراني والحاكم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : اترصوا ولو بالماء .

وأخرج أحمد والحاكم والبيهقي عن أنس رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يمجج الثفل ، قال الحاكم : قال ابن خزيمة : الثفل
الزبد ، وقال البيهقي عن أبي خزيمة أنه قال : الثفل الزبد ، وقال غيره
هو الدقيق وما لا يشرب .

وأخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن البصل
فأجبت : إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل .

(١) التصحيح من تهذيب التهذيب ٢٧٥/٧ وفي الأصل : مضاً ، خطأ .
(٢) في الكنز ١٨٣/١٩ والترمذي في الاطعمة ٥/٢ وفي المستدرک في الاطعمة
١٣٠/٤ وفيه : هذا حديث صحيح الاسناد .

(٣) في مجمع الزوائد في الاطعمة ١٩/٥ وفيه : رواه الطبراني في الاوسط وفيه جماعة
لم أجدهم من ترجمهم وبسند آخر رواه الطبراني عن أنس في الاوسط وفيه عباد بن
كثير الزملي وثقة ابن معين وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .

(٤) في المستدرک في الاطعمة ١١٦/٤ .

(٥) رواه أبو داود في الاطعمة ١٨٠/٢ .

و أخرج البزار وأبو يعلى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا به .
و أخرج البزار والطبراني عن جندب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يصلح الطعام إلا للمسلم .

و أخرج البيهقي بسند ضعيف عن عيسى رضي الله عنه قال : من ابتدأ فداؤه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء .

و أخرج البغوي في تفسيره عن ابن عمر مرفوعاً أن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض : الحديد و النار و الماء و الملح .

و أخرج أحمد و الحاكم و صحيحه و البيهقي في الشعب عن أسماء رضي الله تعالى عنها أنها كانت إذا نزلت غطته شيشاً حتى يذهب فوره و تقول : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انه أعظم [للبركة] .

و أخرج الحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابردوا بالطعام الحار ، فإن الحار غير ذي بركة .

(١) الرواية في الجامع الصغير ص ١٣٦ .

(٢) راجع الكنز ٤٧/١٠ .

(٣) في الأصل عطية خطأ ، و التصحيح من مجمع الزوائد ١٩/٥ .

(٤) الرواية في مجمع الزوائد ، وفيه رواه أحمد بإسنادين أحدهما منقطع وفي الآخر ابن طيمية و حديثه حسن وفيه ضعف .

(٥) الحديث في مجمع الزوائد في باب الأطعمة ٢٠/٥ وفيه عبد الله بن يزيد البكري ضعفه أبو حاتم .

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة تفور فرقع يده منها وقال : إن الله لم يطعمنا ناراً .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الواحد بن معاوية بن جريح رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الطعام الحار حتى يبرد قال البيهقي : منقطع .

وأخرج البيهقي عن صهيب رضي الله تعالى عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الطعام الحار حتى يمكن .

وأخرج البيهقي عن خولة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فوضعت له حريرة فلما قدمتها له فوضع يده فيها وجد حرماً فقبضها ثم قال : يا خولة ! لا نصبر على حر ولا نصبر على برد .

(١) الرواية في مجمع الزوائد في باب الاطعمة ٢٠/٥ وفيه عبد الله بن يزيد البكري ضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات .

(٢) كذا في الكنز ١٨٨/١٩ ، ولم نظفر بترجمته في المراجع ولله عبد الرحمن بن معاوية بن خديج - راجع تهذيب الكمال ١٣٤٣/٣ .

(٣) الرواية في كنز العمال ١٨٨/١٩ .

(٤) الرواية في كنز العمال ١٨٨/١٩ .

(٥) التصحيح من مجمع الزوائد في باب الاطعمة ٢٠/٥ وفي الاصل : ابن .

(٦) الرواية في مجمع الزوائد ٢٠/٥ وفيه : بطريقتين رواه كله باسنادين ورجال احدهما رجال الصحيح .

وأخرج أبو داود والبيهقي في السنن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهنة في تبوك فسبها بسكين فسمى وقطع^١.

وأخرج أبو داود والترمذي في الثمائل عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمره وقال: هذا إدام هذه^٢.

وأخرج ابن جبان في صحبه عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نعم السحور التمر^٣.

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بيت لا تمر فيه جباة أهله^٤.

وأخرج أبو داود وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر حتى لجلل بقتله يخرج السوس منه^٥.

(١) الرواية في سنن أبي داود في باب الأطعمة ١٧٩/٢.

(٢) الرواية في أبي داود ١٨٠/٢: وفي سنن الترمذي في الثمائل ٥٠٩/٢.

(٣) الرواية في الكنز ٣٣/٨.

(٤) الرواية في مسلم في باب الأشربة ١٨١/٢ وابن ماجه ٢٤٦/٢، وأبو داود ١٨٠/٢ والترمذي ٢٣٧/٢.

(٥) الحديث في أبي داود ١٨٠/٢ وابن ماجه ٢٤٧/٢.

وأخرج الترمذي عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل عندكم شيء؟ فقلت: لا إلا كسرة يابسة وخل قال: قريبه، فأقر بيت من آدم فيه خل.
وأخرج مسلم والبيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يدي فأتى بعض بيوتهم فقال: هل عندكم غداء فقالوا: لا إلا شيء من خبز فقال: هاتوه، ثم قال: هل عندكم من آدم؟ فقالوا: لا إلا شيء من خل فقال هاتوه، نعم الإمام الخليل قال جابر: فالخل يمجى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه ما يقول.
وأخرج ابن ماجه عن لم سعد رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم الإدام الخل، اللهم بارك على الخل لأنه إدام الأحياء قبل ولم يفقر بيت فيه خل.

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل.

قال البيهقي: قال أبو يعقوب: جاء علي بن أبي طالب عليه السلام: المثلون ليس

(١) الحديث في الترمذي في باب الأطعمة ٢/٢١٢.

(٢) الحديث في مسلم في باب الأطعمة ٢/١٨٢.

(٣) الرواية في الكنز ١٩/٢٠٦ وفي ابن ماجه ٢/٢٤٦.

(٤) الحديث في البخاري ٢/٨١٧ وابن ماجه ٢/٢٤٦، والترمذي ٢/٢٤٩.

على كثرة التهنيت لها وشدة نواح النفس إليها، وناقى الصنق وانزاعها بما
هو محل أهل الشرف والعهود، وإنما هو أنه كان إذا قدم الحلوة نال منها نيل
صالحاً من غير تقدير فيعلم بذلك أنه قد أحبه طمعها وسلاوتها، قال: واقب
خوبل على جواز اتخاذ الحلوات والأطعمة من أخلاط شتى.

وأخرج البيهقي في الشعب عن ليث بن أبي سليم رضي الله تعالى عنه قال:
أول من هب من الخيصر عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قدمت عليه هبة
فحمل النبي صلى الله عليه وسلم الخيصر وسمي به إلى المنزل أم سلمة،
فلما وضعته لم يبق النبي صلى الله عليه وسلم أكله واستطاب فقال نعمني به
هذا؟ قلت: عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
بجزئك اللهم فارض الله، قال البيهقي: هذا مقطوع.

وأخرج الحاكم ومحمد والبيهقي من طريق الوليد بن مسلم حدثنا محمد بن
عزوة بن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه عن أبيه عن جده قال:
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربذة فإذا عثمان بن عفان يهتف بأهله
فحمل دقيقا وسيلاً وسجناً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أئخذ فاناخ،
فبما رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمية لجعل فيها من الدقيق والهم
والسل، ثم أمر فأوقد تحتها حتى نضج وأدرك، ثم قال لأصحابه: كلوا،

(١) يماش الأصل: ينضج خطه ومنه الخيصر للمعول من الفخر والسنن. قاروسى.

(٢) المجلد ١، غلب على الوحش ج. اعليل. قاروسى ٢/٣٤٢.

(٣) التصحيح من مجمع الزوائد ٣٨/٥ وفي الأصل: أفر، خطه.

وأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هذا شيء تدعوه فارس الخبيص.

وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عوف رضي الله تعالى عنه

قال: ما أتينا ابن سيرين في يوم عبد إلا أطلعنا خبيصاً أو قالودج.

وأخرج الحاكم في التاريخ والبيهقي في الشعب عن أبي أمامة رضي الله

تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قلب المؤمن حلوى يجب

الحلاوة، قال البيهقي: متن الحديث منكر، وفي إسناده من هو مجهول.

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: صلينا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: الظهر والعصر، فلما سلمنا قال: هل

أما كنتم قال: وأهديت له جرة فيها حلوى فجعل يأني على رجل رجل،

فيلقعه حتى أتى على وأنا ظلام. قاله لقي لفة، ثم قال: أريدك؟ قلته: نعم

قاله حتى أخرى لصغري فلم يزل كذلك حتى أتني على آخر القوم.

وأخرج البزار والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال:

رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أتى أحدكم بالطيب فليس منه وإذا أتى

(١) الحديث في المستدرک ١١٠/٤ في باب الاطعمة وفيه: هذا حديث صحيح

الاسناد، وفي مجمع الزوائد في باب الاطعمة ٣٨/٥، وفيه: رواه الطبراني في الثلاثة

ورجال الصغير والادسط قات.

(٢) رواه الجامع الصغير ص ٧٣.

(٣) بهامش الاصل: الجر الخنزف، وكل ما حمل من طين وشوى بالنار حتى

يكون غاراً - قاموس.

بالخلو فليطب منها . قال الیهق : تفرد به خضاعة بن حصين الطائري وكان معها في هذا الحديث .

وأخرج ابن السني وأبو نعیم والدبلي في مسند الفردوس عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال لأصحابه : كلوا ، فلو قلت إن فاكهة من الجنة نزلت بلاجم لقلت التين ، وإنه يذهب بالبواسير وينفع من القرس .

وأخرج ابن السني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين البطيخ والرطب .

وأخرج الطبراني وابن هدي والمالك في المستدرک وأبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو نعیم والیهق في الذهب وضعه عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب للقواكه إليه .

وأخرج أبو داود والترمذي - وحسنه - والنسائي وأبو نعیم والیهق

(١) الرواية في مجمع الزوائد ٣٧/٥ وفيه : رواه الطبراني في الأوسط وفيه فضالة ابن حصين قال أبو حاتم مضطرب الحديث وإبراهيم بن عمر لم يعرفه وبقية رجاله ثقات وفي الكنز ٣٨٣/٤ .

(٢) الرواية في الكنز ٢٤/١٠ .

(٣) الرواية في الكنز ٦٣/٧ وفيه يأكل بدل يجمع .

(٤) الرواية في مجمع الزوائد في الاطحة ٣٨/٥ وفيه : رواه الطبراني في -

رضي الله تعالى عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه رطبات
وفي الأخرى قثاء يأكل من هذه ويغض من هذه .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن السني
وأبو نعيم والبيهقي عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يأكل القثاء بالرطب .

وأخرج ابن عدي في الكامل عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالملح .

وأخرج أحمد في مسنده وأبو نعيم بسند حسن عن الصحابة قال: كان
النبي صلى الله عليه وسلم يسهى التمر واللبن أطيبين .

وأخرج أبو نعيم والبيهقي في الشعب عن أبي بصير السلمي رضي الله
تعالى عنهما قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا زبداً وتمرأ
وكان يحب الزبد والتمر .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: وددت أن عندي خبزة يضاه من بر سمراء تاه

(١) الحديث في مجمع الزوائد في الأطلعة ٣٨/٥ باختلاف الالفاظ، وفيه: رواه
الطبراني في الأوسط في حديث طويل، وفيه: أصرم بن حوشب وهو متروك .

(٢) رواه البخاري ٨١٩/٢ وأبو داود ١٨٠/٢ ومسلم ١٨٠/٢ .

(٣) في مجمع الزوائد في الأطلعة عن أبي خالد وفيه: رواه أحمد ورجاله رجال
الصحيح خلا أبنا خالد وهو ثقة وفي المستدرك في الأثرية .

(٤) رواه ابن ماجه ٢٤٧/٢ وأبو داود في الأطلعة ٢٨٣/٢ .

بسمن، ققام رجل من القوم فأنفذه فأجابه، فقال: في أي شيء كان هذا في عسك^١ صب قال: ارضه قال ارضه^٢ قال أبو دلود: هذا حديث منكسر.

وأخرج أبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة أنت أطيب من زبد نمر^٣.

وأخرج أبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت: يا رسول الله: إنك أحب إلي من الزبد بالصل.

وأخرج ابن الحنّو وأبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت أطيب من البيا بالتمر^٤.

وأخرج البزار عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا جاء الرطب^٥ فهتئي^٦.

وأخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان أحب

(١) عسك: بضم عين وتشديد كاف وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والصل وهي بالسمن أخص وقيل القربة الصغيرة ١٢ مجاح الحاجة.

(٢) في ابن ماجه في الاطعمة ٢٤٧/٢ وأبي دلود في الاطعمة ١٧٩/٢.

(٣) في الجامع الصغير ص ٢٠٦.

(٤) في الجامع الصغير ص ٢٠٦.

(٥) من مجمع الزوائد ٣٩/٥ وفي الأصل: فهتئي.

(٦) الحديث في مجمع الزوائد في الاطعمة ٣٩/٥ وفيه رواه البزار وفيه، حسان

ابن سياه وهو ضعيف.

الفواكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب و البطيخ^١ .
 و أخرج الترمذى فى الشئائل و الطبرانى عن الربيع بنت معوذ رضى الله
 تعالى عنها قالت: كلن النبى صلى الله عليه وسلم يحب الفتاء^٢ .
 و أخرج ابن عسدى و البيهقى فى الشعب عن العباس بن عبد المطلب
 رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأكل العنب خرطاً^٣ .
 و أخرج البيهقى من وجه آخر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال:
 رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خرطاً^٤ ، قال البيهقى: و إسناده
 قوى .

و أخرج ابن عسدى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم: خير الفواكه العنب و خير الطعام الخبز^٥ .
 و أخرج أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعجبه الرطب بالبطيخ و الفتاء بالملح .
 و أخرج البخارى و البيهقى فى الشعب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه

(١) رواه أبو داود بهامشه ١٨٠/٢ .

(٢) رواه الترمذى فى الشئائل ٥١٠/٣ .

(٣) الرواية فى كنز العمال ٦٥/٧ .

(٤) بهامش الأصل: خرط العود قشره ، من باب نصر الصحاح ١٢ .

(٥) فى الكنز ٦٣/٧ .

(٦) فى الكنز ٦٣/٧ .

(٧) فى الكنز ٢٠٧/١٩ و فيه الفواكهة بدل الفواكه .

قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في بيته فرأيت به يأكل جمادى
نخل .^١

وأخرج البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن
أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا آكل
مشكبا .^٢

وأخرج أبو داود عن حماد بن عمار رضى الله تعالى عنه قال : ما روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل مشكبا قط .^٣

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذى فى الشبايل والنسائى عن أنس
رضى الله تعالى عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يأكل
تمراً وهو مقبى .^٤

وأخرج أبو داود والنسائى عن ابن عمر ، قال : نهى رسول الله صلى الله

(١) بهامش الأصل : الجمار والمجمر بضم الميم والتشديد شحم النخل - صحاح ١٢ .

(٢) رواه البخارى فى الأطلعة ٨١٩/٢ وفيه تفصيل .

(٣) رواه البخارى فى الأطلعة ٨١٢/٢ ، وأبو داود ١٨٣/٢ والترمذى فى

الشبايل ص ١٠ .

(٤) رواه أبو داود فى الأطلعة ١٧٣/٢ .

(٥) بهامش الأصل : المقمع كالمقع اشد الشرب وهو شراب بامقع أى معاود

للأمور حتى يبلغ إلى أقصى مراده - قاموس ١٢ .

(٦) رواه مسلم ١٨٠/٢ وأبو داود ١٧٣/٢ والترمذى فى الشبايل ص ٥٠٥ .

عليه وسلم أن يأكل الرجل وهو منبطح^١ على وجهه^٢ .
 وأخرج الحاكم عن علي رضي الله تعالى عنه قال ، نهاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن آكل وأنا منبطح^٣ .
 وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قرب إلى أحدكم طعاما وفي
 رجله نملان فليزج نعليه فانه أروح للقدمين^٤ .
 وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن أنس رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أكلتم اغلظوا نعالكم فانه أروح
 لأبدانكم^٥ .

وأخرج أبو داود عن سليمان رضي الله تعالى عنه قال : قرأت في التوراة
 إن بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده ، والمراد بالوضوء غسل اليدين^٦ .

(١) بهامش الأصل بطح بطحه القاء على وجهه ظهره صحاح ١٢ .

(٢) رواه ابن ماجه ٢٠٥/٢ .

(٣) الرواية في المستدرك في الاطعمة ١١٩/٤ وفيه هذا حديث صحيح الاسناد .

(٤) في مجمع الزوائد في الاطعمة ٢٣/٥ وفيه : رجال الطبراني ثقات إلا ان عبدة
 ابن خالد السكوني لم أجد له من محمد بن الحارث سماعا .

(٥) رواه الحاكم في المستدرك في الاطعمة ١١٩/٤ وفيه : هذا حديث صحيح
 الاسناد .

(٦) رواه الترمذى في الثبائى ٥٠٩/٢ وأبو داود في الاطعمة ٢٧٢/٢ .

وأخرج أبو داود الترمذي وحسنه و ابن السني و أبو نعيم عن أبي نعيم
قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بات وفي يده غمرا فلا يلومن
إلا نفسه .

وأخرج عن الترمذي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم من بات
وفي يده ربح غمرا فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه . وفي بعض طارقه : فأصابه
لمم ، وفي بعضها : فأصابه خبل ، وفي بعضها : فأصابه وضع .

وأخرج الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال قال :
رسول الله صلى الله عليه وسلم : تخللوا على أثر الطعام و تغمضوا فانه . صحة
للناب و التواجد .

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال :
إن فضل الطعام الذي يبق بين الأضراس يوهن الأضراس .

وأخرج الحاكم و صححه عن صهيب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله

(١) الغمر بالتحريك الدسم و الزهومة من اللحم كالوضر من السمن . النهاية ٣/٣٨٥ .

(٢) رواه الترمذي في الاطعمة ٨/٢ ابن ماجه في الاطعمة ٢/٢٤٥ .

(٣) الحديث في الترمذي في الاطعمة ٨/٢ وفي المستدرك في الاطعمة ٤/١٧ وفيه

هذا حديث صحيح الاسناد .

(٤) في الكنز ١٩/١٨٤ .

(٥) الرواية في جمع الزوائد في الاطعمة ٥/٣٠ وفيه : رواه الطبراني و رجاله

رجال الصحيح .

صل الله عليه وسلم قال: ألا إن سيد الأثرية في الدنيا والآخرة الماء .
وأخرج الترمذى والحاكم وصححه وابن السني وأبو نعيم في معجم
الإيمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: إن أحب الشراب إلى رسول الله
صل الله عليه وسلم: الخلو البارد .

وأخرج ابن السني والبيهقي عن الزهري قال: مثل رسول الله صلى الله
عليه وسلم: أي الشراب أطيب؟ قال: الخلو البارد . قال البيهقي: من مثل
وقد رواه زمعة بن الصالح عن الزهري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
وليس بمحفوظ .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله
تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء العذب من
السقا من عند حمام عند طرف الجرة .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أول ما يقال للعبدة
يوم القيامة: ألم أصح جسمك وأروك الماء البارد .

- (١) في المستدرك في الأثرية ١٣٨/٤ وفيه: هذا حديث صحيح الإسناد .
- (٢) في المستدرك في الأثرية ١٣٧/٤، والترمذى في المعجم ص ٥٢٣ .
- (٣) في الكنز ٦٦/٧ والجامع الصغير ص ٣٧ .
- (٤) في المستدرك في الأثرية - واجع النهاية ٤٨٢/٢ .
- (٥) الحديث في الكنز ٦٧/٧ والمستدرك ١٣٨/٤ .
- (٦) الحديث في المستدرك ١٣٨/٤ وفيه هذا حديث صحيح الإسناد .

وأخرج البخاري وأبو داود وابن ماجه عن جابر رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى أبي الهيثم بن التيهان فقال : إن كان اللبنة عندكم ماء بات عنه في شئ وإلا كرعنا .

وأخرج الثعلبي في تفسيره عن أنس رضى الله تعالى عنه مرفوعاً إذا هرب أحدكم الماء فليشرب أبداً ما يقدر عليه لأنه أطفأ لليرة وأنفع للعبة وأجبت للشكر .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن حنيفة بن عامر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره شرب ماء الهيم .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن السني وأبو نعيم والحاكم ومصحح والبيهقي عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : يتنفس في الاناء ثلاثاً إذا شرب ويقول : هو أمراً أروى وأراً .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك عرضاً ويشرب مصاً ويتنفس ثلاثاً ويقول : هو أهنا وأماً وأراً .

وأخرج ابن السني والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضى الله

(١) رواه أبو داود في باب الاشارة ١٢٨/٢ وهد البخاري ٨٤٠/٢ ولم يذكر . بعث الى أبي الهيثم بن التيهان .

(٢) رواه مسلم في الاشارة ٢ وأبو داود ١٦٨/٢ والحاكم في المستدرک وفي كتابه الاشارة ١٣٨/٤ ، وفيه : هذا حديث صحيح الإسناد .

(٣) الحديث في الجامع الصغير ٢٤ .

تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً^١ فإن الكباد^٢ من العب^٣.

وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مصوه مصاً ولا تعبوه عباً^٤.

وأخرج البيهقي عن معمر بن ابن أبي حسين رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا شرب أحدكم فليص مصاً ولا يعب عباً فإن الكباد من العب^٥.

وأخرج ابن ماجه من طريق عاصم بن محمد بن [زيد بن عبد الله بن] عمر عن أبيه عن جده رضي الله تعالى عنهم قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشرب على بطوننا وهو الكرع، ونهانا أن نفرق باليد الواحدة، وقال: لا يبلغ أحدكم كابل الكلب ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب للقوم الذين سخط الله عليهم^٦.

وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال:

(١) العب: الشرب بلا تفنن - نهاية ١٦٣/٢.

(٢) بامش الاصل الكباد: داء يعرض للكبد - نهاية ١٦٨/٣.

(٣) رواه في الجامع الصغير ص ٢٤ وفيه: هذا حديث صحيح الإسناد.

(٤) الرواية في الجامع الصغير ص ٢٤.

(٥) الرواية في الجامع الصغير ص ٢٤.

(٦) نه من بين ابن ماجه ٢٤٣/٤.

(٧) رواه ابن ماجه في الاثرية ٢٥٣/٢.

مرنا على بركة بطننا نكرع فيها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا تكررنا و لكن اغسلوا أيديكم ثم اشربوا فيها فإنه ليس إثم أطيب من البذر .
وأخرج مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى أن يشرب الرجل قائماً .

وأخرج مسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي في الشعب من طريق
قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الشرب قائماً قال : قلت : فالأكل ؟ قال : ذلك أشرف .

قال البيهقي : النهي عن الشرب قائماً لما فيه من الداء فيما زعم أهل الطب
وخصوصاً لمن كانت في أسافله علة يشكوها من برد أو رطوبة .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم النخعي قال : إنما كره
البول فحصد الخوازيب وفي البالوعة وفي الماء الراكد والشرب قائماً لأنه إذا
حدث عنده داء اشتد علاجه .

وأخرج الطبراني عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : من شرب الماء على الريق نقصت قوته .

(١) رواه ابن ماجه ٢٥٣٢/٢ .

(٢) رواه مسلم ٢٢٣٢/٢ وأبو داود ١٦٤٢/٢ .

(٣) الحديث في مسلم ١٧٣/٢ والترمذي ٢٢٤٤/٢ وابن ماجه ٢٥٣٢/٢ .

(٤) الحديث في مجمع الزوائد في الطب ٨٦/٥ وفيه : رواه الطبراني في الأوسط
عن أبي سعيد الخدري وفيه محمد بن مخلد الرعي وهو ضعيف ، وبسنن أحمد رواه
الطبراني حديث طويل في الزهد وفيه لم اعرفهم .

و أخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عنه .
 و أخرج ابن ماجه و ابن السني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم : قدح قوارير يشرب فيه .
 و أخرج أبو داود و البيهقي في الشعب عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه
 قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن الشرب من ثلثة القدح و أن
 يفتح في الشراب .
 و أخرج الحاكم و صححه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال :
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتنفس أحدكم في الاناء . فإذا كان يشرب منه
 و لكن يؤخره و يتنفس .
 و أخرج البخاري عن أبي عباد رضي الله تعالى عنه قال : نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يتنفس في الاناء .

(١) الحديث في مجمع الزوائد في الطب ٨٦/٥ و فيه : رواه الطبراني في الاوسط عن
 أبي سعيد الخدري و فيه محمد بن عجلد الرعيني و هو ضعيف ، و بسند آخر رواه
 الطبراني حديث طويل في الزهد و فيه من لم اعرفهم .

(٢) الحديث في ابن ماجه ٢٥٢/٢ .

(٣) التصحيح من أبي داود و في الاصل : ثلثة ، خطأ .

(٤) رواه أبو داود ١٦٧/٢ .

(٥) الحديث في المستدرک في الاثرية ١٣٩/٤ و فيه : هذا حديث صحيح الاسناد
 و ابن ماجه ٢٥٢/٢ .

(٦) رواه البخاري في الاثرية .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنفس في الاناء أو ينفخ فيه .
قال ' للحلي وهذا لأن البخار الذى يرتفع من المعدة أو يزل من الرأس قد يعلقان بالماء فيضران .

وأخرج أبو داود وابن ماجه وابن السنى وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من الأنصار فى سائطه وإلى جانبه ماء فى ركة فقال له: إن كان عندك ماء بات فى شن [فاسقنا] والا كرعنا فى هذا؟ فانطلق إلى العريش فحلب له شاة على ماء بات فى شن فشرب .

(١) رواه ابن ماجه ٢٥٣/٢ .

(٢) وقع فى الاصل ، قال ، خطأ .

(٣) زيد من ابن ماجه ٢٥٣/٢ .

(٤) بهامش الاصل: قوله ، والا كرعنا ، كرع فى الماء يكرع كرعاً إذا تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفه ولا باناء كما تشرب البهائم لأنها تدخل فيه اكارعها .
نهاية ١٦٤/٤ .

(٥) بهامش الاصل: ومنه حديث قيام الليل ، فقال إلى شن معلقة ، أى قرية ،
والحديث الآخر ، هل عندكم ماء بات فى شنه ، نهاية ٥٠٦/٢ .

(٦) رواه أبو داود ١٦٧/٢ ، وابن ماجه ٢٥٢/٢ ، وابن أبي شيبة فى باب الكرع والشراب .

و. أخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال: كان أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن^١.

و. أخرج ابن السني أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد بالمثل، وقال: إنسه يسرو عن خواتي و يحلو لي بصرى^٢.

و. أخرج البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كان أحب الطعم إلى عمر رضي الله تعالى عنه الفل وأحب الشراب التين^٣.

قال البيهقي: هذا أصح من المرفوع السابق، قال: وإنما أواد بالتين الحلو الذي لا يشتد.

و. أخرج ابن السني وأبو نعيم من طريق صالح بن خوات^٤ بن جبر رضي الله تعالى عنه عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يؤكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها.

و. أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فيه ثم يطره فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء^٥.

(١) الرواية في الكنز ٦٦/٧.

(٢) الحديث في سنن ابن ماجه ٢٤٦/٢، والمصنف لابن أبي شيبة في باب الاثربة.

(٣) من تهذيب التهذيب ٣٨٧/٤، ووقع في الاصل: خوان، خطأ.

(٤) في صحيح البخاري: كله، بدل: فيه.

(٥) رواه البخاري في الطب ٨٦٠/٢.

و أخرج النسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: في أحد جناح للذباب
سم وفي الآخر شفاء فإذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فإنه يقدم السم و يؤخر
الشفاء .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم و الحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه أن ملك الجنة أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا، وكان
فيها أهدى إليه جرة فيها زنجبيل فأطعم كل إنسان قطعة قطعة و أطعمني قطعة،
قال الحاكم: لم ألاحظ في أكل الزنجبيل سواء [طرحت] انتهى . و هذا
أصل استعمال الجوارش .

قال في الموجز: الثاني من الآور الضرورية ما يؤكل و يشرب كل
ما أردنا حفظها على حالها أوردنا عليها السببة في الكيفية، فإن أردنا نقلها
إلى أفضل منها أوردنا الضد و يقتصر من الغذاء على الحيز النقي من الشوائب

(١) الحديث في سنن ابن ماجه ٢/٢٥٨، و النسائي في كتاب الفروع و العبرة
١٩٢/٢ .

(٢) من المستدرك و في الأصل و ثم ، خطأ .

(٣) زيد من المستدرك .

(٤) الحديث في مجمع الزوائد ٥/٤٥، و المستدرك في الأثرية ٤/١٣٥ . في مجمع
الزوائد رواه الطبراني في الأوسط و فيه : عمرو بن حكام تحدثهم بهذا الحديث
و هو ضعيف .

(٥) في الموجز ص ٥ .

الردبة [كالثيلم '] واللحم الحولى من الضأن والعجل والاعدية والدجاج
والطهوج والحلو الملائم، ومن الفاكهة التين والعنب والرطب فى البلاد
المعتد فيها أكلها ولا يأكل بلا شهوة [صادقة '] ولا يدافع الشهوة الهائجة،
وليؤكل فى الصيف البارد بالفعل وفى الشتاء الحار بالفعل وإدخال الطعام
على آخر لم ينهض الأول ردى ودونه إطالة زمان الأكل وتكثير الأثوان
تغيير للطبيعة فتختلف الهضم، والغذاء اللذيذ أحمدا لولا الاكثار منه، وملازمة
النفس تسقط الشهوة وتكسل، والحامض يسرع الهضم ويخفف ويضر
العصب، والحلو يرخى الشهوة ويحمى البدن والمالح يخفف البدن ويهزله،
فيلدفع ' مضرة الحلو بالحامض والحامض بالحلو والتفه بالمالح أو الحريف
وهما به وليكثر الغذاء وليتركه وفى النفس منه بقية، وملازمة الحبة تنهك
البدن وتهزله، بل هى فى الصحة كالتخليط فى المرض، ومراعاة العادة فى
الواجبات وغيرها واجبة.

والصفراوى غذاؤه مبرد ومرطب والدموى مبرد قابض والبغى
مسخن مرطب والسوداوى مرطب [مسخن *] .

(١) زيد من الموجز ص ١٥ .

(٢) زيد من الموجز .

(٣) من الموجز وفى الأصل : اللوات - خطأ .

(٤) من الموجز ص ١٥ وفى الأصل : فيدفع .

(٥) زيد من الموجز .

[بيان المياه]

وأفضل المياه مياه الأنهار وخصوصا الجارية على ترية تقية فيخلص
الماء من الفوائب [الردية] أر على الأحجار فيكون أبعد عن قبول الففونة ،
وخصوصا الجارية إلى الشمال والمشرق ، وخصوصا المنحدرة إلى أسفل ،
وخصوصا إذا بعد المنبع ، فإن كان مع هذا خفيف الوزن شديد الحلاوة ،
فذلك هو البالغ ، وخصوصا إذا كان غمرا شديد الجرية ، وماء النيل قد جمع
أكثر هذه المحامد ، وماء العين لا يخلو عن غاظ ، وأردنه منه ماء البر ، وماء
النز أردى .

ولما ينبغي أن يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في المضم ، وأما عقيه
فيفجع ، وفي خله أردى . على أن من الناس من ينتفع بذلك وهو حار للمعدة ،
ومن الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة فاذا شرب الماء قويت وذلك لتدليه
حرارة المعدة .

وأما الشرب على الريق ، وعقيب الحركة ، وخصوصا الجماع ، وعلى
الفاكهة ، وخصوصا البطيخ ، فردى جدا .

قال ابن القيم في الهدى : من الأمراض مادية تكون عن زيادة مادة

(١) زيد بهامش الأصل .

(٢-٢) من الموجز ، ومكانه مطبوس في الأصل .

(٢) زيد من الموجز .

(٤) راجع الطب لابن القيم ص ١٢ .

أفرط في البدن حتى أخذت أفعاله الطبيعية وهي الأمراض الأكثرية ،
وسببها إدخال الطعام على البدن قبل المضغ الأول ، و الزيادة في القدر الذي
يحتاج إليه البدن ، و تناول الاغذية القليلة النفع ، البطنة المضغ ، و الاكثار
من الاغذية المختلفة التراكيب المتنوعة و إذا ملا الأذى بطنه من هذه الاغذية ،
و اعتاد ذلك : أوردته أمراضاً متنوعة ، فإذا توسط في الغذاء و تناول ما
قدر الحاجة ، و كان معتدلاً في كمية و كيفية ، كان انتفاع البدن به أكثر من
انتفاعه بالغذاء الكثير .

و مراتب الغذاء ثلاثة : أحدها مرتبة الحاجة ، و الثانية مرتبة الكفاية
و الثالثة مرتبة الفضلة . فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يكفي لقوات يمين
عليه ، فلا تسقط قوته و لا تضعف منها ؛ فإذا تجاوزها : فليأكل في ثلث بطنه
و يدع الثلث الآخر لاء ، و الثلث للفس .

و هذا من أنفع ما للبدن و القلب ، فإن البطن إذا امتلأ من الطعام
ضاق عن الشراب ، فإذا أورد عليه الشراب ، ضاق عن النفس ، و عرض له
الكرب و التعب بمحملة بمنزلة حامل الحمل الثقيل ، و السبع المفرط يصفق التوى
و البدين : [وإن أخبته] و إنما يقوى البدن بحسب ما يقبل من الغذاء
لا بحسب كثرت .

(١) كذا وفي الطب لابن القيم و اضرت . مع كذا في الطب لابن القيم

(٢) من الطب لابن القيم من ١٢ ، و في الأصل : اعتداد . مع كذا في الطب لابن القيم

(٣) في طب لابن القيم : أوردته . مع كذا في الطب لابن القيم

(٤) في نسخة ابن القيم : لقيات . مع كذا في الطب لابن القيم

(٥) مر الحديث . مع كذا في الطب لابن القيم

(٦) زيد من الطب لابن القيم . مع كذا في الطب لابن القيم

فلما كان في الانسان جزء ارضي، و جزء مائي، و جزء هوائي : قسم
النبي صلى الله عليه وسلم طعامه وشرابه ونفسه، إلى الاجزاء الثلاثة .

فان قيل : فابن الخط الناري ؟ قيل : هذه مسئلة خلاف^١ ، فن الناس
من يقول : ليس في البدن جزء ناري . وعليه طائفة من الاطباء وغيرهم ،
ومنهم من أثبت .

قال : ومن تأمل هدى النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه أفضل هدى
يمكن حفظ الصحة به ، فان حفظها موقوف على حسن تدبير المطعم والمشرَب
والملبس والسكن والهواء والنوم واليقظة والحركة والسكون والاستفراغ
والاحتباس ، فاذا حصلت هذه على وجه المعتدل الموافق للملائم للبدن والبلد
والسن والمادة كان اقرب إلى دوام الصحة أو غلبتها إلى إنتضاء الاجل .

قال^٢ : فأما المطعم والمشرَب ، فلم يكن من عادته صلى الله عليه وسلم
حبس النفس على نوع واحد من الاغذية ، ولا يتعدى إلى ما سواه ، فان ذلك
يضر بالطبيعة جنداً . بل كانت يأكل ما جرت به عادة أهل بلده من اللحم
والفاكهة والخبز والتمر وغير ذلك .

وإذا كان في أحد الطعامين كيفية تحتاج إلى كسر وتسهيل : كسر
وعدلاً بضدما ، اذا أمكن : كتدليله حرارة الرطب بالبطيخ .

وكان إذا عافت نفسه الطعام : لم يأكله ، ولم يحتملها إياه على كره .

(١) في الطب لابن القيم هنا تكلم فيها الاطباء .

(٢) قاله ابن القيم في الطب ص ١٦٩ .

وهذا أصل عظيم في حفظ الصحة ، فإن أكل الانسان ما تنافه نفسه ولا تشبهه كان ضرره به أكثر من انتفاعه .

وكان يجب اللحم ؛ وأجبه إليه الذراع ومقدم الفأه ، ولا شك أن أخف لحم الشاة : لحم الرقة ، ولحم الذراع والمعد ، وهو أخف على المعدة وأسرع انهضاما .

وفي هذا مراعاة الاغذية التي تجمع ثلاثة أصناف : أحدها : كثرة ضمها وتأثيرها في القوى ، والثاني : خفتها على المعدة وعدم ثقلها عليها . والثالث : سرعة هضمها ، وهذا [أفضل] ما يكون من الغذاء والتغذية باليسير من هذا أهم من الكثير من غيره .

وكان يجب الخلوى والعسل ، وهما واللحم من أفضل الاغذية وأنفعها للبدن والكبد والأعضاء وللإغذاء بما تقع عظيم في حفظ الصحة والقوة ، ولا ينفر منها إلا من به علة وعاقبة .

وكان يأكل الخبز مأكوما إذا وجد له إداما ، فإدما بأدم باللحم وتارة بالبطيخ وتارة بالتمر ، ووضع تمر على كسرة ، وقال ، هذا إدام هذه ، وفي هذا من تدبير الغذاء إن خبر الشعير بارد يابس والتمر حار رطب على أصح القولين - فأدم خبر الشعير به من أحسن التدبير ، وتارة بالخل ويقول : نعم الإدام الخل . وهذا ثناء عليه بحسب مقتضى الحال الحاضر لا تفضيل له على

(١) زيد من الطب النبوى لابن القيم .

(٢) في الطب لابن القيم : لا ينضر .

فـمـيره ، والمقصود أن أكل الخبز مـأـدوماً من أسباب حفظ الصحة بخلاف
الاقتصار على أحدهما وحده .

وكان يأكل^١ من فاكهة بلده عند مجيئها ولا يجتنى عنها ، وهذا
أيضاً من أكبر أسباب حفظ الصحة ، فإن الله سبحانه - بحكمته - جعل في كل
بلد من الفاكهة ما ينفع به أهلها في وقته فيكون تناوله من أسباب صحتهم
وطاقتهم وينقي عن كثير من الأدوية ، وقل من احتجى عن فاكهة بلده :
خشية السقم ، إلا وهو من أسقم الناس جسداً ، وأيعدم من الصحة والقوة .
وما في تلك الفاكهة من الرطوبات^٢ ، لحرارة الفصل والأرض وحرارة
المعدة تنضجها ، وتدفع شرها : إذا لم يسرف في تناولها ولم يفسد بها الغذاء
قبل للهضم ولا أفسد ما يشرب الماء عليها وتناول الغذاء بعد التحلي منها ، فإن
التولنج كثيراً ما يحدث عند ذلك . فمن أكل منها ينبغي في الوقت الذي ينبغي ،
على الوجه الذي ينبغي : كانت له دواء نافعا .

ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في وقت شدة حرارته ولا
طبخا باتنا يسخن له بالند ولا جمع بين غذائين .

قال : وأما هديه صلى الله عليه وسلم في هيئة الجلوس للاكل^٣ . فذكر
أنه كان يجلس للاكل متكبا متوركا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
قدمه اليمنى .

(١) راجع الطب لابن القيم ص ١٧١ .

(٢) راجع الطب لابن القيم ص ١٧١ و ١٧٢ .

(٣) كذا في الطب لابن القيم ص ١٧٢ .

وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل وأفضلها لأن الأعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي ، الذي خلقها الله عليه [مع ما فيها من الهيئة الادبية] وأجود ما اعتدى الانسان : إذا كانت أعضاؤه على طبيعتها الطبيعية ولا يكون كذلك إلا إذا كان الانسان منتصباً لاتصاف الشرعي ، وأرداه الجلسات للاكل الانتكا على الجنب ، فانه يمنع مجرى الطعام عن هيأته ، ويعوقه عن سرعة تعوده إلى المعدة ، ويضبط المعدة : فلا يستحكم فتحها للغذاء ، وأيضاً : فانها تميل ولا تبقى منتصبة ، ولا يهل الغذاء إليها بسهولة - انتهى كلام ابن القيم .
وقال الموفق عبد اللطيف البغدادى : في حديث النهى أن يأكل الرجل وهو منتبط هذه الهيئة المنهى عنها تمنع من حسن الاستمرار لآل المرى وأعضاء الازدراد تضيق عند هذه الهيئة ، والمعدة تنحصر بما يلي البطن بالأرض وما يلي الظهر بالحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس ، وإنما تكون المعدة على وضعها الطبيعي المعتدل إذا كان الانسان قاعداً - انتهى .

وقال الحافظ زين الدين العراقي : في شرح الترمذى في حديث بركة الطعام الوضوء - . يحتمل أن يكون المراد بالبركة أنه يحصل بذلك تقع للبدن به

(١) زيد من الطب النبوى لابن القيم ص ١٧٢ .

(٢) في الطب لابن القيم : وضعها .

(٣) الطب النبوى لابن قيم ص ١٧٢ .

(٤) ترجمته في هدية العارفين ٦١٤/١ .

(٥) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل زين الدين المعروف

بالحافظ العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ - داجع الاعلام للزركلى والضوء اللامع ١٧١/٤ .

و كونه يمرى فى البدن و ذلك لما فيه من النظافة فانه ربما عذر الطعام لذلك .
قال ابن القيم : ' و اما هديه صلى الله عليه وسلم فى الشراب فمن
اكل هدية تحفظ به الصحة . فان الماء اذا صفى و جمع الخلاوة و البرودة كان
من أنفع شئ للبدن و من أكد أساليب حفظ الصحة و الأرواح و القوى
و التكبد ، و قلب عصى شديد له ، و استعداد منه ، و كان فيسه لوصفان :
حسان به التغذية و عفيف الطعام إلى الأعضاء و إرساله إليها .

و الماء البارد رطب يجمع الحرارة و يحفظ على البدن رطوباته الأصلية
و يرد عليه بدل ما تحلل منه و يرقى الغشاء و ينقله فى المروق ، و إذا كان
بارداً لم يخالفه ما يحبه كالصل أو اللين أو القوي أو اللين . كان من أنفع
ما يدخل البدن ، و حفظ عليه صحت .

و الماء الحار ينفخ و يفعل ضد هذه الأشياء .

و البات أنفع من الذى يشرب وقت استغائه ، فان الماء البات بمنزلة
العجين الخمر ، و الذى يشرب لوقته بمنزلة الفطير ' و أيضا : فان الأجواء
الترابية و الأرضية تفأرقه اذا بات .

و الماء الذى فى القرب و الشبان الذى فى آنية الفخار و الأصهار
و غيرها ، لأن فى قرب آدم لطيفة لما فيها : من المسام المنفحة التى يرشح
منها الماء .

(١) راجع الطب لابن القيم ص ١٧٤ .

(٢) من الطب لابن القيم ص ١٧٧ ، و فى الأكل و القطير .

وكان هديه صلى الله عليه وسلم الشرب قاعداً لأن في الشرب قائماً آفات
عديدة، منها: أنه لا يحصل به الرى التام، ولا يستقر في المعدة حتى تقسمه
الكبد على الاعضاء فينزل بسرعة وحدة إلى المعدة فيخشى منه أن يبرد حرارتها
[ويشوشها] ويسرع النفوذ إلى أسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر
بالشارب.

وأما الشرب منبطحاً فالأطباء تكاد تحرمه ويقولون: إنه يضر بالمعدة.
كان من هديه أنه يشرب في ثلاثة أنفاس، وفي هذا الشرب حكمة
جمة، وفوائد مهمة.

وقد نبه صلى الله عليه وسلم: على مجامعها بقوله إنه أروى وأمرأ
وأراً، فأروى: أشد رياً وأبلغه وأنفعه، وأراً: أفمل من البرء وهو الشفاء
أى: يرى من شدة العطش ودائه، لتردده على المعدة المتلهية دفعات فتسكن
الدفعة الثانية ما عجزت الأولى عن تسكينه، والثالثة: ما عجزت الثانية [عنه]
وايضاً: فإنه أسلم لحرارة المعدة وأبقى عليها من أن يهجم عليه الماء البارد
وهلة واحدة فيطفئ الحرارة الغريزية ويؤدى إلى فساد مزاج المعدة والكبد
وإلى أمراض رديئة.

وقوله: أمرأ، أى ألد وأنفع وقيل: أسرع إنحداراً عن المرئ
لسهولته وخفته عليها.

ومن آفات الشرب دفعة واحدة: أنه يخاف منه الشرى لأن الشارب

(١) زيد من الطب النبوى لابن القيم ص ١٨٧.

(٢) زيد من الطب لابن القيم ص ١٨٠.

إذا شرب تصاعداً لبخار الدخان الذى كان على القلب والكبد - لورود الماء البارد عليه ، فافاً أدام الشرب اتفق نزول الماء وصعود البخار ، فيتداقمان ويتماثلان . ومن ذلك يحدث الشرق ولا يتهأ الشارب ولا يتم ربه .
وقد علم بالتجربة : أن ورود الماء [جملة واحدة ^١] على الكبد يؤلمها ويضعف حرارتها .

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : الكباد من العب ^٢ ، والكباد بضم الكاف وتخفيف الباء وجمع الكبد ، وإذا ورد بالتدريج شيئاً فشيئاً لم يضاع حرارتها ولم يضعفها ومثاله صب الماء البارد على القدر وهو مغور لا يضره صبه قليلاً قليلاً .

وكان صلى الله عليه وسلم يشرب قيع التمر ، يلطف به كيوسات الاغذية الشديدة وله نفع عظيم فى حفظ الصحة ، و ترطيب البدن ، و مرى الكبد ؛ ولا سيما اللبن الذى ترعى دوابه الشيح والقيصوم والحزامى ، وما أشبه ذلك فانت لينها : غذاء مع الاغذية ، و شراب مع الاشربة ، و دواء مع الادوية ^٣ .

وكان يشرب العسل الممزوج بالماء البارد . وفى هذا من حفظ الصحة ، مالا يهتدى إلى معرفته إلا أفاضل الأطباء ، فانه شربه ولقعه على الريق : يذيب

(١) زيد من الطب لابن القيم ص ١٨٠ .

(٢) والعب : جرع الماء جرعا كبيرا - وقد مر التعليق عليه .

(٣) راجع الطب لابن القيم ص ١٨٣ .

البلغم ، و يغسل خمل المعدة ، و يحلو لزوجتها ، و يدفع عنها الفضلات ، و يستخنها باعتدال ، و يفتح سددها ، و يفعل مثل ذلك بالكبد و الكلى و المثانة . و هو أنفع للعدة من كل حلو دخلها . و إنما يضر بالعرض لصاحب الصفراء الجديدة . و دفع مضرته بالحل - انتهى .

[الشرب في آنية الزجاج]

و قال الموفق عبد اللطيف البغدادي : قدح قوارير : الزجاج فاضل للشرب ، و الهنود و ملوكها تشرب فيها و تختاره على الذهب و الياقوت ، لأنه قل ما يقبل العرض ، و السهولة و يرجع بالفلس جديداً ، ثم إنه يرى ما ورامه و هو التهام عن قذى الشراب و فيه يرى كدره و يتمتع بصافيه . و قل ما قدر الساق أن يدس فيه السم ، و هذا شرف الخلال التي دعت ملوك الهند إلى اتخاذها - انتهى .

و قال الذهبي : اعلم أن أخذ الغذاء في وقت الحاجة سبب لدوام الصحة ، و علامة الحاجة أن تذكي حاسة الشم و يقل الريق في الفم و ينصبغ

(١) كذا و في الطب لابن القيم : لحدته وحدة الصفراء .

(٢) زيدت العبارة بماش الأصل .

(٣) في الطب النبوي للذهبي ص ١٤ : الوضر .

(٤) راجع الطب النبوي للذهبي ص ٩ .

(٥) من الطب للذهبي ص ٩ ، و وقع في الأصل : الشرا .

(٦) في الأصل بدون نقط . و في الطب النبوي للذهبي : تزكي .

(٧) في الطب للذهبي : يصبغ .

البول ويتحد ريحه ويتزايد الطلب فعند ذلك يجب استعمال الغذاء و المدافعة به منهكة^١ البدن مجنفة له محرقة لمزاجه وكذلك أخذ الغذاء من غير حاجة إليه يورث البلاء و السكل وهو أحد الأسباب في حدوث الأمراض المادية .

قال الموفق عبد اللطيف : كان^٢ من سنة الهند أنهم إذا أرادوا تناول الغذاء اغتسلوا و لبسوا الثوب النظيف و شموا العليب و أمسكوا عن الحركات و هجروا الرفث ثم أقبلوا على الطعام .

و الحركة قبل الطعام خير كله فيما قاله بعض الأطباء كما أنها بعده شر كله و مراعاة^٣ العادة جيدة إلا أن يكون عادة ردية فينتقل عنها بتدريج و من اعتماد استمرار أغذية ردية فلا يفتقر^٤ بها و يحذر الطعام الخم و الفاكهة العفنة .

و لحس اللاناء يعين الهضم و يفتق الشهوة . و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يلعق أصابعه بعد الطعام ثلاثا .

و قال : إذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها^٥ متفق عليه . و ورد : من لحس اللاناء استغفرت له^٦ .

(١) في الطب للذهبي : مزمنة . (٢) راجع الطب للذهبي ص ٩ .

(٣) من كتاب الطب للذهبي ، و في الأصل : مرعاه ، خطأ .

(٤) و في المراجع بدله : يغير .

(٥) رواه للبخاري في الأطعمة ٨٢٠/٢ و مسلم ١٧٥/٢ .

(٦) رواه الترمذي في الأطعمة ٣/٢ و ابن ماجه في الأطعمة ٢٤٣/٢ و في

الأصل استغفرت مكان : استغفرت .

وحدثني بعض الأطباء^١ عن الجمع بين اللبن و السمك و بين الحل و اللبن و بين الفاكهة و اللبن و بين الحنظل و السمك و بين الثوم و البصل و بين قديد و طري و بين حامض و حريف و بين سماق و خل و بين خل العنب و الروس المغسومة و بين رمان و مرسة و بين غذائين باردتين أو حاريتين أو متفخين ، و ينبغي أن يختب الحل و الدهن إذا بانا تحت إناء نحاس وكذلك الجبن و الشواء و الطعام الحار إذا كن في خبز أو غيره كذلك يختب الطعام المكشوف و الماء المكشوف ثلثا يسقط فيه حيوان سمى فيقتل آكله و شاربه على أنه نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله : غطوا الإناء و أركؤا السقاء - رواه مسلم^٢ و غيره .

و في رواية زيادة : فإن في السنة ليلة ينزل فيها رباء من السماء لا يصادف إناء مكشوف إلا وقع فيه من ذلك الوباء^٣ .

و قال بعض الأطباء : من أكل البصل أربعين يوما وكف وجهه فلا يلومن إلا نفسه ، و من اقتصد و أكل مالحاً فأصابه بهق أو جرب فلا يلومن إلا نفسه ، و من أكل السمك و البيض معاً فقلج فلا يلومن إلا نفسه ، و من

(١) راجع الطب للذهبي ص .

(٢) كذا في الطب للذهبي .

(٣) رواه مسلم في باب الاثرية ٩٦/٢ .

(٤) راجع مجمع مسلم ١٧٨/٢ .

(٥) راجع الطب النبوي للذهبي ص ١٠ ، و الطب النبوي لابن القيم ص ٢١٨ .

ومن شبع ودخل الحمام فقلج فلا يلومن إلا نفسه، ومن اجتمعت له مقتل حتى جامع غولاه مجنون أو محتل فلا يلومن إلا نفسه، ومن أكل الأترج بلا فاحول فلا يلومن إلا نفسه.

وقال الشافعي: لمن أمن أن يصيبه ذبحة، وهي وجع في الحلق يمرض من دم، ومن نظر في المرأة بلا فأصابته لقوة فلا يلومن إلا نفسه.
وروى عن ابن مسعود: أصل كل دار البردة: وهي التخمة لأنها تبرد حرارة الشهوة.

والشبع بدعة ظهرت بعد القرن الأول.
ولا تدخل الحكمة المعدة ملئت طعاماً، فمن قل طعامه قل شراؤه، ومن قل شراؤه خف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة صومه، ومن امتلأ بطنه كثر شراؤه ومن كثر شراؤه ثقل نومه محقت بركة صومه، فإذا اكتفى بدون الشبع حسن اغذاء بدنه وصلاح حال نفسه وقلبه من تملأ من الطعام، ساء غذاء بدنه واشتت نفسه وقسا قلبه.

وإياكم فضول "المطعم قائم يسقم القلب بالقسوة ويطش بالجوارح عن الطاعة ويصم الأذن عن سماع التوعظة، والتبش بعد العشاء تأقبح وتجزئ عنه الصلاة ليستقر الغذاء بقعر المعدة فيجود مصمه، والوضوء قبل الطعام ينق الفقر ويبدد الهرم.

(١) في الأصل: دجحة، خطأ.

(٢-٢) التصحيح من الطب النبوي للذهبي ص ١٢ وفي الأصل: الفقرة من الأولى.

(٣) راجع الطب النبوي للذهبي ص ١١١.

و قال أفلاطون: من عرض نفسه على الحلاء، قبل و بعد المشاء دام له حسن صورته .

و لا يشرب الماء عقيب أخذ الطعام . و لا فى خله ، و لا سببا الحلاء ، و على الخلو ، و عقيب الفاكهة ، و الحلوى ، و الجماع ، و الحمام ، و لا يجمع بين ماء البئر و ماء النهر ، و لا يعب الماء عبا فان الكبد - و هو وجميع الكبد - من الب - و هو جرح الماء جرما كبيرا .

و نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما ، قال الخطابي : هذا نهى تنبيه و تأديب و إجاز الشرب قائما عمر و عثمان و عيسى و جمهور من الفقهاء . و كرمه قوم ' - انتهى كلام الذمى ملخصا .

ذكر تدبير الحركة و السكون البدنيين

و أخرج الطبرانى فى الأوسط ، و ابن السنى فى اليوم و الليلة و فى الطب ، و أبو نعيم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أذكروا طعامكم بذكر الله و الصلاة و لا تناموا عليه ففقدوا قلوبكم .

و أخرج ابن السنى و ابن ماجه و أبو نعيم عن ابن مبرزة قال : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا قائم فى المسجد فقال لى : شجرة

(١) رواه مسلم ١٧٣/٢ .

(٢) راجع الطب النبوى للذمى ص ١٣ و ١٤ .

(٣) رواه فى الجامع الصغير ص ٣٠٠ ، و فى مجمع الزوائد ٣٠٠/٥ . و فيه رواه الطبرانى فى الأوسط ، و فيه ربيع أبو الخليل و هو ضعيف و فى عمل اليوم و الليلة ص ٩٣٠ .

اشكيب درقلت : نعم قال : قم فصل فان في الصلاة شفاء .

وأخرج ابن السني و أبو نعيم عن بلال قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو مطردة للاذى من الجسد .

وأخرج ابن السني و أبو نعيم عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو مطردة لله من الجسد .

وأخرج أبو داود و الترمذي عن ركانة أنه صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا .

وأخرج أبو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فسابقته فسبقته على رجل فلما حلت اللحم سابقته فسبقني فقال : هذه بتلك السابقة .

(١) كذا وروي ابن ماجه في الطب ص ٢٥٥ بسنده عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال هجر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشكيت درد قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل فان في الصلاة شفاء .

(٢) الحديث في الكنز ٦٥٨/٧ .

(٣) الحديث في كنز العمال ٥٥٨/٧ .

(٤) دواه أبو داود في كتاب اللباس ٢/٢٠٩ و الترمذي في كتاب اللباس ١/٣٢٤ .

(٥) الحديث في سنن أبي داود ١/٣٥٥ .

وأخرج ابن السني عن أبي الذيال؟ قال : كان ابن عباس يغمز قدمي
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

قال في الموجز^١ : الثالث من الاسباب الضرورية الحركة و السكون
البدنيان ، وتختلف الحركة بالشدة و الضعف ، و الكثرة و القلة . و السرعة
و البطؤ . فالسرعة القوة القليلة تسخن أكثر مما تحل و البطيئة الضعيفة الكثيرة
بالعكس ، و إفراط الحركة و السكون يبرد و أعون على الهضم و الحركة على
الانحدار .

ثم قال : عند تدبير الحركة و السكون بقاء البدن بدون الغذاء محال ،
و ليس غذاء يحملته يصير جزؤ عضو ، بل لابد أن يبقى منه عند كل هضم أثر
و لطخة . فإذا تركت و كثرت على طول الزمان اجتمع شيء له قدر ، يضر
بكيفية : بأن يسخن [البدن] بنفسه ، أو بالعفن ، أو يبرد بنفسه ، أو باطفاء
الحرارة [الغريزية] أو بكيفية : بأن يسد و يثقل البدن ، و يوجب أمراض
الاحتباس . و إن استفرغت تأذى البدن بالأدوية لأن كثرة سمية ، لا تخلو
من إخراج الصالح . فهذه الفضلات ضارة^٢ تركت أو^٣ استفرغت . و الحركة

(١) راجع الموجز ص ٨ و ١٨ .

(٢) زيد من الموجز ص ١٨ .

(٣) التصحيح من الموجز أو في الأصل « باطأ » - خطأ .

(٤) ما بين المربعين زيد من الموجز ص ١٨ .

(٥) من الموجز و الطب لابن القيم و في الأصل « ضادة » .

(٦) من المراجع ، و في الأصل : و .

أقوى الأسباب فى منع تولدها : بما يسخن الأعضاء ، و يسيل فضلاتها : فلا
تجتمع على طول الزمان : وهى تعود البدن الخفة و النشاط ، و تجعله قابلا
للغذاء . و تصلب المفاصل ، و تقوى الأوتار و الرباطات [و الأعصاب] و تؤمن
من جميع الأمراض المادية ، و أكثر المراجعة إذا استعملت المعتدلة منها فى
وقتها ، و كان باقى التدبير صوابا .

و وقت الرياضة : بعد انحدار الغذاء و كمال هضمه و المعتدلة هى : التى
تحمّر فيها البشرة و تربو ، و يتبدى^١ العروق و أما التى يكثّر فيها سيلان
العروق ، ففرطة . و أى عضو كثرت رياضته قوى ، و خصوصا على نوع
تلك الرياضة . بل كل قوة هذا شأنها : فان من استكثر من الحفظ قويت
حافظته ، و كذلك المستكثر من الفكر ، و التخيل .

و لكل عضو رياضة تخصه : فالصدر القراءة : و ليتبدى فيها من الخفة
إلى الجهرية بالتدريج . و السمع : يرتاض بسماع الأنغام اللذيذة و البصر القراءة
[الخط^٢] الدقيق أحيانا و بالنظر إلى الأشياء الجميلة [و كذلك رياضة اللسان
فى الكلام^٣] .

و ركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله ، و يحلل أكثر ما يسخن

(١) زيد من الموجز ص ١٨ .

(٢) من الطب لابن القيم : و وقع فى الأصل : يتبدى .

(٣) زيد من الموجز ص ١٨ .

(٤) ما بين المربعين من الطب لابن القيم ص ١٩٢ .

و ينفع الناقهين بتحليل بقايا أمراضهم و كذلك الترجيع بالرفق . و أما طرد الخيل فيحلل كثيراً و بسخن .

و اللعب بالكرة رياضة للبدن و النفس بما يلزمه من الفرح بالغلبة و الغضب بالانتقار . كذلك المسابقة بالخيل و ركوب السفن محرّكة للاخلاط مشوّرها قالغ للامراض المزمنة كالجذام و الاستسقاء لما يختلف على النفس من فرح [وغم] و فزع و يقوى المعدة و الهضم . و من جملة الرياضة الدلك و منه خشن [يحمر اللون] فيخصب ما لم يقع منه إفراط قوى التحليل . و منه صلب فيشدد و يقوى الأعضاء الضعيفة . و منه لين و منه كثير فيهزل و منه معتدل فيخصب انتهى .

و قال ابن القيم : أما ركوب الخيل ، و رمى النشاب ، و الصراع و المسابقة على الأقسام - فرياضة للبدن كله ؛ و هى قالغ لأمراض مزمنة : كالجذام و الاستسقاء و القولنج .

(١) زيد من الموجز ص ١٨ .

(٢) زيد من الموجز ص ١٨ .

(٣) موضعه مطموس فى الأصل و أثبتناه من الموجز ص ١٨ .

(٤ - ٤) ما بين الرقمين من الموجز ، و مكانه فى الأصل مطموس .

(٥) راجع الطب النبوى لابن القيم ص ١٩٢ .

[فوائد الصلوة من حيث الطب]

قال ^٢ الموفق عبد اللطيف : الصلاة قد تبرئ من ألم الفؤاد و المعدة و الامعاء و كثير من الآلام ، و كذلك ثلاث علل : الاول : أمر إلهي حيث كانت عبادة ، و الثانية : أمر نفسى و ذلك أن النفس تلهو بالصلاة عن الآلام و يقل احساسها و الاحتفال بها فتستظهر القوة عليه فتطرده فان قوة العضو المدعوة بمصالحه و حواسه التى تسميها الأطباء طبيعة هى الشافعة للأمراض باذن خالقها . و الماهر من الأطباء بعمل كل حيلة فى تقويتها إن كانت ضعيفة ، و فى انتباهها إن كانت غافلة و فى التفاتها إن كانت معرضة ، و فى استزادتها إن كانت مقصرة تارة بتحريك السرور و الفرح ، و تارة بالحبا و الخوف و الحجل ، و تارة بتذكيرها و شغلها بمعظم الأمور و عواقب المصير و امر المعاد ، و الصلاة تجمع ذلك أو أكثر إذ يحضر العبد فيها خوف و رجاء و أمل و حياة و تذكر [الآخرة ما يقوى قوته و يشرح صدره فيندفع ^٣] الأمراض المزمنة الشقى كالأوهام .

و قد روى أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا دخلتم المريض فنفسوا له فى الاجل ، فان ذلك لا يرد شيئاً و هو يطيب نفس المريض ^٤ .

(١) زيدت العبارة بهامش الأصل .

(٢) راجع الطب النبوى للذهبي ص ١٣٩ .

(٣) ما بين الحاجزين مطموس فى الأصل و اثبتناها من المراجع .

(٤) الحديث فى الجامع الصغير ص ٢٠

و الفائدة الثالثة أمر طبعى ، و ذلك أن الصلاة رياضة فاضلة للنفس لأنها تشتمل على انتصاب و ركوع و سجود و تورك و غير ذلك من الأوضاع التى تتحرك معها أكثر المفاصل ، و تنفر فيها أكثر الأعضاء ، و [لا] سبب المعدة و الأمعاء و سائر آلات التنفس و الغذاء عند السجود ، و ما أضع السجود الطويل لصاحب الغزلة و الزكام ، و ما أضع السجود لانصباب الغزلة إلى الخلق ، و قسبة الربة برجعها إلى مجارى الأنف و ما أشد إعاقة السجود الطويل حتى فتح سعة المتفرجين فى علة الزكام و احتياج مادته ، و ما أقوى معونة السجود على حذر الطعام من المعدة و الأمعاء ، و تحريك الفضول المنخقة فيها و نقلها وإخراجها إذغوره تنص ' الآلات بإدخالها ، و نسايط بعضها على بعض و كثير ما [نسر '] الصلاة النفس و تحقق ' الهم و الحزن و تذيب الآلام الخائبة و تكشف من الأوهام الكاذبة و يصفر فيها الذهن و تطفى نار الغضب - انتهى .

و قد شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رياضة تصلح أبداننا و قلوبنا أيضا بقوله : اغزوا تغنموا و سافروا تصحوا و صوموا تمافوا .

- (١) زيد من الطب النبوى للذهبي ص ١٤٠ .
- (٢) و فى الطب النبوى : المحتقة .
- (٣) و فى الطب النبوى : تنصر .
- (٤) زيد من الطب النبوى للذهبي .
- (٥) و فى الطب النبوى : نمتى .
- (٦) الحديث فى كز المال ٣٩٩/٦ .

ذكر تدبير الحركة والسكون النفسانيين

وأخرج البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلاً قال :
يا رسول الله أوصنى قال : لا تغضب فردد^١ مراراً قال : لا تغضب^٢ .
وأخرج الخرائطى فى مسارى الاخلاق وابن عساكر عن عروة قال :
يكثرون فى الحكمة يا داود لما لك و شدة الغضب فانه شدة الغضب مفهومة
لفؤاد الحكيم^٣ .

وأخرج الخرائطى عن الزبير بن بكار قال : سئل عبد الله بن عباس
رضى الله تعالى عنهما أيهما أضر للبدن الغضب أم الحزن ؟ قال : مجراهما واحد
مختلف لمن تازع من لا يقوى عليه أمكنه ذلك فصار ذلك حزنًا ومن تازع
من يقوى عليه أظهر فصار ذلك غضبًا .

وقال القالى فى أماليه : حدثنا أبو بكر ابن دريد أخبرنا عبد الرحمن
عن عمه الأصمى قال : سمعت أعرابياً يقول : لا يوجد العجول محمود ولا
الغضب مسروراً .

وأخرج الخرائطى عن أبى الحسن الطائفى قال : لقي رجلاً حكماً فضربه

(١) من البخارى ، وفى الاصل : فرد .

(٢) رواه البخارى فى باب الادب ٩٠٢/٢ وراجع الكنز ٤٧٣/٤ .

(٣) الرواية فى كنز العمال ٢٩٦/٣ .

على قذمية ضربة موجة فلم يرفه لل غضب أثر ، فقبل له فى ذلك فقال : أنت
ضربه مقام الحجر اعتربه درى الغضب .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن على رضى الله تعالى عنه قال قال :
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ماء خلقه عذب نفسه و من كثر همه
سقم بدنه ^١ .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط و أبو نعيم عن على رضى الله تعالى عنه
قال : أشد خلق ربك عثرة : الجبال و الحديد ينحت الجبال ، و النار تأكله
الحديد ، و الماء يطفى النار ، و السحاب المستخر بين السماء و الأرض يحمل
الماء ، و الريح تنقل السحاب ، و الانسان يتقى الريح يده و يذهب فيها لحاجته
و السكر يغلب الانسان ، و النوم يغلب السكر ، و الهم يمنع النوم ، فأشد خلق
ربك الهم ^٢ .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن محمد بن عبد الرحمن القارى قال :
وجدت فى حكمة آل داود : العافية مالك خفى ، و غم ساعة هرم سنة ، و فقد
الخالق يلجب الجسد ^٣ .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن ابن حمر قال : غيب موت أبى بكر

(١) الرواية فى الجامع الصغير ١٥٦/٢ و زيد فيه : و من لاسى الرجال ذهبت كرامته
و سقطت مروءته .

(٢) الحديث فى كنز العمال ٩٠/٦ .

(٣) راجع كتاب الذمى الطب النبوى .

رضى الله تعالى عنه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم [كد '] ما زال
جسده يجرى حتى مات ' .

و أخرج ابن السني والطبراني و أبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما على أحدكم إذا ألح به منه أن
يتخذ قوسه و ينق به منه ' .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أم أكثر من لحية ' ، و في لفظ : إذا أم
فأما يديه على لحية يحركها أو يقلبها يده .

و أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كان إذا أم أكثر من من من لحية ما أدري يقبض عليها أو يخلها ' .
و أخرج أبو نعيم عن مكحول قال : من طاب ربحه زاد في نفسه
و من ظلف ثوبه قل منه ' .

(١) زيد من المرجع .

(٢) الحديث في كنز العمال ١٨٢/١٤ في وفات الصديق رضي الله تعالى عنه و به :

يجرى مكان : يجرى ، و في مسند الامام أحمد بن حنبل ٣٦٥/٥ .

(٣) الرواية في الجامع الصغير ٨٦/٢ .

(٤) أخرجه الذهبي في الطب النبوي ص ٢٥ .

(٥) الرواية في الجامع الصغير عن أبي هريرة .

(٦) و في الحلية : طابت .

(٧) رواه أبو نعيم في الحلية ١٩٤/٥ .

قال في الموجز^١: الرابع من الأسباب الضرورية: الحركة، و السكون النفسانيان، و الحركة النفسانية يلزمها حركة الروح إما إلى خارج دفعة كما عند الغضب الشديد أو قليلا قليلا كما عند الفرح المعتدلة و اللذة، أو إلى داخل دفعة كما عند الفزع أو قليلا قليلا كما عند الغم، أو إلى داخل و خارج كما عند الخجل، و يلزم من ذلك سخونة ما تحركت إليه و برودة ما تحركت عنه، و المفرط من ذلك قاتل، و افراط السكون النفس مبرد مبلد.

ذكر تدبير النوم و اليقظة

و أخرج البخارى و مسلم عن عبد الله بن عمر قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم: ألم أخبر أنك تقوم الليل و تصوم النهار؟ قلت: إني أفعل ذلك قال: فأنك اذا جمعت عينك و نفهت نفسك و إن لنفسك عليك حقا و لأهلك حقا فصم و أفطر و قم و نم^٢.

و أخرج ابن السق و الحاكم فى المستدرک و أبو نعیم عن خوات بن جبير قال: نوم أول النهار خرق^٣ و وسطه خلق و آخره حق^٤.

(١) راجع الموجز ص ٩ .

(٢) رواه البخارى فى باب التهجى ١٥٥/١ و مسلم فى كتاب الصيام باختلاف الالفاظ ٣٦٧/١ .

(٣) من الطب النبوى لابن القيم ص ١٨٨، و فى الأصل «حرق»، و خرق معناه: نومة الضحى يشغل عن أمر الدنيا و الآخرة .

(٤) الرواية فى ترجمة خوات بن جبير فى تهذيب الكمال ٣٨١/١ و فيه: روى له —

وأخرج ابن السني و الحاكم في المستدرک و أبو نعیم عن خوات بن جبير قال أنس - رفعه : لا تضحوا و قبلوا فان الشيطان لا يقبل ' .

و أخرج أبو يعلى و ابن السني و أبو نعیم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نام بعد العصر فاختاس عقله فلا يلوهن إلا نفسه ' .

و أخرج الاسماعيلي في معجمه من حديث أنس مثله .
و أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مكحول أنه قال : يكره النوم بعد العصر و قال : يخاف على صاحبه منه الوسواس .
و أخرج البخاري و مسلم عن البراء رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أتيت مضجرك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ' .

و أخرج الدينوري في المجالسة عن أياس و معاوية قال : إذا أكلت فأتكى على يسارك فان الكبد يقع على المعدة فيضم ما فيها .
و أخرج أحمد و ابن ماجه عن أبي أمامة رضى الله تعالى عنه أن النبي

== البخاري في الادب قوله : نوم أول النهار خرق و أوسطه خلق و آخره حق .

(١) و في الجامع الصغير ص ٧٣ : قبلوا فان الشياطين لا تقبل .

(٢) الحديث في مسند الامام أحمد ٢١٩/٦ و في الكنز ٢٥٧/١٩ .

(٣) رواه البخاري في كتاب الوضوء ٣٨/١ و مسلم في كتاب الذكر و الدعاء

٢٤٨/٢ .

صلى الله عليه وسلم مر على رجل نائم في المسجد منبطح على وجهه فضر به برجله وقال : قم^١ .

وأخرج البيهقي في الشعب من طريق أحمد بن أبي الحواري حدثنا أبو إسحاق الموصلى قال : اجتمع رأى سبعين صديقا على أن كثرة النوم من كثرة شرب الماء فسمعت أبا سليمان يقول : من المعدة إلى العينين عرقان فإذا ثقلت المعدة انطبقت العينان وإذا خفت انفتحتا .

قال في الموجز^٢ : الخامس من الاسباب الضرورية : النوم ، واليقظة ، والنوم أشبه بالسكون ، واليقظة بالحركة ، والنوم تنور^٣ الروح فيه إلى داخل [البدن^٤] فيبرد الظاهر ، ولذلك يحوج [النائم^٥] إلى دثار أكثر ، وأفراط النوم يرطب بأفراط فيبرد وإذا وجد النوم خلاء يبرد بانحلال الروح وإن وجد غذاء مستعداً للهضم بتحليل القوة ويحوج^٦ بتحليل المادة .

[ذكر نوم النهار]

ونوم النهار ردئ يفسد اللون ويضر الطحال ويغير [القم^٧]

(١) الحديث في سنن ابن ماجة في باب الادب ٢/٢٧٣ والكناز ١٩/٢٥٩ .

(٢) راجع الموجز ص ٩ .

(٣) وفي الموجز وفي الطب للذهبي د يغور . .

(٤) زيد من الطب النبوى للذهبي ص ٨ .

(٥) زيد من الطب النبوى للذهبي ص ٨ .

(٦) وفي الموجز د يحوج . .

(٧) الزيادة بهامش الأصل .

(٨) زيد من الموجز ص ٩ .

و يرخى القوى النفسانية كلها فيلذ الذهن فاذا أعتد فلا يجوز تركه إلا بالتدريج
و المتأمل بين النوم و السهر ردى . و أفضل النوم هو العرق المتصل المعتدل
المقدار الحادث بعد هضم الغذاء و شروعه فى الانحدار و سكون ما يتبعه من
نفخه ' و من استعان بالنوم على الهضم فينبغى أن يبتدىأ أولا على اليمين قليلا
لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة ليله ' إلى اليمين بسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم
أقوى ثم على اليسار طويلا ليشتغل الكبد على المعدة و يسترخى فاذا تم الهضم
عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد - لانهى .

و فى شرح كتاب التقدمة لبقرط : النوم على البطن هيئة رديه .

و قال ابن القيم : النوم فى الشمس يثير الداء الدفين ، و نوم الانسان

بعضه فى الشمس و بعضه فى الظل ردى ' - لانهى .

و قال الذهبي ' : أفضل النوم أن يكون بعد هضم الغذاء و نوم النهار

مضر إلا فى هاجرة الحر لقوله عليه السلام : قبلوا فان الصباحين لا تقبل .

أخرجه أحمد و غيره .

و يكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس و قبل العشاء

(١) من الموجز و فى الاصل : نفخه .

(٢) من الموجز و فى الاصل : ليله - خطأ .

(٣) راجع الطب النبوى لابن القيم ص ١٨٩ .

(٤) راجع الطب النبوى للذهبي ص ١٥ ، ١٦ .

(٥) راجع الجامع الصغير ص ٧٣ .

الآخرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بعدها،
فإن كان في علم أو ذكر أو عادة أمه فلا يكره .

وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل :

قال أبقراط : استدامة الصحة بتعب ما وترك امتلاء من الطعام
والشراب ، وقال : كل كثير مضاد للطبيعة فتسكن الأظعمة والأشربة والجماع
والتوم قصداً .

وقال : الإقلال من الضرر خير من الإكثار من النافع ، وقال :
يبدؤ كل عليل بمقاير أرضه .

وقال : لو خلق الإنسان من طينة واحدة لما مرض لأنه لم يكن
هناك شيء يضادها فيمرض ، ودخل على عليل فقال : أنا وأنت والله
ثالثتنا ، ظن اجتمى عليها بالقبول من صرنا اثنين وانفردت العلة فوبله عليها ،
والاثنان إذا اجتمعا على واحد غلباه .

(١) هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم المتوفى سنة ٥٤٨هـ - راجع كشف الظنون
١٨٢٠/٢ .

(٢-٢) كذا في الأصل ، وفي الطب للذهبي بدله : شفت الماء ، وفي الطب لابن القيم :
بترك التكاسل من التعب .

(٣) كذا في نسخة الذهبي وفي الطب لابن القيم : «ماد» .

(٤) من المراجع ، وفي الأصل : المنافع .

(٥) في نسخة الذهبي : ثلاثة .

وقيل له : لم ثقل الميت ؟ قال : لأنه كان اثنين : ' خفيفاً رافعاً وثقيلاً واضعاً ' ، فلما انصرف أحدهما وهو الخفيف الرافع ثقل الواضع .
وقال لتليذه : ليكن ' أفضل وسيلتك إلى الناس محبتك لهم والتفقد لأمورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف إليهم .
وقال : لما حضرته الوفاة : خذوا جامع العلم مني : من كثر فومه ولانت طبيعته وندبت ' جلده طال عمره .

وقال : من سقى السم من الأطباء والقي الجنين ومنع الحبل واجترأ على المريض ' فليس من ' شيعتي ، وله أيمان معروضة ' على هذه الشرائط ، وقد قال بفضله الأوائل والأواخر ، وكتبه كثيرة في الطب منها كتاب مقدمة المعرفة ، وكتاب الفضول ، وكتاب قبره ' وهذا الكتاب يشهد منه العجب ، فان بعض ملوك اليونان فتح قبره فوجد هذا الكتاب فيه - انتهى ملخصاً .

ذكر تدبير الاستفراغ والاحتباس

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

- (١ - ١) في الطب للذهبي : خفيف رافع وثقيل واضع .
- (٢) من نسخة الذهبي ، وفي الأصل : لكن - خطأ .
- (٣) وفي الطب النبوي للذهبي : ' ندبت ' .
- (٤) من نسخة الذهبي ، وفي الأصل : مني - خطأ .
- (٥) من المراجع ، وفي الأصل : معروف .
- (٦) في الطب للذهبي : كتاب قبر أبقرط .

عن حذيفة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبلى قائماً^١.

وأخرج ابن السني و أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال :
ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قائماً إلا لوجع كان بما به^٢.

وأخرج الديفوري في المجالسة عن ابن ابجر^٣ قال : إذا خرج الطعام
قبل ست ساعات فهو مكروه ، وإذا أبقى أكثر من أربع وعشرين ساعة
فهو ضرر .

قال في الموجز^٤ : السادس من الأسباب الضرورية : الاستفراغ
والاحتباس و المعتدل منهما نافع حافظ للصحة ، وإفراط الاستفراغ يخفف
البدن و يردده . وإفراط الاحتباس يلزمه السدد و العفونة و سقوط الشهوة
و تقل البدن فيجب أن يخنى بالطبيعة فليل إن احتبست بمثل المرقمة الدهنية
(١) رواه البخارى ٣٣٦/١ و مسلم ١٣٣/١ فى باب الطهارة و فى سنن أبى داود فى
كتاب الطهارة ص ٥ و فى سنن الترمذى فى كتاب الطهارة ٤/١ و فى ابن ماجه
٢٦/١ .

(٢) رواه الحاكم فى المستدرک ١٨٢/١ فى الطهارة ، و وقع فى الأصل : بماضه
مكان : بما به .

(٣) هو عبد الملك بن سعيد بن ابجر - راجع تهذيب الكمال ١٦٦/٣ ، و وقع فى
فى الأصل : ابجر - خطأ .

(٤) راجع الموجز ص ٩ و ١٩ .

« اسفيدباجة ، كثيرة السلق و الاسفناخ^١ أر بالليمونية بالقرطم أو بمثل القتل
المسهلة و الحقن المليئة^٢ و الاحتقان بالدهن ينفع المشايخ بالتلين^٣ و ترطيب الأمعاء^٤
و تسخينها وليحتبس^٥ السهاقية^٦ و الحصرمية و الحماضية و التفاحية و يقلل^٧
الدهن و السلق .

و أفضل البراز ما كان سهل الخروج مناسبها خفيفة النادية معتدل
القوام و القدر و الرقة و الرائحة غير ذى رائحة معبق^٨ و قراقر و زبدية و قلة
البول جداً مع قلة الانحلال تندر بالاستسقاء .

و قال أبقراط : من كان له رطبا فينبغي أن يجوع فان الجوع يخفف
الآبدان ، و من كان بدنه مصححاً فاستعمال الدواء فيه مضر^٩ ، فان احتيج إليه
استعمل بشرطه .

و قال غيره ينبغي أن يحتنب الدواء السهل إلا لضرورة و لا سيما لمن
لم يعتده .

و سئل طيب كسرى عن المسهل ؟ فقال : سهم ترمى به فى جوفك
أصاب أم أخطأ قدره إلا الحاجة ، وهذا الفعل عند الأطباء يسمى التقدم بالحفظ

(١) فى المراجع : الاسفناخ .

(٢-٢) من الموجز ، و فى الأصل : تركيب الاغذاء ، كذا .

(٣) من الموجز ص ١٩ ، و فى الأصل : لتحبس .

(٤) من الموجز ، و فى الأصل لتقليل .

(٥) و فى الموجز : بقاء .

(٦) التصحيح من الطب النبوى للذهبي و فى الأصل ، ميسر - خطأ .

و هو أن يوجد سبب المرض في البدن غير تام فيتدارك بالاسهال قبل تمامه ،
ومن المستفرغات المعتادة في حال الصحة الحمام و الجماع [و الجوع]
فليقل فيها .

ذكر القول في الحمام

و أخرج الطبراني و ابن السني و أبو نعيم و البيهقي في الشعب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احذروا بيننا
يقال له الحمام ، قالوا : يا رسول الله ! إنه يذهب بالبدن و ينفع المريض ، قال
فاستقروا^١ .

و أخرج الطبراني عن أبي رافع قال : مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بموضع فقال : نعم موضع الحمام هذا فبني فيه حمام^٢ .

و أخرج البيهقي في شعب الایمان من طريق الحسن بن سفيان حدثنا
عبد العزيز بن منيب ثنا جعفر بن محمد هو بن هارون عن طيب بن مرة الطائي

(١) زيد من الطب النبوي للذهبي ص ١٦ .

(٢) الحديث في كنز العمال ٢٣١/٩ ، وفي مجمع الزوائد ٢٧٧/١ رواه البزار
و الطبراني في الكبير و رجاله عند البزار رجال الصحيح إلا أن البزار قال رواه
الناس عن طاوس مرسلًا .

(٣) الرواية في مجمع الزوائد ٢٧٩/١ وفيه : رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن
يعل و هو ضعيف .

وكان له نحو من تسعين قال : قالت له : أخذنا من طبعك قال : احفظ أربع خصال ، قلت : هات .

قال : إحداهن : فتي مرضت فان أهلك يشفقون عليك فيقولون : لو أكلت شيئا أو شربت فان حضرتك شهوة ليس ما يرضون طبعك فكل فان العافية جادت ، وإن لم تشته شيئا فلا تلتفت إلى كلامهم فانك إن أكلته على غير شهوة فضرته في بدنك أعظم من منفعة ، وأما الثانية : فان يكون لك امرأة أو جارية فلا تقر بها أبدا إلا على قرم^١ فانك إن قربتها على غير قرم كانت مضرة في بدنك أكثر وإذا قربتها على القرم كانت بمنزلة الجنبة تصيبك وأما الثالثة ، فتي حاج بك الداء فلا تدخل الحمام فانه يهيج الداء الساكن وأدخله على الصحة فانه نافع . وأما الرابعة : فان أحدهم يدخل بيته ويغلق بابه ويرخي ستره ويقول : أريد أن أنام وليس به نوم فيتناوم فيقوم أثقل مما دخل ، ولو أنه لم يتم حتى ينم قام كأنه أشبط من عقاب .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه كان يدخل الحمام ويقول : نعم البيت الحمام يذهب الضية يعني الوسخ و يذكر بالنار^٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله تعالى

(١) القرم : وهي شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه - راجع النهاية ٥٩/٤ .

(٢) من المصنف ، وفي الأصل : المصنة .

(٣) راجع المصنف لابن أبي شيبة ١٠٩/١ .

عنه قال : نعم البيت الحمام يذهب الدرن و يذكر النار .

و أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال :

نعم البيت الحمام يذهب الدرن و يذكر النار .

و أخرج وكيع في الفرر عن ثعلبة بن سهيل قال : إن الحمام جيد للتخمة .

و أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال : رسول الله

صلى الله عليه وسلم : غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع .

و أخرج ابن السني والطبراني في الأوسط و أبو نعيم عن عائشة رضي الله

تعالى عنها قالت : استحيت ماء في الشمس فأنتيت النبي صلى الله عليه وسلم

[ليتوضأ به] فقال : لا تفعل يا عائشة : فإنه يورث الياض ، و في رواية

فإنه يورث البرص .

قال في الموجز : أفضل الحمام ما كان قديم النيل واسع الفناء عذب

(١) راجع المصنف ١٠٩/١ .

(٢) راجع مسند الامام أحمد بهامشه ١٤/٥ و في كنز العمال ج ١٠ / في الطب .

(٣) زيد من جمع الزوائد ٣١٤/١ :

(٤) الرواية في جمع الزوائد في كتاب الطهارة ٢١٤/١ و فيه : رواه الطبراني في

الأوسط و فيه محمد بن مروان السدي ، وقد اجمعوا على ضعفه . و قال : لا يروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الاسناد ، قلت قد روياه من حديث ابن عباس .

(٥) راجع الموجز ص ١٩ .

(٦) في الموجز : الفضاء .

الماء معتدل الحرارة و البيت الأول [منه ^١] مبرد مرطب الثاني، و مسخن مرطب، و الثالث مسخن بجفف، و لا يدخل البيت الحار و لا يخرج منه الا بتدريج، و طول المقام فيه يورث الغشاء و الكرب و الحفقان، و يابس المزاج يستعمل الماء أكثر من الهواء مرطوبه ^٢ بالعكس، و صاحب الاستسقاء يضطر إلى إفراط العرق قبل استعمال الماء، و ما دام الجلد يربو فلا إفراط فاذا أخذ البدن في الضمور ^٣ و الكرب في التزيد، فقد وقع إفراط.

و ليزد الدثار بعد الحمام و خصوصا في الشتاء، لان البدن ينتقل من هواء الحمام إلى أرد منه، و لان ما يتشربه البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية فيبرد ببرد البدن و لان يدخل الحمام من به ورم أو تفرق اتصال أو حمى عفنة ^٤ لم ينضج [مادة ^٥] و قد يقتدى عقب الحمام فيسمن باعتدال مع أمن من السدد، و كذا الحمام بعد الحضم و قد يسمن ولكن تخاف ^٦ منه السدد فيحترز عنها بالسكنجين، و قد يستعمل على الخلاء فيهزل و يجفف، و قليل الرياضة ينبغي له أن يستكثر ^٧ في الحمام العرق ^٨ بالاغتسال بماء الحمام الكبيرة يحلل

(١) زيد من الموجز .

(٢) كذا، و الظاهر: و مرطوبه و في الطب للذهبي ص ١٧ : و رطبه: و في الموجز

و مرطوب المزاج يستعمل الهواء أكثر من الماء .

(٣) في الطب للذهبي ص ١٧ : الضمود .

(٤) في الموجز : عفنية .

(٥) زيد من الموجز ص ١٩ .

(٦) في الموجز مكانه : يخاف .

(٧-٧) في الموجز مكانه : من الحمام المعرق .

الفضول و ينفع من الفالج و الرعشة و التشنج و يزيل الحكة و الجرب و ينفع من عرق النساء و وجع المفاصل و أرجاع الورك .

و قال أبو الحسن بن طرخان : ينبغى فى الصيف غسل الرجلين بماء بارد عقب الحمام لا سيما للشباب .

و قال الذهبى : قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا : نعم اليقظ الحمام ، يدخله المسلم بسأل الله الجنة و يستعذه من النار .

و عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما - مرفوعا يستفتح لكم أرض المعجم و سجدون فيها يوتا يقال لها الحمامات ، فلا يدخلها الرجال إلا بالازلار ، و امنوا منها النساء إلا مريضة أو نفساء - رواه ابن ماجه و غيره ^٢ . و ستر العورة يجمع عليه لا سيما فى الحمام .

و روى جابر - مرفوعا من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدخل إلا بمنزلة - رواه النسائى و غيره ^٢ .

و الاغتسال بماء البارد يقوى البدن و يجمع القوى و ينبغى أن يستعمل وقت الظهيرة فى وقت الحر الحار المزاج المعتدل اللحم الشاب ، و يمنع منه الصبي و الشيخ و من به إسهال و نزلة .

(١) راجع الكنز ٢٣٤/٩ .

(٢) رواه أبو داود فى كتاب الحمام ٢ و ابن ماجه ٢٧٤/٢ و رواه ابن أبي شيبة فى المصنف فى الطهارة ١١٠/١ .

(٣) رواه النسائى ٧٠/١ و راجع المصنف لابن أبي شيبة ١١٠/١ .

(٤) الطب للذهبى : للحار .

و قد جاء عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال : الشمس حمام العرب ' .
 و قد كره الشافعى و أبو حنيفة رضى الله تعالى عنهما الوضوء بالماء المشمس
 بالقصد ، و الحديث فيه لا يصح ، و لا أعلم أحداً من الأطباء كرهه ' - انتهى
 ملخصاً .

ذكر القول في الجماع

و أخرج ابن السنى و ابن حبان و أبو نعيم و الحاكم و البيهقى عن
 أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :
 إذا أتى أحدكم أهله و أراد العود فليتوضأ بينهما وضوءاً ، فإنه أنشط للعود ' .
 و أخرج أبو يعلى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه و سلم : إذا جامع أحدكم أهله فليصدها فإن سببها فلا يجعلها ' .
 و أخرج البخارى و مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه و سلم : أتزوجت ؟ قلت : نعم قال : بكراً أو ثيباً ؟
 قلت : بل ثيباً ، قال : فهلا بكراً ، تلاعها و تلاحك ' .

(١) ذكر الذمى هذه الرواية في الطب النبوى ص ١٨ .

(٢) راجع الطب للذمى ص ١٨ .

(٣) الحديث في مسلم في باب الطهارة ٤٤/١ و في كنز العمال ٢٤٩/٢١ .

(٤) الرواية في كنز العمال ٢٤٦/٢١ .

(٥) رواه البخارى في كتاب النكاح ٧٦٠/٢ و مسلم ٧٤/١ و ابن ماجه ص ١٣٥

و أبو داود في كتاب النكاح ٢٨٧/٢ .

وأخرج ابن ماجه عن ابن ساعدة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالابكار فانهن أعذب أفواهاً وأتقى أرحاما وأرضى باليسير .

وأخرج ابن السنى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عليكم بالابكار فانهن أعذب أفواهاً وأتقى أرحاما وأحسن إقبالا .

وأخرج الشيرازى فى الألقاب عن بشر بن عاصم عن أبيه عن جده قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بشواب النساء فانهن أطيب أفواهاً وأتقى بطونا وأحسن إقبالا .

وأخرج الديلى عن زيد بن حارثه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تزوج شهيرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة . قال الخطابى : الشهيرة : الزرقاء البدنية ، واللهبرة : الطويلة المهزولة والنهبرة : القصيرة الذميمة ، والمهبرة : المعجوز المدبرة .

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه عن عبد الله بن ربيعة قال : ينبغي

(١) بهامش ابن ماجه : اتقى أرحاما أى أكثر اولاداً .

(٢) رواه ابن ماجه ص ١٣٥ .

(٣) الرواية فى كنز العمال ٨٠/٢٢ .

(٤) رواه ابن أبى شبة فى المصنف فى كتاب النكاح .

(٥) وزيد فى النهاية ٥١٢/٢ : ولا لفوتا ، والشهيرة : الكيرة الفانية .

(٦) الرواية فى كنز العمال ٨٢/٢٢ .

للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاثاً : ينبغي أن لا يدع المني أن احتاج إليه يوماً ؛ بقدر عليه ، و ينبغي أن لا يدع الأكل : فان أمعاه تطبق .

و ينبغي له أن لا يدع الجماع ، فان البر إذا لم ينزح ذهب ماؤهما .
و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن الهذيل بن الحكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : جز الشعر يزيد في الجماع .

و أخرج ابن النجار في تاريخه عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال :
صلى الله عليه وسلم : لا يجامعن أحدكم و به حقن من خلاء فانه يكون منه البواسير ، و لا يجامعن أحدكم و به حقن من بول فانه يكون البواسير .
و أخرج البيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه رفعه قال : إذا جامع أحدكم فلا يتسل حتى يبول فان لم يفعل برد بقية المني فبورثه الداء الذي لا دواء له .
قال في الموجز^١ : أفضل الجماع ما وقع بعد الهضم و عند اعتدال البدن في حره و برده و رطوبته و يوسته ، و خللاته و امتلاته ، فان وقع خطأ فضرره عند امتلاء البدن و حرارته و رطوبته أسهل من خللاته و برده و يوسته و إنما

(١) في الطب لابن القيم : تضيق .

(٢) قد ذكر لابن القيم في كتابه الطب النبوي فصل الجماع ص ١٩٤ .

(٣) ذكر الامام الذمبي هذه الرواية في كتابه (الطب النبوي) .

(٤) الرواية في الكنز ١٢٨/٢٢ وفيه : التواصير بدل : البواسير .

(٥) وفي الطب النبوي لابن القيم ص ٣١٨ : الجماع من غير أن يهريق الماء عقبيه يولد الحصة طول المكث في المخرج يولد الداء الدوي .

(٦) راجع الموجز ص ٢٠ .

ينبغي أن يجمع إذا قويت الشهوة وحصل الانتفاخ القاصر الذي ليس من تكلف ولا نظر إليه إنما أصابه كثرة المتى وشدة الشبق^١ وإن حصل عنه الخفة والتهوم، والجماع المعتدل ينش الحرارة الغريزة ويهيى البدن للاغتذاء ويفرج ويحطم الغضب ويزيل الفكر الردى والوسواس السوداء، وينفع أكثر الأمراض السوداء والبغية، وربما وقع تارك الجماع فى أمراض مثل الدوار وظلة البصر وقيل البدن وورم الخصية والحالب وإذا عاد برئ بسرعة، والافراط فى الجماع يسقط القوة ويضر البصر والعصب ويوقع فى الرعدة والقالج والتفنج، وليتجنب جماع الجوز والضعيفة جداً والحائض والتي لم يجمع من مبدى طوبى والقيحة المنظر والبكر فكل ذلك يضعف بالخاصة، وجماع المحبوبة^٢ يسر ويقل لإضعافه مع كثرة استفراغه المتى.

وأردأ أشكال الجماع أن تعلق المرأة الرجل وهو مستلق^٣ لنفسه خروج الماء^٤ وربما بقيت منه بقية تفتنت بل ربما سال إلى الذكر وطوبى من الفرج.

وأفضل أشكاله أن يعلق الرجل المرأة رافعاً غذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي والحالب وحك الفرج بالذكر فإذا تغيرت هيئة عينيها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أوج وصب المتى ليتعاضد المتين^٥ وذلك هو الحبل^٦.

(١) الشبق: شدة الغلة وطلب النكاح - النهاية ٤٤١/٢.

(٢) من الموجز ص ٢٠، والذمى ص ١٩، لابن القيم ص ١٩٨، وفى الأصل:

المنهونة. (٣-٢) وفى الموجز: لتسر خروج المتى.

(٤) من الموجز ص ٢٠ وفى الأصل: الحبل.

وما بعين على الجماع رؤية الجماعة، والنظر إلى تسافد الحيوانات،
وقراءة الكتب المصنفة في الباء وحكايات الأقرباء من الجامعين واستماع
الرقيق من أصوات النساء وخلق العانة يهيج الشهوة، زاد غيره، لأن مرور
للوسى يحرك الحرارة والشهوة ويغذب الدم، ولذلك قيل: خلق العانة يعظم
الذكر وخلق الرأس يعظم الرقة، وإطالة الهدد يترك الباء تنسية
النفس.

وقاله ابن القيم في الفسل والوضوء بعد الوطء، من النشاط وطيب
النفس، واختلاف بعض ما تحلل بالجماع، وكالظاهر والتطافئة [و]
اجتماع الحار الغريزي إلى داخل البدن بعد انتشاره بالجماع مما هو من أحسن
التدبير في الجماع، وحفظ الصحة والقوة فيه.
وقال الذهبي: من أراد الولد فليمسك من الجماع ثم يطأ في أول
الظهر بعد الملاعبة.

قال جابر رضي الله تعالى عنه: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

(١) بهامش الموجز: التسافد بالفاء، قد قال في غير الإنسان كالنكاح والجماعة
والمباشرة في الإنسان.

(٢) من الموجز، وفي الأصل: الهدد.

(٣-٣) كذا، وفي الموجز: بترك الجماع منسية للنفس.

(٤) من الطب لابن القيم، وفي الأصل: الوجه - خطأ.

(٥) من الموجز.

الوقاع قبل الملاعبة . و النكاح من سنن المرسلين .

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه اغض للبصر و احسن للفرج . - خرجاه في الصحيحين .

و ليجنب جماع الحائض . و قد نهى عنه الشارع بقوله تعالى ويستلونك من الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض . و لا تقربوهن حتى يظهرن ، لأن هذا الدم دم فاسد فيضر بذكر الرجل و بفرجه ، و قد رأيت ذلك ، و من أتى حائضا فليصدق ديناراً و نصفه . و قيل : ليس عليه إلا التوبة .

و قال علي رضى الله تعالى عنه : شكى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره . بأكل البيض .

و روى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : شكى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل قلة الجماع فقال : أن أنت من أكل الحريسة فان فيها قوة أربعين رجلاً .

و عن أبي رافع رضى الله تعالى عنه قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله

(١) راجع الطب النبوى للذهبي ص ١٨ .

(٢) راجع الترمذى ١٢٨/١ .

(٣) راجع سنن أبي داود ٢/٢٨٦ ، و مسلم ١/٤٩٩ في النكاح و ابن ماجه ص ٣٣٤ .

(٤) راجع سنن أبي داود ١/٣٠٢ ، الحد المشور ١/٢٦٠ .

(٥) من الطب للذهبي ص ١٩ : و في الأصل : أمر .

(٦) رواه أبو نعيم - راجع الطب النبوى للذهبي ص ١٩ .

عليه وسلم إذ مسح يده على رأسه وقال: عليكم بسيد الخضاب الخثا يطيب
الفضرة ويريد في الجماع^١.

وفي رواية: اخضبوا بالحناء فانه يريد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم^٢
وفي رواية: جز الشعر يزيد في الجماع^٣. ذكر هذه الاحداث أبو نعيم.
ومن الاغذية الجيدة لذلك أكل الحمص والبصل والقمح، وديك
الصنوبر والديوك والمصافير، وشرب اللبن الحليب بدهن، وأكل اللوبيا
واللفت والجزر والعنب والهلون، وقلب الفستق والرز والبندق وما شاكل
ذلك كالراحة واجتباب الحوامض والمواالح.

وتستحب التسمية عنه، قال صلى الله عليه وسلم: لو أن أحدكم إذا
أتى أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فقضى
بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً - رواه البخاري^٤.

ويستحب له أن لا ينام حتى يتوضأ وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم: في حديث عائشة^٥ وغيرها. وكذلك إذا أراد أن يأكل أو يشرب

(١) الرواية في كنز العمال ٦/٣٨١.

(٢) الرواية في كنز العمال ٦/٣٧٩ عن أنس رضي الله تعالى عنه.

(٣) راجع الطب للذهبي ص ١٩.

(٤) رواه مسلم في كتاب النكاح ٦٣/٢ وفي صحيح البخاري باختلاف يسير.

في كتاب النكاح ٧٧٦/٢.

(٥) رواه الترمذي في الطهارة ٧٦/١ ومسلم ١٤٤/٤.

فإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب، وقد يموت فلا تشهد الملائكة في تشيئه
و هذا بناء على أن الفضل يتجزأ .

و كان النبي صلى الله عليه وسلم : يتعاهد النكاح و بأمر به و قال : يجب
إلى من دينكم النساء و الطيب، و جعلت قرعة عيني في الصلاة^١ - رواه النسائي .
فالطيب هو غذاء الروح ، و الروح مطية^٢ القوى ، و لا شيء أنفع من ذلك بعد
الجماع .

و أما ذكره الصلاة بعد هذين الوصفين ، فإن الجماع يستوعب مادة
الشبق ، المعنى^٣ عين القلب^٤ ، المكدر بصر البصيرة ،^٥ السادة على الفكر ، فإنه^٦
القاطع على الرأى طريقه ، و على الدين أسلوبه ، و لذلك يسمونه الأطليل جنونا
و لعمر الله هو أشد من الجنون ، و أغلب للانسان من كل قالب .

و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما دأبت من نلقات عقل
و دين أذهب لب الرجل الحازم من إحداكن^٧ .

و إنما أذهب لب الرجل بسبب شدة شبقه ، و إذا كان كذلك فقد يفقد
المد شمل اليقظة التي لا تصح الصلاة إلا بها من كثرة حديث النفس و الوسواس ،
فلذلك حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم و قرنه بالصلاة ، ليحضر العبد فيها

(١) رواه النسائي في كتاب عشرة النساء ٩٣/٢ .

(٢) في طب الذمى : مطية .

(٣-٣) في طب الذمى : على العقل .

(٤-٤) في طب الذمى : السادة على الفكر بابه .

(٥) الحديث بطوله في صحيح البخارى في الحيض ٤٤/١ .

على السر من الأفكار والوسواس الردية^١، فتكون صلاته تامة [كاملة]^٢.
والاستمنا باليد يوجب الغم، ويضف الشهوة والانتشار، وقد
كرمه الشارع - انتهى ملخصاً.

ذكر تدبير الفصول

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: إذا اشتد الحر ربيعاً فاستعينوا بالحمامة لا يتبيخ الدم
بأحدكم فيقتله^٣.

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: اجتمعوا لا يتبيخ بكم الدم فيقتلكم^٤.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الدم إذا يتبيخ بأحدكم قتل.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه
قال: أقبل النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حار وقد وضع له العباس ماء

(١) من الطب النبوي للذهبي ص ٢٠، وفي الأصل: المردية.

(٢) زيد من المراجع.

(٣) رواه الحاكم في المستدرک ٢/١٢٤ وراجع للطب لابن القيم ص ٨٦.

(٤) الرواية في كنز العمال ١٠/٦٧٠.

يتبرد به لجاء^١ العباس فستره^٢ .

وأخرج ابن ماجه عن قيس بن سعد رضى الله تعالى عنه قال : أتاانا النبي

صلى الله عليه وسلم فوضعا له ماء يتبرد به فاغتسل^٣ .

وأخرج ابو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : استدفؤا من الحر والبرد .

وقال ابن دريد فى أماليه : أخبرنا ابن حاتم عن أبي عبيد عن يونس

قال قال : الحجاج للحكم بن المذر بن جارود العبدى : ما لبسك فى الشتاء ؟ قال :

أظهر الخنز ، قال : فى الصيف ؟ قال : ثياب سابور^٤ ، قال : فى الربيع ؟ قال :

(١) من الجامع الكبير . وفى الأصل : فى - خطأ .

(٢) الحديث بطوله فى جمع الجوامع ٤١٣/٢ ما نصه : عن مهمل بن سعد قال أقبل

النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة له فى يوم حار فوضع له فى جفنة يتبرد به لجاء

العباس فولاه ظهره وستره بكساء كان عليه فلما فرغ قال من هذا قال عمك العباس

فرفع يديه إلى السماء حتى اطلعنا عليه من الكساء . وفى لفظ : حتى اطلعنا عليها وقال

سترك لله يا عم وستر فديتك من النار . الرويانى ثنا ابن إسحاق ثنا أبو صالح

شعيب بن سلمة ثنا شعيب ثنا إسماعيل بن قيس عن أبي حازم عنه .

(٣) رواه ابن ماجه فى باب الفطرة ٣٦١ كذا عن قيس بن سعد قال أتاانا النبي

صلى الله عليه وسلم فوضعا له ماء فاغتسل ثم أتينا به بملعقة ورسية فاشتمل بها فسكراني

أنظر إلى أثر الورد على فكه .

(٤) السابورى : ثوب رقيق جيد نسبة إلى سابور ، وهى كورة فى بلاد فارس .

عصب العين، قال: أشرب اللبن؟ قال: لا قال، لم؟ قال: لأنه مدفرة مبخرة
قال: أقترب الطلاء؟ قال: لا قال؛ ولم؟ قال: مبيسة مقطعة منفخة، قال:
فا شرابك؟ قال: فى الصيف نبيذ الدقل وفى الشتاء نبيذ العسل .

قال فى الموجز: لتأتى الربيع بالفصد والاستفراغ بالقى واستعمال
المطقتات ومسكنات المواد، ويحذب المسخنات كلها كالحركة المفرطة، ويقل
الغذاء، ويلبس فيه السنجاب والمضربات^١ الخفيفة، ويلزم فى الصيف الهدو
والدعة والظل والأغذية الباردة^٢ القائمة اللطيفة^٣ كالرمانية، ويهجر كلها
بسخن ويخفف وينقص الأغذية، ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص
والخيار والبطيخ، ويلبس فيه الكتان العتيق، والاعتسال بالماء البارد يقوى
البدن وينعشه ويجمع القوى ويجوئها، وإنما يستعمل وقت الظهيرة لمن هو
حار المراج متصل اللحم شاب، ويجمع منه الصقيع والشيخ ومن به إسهال
أو تخمة أو نزلة، ويجنب فى الحريف كلها يخفف، وكثرة الجماع والاعتسال
بالماء البارد وشربة وكشف الرأس والاستكثار من الفاكهة [الرطبة^٤]،
ولها القى فيه فيجلب الحمى، ويحترز من برد الغدوات وحر الظهائر،
وبستقبل الشتاء بلبس الجلب والنبيق^٥ . وأما الحواصل والدلى ففرطات^٦

(١) المضربات الخفيفة وهى الثياب المحشوة بالقطن المندوف .

(٢-٣) فى الموجز: والقائمة للصفراء اللطيفة .

(٣) زيد من الموجز ص ٢١ .

(٤) بكسر النون قرد ثعلب .

(٥) فى الموجز: بمفرطان .

لا يَحْتَمِلُهَا إِلَّا الْمَبْرُودُ وَالْمَرْطُوبُ ، وَ يَلْزَمُ الْأَغْذِيَّةُ الْقَوِيَّةُ الْغَلِيظَةُ كَالْمُهْرَسَةِ
وَالِاسْتِكْثَارُ مِنَ اللَّحْمِ وَ اسْتِمَالُ الْمُلَطَفَاتِ كَالرَّشَادِ وَ الْإِبْرَارِ الْحَارَةِ ، وَ الْقِيَمُ
فِيهِ مُضَعَفٌ وَ الْحَرَكَاتُ الْقَوِيَّةُ الْعَنِيَّةُ فِيهِ نَافِعَةٌ - إِنْ تَهَيَّأَ .

و قَالَ الذَّهَبِيُّ : وَ لِيَتَّقِيَ الرَّيْبُ بِتَكْثِيرِ الْحَمَامِ ، وَ لِيَسْتَقْبَلَ الشِّتَاءُ بِالْأَغْذِيَّةِ
الْقَوِيَّةِ الْغَلِيظَةِ وَ الثَّرَائِدِ ، وَ قَدْ وَرَدَ النَّصُّ فِي فَضْلِهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الْعُلَامِ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .
وَ قَالَ : الْبَرَكَةُ فِي الثَّرِيدِ وَ لِيَتَوَفَّأَ ' الْإِسْهَالُ وَ أَخْرَجَ الدَّمَ ، وَ لِيَكْثُرَ فِيهِ مِنَ
الْجَمَاعِ ' - إِنْ تَهَيَّأَ مُلَخَّصًا - نَكْتَةٌ .

[مطلب شر الشتاء السخين ']

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ* الْفَارِسِيُّ فِي كِتَابِ بَجْعِ الْغَرَائِبِ : فِي حَدِيثِ جَعْلَوِيَّةَ بْنِ
قُرَّةَ « شَرُّ الشِّتَاءِ السَّخِينُ » وَ هُوَ الَّذِي لَا يَرْدُ فِيهِ فَيَكُونُ دَفِئًا قَالِبُودَ فِي الشِّتَاءِ
مُحَمَّدُ فِي آوَانِهِ كَالْحَرِّ فِي الصَّيْفِ ، وَ كَذَلِكَ رَوَاهُ الْحَرَبِيُّ أَوْ غَرِيبُ الْحَدِيثِ
وَ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ الزَّهَايَةِ بِلَفْظِ « شَرُّ الشِّتَاءِ السَّخِينُ » وَ قَالَ : الْحَارُّ الَّذِي لَا يَرْدُ

(١) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي بَابِ الْإِطْعَمَةِ ٨١٥/٢ .

(٢) فِي طَبِ الذَّهَبِيِّ : وَ لِيَتَوَقَّ .

(٣) فِي طَبِ الذَّهَبِيِّ : مِنَ الْحَرَكَاتِ وَ الْجَمَاعِ .

(٤) زَيْدٌ مِنَ هَامِشِ الْأَصْلِ .

(٥) تَرْجَمَهُ فِي هَدْيَةِ الْعَارَفِينَ ٥٨٧/١ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٥٢٩ .

(٦) التَّصْحِيحُ مِنَ النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣٥١/٢ ، وَ وَقَعَ فِي الْأَصْلِ : الْجَوْنِي - خَطَأً .

فيه^١، قلت: وذلك منذر بحدوث الوباء - والله أعلم.

ذكر القول فى العلاج

و أخرج الطبرانى والبيهقى عن حذيفة رضى الله تعالى عنه رفعه
إن الله أشد حبة للؤمن من الدنيا من المريض أهله للطعام^٢.

و أخرج الحاكم وصححه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله يحب عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كما
تحبون مريضكم الطعام والشراب تخافون^٣.

و أخرج الترمذى وحسنه و ابن السنى و أبو نعيم و الحاكم و صححه
و البيهقى فى الشعب عن قتادة ابن النعمان رفعه إذا أحب الله عبداً حياه الدنيا
كما يظل أحدكم يحبى سقيه الماء^٤.

و أخرج ابن السنى عن محمود بن لبيد رضى الله تعالى عنه قال قال:
رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يحبى المؤمن الدنيا كما يحبى المريض أهله
طيب الطعام.

و أخرج أبو داود و الترمذى - وحسنه - و ابن ماجه و ابن السنى

(١) راجع النهاية ٣٥١/٢.

(٢) الحديث فى مجمع الزوائد ٢٨٥/١٠ فى كتاب الزهد.

(٣) رواه الحاكم فى المستدرک فى كتاب الطب ٢٠٨/٤.

(٤) الحديث فى سنن الترمذى فى باب الطب ٢٤٩/٢ وفى المستدرک فى كتاب الطب

٢٠٧/٤ وفى مجمع الزوائد فى كتاب الزهد ٢٨٥/٢٠.

و الحاكم - و صححه - و أبو نعيم عن [أم '] المنذر بنت قيس الأنصارية قالت :
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم و معه على و على ناقة من مرض'
و لنا دوال معلقة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها و قام على
ليأكل فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مه إنك ناقة حتى كف'
على : قالت : و صنعت شعيراً و سلقا فجئت به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : يا على : اصب من هذا فهو أنفع لك ' .

و أخرج مسلم و الترمذى و ابن السنى و أبو نعيم عن عائشة رضى الله
تعالى عنها أنها كانت إذا مات الميت من أهلها و اجتمع لذلك النساء أمرت
بيرة من تليخة فطعت ثم صنع ثريداً فصببت التليخة عليها ثم قالت : كلن منها
فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : التليخة بحمة لفؤاد المريض
تذهب ببعض الحزن ' .

و أخرج ابن ماجه و ابن السنى و أبو نعيم و الحاكم و صححه و البيهقى
فى الشعب عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه

(١) زيد من المراجع .

(٢) التصحيح من ابن ماجه ، و فى الأصل المريض - خطأ .

(٣) رواه الترمذى فى الطب ٢/٢٤٩ ، و أبو داود فى الطب ٢/١٨٣ و ابن ماجه

فى الطب ٢/٢٥٤ و الحاكم فى المستدرک فى الطب ٥/٢٠٤ .

(٤) رواه مسلم فى الطب ٢/٢٢٧ ، و البخارى ٢/٨١٥ ، و الامام أحمد فى مسند

١٥٥/٦ .

وسلم [عليكم] { بالبغيض النافع الثلثية و الذى نفسى يده إنه يغسل بطن^١
أحدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء ، و كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
اشتكى أحدكم من أهله لم يزل البرمة على النار حتى يقضى أحد طرفيه إماموت
و إما حياة^٢ .

قال الأصمى : من حساء من دقيق أو نخالة يجعل فيه عسل .

و أخرج الترمذى و الحاكم و صحيحه و ابن ماجه و ابن السنى و أبو نعيم
عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم يأمره فيجسونه ، كان يقول :
إنه ليرتو^٣ عن فؤاد الحزين و يسرو^٤ عن فؤاد الغنيم كما يسرو أحد منكم
الوسخ عن وجهه بالماء .
الحساء : طيخ من دقيق و ماء و دهن^٥ .

(١) زيد من ابن ماجه .

(٢) و من المراجع ، و فى الأصل مكانه : البطن .

(٣) رواه ابن ماجه فى الطب ٢/٢٥٤ ، و الحاكم فى المستدرک فى الطب ٤/٢٠٥

و فيه هذا حديث صحيح ، كذا قال الذهبي .

(٤) و فى المستدرک : ليربو .

(٥) أى يكشف عن فؤاده الألم و يزيله ، راجع النهاية ٢/٣٦٤ .

(٦) رواه ابن ماجه فى الطب ٢/٢٥٤ ، و الترمذى فى الطب ٢/٢٤٩ ، و الحاكم

فى المستدرک فى الطب ٤/٢٠٥ .

(٧) راجع النهاية ١/٣٨٧ .

وأخرج الخلال (٤) عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تهكي فقال لها : يا عائشة ! الأزم دواء و المدة بيت الدواء و هودوا بدنا ما اعتاد .

وأخرج إبراهيم الحربي في غريب الحديث و ابن السني و أبو نعيم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه سأل الحارث بن كلدة طبيب العرب : ما الدواء ، قال : الأزم ' يعني الحية ' .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت عن وهب بن منبه : قال : اجتمعت الأطباء على أن رأس الطب الحية ، و اجتمعت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت .

وأخرج ابن السني و أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صوموا تصحوا .

وأخرج الطبري و أبو نعيم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سافروا تصحوا .

(١) راجع الطب للنبي ص ٢٥ .

(٢) راجع النهاية ٤٦/١ .

(٣) الرواية في كنز العمال ٤٦/١٠ .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (المخطوطة) ص ٢٧ و فيه : اجتمعت - بدل : اجتمعت .

(٥) الرواية في كنز العمال ٣٩٩/٢ .

(٦) الرواية في مجمع الزوائد ٣٢٤/٥ .

و أخرج ابن السني و البيهقي في الشعب من طريق الأعمش عن حيان ابن أجمر [الاكبر ^١] قل: دع الدواء ما احتمل يدنك الداء ^٢ .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن عمه بن إسحاق المسدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار أسنواله من الأنصار و معه علي بن أبي طالب فقدموا إليه قاعاً من رطب فأهوى على لباكل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكل فانك حديث عهد بالحى ^٣ .

و أخرج الترمذى و ابن ماجه و ابن السني و أبو نعيم من عقبه بن عامر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتركوا مرضاكم على الطعام و الشراب فان الله يطعمهم و يستقيهم ^٤ .

قال في الموجز : العلاج يتم بأشياء ثلاثة : بالتدبير و الأدوية و اعمال اليد ، فالتدبير هو التصرف في الاسباب [الستة ^٥] الضرورية ، و حكمه من

(١) زيد من مجمع الزوائد .

(٢) الحديث في مجمع الزوائد في الطب ٨٦/٥ و في الإصحاح مكانه : الدواء .

(٣) الرواية في كنز العمال في الطب ٤٨/١٠ .

(٤) رواه الترمذى في الطب ٢٤٩/٢ و ابن ماجه في الطب ٢٥٤/٢ و في المستدرک في الطب ٤١٠/٤ ، عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده . و فيه : هذا حديث صحيح الاسناد .

(٥) زيد من الموجز .

جهة الكيفية حكم الادوية لكن الغذاء من جملة أحكام تخصه^١ فانه قد يمنع كما في البهران، وعند المنتهى لثلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض، وعند التوب لذلك ولثلا يكثر [الكرب^٢] بحرارة الطبخ، وقد يستقص^٣، إما في كيفيته - أى تنذبه وإن كان كيته كثيرة كما يفعل لمن^٤ شهوته وهضمه قويان، وفي يده أخلاط كثيرة أو ردية، فبكثرته كيته بشدة الشهوة ويشتغل المعدة، وبقلة تنذيته لا تريد الأخلاط، وهذا مثل القول والفراكه وقد يمسك هذا أعنى تنقص كيته دون كيفيته كما يفعل من^٥ هضمه وشهوته ضعيفان، وبده محتاج إلى التغذية بفلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه وبكثرته تنذيته يقوى ويغنى، وقد ينقص الغذاء كما وكيفا، إذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدنى، وقد يكثر^٦ الغذاء اللطيف السريع النفوذ إذا لم تف القوة والمدة بهضم^٧ بطأى النفوذ ويتوقاه بعد غذاء غليظ لثلا ينهضم فلا يجد مسلكا فيفسد ويفسد^٨، وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل من يراد بتلبد جس عضونه يوجهه أدنى سبب ويتوقاه عند خوف السدد والغذاء، وإن كان

-
- (١) من الموجز، وفي الأصل: شخصه .
 (٢) في الموجز مكانه: ينقص .
 (٣) من الموجز: وفي الأصل: عن .
 (٤) في الموجز: لمن .
 (٥) في الموجز: يؤثر .
 (٦) في الموجز: بهضم .
 (٧) من الموجز، وفي الأصل: فيفسد .

' صديق القوة ' فهو عدوها لصداقته المرض الذى هو عدوها فلا يستعمل منه فى المرض إلا ما لا بد منه فى التقوية .

أما العلاج بالدواء فله قوانين [ثلاثة أحدها '] اختيار كيفيته [وذلك '] بعد معرفة نوع المرض لعلاج بالضد و [وثانيها '] اختيار وزنه ودرجة كيفيته ، و ذلك يحصل بالحدس الصناعى من طبيعة العضو و مقدار المرض و من الجنس و السن و العادة و الفصل و الصناعة و البلد و السحنة و القوة ' ، و من المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض : القرح و لقاء من يسر به و ملازمة من يستحى منه و يستأنس بحضرته حتى ربما يرى ' المدفق من العشاق بزورة ' معشوقة بعد ' الجفا نفعه ' ، و كذلك الأرايح الطيبة و الاسماع اللذيذة ، و ربما نفع الانتقال من هواء إلى هواء آخر و من مسكن إلى مسكن آخر و من فصل إلى فصل آخر ، و قد ينفع تغير الهيات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر و النظر الشرس إلى شئ بلوح من الحول .

قال : و يجب فى الاستفراغ مراعاة العادة فن يمتد الاستفراغ لا بهجم

(١ - ١) فى الموجز : صديقا للقوة .

(٢) زيد من الموجز .

(٣) كذا ، و زيدت العبارة فى الموجز ما نصه : و ثالثها قانون وقته و هو أن يعرف

أن المرض فى أى وقت من الأوقات الأربعة . . . الخ .

(٤) فى الموجز : برى .

(٥) فى الموجز : برؤية .

(٦ - ٦) فى الموجز مكانه : الخفا . دفعة .

على استغراخ بدواء، قال: وقد يعاف عن الاستغراخ فيستبدل منه بالصوم والنوم - انتهى .

قال الموفق في شرح حديث أم المنذر^١: في هذا الحديث الأمر بالحمية وأن الناقه ينبغي أن يحتفظ على نفسه ولا يزوجها مزاج الاصلاب، والناقه هو الذي قلص من المرض ولم يحصل له بعد صحة تامة وأعضاؤه ضعيفة، وكذلك أفعال أعضائه وهي سهولة القول للآفات، والغلب وأكثر القواك بها ينبغي أن يحتفى عنه الناقه لقلة غذائها وكثرة فضلاتها وشدة مجاهدة القوة لها، وأيضاً فإن الناقه يفتقر إلى ما يزيد في جواهر أعضائه ويكون جمع ذلك سريع النفوذ سريع الاجابة بفعل الطبيعة بطى الاستحالة إلى الفساد كالساق والشعر مطبوخين .

وقال ابن القيم^٢ في هديه صلى الله عليه وسلم: الحمية مدار الطب عليها، وأنفع ما يكون للناقه من المرض، فإن طبيعته لم ترجع بعد إلى قوتها، والقوة الماخضة ضعيفة، والطبيعة قابلة والأعضاء مستعدة؛ فتخليطه يوجب اتسكاسها وهو أصعب من ابتداء مرضه .

قال: وفي منعه صلى الله عليه وسلم لعلى من أكل الرطب وهو ناقه

(١) هي سلى بنت قيس الانصارية .

(٢) وفي الطب للذهبي ص ١٠٦: للناقه الذي برأ من مرضه وهو قريب الهد به ولم يرجع إليه كالحمته .

(٣) راجع كتاب الطب ص ٨٢ .

أحسن للتدبير ، فإن الفاكهة تضر بالنافه لسرعة استحالتها ، وضمف الطبيعة
عن دفعها ؛ وفي الرطب خاصة نوع ثقل على المعدة فتعنتل بمعالجته
[واصلحه '] مما هو ' بصدده : من إزالة بقية المرض و آثاره ؛ فاما أن
تف تلك البقية ، وإما أن توابد ، فلما وضع بين يديه السلق و الشعير ، أمره ؛
أن يصيب منه فانه من أنفع الأغذية للنافه : فإن ' ماء الشعير من التبريد و التغذية ،
و التلطيف و التلين ، و تقوية الطبيعة - ما هو أصلح للنافه ، و لا سيما إذا طبخ
بأصول الساق . فهذا من أوفق الغذاء لمن في معدته طعف ، و لا يتولد عنه من
الآخلاق ما يخاف منه .

قل : و من هديه صلى الله عليه و سلم تغذيته للمريض بالأنف ما اعتاده
من الاغذية و هي ' التليينة ' و هي حساء يتخذ من دق الشعير بنخالة ، و الفرق
بينها و بين ماء الشعير أنه بطبخ صحاحاً و التليينة تعالج منه مطحونا و هي أنفع
منه لخروج خاصية الشعير بالطحن .

و قال الموفق في شرح الحديث : الوعك المرض الخفيف و أول المرض
قبل أن يقوى ، و التليينة الحساء الدقيق ' الذي هو في قوام اللبن و هو النافع

(١) راجع الطب لابن قيم ص ٨٣ .

(٢) زيد من الطب لابن القيم ص ٨٣ .

(٣) و في المراجع و هي ، .

(٤) زيد في المراجع و هي ، .

(٥) في الطب لابن القيم : الرقيق .

للمريض على الحقيقة الرقيق النضيج لا الغليظ الذى ' وإذا شئت أن تعرف
فضل التليئة فأعرف فضل ماء الصمير ، ولا سيما إن كان بنخاله فانه حيثذ يحلو
وينفذ سريعاً وينفذ ' غذاء لطيفاً خفيفاً ، وإذا شرب حاراً كان جلاؤه ' .
أقوى ونفوذ أسرح ' .

وقوله ' يرد عن فؤاد الحزين ، أى يكشف ويرى ، والفؤاد هنا
رأس المعدة ، وذلك لأن الحزين يصف باسْتِلا. اليبس على أهضائه وعلى
معدته خاصة لتقليل الغذاء وهذا الحساء يربطها ' ويقويها ويغذيها ويقل مثل
ذلك بفؤاد المريض ، لأن المريض كثيراً ما يجتمع في معدته خلط مرارى
أو باغمى أو صديدي ، وهذا الحساء يحلو ذلك عن ' المعدة ' ويمحده ' .
وبدل كفيته ويكسر سورته [نيريمها '] وسماء البغيض النافع لأن المريض
يعافه وهو نافع .

(١) من المراجع ، وفي الأصل : اتى - خطأ .

(٢) فى النهمى : يغذى .

(٣) من المراجع ، وفي الأصل : خلاؤه .

(٤) راجع الطب للنهمى ص ١١٥ والطب لابن القيم ص ٩٥ ، ٩٦ .

(٥) فى طب ابن قيم : يربطها .

(٦) من طب ابن قيم ، وفي الأصل : على .

(٧) زيد فى المراجع : يسروه .

(٨) زيد فى المراجع : ييمه .

(٩) زيد من المراجع .

وقال في الحديث « لا تنكروها مرضاكم » الحديث ما أغزر فوائد هذه الكلمة النبوية المشتملة على الحكم الإلهية ، لا سيما^١ للأطباء ، وذلك : لأن المريض إذا عاف الطعام و الشراب و ذلك لاشتغال الطبيعة بمجاهدة المرض ، أو سقوط^٢ شهوته أو نقصانها : لضعف الحرارة الغريزية أو نهموها و كيف ما كان : فلا يجوز إعطائها الغذاء في هذا الحال .

وقال ابن القيم في قوله « إن الله يطعمهم و يسقيهم » ، يعني لطيف زائد على ما ذكره الأطباء و هو أن^٣ المريض له مبدء من الله تعالى يغذيه به زائد على ما ذكره الأطباء من تغذيته^٤ بالدم .

وقال الذهبي : ينبغي أن يراعى في العلاج السن و العادة و الفصل و الصناعة ، فلا يسهل بالدواء شيخ كبير و لا من [به^٥] ذرب البطن و لا طفل صغير و لا صاحب كد و تعب و لا قيم الحمام و لا ضعيف المعدة و لا قصيف^٦ البدن جداً و لا سمين جداً و لا أسود و لا من به قرحة في أوعائه و لا في شدة الحر و البرد^٧ و لا من لا يعتاد^٨ الدواء ، و لا ينبغي أن

(١) من طب ابن قيم ، وفي الأصل : ما أحداها .

(٢) في المراجع : السقوط .

(٣) من طب ابن قيم ص ٨٣ ، وفي الأصل : تغذيته .

(٤) زيد من الذهبي ص ٢٦ .

(٥) في الذهبي : ضعيف .

(٦-٦) في الذهبي : و لا من يعتاد .

١ يستعمل الدواء ٢ إلا بعد النضج التام ، و الحمام قبل الدواء يعين عليه ، و النوم على الدواء الضعيف يقطعه و يضعفه و على القوى يقوى فعله ، و ليحتمل الأكل على الدواء إلى أن يقطعه ، و من عاف الدواء فليضعه قبله الطرخون أو ورق العناب ، و ليشم البصل .

و إذا عاف القى فليشد أطرافه شداً قويا و ليتص ٢ الرمان المر و الدياس و التفاح ، و إن كان الدواء مطبوخا فلا يتجاوز مقدار مائة و عشرين درهما .

و من وجد مغصا فليترجع ماء حاراً و يتمشى خطوات و عند قطع الدواء فليترجع ماء حاراً كثيراً و ليتقيا ، و بعد القى فليأخذ بزر قطونا بشراب التفاح ، و بعد ساعة فليتناول الأمراق الساذجة ، و لا يجمع بين المسهلين فى يوم احد ، و الحقنة جيدة للقولنج و وجع المعدة ، و وقتها الإبردان ٢ .

و حيث أمكن التدبير بالدواء الخفيف فلا يعدل عنه ، و يدرج من لاضعف إلى الأقوى إذا لم يكن ٢ الأضعف ، و لا يقيم فى العلاج على دواء واحد فأناله الطبيعة و يقل نفعه ، و إذا أشكل عليك المرض فلا تهجم بالدواء حتى يتضح لك الأمر ، و إذا أمكن التدبير بالأغذية فلا يعدل إلى الأدوية .

إنتهى ملخصاً قليلاً

(١ - ١) من طب الذهبى ، و فى الأصل ، يستقله .

(٢) فى الطب الذهبى : و ليص .

(٣) بهامش طب الذهبى : الإبردان : الغداة و العشى .

(٤) فى الطب الذهبى : لم يكن .

تتمه

[تناول المريض ما تحمى عنه ']

و أخرج ابن ماجه و ابن السنى و أبو نعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من الانصار فقال : تشتهى شيئا ؟ فقال : نعم ، خبز بر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان عنده شيء فليأت به فجاء رجل بكسرة فأطعمها إياه ثم قال : إذا اشتهى مريض أحدكم شيئا فليطعمه إياه ^٢ .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مريض يهوده فقال له : أتشتهى كعكا ؟ قال : نعم ، فطلبه له ^٤ .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم و الحاكم و صححه و اليهقى فى شعب الايمان عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها مرضت مرضاً شديدا فحماها أهلها

(١) زيد بهامش الأصل .

(٢) رواه ابن ماجه فى الطب ٢/٢٥٤ ، و راجع كنز العمال ١٠/٧٠ .

(٣) بهامش الأصل الكعك : خبز ، و هو فارسى معرب ، قال اهرلأزى : الكعك : الخبز اليابس - صحاح .

(٤) راجع طب الذهبى ص ١١٤ .

كل شيء حتى الماء قالت : فعمطشت ليلة عطشا شديدا فحبوت على يدي ورجلي حتى أتيت الأداة و هي معلقة فشربت منها و أنا قائمة فازلت أعرف الصحة منها في نفسي ، فلا تحموا مرضاكم شيئا ^١ .

و أخرج [ابن أبي الدنيا ^٢] عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : إذا أشتهى مريضكم الشيء فلا تحموه ^٣ .

قال الموفق في شرح الحديث الأول ، هذا الحديث فيه حكمة طيبة فاضلة تشهد لقانون شريف ، ذكره بقراط وغيره و هو إن المريض إذا تناول ما يشتهي و إن كان ضارا .

و لا سيما إن كان الضرر قليلا كان أنفع و أقل ضررا ما لا يشتهي . و إن كان نافعا ، و لا سيما إذا كان ما يشتهي غذا ، و ذلك إذا كان المشتهى يقبل القوة عليه بعبابه ^٤ ، كثيرا ما يكون عنده الشفاء ، و لا سيما إذا انبعثت النفس إليه بصدق شهوة و صحة قوة . و كان غذا ملائم كالخبز و الكمك و كلاهما جاء في الحديث ، و طالما سمعت و رأيت مرضى يشتهون

(١) رواه الحاكم في المستدرک فی الطب باختلاف الالفاظ ٤/٨ و فيه هذا صحيح الاسناد .

(٢) زيد من الكنز ١٠/٤٦ .

(٣) و زيدت العبارة الآتية في الكنز ما نصه : فلعل الله إنما اشتهاه بذلك ليجعل شفاؤه فيه (ابن أبي الدنيا - عب) .

(٤) و في الطب لابن القيم : الطيبة .

(٥) في طب ابن قيم : بعناية .

المنهل الروي (ذكر الحجامة والفصد والاسهال والقيء) لابن طولون

أشياء ، ينكرها الطبيب ، فيتناولونها على رغمه ، فيعقبها الشفاء فإذا فحص الطبيب عن علة ذلك الفأما صحيحة مطابقة ، وما ذاك إلا لعجز البشر عن اكتناه كلها في طبيعة الأمور .

فينبغي للطبيب الكيس^١ أن يجعل شهوة المريض من جملة أدلته على طبيعته - انتهى .

ذكر الحجامة والفصد والاسهال والقيء

وأخرج أبو داود أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن كان في شيء مما تدأويتم به خير ففي الحجامة^٢ .

وأخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : أخبرني أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن جبريل أخبره أن الحجم أنفع ما تدأوى به الناس^٣ .

وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما مررت

(١) بهامش الأصل الكيش بوزن الكيل ضد الحق ، والرجل كيس مكيس أى ظريف ، وبابه : باع - صحاح .

(٢) رواه أبو داود في الطب ١٨٣/٢ .

(٣) الحديث في المستدرک في کتاب الطب و فی کنز العمال ٧/١٠ و فی مجمع الزوائد في کتاب الطب ٩١/٥ .

المنهل الزوى . (ذكر الحجامة والفضد والاسهال والقيء) لابن طولون

بلاء من الملائكة . لبسة أسرى في إلا قال : عليك بالحجامة و قال : خير ما
تجمعون فيه يوم سبعة عشر و يوم تسعة عشر و يوم إحدى وعشرين .

و أخرج الحاكم و صححه عن جابر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : إن في الحجم شفاء .^٢

و أخرج الحاكم و صححه عن سمرة قال : دخل أعرابي على النبي صلى الله
عليه وسلم و هو يحتجم فقال : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا الحجم و هو
خير ما تداويتم به .^٣

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم و هو يحتجم فقال : أي شيء هذا ؟ قال :
الحجم و هو خير ما تداوى به العرب .

و أخرج الحاكم و البزار و صححه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن
صلى الله عليه وسلم قال : إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ففي شرطة معجم
أو لعقة عسل أو كية تصيب و ما أحبه إذا اكتوى .^٤

و أخرج الديلمي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

(١) رواه الترمذي في الطب ٢/٢٥١ و الحاكم في المستدرك في الطب و ابن ماجه
في الطب ٢/٢٥٧ ، و في الكنز ١٠/٧ .

(٢) الرواية في الكنز ١٠/٧ و في المستدرك في كتاب الطب .

(٣) الحديث في المستدرك في كتاب الطب ٤/٢٠٩ .

(٤) و في صحيح البخاري مثله في باب الطب ٢/٨٥٠ و في المستدرك في كتاب الطب

٤/٢٠٩ .

صلى الله عليه وسلم : الحجامة تنفع من كل داء ، ألا فاحتجموا^١ .
و اخرج أبو داود و الحاكم و صححه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من احتجم لسبع عشرة و تسع عشرة
و إحدى و عشرين كان شفاء من كل داء^٢ .

و اخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : احتجموا بخمس عشرة أو سبع عشرة أو تسع عشرة
أو إحدى و عشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم^٣ .

و اخرج أبو داود عن أبي كبشة أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان
يحتجم على هامته و بين كتفيه و يقول : من اهرق^٤ هذه الدماء فلا يضره أن
يتداوى بشئ بشئ^٥ .

و اخرج أبو داود و الترمذي و حسنه و الحاكم و صححه عن أنس
رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يحتجم في الأضراس

(١) الرواية في كنز العمال ١٠/٥٠ .

(٢) الحديث في سنن أبي داود في باب الطب ١٨٤/٢ و المستدرک في کتاب الطب

٢١٠/٤ .

(٣) الرواية في كنز العمال ١٠/٦ و فيه : لا يتبيغ ، و في مجمع الزوائد في الطب ٩٣/٥
و رواه الترمذي وغيره مرفوعا خلا قوله : لا يتبيغ و رواه البزار و فيه ليث ابن
أبي سليم هو ثقة و لكنه مدلس .

(٤) من سنن أبي داود ، و في الأصل : اهرق .

(٥) رواه أبو داود في الطب ١٨٤/٢ .

المنهل الروى (ذكر الحجامة و القصد و الاسهال و القيء) لابن طولون

و الكاهل : و كان يجتمع لسبع عشرة و تسع عشرة و إحدى و عشرين ^١ .

و أخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن
أبا هند حشم النبي صلى الله عليه وسلم في اليافوخ ^٢ .

و أخرج ابن سعد ^٣ و البيهقي و ضعفه عن معقل بن يسار رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة يوم الثلاثاء لسبع
عشرة مضت في الشهر دواء لداء السنة ^٤ .

و أخرج الديلمي عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : الحجامة على الريق دواء ، و على الشبع داء و في سبع عشرة مضت
من الشهر شفاء و يوم الثلاثاء صحة للبدن ، و لقد أوصانى جبريل بالحجم حتى
ظننت أنه لا بد منه ^٥ .

و أخرج أبو داود عن أبي بكرة أنه كان ينهى عن الحجامة
يوم الأربعاء و يزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم
و فيه ساعة لا يرقأ ^٦ .

(١) رواه ابن ماجه فى الطب ٢/٢٥٣ ، و الحاكم فى المستدرک فى الطب ٤/٢١٠

و الترمذی فى باب الطب ٢/٢٥٠ و أبی داود فى الطب ٢/١٨٤ .

(٢) و قال الذهبی فى الطب : رواه أبو داود .

(٣) فى الأصل ابن سعید - خطأ .

(٤) الرواية فى كنز العمال فى الطب .

(٥) الرواية فى كنز العمال ١٠/٨ .

(٦) رواه أبو داود فى الطب ٢/١٨٤ .

المنهل الروى (ذكر الحجامة و الفصد و الاسهال و القيء) لابن طولون

و أخرج أبو يعلى في مسنده عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن في يوم الجمعة ساعة لا ينجم
فيها أحد إلا مات .

و أخرج أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : لا تحتجموا
يوم الجمعة ، فإن فيها ساعة لو وافقت فيها أمة لما تروا جميعا .

و أخرج ابن النجار في تاريخه من طريق حبدون بن إساعيل عن أبيه قال
سمعت المتعمم بالله يحدث عن المأمون الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : لا تحتجموا يوم الخميس فإن من احتجم فيه فإنا له مكروه فلا يلومن إلا
نفسه ، قال : فدخلت على المتعمم بعد مدة مديدة في يوم الخميس وهو يحتجم
فلما رأيته وقفت واجما فبين ذلك في وجهي ، فقال : يا حبدون ! لعلك ذكرت
الحديث الذي حدثتك به عن المأمون أن أباه في الحجامة في الخميس قال :
و الله ما ذكرت ذلك حتى شرط الحجام قال : فخم من عشيتة وكانت الموضة
التي مات فيها .

و أخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق إسحاق بن يحيى بن معاوية

(١) الرواية في كنز العمال ٩/١٠ و في مجمع الزوائد في كتاب الطب ٩٢/٥ .

(٢) الرواية في المستدرک ٢١١/٤ في الطب باختصار .

(٣) الرواية في كنز العمال ٩/١٠ .

قال ، كنت عند المتعمم أعوده فقلت : يا أمير المؤمنين ! أنت في عافية ؟ قال :
كيف تقول وقد سمعت الرشيد يحدث عن أبيه المهدي عن أبي جعفر المنصور
عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : من احتجم في يوم الخيس فرض فيه مات فيه ، وفي لفظ :
فحم فيه .

وأخرج البزار وابن السني وأبو نعيم والحاكم عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت
فأصابه وضع ' فلا يلومن إلا نفسه .

وأخرج الديلمي عن جابر رضي الله تعالى عنه : قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : الحجامة يوم الأحد شفاء .

وأخرج الديلمي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : الحجامة فيقرة * الرأس تورث النسيان فتجنبوا ذلك .

(١) الرواية في كنز العمال ٥/١٠ .

(٢) وضع : أي برص .

(٣) الرواية في مجمع الزوائد في الطب ٩٢/٥ وفي المستدرک في الطب ٤/١٠ قال
الذهبي في إسناده سليمان هو متروك ، وراجع الكنز ٥/١٠ .

(٤) الرواية في كنز العمال ٥/١٠ والجامع الصغير ص ١٣٦ .

(٥) بهامش الأصل الثقرة حفرة صغيرة في الأرض ، ومنه ثقرة القفا و الثقرة :
الثقرة التي في ظهر النواة - صحاح .

المتهل الروي (ذكر الحجامة والفصد والاسهال والقيء) لابن طولون

و أخرج ابن السني عن علي رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالحجامة والاقتصاد .

و أخرج أبو نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خير الدواء الحجامة والاقتصاد .

و أخرج أبو نعيم عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : بعث إلى [أبي '] ابن كعب متطليا فكواه وفصد العرق .

و أخرج ابن عسدي و الديلمي في مسند الفردوس و ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جواد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قطع العرق مسقمة^١ و الحجامة خير منه ، قال الديلمي : يعني بقطع العرق الفصد^٢ .

و أخرج الترمذي و حسنة و الحاكم و صحيحه و أبو نعيم و ابن السني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن خير ما تدأويتم به اللدود و السعوط و الحجامة و المشي^٣ .

و أخرج ابن السني عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خير ما تعالجون به المشي و الحجامة .

و أخرج ابن السني عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال : كانت المسلبون بشربون دواء المشي^٤ ييغون به .

(١) الرواية في كنز العمال ٨/١٠ . (٢) زيد من أبي داود ١٨٤/٢ .

(٣) كما في الكنز و في الأصل مشقة .

(٤) رواه في كنز العمال ٦/١٠ .

(٥) الرواية في سنن الترمذي في باب الطب ٢٥١/٢ .

(٦) المشي : الدواء المسهل .

وأخرج أبو نعيم عن منصور ابن إبراهيم قال : كانوا لا يرون بالاسمشاء بأساً إنما كرموا عناية أن يصفهم .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن السني وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : استجيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعط .

وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتوحاً .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا وجد شيئاً غلط من الأطلعة ثم استقاء ويذكر أنه يجد لذلك راحة .

وأخرج البارودي في معرقة الصحابة عن الأعمش قال : سمعت حيان بن جند بن الأبحر [الأكبر] يقول : تركوا الدواء ما احتمل بذلك الداء .

وأخرج الدينوري في المجالسة عن عبد الملك بن أبجر قال : من لم يكن به داء فلا يعالج ، لأن الدواء إذا لم يجد ما يعمل فيه وجد الصحة فعمل فيها .

(١) رواه مسلم في باب المساقاة والبخاري في باب الطب ٨٤٨/٢ وفي سنن أبي داود في باب الطب ١٨٤/٢ .

(٢) رواه الترمذي في كتاب الطهارة ١٣/١ .

(٣) التصحيح من كشف الظنون ١٧٣٩/٢ ، وفي الأصل الناوردي - خطأ .

(٤) زيد من مجمع الزوائد .

(٥) الحديث في مجمع الزوائد في باب الطب ٨٦/٥ وفيه : رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح .

قال في الموجز: للحجامة فوائد، أحدها: تنقية العضو نفسه، ثانيها: قلة استفراغها لجوهر الروح، ثالثها: قلة تعرضها للأعضاء الرئيسة، قال: والحجامة على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وتنقي الدم وعلى الفقا للرمد والنحر والقلاع والصداع خاصة ما كان في مقدم الرأس لكنها تورث الفسيان.

قال: وفصد الباسليق ينقي تنور البدن والقيقال وحل الذراع [نافع] للرقبة فما فوقها، والأكحل مشترك والأسلم الأيمن لأوجاع الكبد والأسير لأوجاع الطحال، وفصد عرق النساء لأوجاع عرق النساء عظيم وللبدن والقرس، والصفان لأدوار الحيض ولطنافع عرق النساء.

وقال ابن القيم: الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد والإعماق البدن أفضل، والتحقيق في أمرهما أنها تختلفان باختلاف الزمان والمكان والأسنان والامزجة فالامزجة الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج - الحجامة فيها أنفع [من الفصد] بكثير: فإن الدم ينضج ويرق^١ ويخرج إلى سطح البدن الداخل فتخرجه الحجامة ما لا يخرج الفصد، ولذلك كانت [أنفع]^٢ للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد.

وقد نص الأطباء على أن البلاد الحارة الحجامة فيها أنفع وأفضل من الفصد، وتستحب في وسط الشهر وبعد وسطه وفي الربع الثالث من

(١) زيد من الموجز. (٢) من طب لابن القيم، وفي الأصل: الاطلاق.

(٣) زيد من طب لابن القيم ص ٤٢.

(٤) في طب لابن القيم: يروق.

المنهل الروى (ذكر الحجامة والفصد والاسهال والقيء) لابن طولون

إرباع الشهر لأن الدم لم يكن في أول الشهر قد هاج وتبيغ وفي آخره يكون قد سكن ، وأما في وسطه وبعده ^١ فيكون في نهاية التزيد .

قال صاحب القانون : ويؤمر ^٢ باستعمال الحجامة لا في أول الشهر ، لأن الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ، ولا في آخره لأنها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حتى تكون الاخلاط هائجة تامة ^٣ في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر - انتهى .

قال ابن القيم : وقوله صلى الله عليه وسلم « خير ما تدأويتم به الحجامة » إشارة إلى أهل الحجاز والبلاد الحارة ، لأن دماؤهم رقيقة ^٤ وهي أميل إلى طاهر أبدانهم لجذب الحرارة الخارجة إلى سطح الجسد واجتماعها في نواحي البلد ^٥ ولأن مسام أبدانهم واسعة وفواهم ^٦ متخلخلة ففي الفصد لهم خطر . قال : والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق ، والحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والاسنان والأذنين والعينين والأنف والخلق ، إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده أو عنهما جميعا - انتهى .

(١) كذا في الطب لابن القيم - وفي الأصل : مطبوس .

(٢) في طب ابن قيم ، : يأمر .

(٣) في طب ابن قيم : بالغة .

(٤) من طب ابن قيم ص ٤٢ ، في الأصل : دقيقة .

(٥) كذا ، وفي طب ابن قيم : الجلد .

(٦) وفي طب لابن القيم : قوام .

و قال في الموجز^١ : و الاسهال يجذب من فوق و القيء يجذب من تحت و كلاهما مع النقيضين خطر ، و كذا مع بوسة النفل أو ضف الاحشاء أو هزال المراق ، و القيء ينفع المعدة و يقويها و يحسد البصر ، و يزيل ثقل الرأس ، و ينفع قروح الكلى و المثانة و الأمراض المزمنة كالجلذام و الاستسقاء و الفالج و الرعشة ، و ينفع اليرقان ، و ينبغي أن يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين ، من غير حفظ دور ، ليتدارك الثاني ما قصر الأول ، و ينقي فضل ما انصب بسببه ، و الاكثار من القيء يضر المعدة و الأمعاء [و الاسنان^٢] و البصر و السمع ، و ربما صدع عرق ، و يجب أن يحتنبه من به ورم^٣ في الحلق أو ضعف^٤ في الصدر أو هو دقيق الرقبة أو عسر الاجابة^٥ .

و وقت القيء هو الصيف أو الربيع دون الشتاء و الخريف ، و يجب عند القيء عصب العينين و قط البطن ، إذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد و قليل خل لمنع^٦ ثقل يحدث في الرأس ، و ليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكي و ماء ورد .

و الاسهال في الصيف يجلب الحمى و يعسر لتعارض جذب الدواء

(١) راجع الموجز ص ٢٥ . (٢) زيد من الموجز .

(٣) من طب ابن قيم ص ١٠٤ و الموجز ص ٢٥ ، و في الأصل : اورام .

(٤) من طب ابن قيم و الموجز ، و في الأصل : صدر .

(٥) من طب ابن قيم و الموجز ، و في الأصل : الاهابه .

(٦) في طب ابن قيم و الموجز : لينع .

و جذب الحر ، و فى الشتاء أعسر لجود الخلط ، و الربيع يتلوه الصيف المحلل ،
و لا يستعمل فيه إلا ما لطف ، و أما الخريف فهو الوقت ، و ليسكن الغذاء بعد
الاسهال و القيء شهياً^١ لذبذا جيد الجوهر كالفروج .

و قد مر أن الحمام قبل الدواء معين و بعده يوم محلل لما بقى و معه
قاطع لقطه ، و الأكل يقطع أكثر الأدوية لاشتغال الطبيعة بهضم الطبيعة للغذاء
عن الدفع^٢ و الاخلط الدوائية^٣ فتكسر قوته .

و الأشياء التى تجب مراعاتها فى كل استفراغ عشرة : أحدها : الامتلاء
فالحللاء لا محالة نافع ، ثانيها : القوة ، فالضعف مانع ، ثالثها : المزاج المعتدل
فافراط الحرارة و اليبس و البرد و قلة الدم مانع ، ورابعها : السحنة فافراط
النحافة و السمن مانع ، خامسها : الاعراض اللازمة ، فالاستعداد الذرب و قروح
الأمعاء مانع ، سادسها السن : فالهرم و الطفولية مانع ، سابعها الوقت : فشدّة
البرد و القيظ مانع ثامنهما البلد : فالحر و البارد المفرطان مانع ، تاسعها الصناعة
فالشديد التحليل كالقيم بالحمام مانع ، عاشرها العادة : فمن لم يعتد بالاستفراغ
لا يهجم على استفراغه بدواء [قوى^٤] .

قال : و ينبغي^٥ أن لا يعود الطبيعة الكسل بأن يعالج كل انحراف عن

(١) فى الموجز : شيئاً .

(٢-٣) كذا ، و فى الموجز : و لا اختلاط الدواء به .

(٣) زيد من الموجز .

(٤) زيد فى الموجز إمكانه : للعلاج .

المنهل الروى (ذكر الحجامة و الفصد و الاسهال و القيء) لابن طولون

الصحة و أن لا يحمل شرب المسهل و القيء ديدناً ، و لا تحسر على الأدوية القوية فى الفصول القوية - انتهى .

و قال الذهبي^١ : الفصد و الحجامة من حواظ الصحة .

و ما كان أحد يشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و جماعاً فى رأسه قال : اجتمع و لا و جماعاً فى رجله إلا قال : اخضبها بالخناء - رواه أبو داود^٢ .

و الأحاديث فى هذا كثيرة و منافعها جمة ، و فى كراهة فصد العروق روايتان أظهرهما عدم الكراهة ، و تكره الحجامة على الشبع .

روى عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال : الحجامة على الريق دواء و على الشبع داء^٣ .

روى ابن ماجه أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال لنافع : يا نافع ! قد تبيع بى الدم فالتمس لى حجاماً رفيقاً^٤ و لا تجعله شيخاً كبيراً و لا صلياً فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : الحجامة على الريق أمثل و فيها شفاء و بركة و تزيد فى الحفظ و فى العقل^٥ .

و ظاهر مذهب أحمد كراهة أجر الحجام و لم يكرهها غيره .

(١) فى الموجز : مكانه : لا يحبس .

(٢) راجع الطب للذهبي ص ٢٠ .

(٣) رواه أبو داود فى الطب ١٨٤/٢ .

(٤) الرواية فى كنز العمال مفصلاً عن أنس رضى الله تعالى عنه ٨/١٠ .

(٥) و عند ابن ماجه : و اجعله رفيقاً إن استطعت .

(٦) رواه ابن ماجه فى الطب ٢٥٦/٢ .

المنهل الروى (ذكر الحجامة والقصد والاسهال والقى) لابن طولون

قال ابن عباس : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم : و أعطى الحجامة أجره ، و لو عليه خيثا لم يعطه - خرجاه فى الصحيحين ^١ .

و قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رأسه من شقيقة كانت به - رواه البخارى ^٢ .

و قال أنس رضى الله تعالى عنه : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الإخدين و الكاهل - رواه الترمذى ^٣ .

الإخدين : عرقان فى جانبي العنق .

و الكاهل : مقدم أعلاء الظهر .

و قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه : إن أبا هند ^٤ حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى اليافوخ ^٥ - رواه الحافظ أبو داود ^٦ .

و قال أنس رضى الله تعالى عنه احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على ظهر مقدمه ^٧ - رواه الترمذى و النسائى .

(١) رواه البخارى فى الطب ٨٤٩/٢ ، و مسلم فى آجرة الحجامة ٢٢/٢ .

(٢) رواه البخارى فى الطب ٨٤٩/٢ .

(٣) رواه الترمذى فى الطب ٢٠٦/٢ .

(٤) التصحيح من الاصابة من ترجمته ٢١١/٤ ، و فى الاصل « جند ، خطأ » .

(٥) هو الموضع الذى يتحرك من وسط رأس العفل - راجع النهاية ٢٩١/٥ .

(٦) أخرجه أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه - راجع الاصابة ٢١١/٤ ،

و الحاكم فى المستدرک ٤١٠/٤ .

(٧) رواه الترمذى فى الشامل ص ٢٦ و فيه كذا : احتجم و هو محرم بملل على ظهر

القدم .

و إذا احتاجت المرأة إلى الحجامة فينبغى أن يحجها ذو عزم لها الحديث
أم سلمة قالت : استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأمر
أبا طيبة أن يحجني ، وكان أخاها من الرضاعة ، أو غلاماً لم يحتمل - رواه
مسلم^١ .

و قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء
من كل داء - رواه أبو داود وهو على شرط مسلم^٢ .

قلت : هذا إذا احتجم في حال الصحة ، وأما في وقت المرض وعند
الضرورة فسواء كان سبع عشرة أو عشرين .

قال الجلال^٣ أخبرني عصمة بن عصام حدثنا حنبل قال : كان [أبو]
عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم في أى وقت هاج به الدم و أى ساعة كانت .
و روى البخارى أن أبا موسى احتجم ليلاً^٤ .

و أول ما خرجت الحجامة من أصبهان .

(١) رواه مسلم في الطب ٢/٢٢٥ .

(٢) رواه أبو داود في الطب ٢/٨٤٩ .

(٣) كذا في طب ابن قيم ، وفي طب الذهبي : الجلال - بالجم .

(٤) زيد من طب الذهبي .

(٥) ذكره الذهبي في الطب ص ٢٢ .

(٦) رواه البخارى في الطب ٢/٨٤٩ .

و قال الأطباء : ينبغي أن تكون ' الحجامة في نقصان القمر و القصد في زيادته ' ، و أفضل أوقاتها الثالثة من النهار ، و أوقاتها الثانية منه و هو إذا وقع في غير آوانه أو لعدم حاجته أضعف القوة : و أخرج الخلط الصالح و ليجتنبهما من حصل له هيضة و الناقه و الشيخ القانى و الضعيف الكبد و المعدة و المترنل الوجه و بالأقدام و الحامل و النساء و الحائض ' - انتهى ماخصاً .



(١ - ١) و في طب الذهبى ص ٣٢ : الحجامة في زيادة القمر و القصد في نقصانه .

(٢) راجع الطب للذهبي ص ٢٢ .

ذكر الأدوية والأغذية المفردة

وهو مرتب على حرف الهجاء

[حرف الألف]

أترج

وأخرج البخاري ومسلم وابن السني وأبو نعيم عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب^١.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر إلى الحمام الأحمر والأترج^١. قال في الموجز: لحم بارد رطب في الأولى، وقيل: حار فيها نفاخ،

(١) رواه البخاري في كتاب الرد على الجهمية وغيرهم ١١٢٨/٢ ومسلم في كتاب فضائل القرآن ٢٦٩/١ وأبو داود في الأدب ٣١٦/٢ والنسائي في باب الإيمان وشرائعه.

(٢) الرواية في كنز العمال ١٤٨/١٧.

وقشره حار في الأولى و يابس في الثانية ، و حماضه بارد يابس ^١ يسكن الصفراء
و يجلو اللون و ينفع القوباء ، و يسكن القيء الصفراوى و الحفقان الحار و ربه
و شرابه دابغ للعدة و يشهى الطعام ، و دهنه نافع لاسترخاء العصب و الفالج ،
و رائحته تصلح الوباء و فساد الهواء و الربى منه بالعسل أجود ، و حراقة قشره
طلاء جيد للبرص ، و عصارة قشره تنفع لنهش الأفاعى شربا ، و حماضه عجس
البطن و ينفع الاسهال الصفراوى ، و ورقه محلل للنفخ و قحاحه أقوى و ألطف .
و قال الغافقى ^٢ ، أكل لحمه ينفع للبواسير ، و قال غيره : لحمه ملطف
لحرارة البدن نافع لأصحاب المرة الصفراء ، قاعم للبخارات الحارة ، و قشره
إذا جعل في الثياب منع السوس ، و إذا أمسك في القم طيب النكهة و حلل
الرياح ، و إذا جعل في الطعام كالابازير ^٣ أطان على الهضم ، و حماضه نافع من
اليرقان شربا و اكتحالا ، و عصارة حماضه تسكن غلبة ^٤ النساء و تطفى حرارة
الكبد و تقوى المعدة ، و تمنع حدة المرة الصفراء ، و ^٥ تزيل علة القم العارض
عنها ^٥ ، و يسكن العطش ، و خاصة جبه النفع من السموم القاتلة ، و لذع الهوام
و العقارب إذا شرب منه وزن مثقالين بماء فاتر ، و كذا إذا دق و وضع على
موضع اللدعة .

(١) زيد في الموجز : في آخر الثانية ، يذهب الكلف .

(٢) في الطب ابن قيم : الغامق - خطأ .

(٣) من طب ابن قيم ، و في الأصل ، كالا باريز .

(٤) من طب ابن قيم : و في الأصل : علة .

(٥-٥) في طب ابن قيم : تزيل القم العارض منها .

و ذكر أن بعض الأكاسرة غضب على قوم من الأطباء فأمر بحبسهم
وخيرهم أداما لا مزيد لهم عليه ، فاختاروا الأترج ، فقبل لهم ، لم اختارتموه
على غيره ؟ قالوا : لأنه في العاجل ريحان ، و منظره مفرح ، و قشره طيب
الرائحة ، و لحمه فاكهة ، و حمضه آدم ، و حبه ترياق ، و فيه دهن ، و كان
بعض الساف يحب النظر إليه ، لما في منظره : من التفرج .

قال ابن القيم : و حقيق لشيء هذه بعض منافع : أن يشبه به خلاصة
الوجود ، و هو المؤمن الذي يقرأ القرآن .

و أخرج الحاكم في مناقب الشافعي عن الربيع بن سليمان قال قال :
أبو عثمان بن محمد بن إدريس الشافعي : إ كان أبي إذا أخذته الحمى طلب أترجة
و بعصر ماءها و يشربه خوفا على لسانه .

و قال الذهبي : و منه يعمل شراب الحماض ، ينفع المعدة الحارة ، و يقوى
القلب و يفرجه ، و يشتهي الطعام ، و يسكن العايش ، و يفتق شهوة الطعام ،
و يقطع الاسهال المرى ، و القيء للصفرأوى و الخفقان ، و يزيل الغم ، و الحمض
و الحمض نفسه يقلع الحبر من الثياب و الكاف من الوجه ، و يضر النصب
و الصدر .

و أما لحمه الأبيض فبارد رطب ، عسر الحضم ، رديء للعدة ، أكله يولد
القولنج ، و أما بزره و قشره و ورقه و قشاحه فبارد يابس ، و في بزره قوة
ترياقية ؛ إذا أدق منه وزن مثقالين و وضع على لدغة العقرب نفعها ، و في لبه
منافع كثيرة حتى عدل بالبازهر .

(١) في طب ابن قيم : بشيء .

[ذكر البازهر^١]

و فى البازهر ثلاثة أقوال : قيل : حجر فى قلب الايل أو فى مرارته
أو رمض يجتمع فى هيبه ، و منافع عظيمة ، قيل : إنه يفرق بين السم و البدن
فلا يؤثر .

و أما قشره الأصفر فنه يعمل معجون الأترج ينفع القولنج ، و يقوى
الشهوة و يشهى الطعام ، و ورقه يحل النفخة ، و فقاحه أقوى و ألطف ،
و رائحة الأترج تصلح الوباء و فساد الهوى .

و قال مسروق^٢ : دخلت على عائشة و عندها رجل مكفوف تقطع له
الأترج و تطعمه إياه بالعسل فقلت لها : من ذا ؟ قالت : هذا ابن أم مكتوم
الذى عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه و سلم - انتهى ملخصاً .

إثم

و أخرج الترمذى فى الشئائل و ابن ماجه و الحاكم و صحيحه و عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : عليكم
بالإثم فإنه يجلو البصر و يثبت الشعر^٣ .

و أخرج الترمذى فى الشئائل و ابن ماجه و أبو يعلى و ابن السنى و ابن

(١) زيد بهامش الأصل .

(٢) راجع طب الذهبى ص ٢٩ .

(٣) رواه الترمذى فى الشئائل ص ٥ و ابن ماجه فى الطب ٢/٢٥٨ - و الحاكم فى
المستدرک فى الطب ٤/٢٠٧ .

عدى و أبو نعيم عن جابر رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عليكم بالاثم عند النوم فانه يجلو البصر^١ - وفى لفظ : يسر البصر - و يثبت الشعر .

و أخرج ابن السنى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اكنثوا بالاثم فانه يجلو البصر و يحف الدمع و يثبت الشعر^٢ .

و أخرج الترمذى - و حسنه - و ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اكنثوا بالاثم فانه يجلو البصر و يثبت الشعر . و زعم أن النبى صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة فى هذه و ثلاثة فى هذه^٣ .

و أخرج أحمد و أبو داود و أبو نعيم عن معبد^٤ بن هوزة أن النبى صلى الله عليه وسلم : أمر بالاثم المروح عند النوم ، و المروح : المطيب بالمسك^٥ .

و أخرج أبو داود و الترمذى و البزار عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه

(١) رواه الترمذى فى الشئال ص ٥ و ابن ماجه فى الطب ٢٥٨/٢ .

(٢) الحديث فى مجمع الزوائد باختلاف يسير ٩٦/٥ .

(٣) رواه الترمذى فى الشئال ص ٥ و فى مسند الامام أحمد ٣٥٤/١ و ابن ماجه فى الطب ٢٥٨/٢ .

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢٢٤/١٠ .

(٥) الحديث فى مسند الامام أحمد ٤٩٩/٣ .

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير إكمالكم - ولفظ الاولين :
إن خير إكمالكم - الاثمد يجلو البصر و ينبت الشعر^١ ، يعنى : خير إكمالكم فى
حفظ الصحة^٢ لا فى أمراضها .

و أخرج ابن السنى و الطبرانى فى الكبير و أبو نعيم بسند جيد عن
على رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عليكم بالاثمد
فانه منبته للشعر مذهبة للقضاء معناه للبصر^٣ .

قال فى الموجز^٤ : الاثمد بارد فى الارلى يا بس فى الثانية ، يقبض
و يجفف بلا لدغ و يدمل القروح و يذهب بلحمها الزائد و يقوى العين و يقطع
الرعاف و الترف احتمالا .

و قال عبد اللطيف^٥ : ينبت الهدب و يحسن العيون و يحبب إلى القلوب .

آس

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال :
الآسة سيدة ريحان الدنيا^٦ .

(١) رواه الترمذى فى الشبائل ص ٥ و أبو داود فى الطب ١٨٥/٢ و مجمع الزوائد
٩٦/٥ و فيه : رواه البزار و رجاله رجال الصحيح .

(٢) فى طب الذهبى ص ٣٠ : فى صحة العين .

(٣) الحديث فى مجمع الزوائد ٩٦/٥ .

(٤) راجع الموجز ص ٣٠ .

(٥) راجع الطب النبوى للذهبى ص ٣٠ .

(٦) راجع طب الذهبى ص ٢٢ .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وابن السني وأبو نعيم عن ابن عباس قال: أول شيء غرس نوح عليه السلام حين خرج من السفينة الآس^١.
وأخرج أبو نعيم عنه قال: هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء: بالآسة - وهي سيدة ربحان الدنيا - وبالسنبلة - وهي سيدة طعام الدنيا - وبالعجوة - وهي سيدة ثمار الدنيا^٢.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن الأوزاعي يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن التخلل بالآس وقال: أنه يسقي عروق الجذام^٣.
قال في الموجز^٤: الآس بارد في الأولى يابس في الثانية، وقبضه أكثر من يسهه يجبس الاسهال والعرق وكل سيلان، وإذا تدلك به في الحمام قوى البدن ونشف^٥ الرطوبات الغريزية^٦ من الجلد، وورقه اليابس يمنع صنان الابط، وخاصة حرقته ويقوى الشعر ويسود وينفع الشمج^٧ ويسكن الأورام والحرة والشرى وحرق النار، وإذا طبخ ورقه وضمده

(١) راجع الطب النبوى للذهبي ص ٣٢.

(٢) راجع الطب النبوى للذهبي ص ٣٢.

(٣) الرواية في كنز العمال ١٨٥/١٩.

(٤) في الموجز ص ٣٠.

(٥) في الموجز: ينشف.

(٦) في الموجز: الغريية.

(٧) في الموجز: السحج.

نفع الصداع الشديد ، و ينفع السعال و الحفقان و شرابه يقوى البدن^١ و يشد
اللثة ، و عصارة ثمرته تدر و تنفع حرقة البول .

و قال الذهبي^٢ : مدقوقة ينفع القروح و البثور ضماداً و كذلك يقوى
الأعضاء ، و إذا جلس في طيخه نفع من قروح المعدة^٣ و الرحم ، و ورقه
يقوى العين و يسكن الرمد و يقطع الدمعة و يؤكل ثمره رطباً و يابساً ، و إذا
تدلك به في الحمام قوى البدن و نشف رطوباته و العرب تسميه الريحان .
قال صلى الله عليه و سلم : إذا أعطى أحدكم الريحان فلا يردده فانه من
الجنة^٤ .

و من مائه يعمل شرابه ، و ليس في الأشربة ما ينفع السعال و يقطع
الاسهال إلا هو و شراب السفرجل ، و من حبه الأسود يعمل معجونه -
إنتهى ملخصاً .

الاهليلج

و أخرج الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه رفعه :
عليكم بالهليلج الأسود فاشربوه فانه من شجر الجنة طعمها مر و شفاء من
كل داء^٥ .

(١) في الموجز : القلب .

(٢) راجع طب الذهبي ص ٣٢ .

(٣) في طب الذهبي مكانه : مقعده .

(٤) رواه الحاكم في المستدرك في الطب ٤/٤٠٤ .

(٥) راجع الجامع الصغير ص ١٦ .

وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرةضى الله تعالى عنه رفعه : الالهليج من
شجر الجنة ، قال قتادة : وفيه شفاء من سبعين داء .

وأخرج ابن السنى و أبو نعيم عن طلق بن حبيب قال : الهليجة فى
البطن كالذبابة فى البيت . قال سفيان : هى المرأة التى تصلح أمر البيت وتدبره .
قال فى الموجز^١ ، هليج بارد فى الأولى يابس فى الثانية أكله يطفى
الصفراء وينفع الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوى نخل المعدة ،
والأسود يهين اللون ، والكابلى ينفع الحواس والحفظ والعقل ومن
الاستسقاء ويسهل البلغم والسوداء ، والأصفر يسهل الصفراء وقليل بالغم ،
والأسود ينفع البواسير .

إذخر

وأخرج البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها مرفوعا وفيه أن بلالا
رضى الله تعالى عنه قال :

الليت شعرى هل أبيت ليلة بواد وحولى إذخر و جليل^٢

قال فى الموجز^٣ : حار فى الثانية يابس فى الأولى لطيف يفتح السدد
وأفواه المروق ويدر البول والطمث ويفتت الحصىة ويحلل الاورام الصلبة

(١) كذا . (٢) راجع الموجز ص ٣٤ .

(٣) رواه البخارى فى فضائل المدينة ٣٥٣/١ مع زيادة بيت .

(٤) راجع الموجز ص ٢٩ .

في المعدة والكبد والكليتين شرباً وضماداً ، ودهنه ينفع الحكة ويذهب
الاعياء ، وأصله يقوى عود الأسنان والمعدة ويسكن الغثيان البلغمي
و يعقل البطن .

.....

أرز

وأخرج أبو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه ' مرفوعاً سيد طعامكم
اللحم ثم الارز ' .

قال في الموجو^٢ : حار في الأولى يابس في الثانية ، يخلو الوسخ و يدبغ
المعدة و يعقد البطن .

وقال غيره : هو بارد في الأولى ، وقيل معتدل ، وإذا طبخ مع
اللبن و أكل مع السكر فانه يغذي غذاء كثيراً ويهيج الباه و ينخصب البدن ،
وإذا طبخ مع لحم الحمل السمين - وقالت الهند^٤ : أنه أحد الأغذية وأنفعها
إذا أخذ بلبن البقر الحليب ، وأنه من اقتصر على الغذاء به طال عمره ، وإذا
صنع من دقيقه حسو و بولغ في طبخه مع شحم كلى الماعز نفع جداً من إفراط
النواء المسهل ومن السحج العارض .

(١) من المراجع ، وفي الأصل : عليا - خطأ .

(٢) راجع كز العمال ٢٠٤/١٩ و ٢١١ : الطب للذهبي ص ٣١ .

(٣) راجع الموجز ص ٣١ .

(٤) راجع طب ابن قيم ص ٢٢٠ وفيه : أطباء الهند ترجم .

قال الذهبي^١ : وهو أغذى الجبوب بعد الحنطة ، و أحدهما خلطاً يعقل
البدن و البطن ، و إن طبخ باللبن قل عقله ، و إذا أخذ بالسكر سهل انحداره
و خصب البدن و زاد في المني ، و آكله يرى أحلاماً حسنة .

و عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ، الأرض شفاء لا دام فيه^٢ .
و يسمى الحبة المنبتة لعدة طينة ، فينبغي أن يصلح بالاذهان ، و يؤكل
بالسكر أو العسل - انتهى .

.....

أرنب

و أخرج البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : اقتبنا أرنباً -
إلى أن قال : فبعث أبو طلحة بوركها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم
قبله^٣ .

قال الذهبي : لحما يولد السوداء ، و أطيب ما فيها المتن و الوركاء ،
و دهموا أنها تحيض .

.....

إلية

و أخرج ابن ماجه عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : كان رسول الله

(١) قاله الذهبي في طب ص ٣٠ .

(٢) راجع الطب الذهبي ص ٣١ .

(٣) رواه البخاري في كتاب الذبائح بتمامه ٨٣٠/٢ و مسلم في باب الصيد و الذبائح

صلى الله عليه وسلم يصف لمرق النساء إلية ' شاة اعراية ، تذاب ثم تجرى
ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزءاً ' ولقد نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاكثر من ثلاثمائة كلهم يرون .

قال النعمي : هي حارة رطبة تضر المعدة وتلين العصب . ومحل الحديث
إذا كان الوجع من بيس قاليلة تليته وتضعه ، والاعراية أنفع لربعها '
الشبع والقبصوم ، فانها ينفعان من وجع عرق النساء .

.....

[حرف الباء ']

بنفسج

وأخرج أبو نعيم والشمرازي في الالقاب عن أنس رضي الله تعالى عنه

(١) بهامش الأصل : أيل بتعدد الباء المكسورة ويسمى بالقاسية كوزن ،
وخواصه إذا نخر بقرنه طرد الحوام وكل ذي سم ، وإن أحرق قرننه وصق
واستيك به قطع الصفرة والحفر من الأسنان وشد أصولها . ومن علق عليه
بشوه من أجزاءه لم ينم ما دام عليه ، وإذا جفف فضيه وسق هيج الاء ، وإذا
شرب دمه قتت الحصة التي في المثانة - الحيوان .

(٢) رواه ابن ماجه في الطب ٢/٢٥٦ وفي الكنز ١٠/١٧ .

(٣) من طب النعمي ص ٣٣ : وفي الأصل : له عيها .

(٤) زيد بهامش الأصل .

(٥) نبات يستقي ويرى يكون في الظلال منبسطة ورقة دون السفرجل ، شربه يلين =

مرفوما : الادمان بنفسج .^١

وأخرج أبو نعيم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده الحسين
ابن علي رضي الله تعالى عنهم مرفوما : فضل البنفسج على سائر الادمان كفضل
الاسلام على سائر الأديان .^٢

وخرجه من طريق آخر بلفظ : فضل البنفسج كفضلي على سائر الخاق .
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن الشافعي قال : أحسن ما يداوى به
الطاعون البنفسج ، وفي لفظ : قال : لم أر للوباء أحسن بل أنفع من البنفسج
بدهن به ويشرب .

قال في الموجز^٣ : هو بارد رطب في الأولى ، وقيل : حار يولد ماء^٤
معتدلا ، ويسكن الصداع الدؤوي شتاء و صمادا و جلوسا في طيخه ، وينفع
من الرمد و السعال الحارين ، و يلين الصدر ، وينفع من التهاب المعدة ،

للصدر و يدفع الربو ، ورقه إذا خمد به وحده أو مع دقيق الشعير سكن الاورام
الحارة و التهاب المعدة و الاورام الحارة في العين : و إذا شرب معه السكر أسهل
الطبيعة أسهالا و أسعا ، زهره ينقي المعدة من الاخلاط الصفراوية - راجع هاش
طب الذمى ص ٣٧ .

(١) راجع الكنز ٣٧٠/٦ .

(٢) الرواية في كنز العمال ٣٧٠/٦ و في مجمع الزوائد ١٦٠/٥ و رواه أبو نعيم في
الحلية ٢٠٤/٣ .

(٣) راجع الموجز ص ٣١ .

(٤) في الموجز مكانه : وما .

و شرابه ينفع من ذات الجنب و ذات الرية و من وجع الكلى و يدر^١ و ينفع
الغزلات ، و يارسه يسهل الصفراء و شرابه يلين الطبيعة و ينفع من تور^٢ المقعد ،
و يستعمل في الحلق و النقوعات و المطايخ و الاقراص و الفنايل و الضادات .

• • • •

بصل و ثوم

و أخرج مسلم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال : أيها الناس
إنكم تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثين هذا البصل و الثوم ، و لقد
كنت أرى رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا وجد ريحهما من الرجل أمر به
فأخرج إلى البقيع ، فن كان منكم أكلهما فليمتها طبخاً^٣ .

و أخرج البيهقي في الشعب عن معاوية بن قرة عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه و سلم قال : من أكل من هاتين الشجرتين الخبيثتين فلا يقربن مسجدنا
هذا ، فان كنتم لابد أكلهما فأمتوهما طبخاً^٤ ، و في لفظ : البخارى^٥ : من أكل
من هذه البقلة ، و في لفظ : من البصل و الثوم فلا يقربن في مسجدنا ، فان

(١) من الموجز ، و في الأصل مذر - كذا .

(٢) من الموجز ص ٣١ و هو : ورم المقعدة - و وقع في الأصل : تقو .

(٣) رواه ابن ماجه في الاطعمة ٢/٢٤٨ ، و مسلم في كتاب المساجد ٢/٢١٠ .

(٤) الرواية في كنز العمال ١٩/١٩٤ .

(٥) راجع صحيح البخارى : الصلوة ١/١١٤ .

الملائكة تأذى كما يتأذى منه بنو آدم .

و أخرج الترمذى عن صلى الله تعالى عنه قال : نهى عن أكل الثوم إلا مطبوخاً .

و أخرج الترمذى عن أبي العالية قال : الثوم من طيبات الرزق .
و أخرج ابن السنى عن المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله ! نهيتنا عن طعام كان لنا نافعاً ؟ قال : ما هو ؟ قلت : الثوم ، كان ينفع صدورنا و ظهورنا ، قال : فن أكله فلا يقرن مسجدنا .

و أخرج أبو داود و ابن السنى و أبو نعيم عن المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه قال : أكلت ثوماً فأتيت المسجد فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ريح الثوم فقال : من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن حتى يذهب ريحه ، قلت : يا رسول الله ! أعطى يدك فادخلت يده في كم قميصى إلى صدرى فإذا أنا مصوب الصدر ، قال : إن لك عذراً .

و أخرج أبو نعيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه إذا دخلتم بلاداً فكلوا من بصلها يطرد وبأها .

قال فى الموجز : بصل حار فى الثالثة يابس فى الثانية ، محلل مقطع ملطف مفتح و بصل العنصل فى ذلك أقوى ، و الاكثار منه يسبب و يضرب

(١) رواه مسلم ٢٠٩/١ و راجع الكنز ١٩٥/١٩ .

(٢) رواه الترمذى فى الاطعمة ٣/٢ .

(٣) رواه الترمذى فى الاطعمة .

(٤) رواه أبو داود ١٨٠/٢ .

بالقل و يصدع و يقوى المعدة و يشهى الطعام ، و المطبوخ منه كثير الغذاء
و يعطش و ينفع من اليرقان ، و ينفع أفواه البواسير ، يهيج الباه و يدبر^١
و يلين الطبيعة و ينفع من ريح السموم .

و قال : ثوم - حار يابس فى الثالثة محال للتفخ جدا ، يفرح [الجلد
و أكله^٢] ينفع من تغير المياه^٣ و من وجع الاسنان و السعال المزمن
و أوجاع الصدر من البرد ، و يخرج الملق و الدود و يدبر الطمث و يخرج
البشيمة و يشفى الحلق و يقتل القمل و الصيان و يصدع ، و يضر البصر .
و فى الهدى^٤ : من مضاره أنه يصفى الباه و يعطش و يهيج الصفراء
و يجفف رائحة الفم .

و قال الذهبي^٥ : يصل حار ، و فيه رطوبة فضلية ، أكله ينفع من تغير
المياه و يشهى الطعام ، و يقطع البلغم ، و شمه لشارب الدواء يمنع القيء . و مع
اللحم يقطع زهومته .

و عن معاوية أنه قرب طعاما يصل لوفد و قال : كلوا من هذا الفحل^٦

(١) زيد فى الموجز : البول .

(٢) زيد من طب الذهبى ص ٤١ .

(٣) من طب الذهبى ، و فى الاصل : الباه .

(٤) راجع طب ابن قيم ص ٢٢٧ .

(٥) راجع طب الذهبى ص ٣٥ .

(٦) من طب الذهبى ، و فى الاصل : الفجا - خطأ .

فانه أقل ما أكل قوم من خال ' الأرض فضرهم ماءها .
و أما ضرره فانه يظلم البصر و الاكثار منه يفسد العقل و ' ينسى ،
و هذا المضار فى نيه ' .
و ما ورد من النهى لأكله عن دخول المسجد فتنبه .
و قال : ثوم - ضماده يقرح الجلد و أكله ينفع من تغير المياه .
و قد روى : يا على كل الثوم فلولاً أن الملك يأتى لأكله ' .
و هو جيد للبرودين ' و المغلوجين ، و يخفف المني و يحل الرياح و يقوم
فى الاوجاع ' البارد و للسعال مقام الترياق .
و إذا ضمده لسع الحية و العقرب ينفع و يذهب ريحه مضغ السداب -
إنهى ملخصاً .

بلع و بسر و رطب و تمر

وأخرج النسائي و ابن ماجه و ابن السني و أبو نعيم و الحاكم و البيهقي

(١) من طب الذهبي ، و فى الأصل : لجاء .

(٢-٢) و فى طب الذهبي : تنشأ هذه المضار فى نيه .

(٣) رواه الهيثمى فى المجمع ٤٦/٥ .

(٤) فى الأصل : للبرودين .

(٥) فى الأصل : الاوجاء - خطأ .

المنهل الروي (ذكر الأدوية - بلح وبسر ورطب وتمر) لابن طولون

في الشعب عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا البلح بالتمر^١ .

و أخرج ابن عدى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان أحب الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب و البطيخ^٢ .

و أخرج الحاكم عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمركم البرنى ، يخرج الداء و لا داء فيه^٣ .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم و الحاكم و صححه عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير تمراتكم البرنى يخرج الداء أو لا داء فيه^٤ .

و أخرج البيهقي في الشعب عن مزينة^٥ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير تمركم البرنى .

و أخرج ابن حبان عن جابر رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم السحور التمر^٦ .

(١) رواه ابن ماجه فى الاطعمة ٢٤٧/٢ و الحاكم فى المستدرك ١٢١/٤ .

(٢) الرواية فى الكنز ٦٣/٧ .

(٣) رواه الحاكم فى المستدرك ٢٠٤/٤ .

(٤) رواه الحاكم فى المستدرك ٢٠٤/٤ و الهيثمى فى المجمع ٤٠/٥ .

(٥) التصحيح من تهذيب التهذيب ١٠١/١٠ و المستدرك ٤٠٢/٤ ، و وقع الأصل بريدة - خطأ .

(٦) الكنز ٢٣/٨ .

و أخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيات و الديلمى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا التمر على الريق
فانه يقتل الدود .

و أخرج أبو يعلى و ابن السنى و أبو نعيم عن على رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم الرطب فان لم يكن قتمر .
و أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ما للنساء عندى شفاء مثل الرطب و لا للريض مثل العسل .
و أخرج أبو داود و ابن السنى و أبو نعيم و البيهقى فى الشعب عن
عائشة رضى الله تعالى عنها قالت أرادت أمى أن تسمنى فلم أقبل عليها بشئ
فما تريد حتى أطعمتنى القثا بالرطب فسمنت عليه كأحسن السمن .

و أخرج أبو نعيم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : لما تزوجنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت على أمى بمثل ما يقبل به النساء فلم أحب
على ذلك فأطعمونى القثا و الرطب و التمر حتى أرادوا أن يهدونى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم : فأقبلت عليه أحسن إقبال .
و أخرج أبو نعيم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت تزوجنى النبى

(١) الكنز ١٠/١٤ .

(٢) راجع بجمع الزوائد ٣٩/٥ .

(٣) فى الكنز : للنساء .

(٤) الكنز ١٠/١٥ .

(٥) رواه أبو داود فى الطب ١٨٩/٢ .

المنهل الروي (ذكر الادوية - بلح وبسر ورطب وتمر) لان طولون

صلى الله عليه وسلم في ؟ حد' أبوأي أن يستنشق فلم أسمن فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم أن أطعم القثاء بالرطب فسمنت أحسن السمن' .

قال في الموجز' : بلح وبسر باردان يابسان في الثانية ، يقبضان و يعقلان البطن جيدان للعمود و اللثة ، رديان للصدر و الرية بطيا المهضم يدبضان المعدة و يحدثان السدد في الاحشاء .

و قال في الهدى : قال بعض أطباء الاسلام : إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأكل البلح بالتمر ، ولم يأكل البسر مع التمر ، و لا أمر به ، لأن البلح بارد يابس و التمر حار رطب ، ففي كل منها إصلاح للآخر ، و ليس كذلك للبسر مع التمر فإن كل واحد منها حار ، و إن كانت حرارة التمر أكثر ، و لا ينبغي من جهة الطب الجمع بين حارين أو باردين .

قال' : و في الحديث التنبيه على صحة أصل صناعة الطب و مراعاة التدبير الذي يصلح في دفع كفيات الاغذية و الادوية بعضها ببعض و مراعاة القانون الطبي الذي يحفظ به الصحة .

قال : و التمر حار في الثانية ، و هل هو رطب في الاولى ؟ أو يابس فيها ؟ قولان و هو : مقوى للكبد ، ملين للطبع ؛ يزيد في الباء و يرى من خشوة الخلق .

(١) كذا في الاصل .

(٢) راجع كنز العمال ١٨٥/١٩ .

(٣) راجع الموجز ص ٣١ .

(٤) قاله ابن قيم في الطب ص ٢٢٢ .

المنهل الروي (ذكر الادوية - بلع ويسر ورطب ونمر) لابن طولون

وهو من أكبر الثمار تغذية للبدن ، بما فيه ، من الجوهر الحار الرطب . وأكله على الريق يقتل الدود ، فانه مع حرارته فيه قوة ترياقية ؛ فاذا أديم استعماله على الريق : جفف مادة الدود و أضعفه و قله : وهو فاكهة و غذاء و دواء و حلوى و شراب .

قال الذهبي : رطب : حار رطب ، يولد نفخا و يصلحه المحرور بالسكنجيين و الرمان المر ، و قد نهى صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين تقيع مع البسر .

و قال : تمر حار يابس يزيد في الباه لا سيما مع [قلب] الصنوبر لكن فيه تصديع و ضرر بصاحب الرمد .

و قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم حليا لما كان أرمد عن أكل التمر ، و نهى عن نقعه مع الزبيب ، و كذلك نهى عن تقيع الرطب من العنب و يدفع ضرر التمر بقلب اللوز و الخشخاش .

و عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أطلعوا نساءكم التمر فانه من كان طعامها التمر خرج ولدها حليا .

و الرطب طعام مريم عليها السلام . و لو كان طعاما خيرا منه لأطعمها

إياه .

(١) في طب ابن قيم : أكثر .

(٢) راجع الطب للذهبي ص ٥٥ .

(٣-٢) في طب الذهبي ، أن يجمع بين نقعه مع الرطب .

(٤) راجع طب الذهبي ص ٤٠ .

(٥) راجع مجمع الزوائد ٢٩/٥ .

المنهل الروى (ذكر الادوية - بلح وسرورحب وتمر) لابن طولون

قال الله تعالى : وهزى إليك مجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى^١ ، الآية .

وكان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيشربه من الغدق و بعد الغدق ثم يأمر به فيسقى أو يراق .

وفي رواية : أكل التمر أمان من القولنج^٢ .

وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان أحب التمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة^٣ .

قلت^٤ : لأن العجوة غذاء فاضل كاف^٥ وإذا أضيف إليها السمن تمت كفايتها .

وفي رواية : العجوة من فاكهة الجنة^٦ . ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم في كتاب الطب له .

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه مرفوعا من تصيح بسبع تمرات^٧ عجوة لم تضره ذلك اليوم سم ولا سحر^٨ - رواه الشيخان .

(١) سورة ١٩ آية ٢٥ .

(٢) راجع الكنز ١٣/١ .

(٣) راجع الكنز ٦٦/٧ .

(٤) قاله الذهبي في الطب ص ٣٩ .

(٥) من طب الذهبي ، وفي الأصل : كان .

(٦) راجع الكنز ١٤/١٠ .

(٧) في الأصل : تمرات .

(٨) رواه البخارى في الاطعمة ٨١٩ ومسلم في الاشربة .

المنهل الروى (ذكر الادوية - بلع وبسر ورطب وتمر) لان طولون

وفي رواية لمسلم من أكل سبع تمرات عما بين لابتها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي^١ .

قلت^٢ : تصبح أكل صبيحة^٣ كل يوم .

و العجوة تمر من انواع تمر المدينة ، أكبر من الصيحاتي يضرب إلى سواد ، من غرس النبي صلى الله عليه وسلم وإنما صار فيها هذا المنافع ببركة غرسه النبي صلى الله عليه وسلم - وهذا مثل من وضعه الجريدتين ما لم ييسا على قبري المعذنين في قبورهما فكان ببركة وضعه لها تخفيف العذاب عنهما .

و روى الترمذى أيضا مرفوعا : العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم^٤ .

و عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن عجوة العالية شفاء وإنها تزيق أول البكرة^٥ - رواه مسلم .

و من السنة [للصائم^٦] الفطر على العجوة أو التمر .

قال صلى الله عليه وسلم : من وجد تمرا فليفطر عليه و من لا يجد

فليفطر على الماء فإنه طهور^٧ - رواه النسائي .

(١) رواه مسلم في الاشربة ١٨١/٢ .

(٢) قاله الذهبي في الطب ص ٣٩ .

(٣) من طب الذهبي ، وفي الأصل : صبيحة .

(٤) رواه الترمذى في الطب ٢٨/٢ .

(٥) رواه مسلم في الاشربة ١٨١/٢ .

(٦) زيد من طب الذهبي .

(٧) أبو داود في الصوم ٣٢٨/١ ، عن سليمان بن عامر ، و النسائي في الصيام ٢٨ .

و أعلم أن الفطر عليهما أو الزبيب و الاشياء الحلوة يقوى الصائم و يعينه
على الصوم و قد جاء عن على رضى الله تعالى عنه أنه كان يفطر على الزبيب
إتتهى ملخصاً .

بطيخ

و أخرج التوقانى^١ فى جزء البطيخ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه
قال : كان أحب الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب و البطيخ ،
و يخدم من حديث أنس و عائشة رضى الله تعالى عنهما ، قال ابن القيم : المراد به
الآخضر^٢ .

و أخرج ابن عساكر من طريق الفضل بن صالح بن بشر الطبرانى حدثنا
أبى عن أبى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى أنه كان
عند عبد الملك ابن مروان فلما أراد أن يقوم أجلسه عبد الملك فجئى بالعداء^٣
فلما اكلوا قربوا البطيخ فقال الزهرى : يا أمير المؤمنين حدثنى أبو بكر بن عبد الرحمن
ان الحارث بن هشام عن أبيه أنه سمع بعض عمات النى صلى الله عليه وسلم

(١) راجع طب الذهبى ص ٤٠ .

(٢) هو محمد بن أحمد التوقانى المتوفى سنة ٣٨٣ هـ - راجع الاعلام للرزكى ٢١٣/٥ .

(٣) راجع طب ابن قيم ص ٢٢١ .

(٤) وفى الأصل : للعداء - خطأ .

تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : البطبخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا و يذهب بالداء أصلا ، فقال له عبد الملك : لو أخبرتنى قبل ذلك يا ابن شهاب لفعلنا كذلك ، فدعا صاحب الخزانة و سار في أذنه شيئا فأقبل الخازن و معه ألف فوضعها بين يدي الزهري فحملها^١ - قال ابن عساكر : الحديث شاذ لا يصح .

قال في الموجز^٢ : بطبخ : بارد في أول الثانية رطب في آخرها ، و الظاهر أن الأصفر ليس كذلك ، و التضييع منه لطيف و الفج^٣ كثيف ، قال في طبع القثاء : و هو منضج حال^٤ مدر ينفع من حصاة الكلى و المثانة ، و ينقى الجلد و ينفع من الكلف و النمش و البهق ، و يستحيل إلى أى خلط و افاق في المعدة و هو إلى البلغمية أميل منه إلى الصفراء ، و الظاهر استحالة الأصفر إلى الصفراء أكثر و ليتبعه المحرور سكونجينا سكريا و المرطوب زنجيلا مربى . و في الهدى البطبخ أسرع انحدارا عن المعدة عن القثاء و الخيار وإذا آكله محرورا ينفع به جدا أو مبرودا^٥ دفع ضرره ييسر من الزنجيل و نحوه ، و ينبغي أكله قبل الطعام فإنه يغسل البدن غسلا و يذهب بالداء أصلا .

(١) الحديث في كنز العمال ٢٥/١٠ : باختصار .

(٢) راجع الموجز ص ٣١ .

(٣) من الموجز و في الأصل : غير .

(٤) في الموجز : جال .

(٥) في طب ابن قيم : و إن كان مبرودا .

وقال الذهبي^١ : الاخضر بارد رطب و الاصفر اميل إلى الحرارة و العبدلى منسوب إلى عبد الله ، و تكثر حرارته بزيادة حلاوته ، و كله جلاء للبصر مدر للبول ، سريع الهضم و دلك الاصفر مذهب لنمش الوجه ، لا سيما بزره و قشره إذا طبخ مع اللحم الغليظ أنضجه ، و يجب لأكل البطيخ أن يتبعه طعاما ، فان لم يفعل غثى و ربما قيا ، و متى فسد ينبغي أن يخرج من البدن ، فإنه يستجبل إلى كيفية سمية . و كان صلى الله عليه وسلم يجب من الفاكهة البطيخ و العنب .

و قال أبو مسهر^٢ كان أبى إذا اشترى البطيخ قال : يا بنى أعدد الخلوطة التى فيها فان تكن بالفرد غليظ أن تكون حلوة ، و لا ينبغي أن يؤكل الاصفر على الخضراء .

و عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا : البطيخ طعام و شراب و ريحان يغسل المثانة و ينظف البطن و يكثر ماء الظهر و يعين على الجماع ، و ينقى البشرة و يقطع الأبردة^٣ .

قلت^٤ : الاشبه أن تكون هذه الخصال فى الاصفر منه - إنتهى ملخصا .

* * * * *

(١) راجع طب للذهبي ص ٣٥ .

(٢) و هو عبد الأعلى بن مسهر النسافى الدمشقى أبو مسهر - راجع تهذيب التهذيب ٩٨/٦ و الاعلام للزركلى ٣/٢٦٩ .

(٣) الرواية فى الكنز ٢٥/١٠ و فيه : ذكره النوقان فى كتاب البطيخ .

(٤) فى طب الذهبي ص ٣٦ : قلت : لا شبهة . . . الخ .

بيض

وأخرج البيهقي في شعب الايمان وابن السني عن ابن هر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نيا من الانبياء شكى إلى الله الضعف فأمره بأكل البيض^١.

قال في الموجز: أفضل البيض النخبرشت من مخ يعض الدجاج، والصلب من مشوية يستحيل إلى الدخانية، وهو إلى الاعتدال، لكن عنه أميل إلى الحرارة، وياضه إلى البرودة وهما رطبان، وهو ينفع من السعال وخشونة الحلق، وبحوكة الصوت ومن السل والشوصة وضيق النفس ونفث الدم، وخاصة إذا تحسيت صفرة مفرقة وهو سريع النفوذ جيد الكيموس كثير الغذاء لطيفه، وفيه قبض ويدخل في حقن قروح الامعاء وفي أدوية الزحير^٢.

وذكره صاحب القانون في الادوية القلبية وقال: إن للصفرة مدخلا في تقوية القلب جدا، وهي تجمع ثلاث معان: سرعة الاستحالة إلى الدم، وقلة الفضل؛ وكون الدم المتولد منه مجانسا للدم الذى يغذو القلب مجففا^٣ منه إليه سرعة.

(١) راجع الكنز ١٧/١٠.

(٢) من الموجز، وفي الاصل: الزهير - بالهاء خطأ.

(٣) في طب ابن قيم ص ١٢٣، خفيفا.

و أخرج الحاكم في مناقب الشافعي عن حرمة قال سمعت الشافعي يقول
لا تأكل أيضا مصلوقا بليل أبدا ، فقل ما أكله أحد بليل فسلم .
و قال الذهبي : ' إذا طلى الوجه ببياضه منع تأثير الشمس ، و ينفع
من حرق النار ضمادا ، و يسكن أوجاع العين ، و يزيد في الباء - انتهى ملخصا .

• • • • •

بقلة حمقا . وهي الرحلة الفرج

و أخرج أبو نعيم عن عبد الله رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم في رجله قرحة فربها فمصر على رجله منها فبرأ فقال : بارك الله بك
أنتي حيث شئت ' .

قال الذهبي : باردة رطبة ، تنفع المواد الصفراوية ، و خاصة بالخل
أكلا و ضمادا ، و تنفع الضرس و تقطع الباء ، و تضف شهوة الطعام ، و من
ربما ما في فراشه لم ير مناما و لا حلا - انتهى .

• • • • •

[حرف التاء]

توت

و أخرج الخطيب في تاريخه عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه

(١) راجع طب الذهبي ص ٣٧ .

(٢) أخرجه الذهبي في الطب ص ٣٦ .

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل توتاً في قصعة .
قال في الموجز^١ : التوت الأبيض قريب من التين لكنه أقل غذاء
وأردى للعدة .

وأما الشامي فهو بارد رطب وفيه قبض يمنع سيلان المواد إلى الأعضاء
وخصوصاً الفج والفج كالساق في أفعاله ، ومنه يعمل ربه وهو نافع جداً
لأورام الحلق غرغرة ومشروباً وأكلاً ، ويشتهي الطعام ولهذا ينبغي أن
يؤكل قبله ويزلق ويسرع انحداره عن المعدة ويعطى في الأمعاء ولذا ينبغي
أن يشرب عليه الماء البارد وفيه إدرار .

تين

وأخرج ابن السني وأبو نعيم والديلمي في مسند الفردوس عن أبي ذر
رضي الله تعالى عنه قال أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال
لأصحابه كلوا فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم قلت في التين ، وإنه
يذهب بالبواسير وينفع من القرمس^٢ .

قال في الموجز^٣ : الرطب منه حار قليلاً رطباً^٤ كثير المائية ولا غذاء^٥

(١) راجع الموجز ٤٤ .

(٢) راجع الكنز ٢٤/١٠ .

(٣) في الموجز ص ٤٤ : رطب .

(٤) في الموجز مكانه : كثير الغذاء .

سريع الانحدار، والقبح جلاء إلى البرد ما هو، واليابس حار لطيف وهو أغذى
 من جميع الفواكهة، والنضج جدا قريب من أن لا يضر، واللحم أكثر إضناجا
 وفيه تلين بالغ وتريق فلذلك قد تسكن الحرارة ويقل البدن أو ما كان
 أكله ولبنه يجمد الذائب من الدماء والالبان، ويذيب الجامد منها وهو
 يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض وينضج الدمايل ضمادا ويعطش المحرورين
 ويسكن العطش الكائن عن البلغم المالح، وينفع السعال المزمن ويدبر البول
 ويفتح سد الكبد والطحال ويعين على حبس البول ويوافق الكلى والمثانة،
 ولا كله على الريق منقعة بحجة في تفتح مجارى الغذاء خصوصا بالجوز واللوز
 وهو مع الأغذية الغليظة ردى جدا، وأجوده الأبيض النضج المقشر والجيز
 ردى للمدة قليل الغذاء - انتهى .

[حرف الثاء]

ثفاء

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال

(١) بهامش الموجز : لفظ : ما هو - للنسج .

(٢) من الموجز ، وفي الأصل : غذاء .

(٣) زيد في الموجز بعده : وبالجوز أكثر تغذية .

(٤) بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة والراء شجرة كشجرة التين يقال في لسان
 الهند كوتر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالكفلاء فان الله جميل فيه شفاء من كل داء .^١

قال أبو حنيفة القفاء هو الحرف ، قاله ابن القيم : وتسميه العامة [حب^٢] الرشاد ، وقوته في الحرارة والبرودة من الدرجة الثالثة ، وهو يسخن و يلين البطن و يخرج الدود وحب القرع ، و يحلل أورام الطحال و يحرك شهوة الجماع و يحل الجرب المتقرح و القوبا ، و إذا تضمد به مع العسل حل ورم الطحال ، و إذا طبخ في الحما أخرج الفضول التي في الصدر ، و شربه ينفع من نهش الموام و لسعها ، و إذا بخر به في موضع طرد الموام عنه و يمسك الشعر المتساقط ، و إذا خلط بسويق الشعير و ضمده نفع من عرق النساء و حل الأورام الحارة في آخرها ، و إذا تضمد به مع الماء و الملح انضج الدمايل ، و ينفع من الاسترخاء في جميع الاعضاء و من الربو و عسر النفس و غلظ الطحال ، و يشهي الطعام و ينقي الريق و يدر الطمث و ينفع من عرق النساء و جمع حق الورد مما يخرج من الفضول ، و إذا شرب منه بعد صفته وزن خمسة دراهم بالماء الحار أهمل الطبيعة و حل الرياح و نفع من وجع القولنج البارد السبب ، و إذا سحق و شرب نفع من البرص و إذا لطخ طبعه و على البهق الابيض مع الخل نفع منها ، و ينفع من الصداع الحادث من البرد و البلغم و إن غلى و شرب عقل البطن ، و إذا غسل بملحه الرأس نقاه من الأوساخ و الرطوبات الزجة .

.....

(١) الرواية في الكنز ٢٤/١٠ وفيه القفاء مكان القفاء و هي حب الرشاد .

(٢) زيد من طب ابن قيم ص ٢٣ و النهاية ٢١٤/١ .

[حرف الجيم]

جن

أخرج البيهقي في الشعب عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجن؟ فقال: أقطع بالسكين واذكر
نعمة الله وكل^١.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
أنه سئل عن الجن فقال، ما يأتينا من العراق فأكهة أعجب إلينا من الجن.
وقال ابن دريد: في أماليه حدثنا أبو حاتم عن الأصمى قال سمعت
أن خالد بن صفوان رأى رجلاً يأكل جناً، فقال: ما نرجو منه فإنه حسن
المدخل عسر المخرج، ثم رآه الرجل يأكله، فقال ألم تنهاها قال بلى ولكنه
يفيق الشهوة وهو حمض من حمض العرب.

قال في الموجز^٢: الرطب من الجن بارد رطب، و العتيق حار يابس
وأفضله المتوسط والطرى غاذ مسمن والملح العتيق يهزل، وهو ردى للعدة
لكنه يزيد الشهوة. وخلطه بالمطافات ردى بسبب تنفذهما له ويولد حصة
الكلى والمثانة^٣ - انتهى.

(١) الرواية في مجمع الزوائد ٤/٣٠٥ والكندر ١٨/١٠.

(٢) راجع الموجز ٣٣.

(٣) راجع طب ابن قيم ص ٢٢٨.

و قال الذهبي^١ قال ابن سينا : أكل التين و الجوز و السداب دواء

بجميع السموم .

و يروى عن المهدى قال : دخلت على المنصور فرأيت به يأكل الجبن و الجوز

فقلت ما هذا ؟ قال : حدثني أبي عن جدي أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم

يأكل الجبن و الجوز فسأله ، فقال : الجبن داء و الجوز داء فإذا اجتمعا صاروا

دواء - رواه صاحب الوسيلة^٢ .

و روت أم سلمة أنها قدمت لرسول الله صلى الله عليه و سلم جنباً^٣

مشوياً فأكل منه ثم صل و لم يتوضأ - رواه الترمذى في الشبائل .

و عن المنيرة نحوه ، و المشوى نافع لقروح الأمعاء نافع للاسهال -

إنتهى قلت : هذا تصحيف ، و صوابه جنباً بتقديم النون على الباء ، و بوب عليه

البخارى في صحيحه فقال : باب الكنف و الجنب - و الله أعلم .

• • • •

جرجير

و يسمونه الاطباء بقلة عائشة .

(١) راجع طب الذهبي ص ٤٢ .

(٢) رواه الذهبي في الطب ص ٤٣ ، و الترمذى في الاطعمة ٢٧/٢ .

(٣) التصحيح من الشبائل ص ١١ و هكذا في صحيح البخارى في الاطعمة ٨١٥/٢ -

و وقع في الأصل : جنباً بتقديم الباء - خطأ - و وقع التصحيف في الطب النبوى

للذهبي راجع ص ٤١ .

و أخرج أبو نعيم عن عبد الله رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الجرجير بقلة خبيثة كلأى أراما تنبت في النار .
و هو حار رطب يحرك شهوة الجماع .

جراد

أخرج الشيخان عن ابن أبي أوفى رضى الله تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات تأكل الجراد .
قال الذهبي^١ هو حار يابس قليل الغذاء ، الاكثار منه يورث الهزال .
و قال أنس رضى الله تعالى عنه : كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد بينهما^٢ .
و قال عمر رضى الله تعالى عنه انتهى جرادا مقلوا - انتهى .

(١) أخرجه الذهبي في الطب ص ٤٣ .

(٢) رواه البخارى في الذبايح ٨٢٦/٢ و مسلم في الصبد ١٥٢/٢ و أبو داود في الأطلعة ١٧٨/٢ .

(٣) راجع طب الذهبي ص ٤٢ .

(٤) الرواية في طب الذهبي ص ٤٣ .

[حرف الحاء]

الحبة السوداء

و أخرج البخارى ومسلم والترمذى وأبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام والحبة السوداء هى الشونيز .

و أخرج النسائى عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام .

و أخرج ابن السنى وأبو نعيم عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما تداوitem به الحجامه والقسط والشونيز .

و أخرج الترمذى عن قتادة قال : حدث أن أبا هريرة رضى الله تعالى عنه قال : الشونيز دواء من كل داء إلا السام . قال قتادة : تأخذ كل يوم إحدى وعشرين حبة فتجملهن فى خرقه فتسقط به كل يوم فى منخرك الايمن قطرتين وفى الايسر قطرة والثانى فى الايسر قطرتين والايمن قطرة والثالث فى الايمن قطرتين وفى الايسر قطرة^١ .

و أخرج الطبرانى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه كان إذا اشتكى تقيح كفا من شونيز و يشرب عليه ماء وعسلا^٢ .

(١) رواه الترمذى فى الطب ٢/٢٨ .

(٢) الحديث فى الكنز ٧/٧٩ .

قال ابن القيم في الهدى : الحبة السوداء هي الشونيز في لغة الفرس ،
وهي السكون الأسود ويسمى السكون الهندي ^١ .

وقال الحربي ^٢ عن الحسن رضى الله تعالى عنه إنها الخردل ، وحكى
المروى أنها الحبة الخضراء ثمر البطم وكلاهما وهم ، والصواب : أنها الشونيز
وهي كثير المنافع جدا . وقوله : « شفاء من كل داء » مثل قوله تعالى : « تدمر
كل شيء » يقبل للتدبير ؛ ونظائره . وهي نافعة من جميع الامراض الباردة .
وتدخل في الامراض الحارة اليابسة بالعرض ، فتوصل قوى الادوية الباردة
للرطوبة إليها .

وقال الموفق في شرح هذا الحديث : الشونيز هو السكون الأسود ويسمى
السكون الهندي ، ومنافعه كثيرة ^٣ ، وهو حار يابس في الدرجة الثالثة ، يجلو
ويقطع ويحلل ويشفي من الزكام إذا قلى وصر وشم دائما ، ويحلل النفخ غاية
التحليل وإذا ورد من داخل البدن ويقتل الدود إذا أكل على الريق ، وإذا
وضع على البطن من خارج لطوعا .

ودهنه ينفع من داء الجبة ومن التآليل والخيلاق . وإذا شرب منه
مشقال بما نفع من البهق وضيق النفس ويحدر الطمث المحتبس والعناده به ينفع
من الصداع البارد وإذا قمع منه سبع حبات عددا في لبن امرأة ساعة

(١) راجع طب ابن قيم ص ٢٢٩ .

(٢) من طب ابن قيم : وفي الاصل : الخولي - وفي الطب المذهبي : الجرمي .

(٣) وزيد في طب المذهبي ص ٤٢ : ولذلك شاع اطلاق أنها شفاء من كل داء فيكون

اطلاقا كلياً ويراد به الاكثر مبالغة ، قال الله تعالى : ولوتيت من كل شيء .

و سقط به صاحب اليرقان نفعه نفعا بليغا ، و إذا طبخ بجمل مع خشب الصوبر
و يعضض به نفع من وجع الاسنان عن برد ، و إذا شرب أدر البول
و الطمث و اللبن و إذا شرب بنطرون شفي من عسر النفس ، و ينفع من نهش
الرتيلا و دخينه تطرد الهوام و خاصة لإذهاب الجشا الحامض الكائن من البلغم
و السوداء .

قال : و هذه من بعض منافها - قال : و قوله : شفاء من كل داء أى
من أكثر الادواء و يجوز أن يطلق و يراد به الأكثر لضرب من المبالغة -
إتمى .

و قال أبو الحسن بن طرخان الحبة السوداء بالعربية المشهورة عند الناس
هى الشونيز بالفارسية و هى الكون فى لغة الهند ، و منافها جمّة و لذلك شاع
إطلاق أنها شفاء من كل داء ، فيكون ' اطلاقا كليا ' و يراد به الأكثر مبالغة .
قال تعالى : كل شئ هالك إلا وجهه ، و أرواح الشهداء و الجنة و النار
لا يهلكون فالشونيز نافع من جميع الامراض الباردة الرطبة ، و ينفع من الحارة
اليابسة مع غيره لسرعة تنفيذهما ، و ربما نفع الحار من الحار . كالانزوت ' من
الرمد و الكبريت من الجرب و خراج .

الشونيز حار يابس فى الثالثة مذهب للنفخ و البرص و حمى الربيع
البلغمية مع السدد محلل للرياح مخفف للعدة الرطبة ، و إذا دق و عجن بصل
و ماء سخن أذاب حصى الكلتيين و المثانة ، و إن سحق بجمل و طلى على البطن

(١ - ١) من طب الادمي ، و فى الاصل : اطلاق كل .

(٢) من طب ابن قيم ، و فى الاصل : كالانزوت .

قل حب القرع ، و إن عجن بماء حنظل طرح الدود و يشفى من الزكام البارد ،
و إذا قلى و شمس ، و ضماده مع خل قالع للبهق و الجرب ، محلل للأورام المزمنة
و نفعه ظاهر إذا شرب للسعة الريلا ، و إن سحق و خلط بدهن الحبة الخضراء
و قطر في الأذن ثلاث قطرات نفع من البرد العارض فيها و الريح و السدد ،
و إن قلى و دق ناعما و يقع في زيت و قطر منه في الأنف ثلاث قطرات نفع
من الزكام العارض منه عطاس كثير .

و إذا أحرق و خلطه بشمع و دهن حناء و طلى القروح الخارجة في
الساقين بعد غسلها بالخل .

و إن استف منه كل يوم درهمين بماء بارد نفع من حضة كلب كلب ،
و أمن على نفسه من الهلاك .

و إذا استعط بدهنه نفع من الفالج و إذا ادب مع الانزروت بماء
و لطح على داخل الحلقة نفع من البواسير و شربه درهمان .

و قال غيره : إذا استعط به مسحوقا نفع من ابتداء الماء العارض في
العين و إذا استعط بدهنه نفع من اللقوة .

و قال الذهبي : حبة سوداء و هي الشونيز قال البخاري : حارة يابسة
في الثانية ، و قيل في الثالثة . و أخبره عنه صلى الله عليه وسلم مثل إخباره
من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم و لا سحر ، و بان في أحد
جناحي الذباب داء و في الآخر شفاء ، و مثل هذا كثير ، و هذه الأخبار من

مجهزاته صلى الله عليه وسلم ، وينفع من جميع الامراض الباردة ، و [ينفع]
من الحارة مع غيره ليسرع تنفيذهما . و مثل هذا تركيب الاطباء الزعفران
و قرص الكافور .

و دهنه نافع من التواليل ، و إذا دهن به أسرع نبات العجة و منع
القيح ، و دخانه يطرد الهوام ، و هو مع الخبز يذهب نفخه ، و ينفع الصداع ،
و الفالج ، و الشقيقة السوداء و السكتة و النسيان و الدوار يعنى الدوخة ، و منافعه
كثيرة من أرادها كلها فعليه بكتب الاطباء المطولات - انتهى ملخصا .

• • • •

حناء

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أبي رافع رضى الله تعالى عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة
و يزيد في الجماع^١ .

و أخرج البزار و أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : اخضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم و تكاحكم^٢ .
و أخرج أبو يعلى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : اخضبوا بالحناء فانه طيب الريح يسكن الدوخة .

(١) زيد من طب الذهبي .

(٢) الحديث في الكنز ٢٧٩/٦ .

(٣) راجع الكنز ٢٨٩/٦ .

و من خواصه^١ أنه إذا أبدأ الجدرى يخرج بصبي ، تخضبت أسافل
رجليه بحناء^٢ فإنه يؤمن على عينيه أن يخرج فيها شيء ، و هو صحيح مجرب
لا شك فيه ، و إذا جعل نوره بين طي ثياب الصوف طيبها ، و قلع السوس
عنها ؛ و إذا نقع ورقة في ماء عذب ثم عصر و شرب من صفوته أربعين يوما ،
كل يوم عشرين درهما مع عشرة دراهم سكر ، و تغذى عليهم^٣ بلحم الضأن
الصغير ، فإنه ينفع من ابتداء الجذام بخاصة فيه عجيبة .

و حكى ؛ أن رجلا تغفت^٤ أظافيره و أنه قدر لمن يبرئها مالا ، فلم
يحد فوصفت له امرأة : أن يشرب عشرة أيام حناء فلم يقدر عليه ثم نفعه بماء
و شربه فبرأ و رجعت أظافيره كحسنها .

و الحناء إذا ألزمت به الاظفار معجوننا^٥ حسنها و نفعها ، و إذا عجن
بالسمن و ضمد به بقايا الادرام الحارة التي ترشح ماء أصفر - نفعها ، و نفع
من الجرب للقرح المزمن ، منفعة بليغة . و هو ينبت الشعر و يقويه و يحسنه
و يقوى الرأس . و ينفع من التفاطات و البثور العارضة في الساقين و الرجلين ،
و سائر البدن .

و قال الذهبي : بارد يابس ، و قيل فيه حرارة و خضابه يحمر الشعر .
و روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

(١) بهامش الاصل : فائدة : من مجربات الجدرى يخرج بصبي تخضبت الخناء برجليه .

(٢) في طب ابن قيم ص ٧٠ : عليه .

(٣) في طب ابن قيم : تشفت .

وسلم إن اليهود والنصارى لا يصبنون غالفوم^١ أخرجاه - وقال أحمد بن حنبل: اخضب ولو مرة واحدة وأحب لك أن تختضب وما تشبه باليهود.
وقال أيضا: ما أحب لأحد إلا أن يغير الشيب ولا يشبه بأهل الكتاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا بأهل الكتاب رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وعن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم ويكره السواده.^٢
وقد خضب أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وعامة السلف مثل محمد بن الحنفية وابن سيرين وخلق وكان ابن عمر يصفر لحيته^٣.

وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته^٤.
وفي البخارى أن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أخرجت إليهم من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو مخضوب بالحناء والكتم^٥، وأما قولها: إنه كان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها

(١) رواه أبو داود في الطب ٢/٢٢٦ ورواه البخارى في الانبياء ٥٠ ومسلم في اللباس ٨ والامام أحمد في المسند ٣/٢٤٠.

(٢) رواه ابن ماجه في اللباس.

(٣) رواه أبو داود في الرجل.

(٤) رواه ابن ماجه في اللباس.

(٥) راجع ابن ماجه: اللباس.

الحناء فان القرحة علاجها بما يحفف منها الرطوبة كى تتمكن القوة من إنبات اللحم فيها و الحناء يفعل ذلك ، لتجفيفه تلك الرطوبة الفضلية التى تمنع نبات اللحم فى القرحة و أما الشوكة فان فى الحناء قوة محلبة ترخى العضو فتعين على خروج الشوكة ' - انتهى ملخصا .

• • • •

حنظل

و أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المتافق كالحنظلة لا ربح لها و طعمها مر ' .
قال الذهبى ' ١ هو حار يابس فى الثالثة ، فينبغى أن يحتنب حبه و قشره و يستعمل شحمه مفروكا بقلب الفستق و المفرد منه على الشجرة قاتل و هو يسهل البلغم بغيره - انتهى .

• • • •

حرير

و أخرجه البخارى و مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم رخص فى لبس الحرير لابن عوف و الزبير لحكمة كانت

(١) راجع الطب للذهبى ص ٤٩ .

(٢) الحديث فى البخارى فى الاطعمة ٨١٦/٢ .

(٣) راجع الطب للذهبى ص ٤٨ .

بها و فى لفظ : أنها شكبا القمل فى غزاة فرخص لها فى فيص الحرير^١ .
 قال الذهبي^٢ : جابر يابس أفضله الخيام . هو من المفرحات و لبسه
 يمنع تولد القمل خلافا لما قاله ابن سينا فإنه زعم أنه ليس يولد القمل .
 [لبسه^٣] ينفع من غلبة السوداء ، مقو للقلب ، و لبسه يحرم على الرجال .
 و فى الحديث دليل على جواز التداوى بالمحرم ، و الصحيح : من مذهب الشافعى
 جوازه للحكمة و نحوها ، و منعه مالك لما صح عن أبى موسى مرفوعا أن الله
 أحل لآفات أمى الحرير و الذهب و حرمت على ذكورها^٤ - انتهى .

* * * *

[حرف الخاء]

خل

أخرج مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 سأله أهله الإدام قليل : ما عندنا إلا خل فدما به و جعل يأكل و يقول : نعم
 الإدام الخل^١ .

و قد ورد : نعم الإدام الخل ، من رواية جمع من الصحابة أفرد

فى جزء .

(١) رواه مسلم فى اللباس .

(٢) من طب الذهبى ص ٢٥ .

(٣) رواه الترمذى فى اللباس .

(٤) رواه مسلم فى الأشربة .

وفي رواية مرفوعة اللهم بارك في الخل فانه كلن إدام الانبيا. قبل .

وفي أخرى : لم يقتريبت فيه خل - رواه الترمذى وابن ماجه ^١ .

قال ابن القيم : الخل مركب من الحرارة والبرودة ، وهى أغلب عليه ،

وهو يابس فى الثالثة ، قوى التجفيف يمنع من انصباب المواد و يلطف و ينفع

المعدة الملتبهة ، ويقمع الصفراء و الدم ، إذا جسد فى الجوف و يدفع ضرر

الادوية القتالة ، و ينفع الطحال و يدبغ المعدة و يعقل الطبيعة ^٢ ، و يقطع

العطش و يمنع الورم حيث يريد أن يحدث ، و يعين على الهضم و يضاد البلغم

و يلطف الادوية ^٣ الغليظة و يرق الدم ، و إذا حسى قلع العلق المتعلق بأصل

الحنك ، و إذا تمضمض به سخنا نفع من وجع الأسنان و قوى اللثة و هو مشه

للاكل مطيب للطعمة صالح للشباب فى الصيف و لسكان البلاد الحارة .

قال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول : فى الخل منافع للدين و الدنيا ،

وذلك أنه بارد يقطع حرارة الشهوة و طعمها .

ثم أخرج من طريق ابن السنى عن عبد الله بن أبى عن عمرة بنت

عبد الرحمن قالت كان عامة إدام ازواج نبي الله صلى الله عليه و سلم بعده الخل

ليقطع عنهن ذكر الرجال .

و قال الذهبي ^٤ يضر السوداء و يضاد البلغم و ينفع الجرة و النملة

(١) قد مر التعليق . (٢) فى طب ابن قيم ص ٢٣٥ : البطن .

(٣) فى طب ابن قيم : الاغذية .

(٤) راجع نوادر الاصول ص ٢٠ .

(٥) راجع طب الذهبي ص ٥٢ .

والجرب و حرق النار ، ومع دهن الورد و ماء الورد للصداع آية ،
و بمضض به لوجع الاسنان فيسكنها سواء كانت حارة أو باردة و هو يوقد
نار المعدة و منه يضع شراب السكنجبين و عقيدته ، و يسمى بالعراق الخل ، شراب
الخل يحفظ صفة المحرورين و ينفع الحيات العفنة و يقلل المني و الفطر عليه يقلل
الولد - انتهى .

خمر

أخرج مسلم و أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و ابن السنى و أبو نعيم
عن وائل ابن حجر أن سويد بن طارق رضى الله تعالى عنه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخمر يجعل فى الدواء فقال : إنها داء و ليست بالدواء .
و أخرج أبو داود و ابن السنى و أبو نعيم عن أبي الدرداء رضى الله
تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله أنزل الداء و الدواء
و جعل لكل داء دواء فتداؤوا و لا تتداؤوا بحرام .^٢

قال الذهبى هذا أمر و أقل رتب الأمر التدب ، و انتهى فيه دال على
التحريم ، فان قيل : الأمر هنا للإباحة قلنا : إنما يكون ذلك إذا تقدم حصر

(١) رواه مسلم فى الاشربة ١٦٣/٢ و الترمذى فى الطب ٣٦/٢ و أبو داود فى الطب

١٨٥/٢ و فيه طارق بن سويد أو سويد بن طارق .

(٢) رواه أبو داود فى الطب ١٨٥/٣ .

كقوله تعالى : فادا قضيت العلوة ، الآية ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يتداوى - انتهى .

وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تداوى بالحلال كان له فيه شفاء ، ومن تداوى بحرام لم يحمل الله له فيه شفاء .^١

وأخرج أبو نعيم عن ابن سيرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أصابه شيء من هذه الأدوية فلا يفزعن إلى شيء ما حرم الله فان الله لم يجعل في شيء مما حرم شفاء .^٢

وأخرج أبو نعيم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : من تداوى بالخنزير فلا شفا الله .

وأخرج البخاري عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم .^٣

وأخرج ابن حبان عن طارق بن سويد رضى الله تعالى عنه قال قلت : يا رسول الله ! إن بأرضنا أعنايا نعصرها ونشرب منه ، قال : لا تشرب ، قال : فراجعته ، قلت : أنستشفى بها المرض ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما ذلك داء وليس بدواء و شفاء .

وأخرج ابن حبان عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت : إشتكت

(١) الكنز في الطب ج ١٠ . (٢) الحديث في الكنز ٢٨/١٠ .

(٣) رواه البخاري في الاشارة ١٥/٢ .

(٤) رواه ابن ماجه في الطب ٢٥٨/٢ .

ابنت لي فنبذت لها في كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : ان ابنتي اشتكت فنبذت لها هذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله لم يجعل شفاءكم في حرام^١ .

وقال الذهبي : وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث^٢ - قال وكعب : يعني السم - رواه أبو داود والترمذي والنسائي .

وعن عثمان بن عبد الرحمن أن طبيباً ذكر ضفداً في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها^٣ - رواه أبو داود والنسائي . وقال ابن الأعرابي : الخبيث^٤ في كلام العرب المكروه ، فان كان من الكلام فهو الشتم^٥ ، وإن كان من الملل فهو الكفر ، وإن كان من الطعام فهو الحرام ، وإن كان من الشراب فهو الضار .

وقال الخطابي^٦ : سماها يعني الخمر النبي صلى الله عليه وسلم داء لما في شربها من الأثم ، ومعلوم أنها دواء لبعض الأمراض ، ولكنه صلى الله عليه وسلم نقلها من باب الدنيا إلى باب الآخرة ، ومن الطبيعة إلى الشريعة .

(١) راجع الكنز ٢٨/١٠ .

(٢) رواه أبو داود في الطب ١٨٥/٢ و الحاكم في المستدرک ٤١٠/٤ .

(٣) رواه أبو داود في الأدب ٣٦٨/٢ .

(٤) في طب الذهب الخبيث .

(٥) من طب الذهب ص ٤٦ ، وفي الأصل : السم .

(٦) راجع طب الذهب ص ٤٦ .

والحمر تذكر وتؤث كتمر وتمر، وقال غيره: يجوز أن يكون الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها، والصحيح أنه لا منفعة فيها لأن السائل لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم بحرمها ويعلم أن فيها الاثم، وإنما سأل عن نفعها الطيبى فنهاه ونهاه، وقد بالغ أهل الكفر والفسوق والعصيان فى مدحها .

وكان من أعظم نعم الله علينا بعد أن هدانا للإسلام تحريمها علينا، فإن تحريمها كان من كمال ديننا ورحمة ربنا، فإن شربها يذهب باكل ما خلق الله فينا وهو العقل الذى لو كان يشتري لبذلت فيه الأرواح فضلا عن الأموال، ومن شربها علم مفسدا ومضارها، فإن شاربها يستبيح القبايح والمحرمات من الفروج الحرام، حتى لو وقعت ذات محرم لا ستحلها واقترشها مع ما فيها من البول فى الثياب والقىء على الفراش، والقماش، وغير ذلك من المحرمات، من قتل النفس التى حرم الله وغير ذلك [و] من أسرف فى شربها قد تقتله ويبقى أباما مخمورا منها لا يأكل الطعام، ولا يصحو من رقة المنام . وهى تتخذ من العنب خاصة عند الحنفية، وأما جمهور الأئمة فعندهم كل مسكر حرام وهو خمر - انتهى .

خبز

قال الله تعالى : فابشوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى

(١) فى طب الذهبى : محوما .

طعاما فليأنكم برزق منه و ليتلطف،^١.

و أخرج أبو نعيم عن عليه السلام رضى الله تعالى عنها مرفوعا : أكرموا
الخبز فان الله عز [ل١-] السموات و الأرض .

قال الأطباء : أفضله التورى النضيج النقي ، و مزاجه حار ، و فيه يسر ،
و لا ينبغي أن يؤكل حتى يبرد ، فان الحار منه معاش ، و أحد أوقات أكله
يوم خبزه ، و اليابس و القطير يعقلان الطبع للبعين : و يبلوه الفرق و ما عدا
ذلك فردى ، و مهما قلت نخالته أبطأ هضمه لكنه أكثر تغذية و ألين منه
اغذأر أهضم ، و المتخذ قتيلا تفاخ بطأى الهضم ، و خبز القضايف يولد خلطا
غليظا و المعمول بالبن مسدد كثير الغذاء بطأى الانحدار ، و خبز الشعير مبرد
منفخ ، و خبز الحص بطأى الهضم ، فينبى أن يكثر ملحه^٢ ، و إذا كان فى
دقيق الخبز ترابا ولد أكله الحصا فى المثانة و الكلى .

•••••

[حرف الدال]

دجاج

و أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله

(١) سورة الكهف .

(٢) زيد من مجمع الزوائد ٣٧/٥ .

(١) من طب النعمي ، و فى الأصل : هضمه .

عليه وسلم أكل لحم الدجاج^١ . المعنى ؟

قال الذهبي^٢ : هو أفضل لحم للطيور ، حار رطب في الأولى ، خفيف في المعدة ، سريع الهضم ، جيد الخلط ، يزيد في الدماغ والمي ، ويحسن اللون ويقوى العقل ، لكن مداومة أكله يورث النقرس ، أفضله ما لم يبيض ، والديك أسخن وأقل رطوبة .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا سمعتم صوت الديك فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا .

التعليق^٣ 'دواء للقولنج' و الحمى سريع الهضم محمود الغذاء ، ومرق الفرائج يسكن لبيب المعدة - ذكره ابن البيطار ، ولحمها سريع الهضم مولد دما جيدا يلين الطبع - انتهى .

....

حرف الذال

ذباب

أخرج مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإنه في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء^٤ .

(١) راجع الطب الذهبي ص ٥٣ .

(٢) راجع الطب الذهبي ص ٤٣ .

(٣-٣) وفي الأصل : ذو القولنج .

(٤) قد مر التعليق عليه .

و فى رواية لابن ماجه و أبى داود : أنه يقدم السم و يؤخر الشفاء .
و قد عظم البخارى لهذا الحديث بابا فى صحيحه .

و نقل الخطابى ^٢ أن بعض من لاخلق له تكلم على هذا الحديث
و قال : كيف يجتمع الداء و الشفاء فى جناحى الذبابة ، و كيف يعلم حتى تقدم
جناح الداء و تؤخر جناح الشفاء ؟ قال : و هذا سؤال جاهل أو متجاهل ، فإن
الذى يجد نفسه و نفوس عامة الحيوان قيد جمع فيها بين الحرارة و البرودة
و الرطوبة و اليوسة و هى كيفيات متضادة ، ثم إن الله تعالى قد ألف بينهما
الجدير أن لا ينكر إجتماع الداء و الدواء فى جزئين من حيوان واحد و ألهم
الذرة أن تؤخر قوتها لاوان حاجتها إليه ، هو الذى خلق الذبابة و جعل لها
الهداية أن تقدم جناحا و تؤخر جناحا و تقدم جناح الداء لتدفع بهما عن نفسه .
و فى كل شئ . له آية . تدل على أنه واحد

و قد نقل الأطباء أن الذباب الذى يسمى النواريج فى أحد جناحيه
داء و فى أخرى شفاء ، و لم يذكروا فى الذباب غير أنه أن ذلك به لسعة
زبور أو عقرب تقع نفعا بينا ، و أن ذلك به ورم الجفن أبرأه .

• • • •

[حرف الرا]

رمان

قال الله تعالى : فيها فاكهة و نخل و رمان . .

(١) ذكره الذهبى فى طب ص ٥٤ .

و اخرج أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان فقال : ما من رمانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة .

وفي رواية : ما لحقت رمانة إلا بقطرة من ماء الجنة . وفي رواية : ما أكل رجل رمانة إلا إرند قلب إليه ويهرب الشيطان عنه ^١ .
و اخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في ذوائد المستدق وابن السني وأبو نعيم والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال :
كلو الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة ^٢ .

وفي رواية عن علي رضى الله تعالى عنه من أكل رمانة نور الله قلبه .
حلو الرمان - رطب ، جيد للمعدة ، مقولها بما فيه : من قبض لطيف .
نافع للحاق والصدر والرتة ، جيد للسعال ، و ماؤه ^٣ ملين للبطن ، و حاضه بارد يابس قابض لطيف ، ينفع المعدة الملتبة . ويسكن الصفراء ، و يقطع الاسهال و يمنع القيء ، و يطفي حرارة الكبد ، و يلطف الفضول ، و يقوى الاعضاء . وينفع الخفقان الصفراوي ، و الآلام العارضة للقلب و فم المعدة ، و يقوى المعدة و يدفع الفضول عنها ، و يطفي نارية الصفراء و الدم - و أما الرمان المرفقوسط طبعاً و فعلاً .

(١) راجع الطب الذهبى ص ٥٥ .

(٢) رواء الهشبي في الجمع ٤٥/٥ وفيه ، رواء أحمد و رجاله ثقات .

(٣) من طب ابن قيم ، و في الاصل : ما هو .

(٤) في طب ابن قيم : مرة .

قال الذهبي : وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه إذا وجد الحبة من الرمان أخذها فأكلها قبل له : في ذلك فقال بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بجبة من رمان الجنة فلعلها هذه .

وحكى الأمدى عن ابن بطال أنه قال عن أنس أنه قال من أكل ثلاثة أيام من أقاع الرمان أمن رمده هيبه سنة . وقيل : من ابتلع ثلاثة من حب الرمان في العام أمن رمده ، وهو أول ما يعقد الحلو منه حار رطب ، شرابه ينفع السعال و أكله على الطعام يمنع فساده في المصعدة وأفضله الامليسي ، والحامض منه بارد يابس ، ومنه يعمل شراب الرمان المتنع وجميع أصناف الرمان يسكن الخفقان ^١ - انتهى .

ريحان

و المراد به هنا الفارسي ، وقد قدمنا أن العرب تريد بالريحان الآس . وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المحمل طيب الرائحة ^٢ .

قال الذهبي : هو حار ، اشتداده يقوى القلب ، والمرشوش منه بالماء .

ينوم - انتهى .

(١) رواه الميثمي في المجمع ٤٥/٥ . (٢) راجع طب ابن قيم ص ٢٤٤ .

(٣) رواه مسلم في باب كراهة رد الريحان ٢٣٩/٢ و البخاري ٨٧٨/٢ .

حرف الزاي

زبيب

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن أبي هند رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم الطعام الزبيب، يشد العصب [ويذهب بالوصب]^١ ويطيب النكهة، ويذهب بالبلغم، ويطفي اللون.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: من أكل إحدى وعشرين زبينة حمراء كل يوم لم يرف في جسده شيئا يكرهه^٢.

الزبيب - حار رطب في الأولى وهو كالعنب المتخذ منه: الحلو حار والخاص والقابض بارد، والابيض أشد قبضا من غيره، وإذا أكل لحمه وافق قصبة الرئة، ونفع من السعال وجع الكلى والمثانة، ويلين البطن ويقوى المعدة والكبد والطحال. وينفع من وجع الحلق والصدر والرئة ويغذو غذاء صالحا ولا يسد كما يفعل التمر وما^٣ أكل بعجمه: كان أكثر نفعا للمعدة والكبد والطحال. وهو يخصب الكبد وينفعها بخاصة فيه، وفيه نفع للحفظ.

وقال الزهري: من أحب أن يحفظ الحديث فياكل الزبيب^٤ أخرجه السلفي في الطيوريات.

(١) زيد من الكنز ٢٣/١٠ (٢) راجع الكنز ٤٨/١٠

(٣) وفي طب ابن قيم ص ٢٤٥، إذا (٤) راجع طب ابن قيم

و قال الذهبي أحده^١ الكبار الكثير اللحم الصغير العجم ، يسخن ،
و يعطش ، و يسمن أبدان المحرورين^٢ و يصلحه المحرور بالسكنجيين ، و حبه
يخشن المعدة ، و يقع في سفوف حب رمان .
روى عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه أنه أهدى إلى النبي صلى الله
عليه وسلم زيبيا ، فلما وضعه بين يديه قال لأصحابه : كلوا فتمتعوا الطعم الزبيب
يذهب التعب و يطفيء الغضب و يشد العصب و يطيب التنكة و ينهب البلغم
و يصق اللون - رواه أبو نعيم .^٣

و روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه كلوا الزبيب و اطرحوا
عجمه فان في عجمه داء و في لحمه شفاء .
و عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقع له الزبيب فيشره
اليوم و الغد و بعد الغد ثم يأمر به فيسقى الرقيق^٤ .
و في رواية : فيسقى الخدم أو يهراق .
و نهى صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر و الزبيب في النقع .
و كان الزهري يأكله و لا يأكل التفاح الحامض و غذاء الزبيب أصلح
من غذاء التمر . و من أخذ من الزبيب و قلب القسق و حصا اللباق كل يوم
على الرقيق قوى ذهنه - يذكر عن ابن عباس - انتهى .

(١) من طب الذهبي ص ٥٦ و في الأصل : أحده ، و في طب ابن قيم : فاجود .

(٢) في طب الذهبي : المبرودين .

(٣) أخرجه الذهبي ص ٥٦ .

(٤) أخرجه الذهبي في الطب ص ٥٧ .

زيت وزيتون

و أخرج الترمذى و البيهقى فى الشعب عن عمر رضى الله تعالى عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا الزيت و ادنوا به فانه يخرج من
شجرة مباركة .

و أخرج الترمذى و البيهقى من حديث أبى أسيد رضى الله تعالى عنه
مثله .

و أخرج ابن ماجه من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه مثله .
و أخرج الحارث ابن أبى أسامة فى مسنده و البيهقى عن عائشة رضى الله
تعالى عنها ذكر عندهما الزيت فقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
أن يؤكل و يدهن و يستعط به و يقول : إنه من شجرة مباركة .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم و من طريقهما ابن الجوزى عن عتبة بن
عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عليكم بزيت الزيتون فكلوه
و ادنوا به فانه ينفع من البواسير . و فى رواية : من ادهن بالزيت لم يقربه
شيطان .

و أخرج أبو نعيم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله

(١) رواه الترمذى فى الاطعمة ٨/٢ .

(٢) هو أسيد ثابت الانصارى و راجع ابن ماجه ٢٤٦/٢ .

(٣) الحديث فى الكنز ٢٥/١٠ .

صل الله عليه وسلم : كلوا اللوز و ادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام .

الزيت - حار رطب في الاول يستعمل و يرطب باعتدال ، و ينفع من السموم و يطلق البطن و يخرج الدود و يعطى الشيب و يشد اللثة .

و قال الذهبي : زيت الاتفاق وهو المختصر من الزيتون الفج ، افضل الزيت و هو بارد يابس ، و المتخذ من الزيتون المدرك ، حار باعتدال و إلى الرطوبة أقرب ، و كلما عتق قوت حرارته ، و الادهان به ، يقوى الشعر و الاعضاء ، و شربه ينفع السموم ، و جميع الادهان تضعف المعدة إلا هو .
و قال المفسرون في قوله تعالى : و شجرة تخرج من طور سيناء تنبت باليمن - هو الزيت - و صنع للآكلين ، هو الاتتماد به .

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت و الورس من ذات الجنب .

و قيل : الزيت ترياق الفقراء .

و أمان الزيتون الأخضر فبارد يابس جيد الغذاء مقو للمعدة مثير للشهوة مانع تراقي الابخرة .

و أما الاسود فحار يابس يولد السوداء ردئى للمعدة .

و أما الزيتون المالح ينفع من حرق النار و مضغ ورق الزيتون ينفع

(١) الحديث في الكنز ٢٦/١٠ .

(٢) راجع طب ابن قيم ص ٢٤٤ . (٣) راجع الطب الذهبي : ٥٨ .

من قلاع الفم و من الجفرة و اللثة و الشرى - انتهى .

.....

زبد

و اخرج أبو داود عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه كان صلى الله عليه وسلم يحب الزبد و القرم .

و اخرج أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضى الله تعالى عنها إنك أحب إلى من الزبد بالعسل .

قال الذهبي : حار رطب في الأولى منضج ، محلل ، أجوده الطرى ، ينفع من اليبس و السعال اليابس و خصوصاً باللوز و السكر ، و ينفع أوجاع الفم و اللثة و القلاع . و يسهل إنبات الاسنان للصبيان إذا طلبت به و ينقى البدن و يضعف شهوة الطعام و يذهب بوخامته العسل أو القرم - انتهى .

.....

[حرف السين]

سفرجل

أخرج النسائي و ابن ماجه و ابن السني و الحاكم و صححه عن طلحة قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم و بيده سفرجلة فرماها إلى و قال :

(١) مر التعليق عليه . (٢) راجع طب الذهبي ص ٥٦ .

دونكها يا طلحة فانها نجم الفؤاد . وفي لفظ : فانها نجم القلب و تطيب النفس
و تذهب بطخاوة^٢ الصدر .

و أخرج الديلمي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : كلوا السفرجل فانه يجم الفؤاد و يشجع القلب و يحسن الولد^١ .
و أخرج ابن السني و أبو نعيم و الديلمي عن أنس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب
و غر الصدر و يذهب بالاسهال^٣ .

و قال القالي في أماليه حدثنا محمد بن القاسم الأنباري حدثنا محمد بن
يونس الكريمي حدثنا إبراهيم بن زكريا البزار حدثنا عمر بن أزمه الواسطي عن
أبان عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : أكل
السفرجل يذهب بطخاء القلب^٤ .

قال ابن الأنباري^٥ : الطخاء الثقل و الظلة . و فسرهُ أبو عبيدة فقال :
الطخاء الغنى و الثقل قال القالي : و حقيقة عندي أنه ما جال القلب حتى يهد
الهوة ، و لذلك قيل : للسحاب طخاء لأنه يحمل السماء و البلة الظلواء طخاء

(١) رواه ابن ماجه في الطب ٢٤٩/٣ و الحاكم في المستدرک ٤١١/٤ .

(٢) الحديث في الكنز ٢١/١٠ .

(٣) راجع الكنز ٢٢/١٠ .

(٤) الرواية في الكنز ٢١/١٠ .

(٥) راجع طب ابن قيم ص ٢٤٨ .

لانها تجمّل الارض بظلتها . وفي كتاب اللطائف والطف ، لابي منصور عبد الملك الثعالبي ، ما أحسن تقسيم الأمير ابن الرشيد الثمار للأعضاء . في قوله : الرمان للتكبد والتفاح للقلب و السفرجل للمعدة و التين للطحال و البطيخ للثانة .

قال ابن القيم ' السفرجل بارد بابس قابض ، جيد للمعدة يسكن العطش و القي . و يدر البول و يعقل الطبع و ينفع من قرحة الامعاء و نفخة الدم و الهضنة و من الغثيان ، و يمنع من تصاعد الأبخرة : إذا استعمل بعد الطعام ، و هو قبل الطعام يقبض و بعده يلين الطبع و يسرع بانحدار الثفل و يطفي المرة الصفراء المتولدة في المعدة و يشد القلب و يطيب النفس ، و معنى تجم الفؤاد : ترشحه ، و قيل : تفتحه و توسعه ، و الطخاء ' قتل و غثيان ، و هو على القلب مثل النيم على السماء .

و قال الذهبي : الاكثر منه يولد القولنج ، و لعابه ينفع السعال و خشونة الحلق ، و من السفرجل تعمل الساذجة و المطيية ، فالساذجة ماء السفرجل يضاف إليه السكر و ينلى على النار حتى يأخذ قواما ، و المطيية يضاف إليها المسك و جوارشه المسهل و القابض و الشراب الليمون السفرجلي و شراب

(١) ترجمته في هدية العارفين ١/٢٢٥ و فيه : كتاب اللطف و اللطائف . موجود في دار الكتب أسبانية .

(٢) بهامش الأصل : هو المامون رحمة الله عليه .

(٣) راجع طب ابن قيم ص ٢٤٧ .

(٤) من طب ابن قيم ، و في الأصل : طحال .

(٥) راجع طب الذهبي ص ٥٩

السفرجل الحام ، ودفعه يمسك العرق و يقوى المعدة و يهد القلب و يطيب النفس ، و المطية منه بالغبر أقوى .

و عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال أطعموا جبالكم السفرجل فانه يحجم الفؤاد و يحسن اللون ' .

و يحجم الفؤاد أى يريحه و يوسع - انتهى ملخصا من طبعه و فى نسخة منه .

و عنه قال صلى الله عليه و سلم : كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد ما بعث الله نيا إلا أطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فى قوته قوة أربعين رجلا ' .

.....

سكر

و أخرج السلقى فى « الطيوريات » : عن موسى بن جعفر قال : من أخذ سكرة عند النوم كانت شفاء من كل داء إلا السام .

و أخرج أيضا عن أبى يزيد الطيب قال : بشر : السكر دواء للجسد و المهرمون ترياق .

و أخرج النوقانى فى كتاب البطيخ من طريق موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه و سلم أكل بطيخا بسكر .

و أخرج أيضا عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يأكل البطيخ بالطبرزد ' .

(١) راجع طب الذهبى ص ٥٩ .

قال الذهبي^١ : حار رطب يحلو الباقم ، ويلين الطبع ، و الاحمر منه أشد نلياً ،
ويوصل قوى الادوية إلى أقاصى الاعضاء ، وقصه فيه رجولة فضلية ، والاكثر
منه يورث الجربه - انتهى .

.....

سناء

و أخرج أحمد و الترمذى و ابن السنى و أبو نعيم عن أسماء بنت عيسى
رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها بما تستمشين ؟
قالت بالشرم ، قال : حار جار^٢ ، قالت ثم استمشيت بالسناء ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان فى السناء .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم و الحاكم و صحيحه عن أسماء بنت عيسى
رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها و عندها
الشعير تدقسه ، فقال : ما تصنعين بهذا ؟ قالت نسقيه فلانا فقال : إنه
داؤه ، و دخل عليها و عندها سناء فقال ما تصنعين بهذا ؟ قالت تشربه فلانا ،
فقال : لو أن شيئاً يدفع الموت أو ينفع من الموت نفع السناء^٣ .

و أخرج أبو نعيم عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت : دخل على

(١) راجع الطب للذهبي ص ٥٩ .

(٢) التصحيح من الترمذى و ابن ماجه و مسند أحمد ، و فى المستدرک و الأصل :
حار حار .

(٣) رواه الحاكم فى المستدرک ٢٠١/٤ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما لي أراك مرتبة^١ فقلت: شربت دواء
المكي استمضى به، قال: وما هو؟ قلت: الشبرم قال والشبرم فانه حار جار^٢،
وطيبك بالسنا. و السنوت كان فيها [دواء^٣] من كل دله إلا السام.

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: لو كان في شيء شفاء من الموت لكان في السند.

قال الموفق عبد اللطيف: السنا دواء شريف مأمون الغائلة قريب
الاعتدال إلا أنه حار يلبس في الدرجة الأولى بسهل الصفراء و السوداء، ويقوى
جرم القلب، و هي فضيلة شريفة و عاصته النفع من الموسواس السوداء و من
شقاق الأطراف و تشنج العنق و انتشار الشعر و من القمل و الصناع العتيق
و الجرب و البثور و الحكة و الصرع، و إذا طبخ في زيت و شرب نفع من
أوجاع الظهر و الموركين و هو يكون بمكة كثيرا، و أفضل ما يكون هناك،
و لذلك يختار الأطباء للسنا المكي^٤.

و قال في الهدى: شرب مائه مطبوخا ألحاح من شربه مدغوقا، و مقدار
الشربة منه من ثلاثة دراهم و إلى خمسة دراهم من مائه. ثم قال الموفق: ولما
الشبرم حار بافراط في الدرجة الرابعة حار جدا و الشربة منه قيراط إلى ثلاثة

(١) التصحيح من مجمع الزوائد، و في الأصل: مزينة.

(٢) مجمع الزوائد حار نار، و في النهاية: في حديث أم سلمة: حار جار.

(٣) من مجمع الزوائد ٩٠/٥.

(٤) راجع الطب الذهبي ص ٦١.

قراريط والاكتار منه يقتل ، ولذلك أكره بالاتباع ، قال حار حار ' جدا ، كما يقال حسن بن ، و يروى بابدال الحاء جيم لانها قرية المخرج منها ، وقولها استمشت أى : استدعت المني و هو كناية عن الاسهال لطيفة لانه يوجب المني إلى التوضأ فسمى بالفرعى التابع ، و المسهل بسمو المشو ، و المني و هو فعول بمعنى فاعل من المني لانه من يشربه يمشي نحو المتوضأ .

و قال الذهبي^١ : السنا دواء شريف مسهل بلاعنف ، و لذلك أدخلوه الاطباء في كل الادوية و لكثرة منافعه فيدخل في القوعات المسهلة و المطاييح و الحبوب و الحنق و اليساقات و السفوقات ، و ما ذاك إلا لحسن إسهاله ، و هو سهل الصفراء و السوداء و البلغم ، و يوصى على الخلط عمق المفاصل و لهذا ينفع من أوجاعها . و هذه ابن سينا في الادوية القلبية .

و في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أسماء : بم تستمشين أى بم تسهلين بطك^٢ ، و في : [قوله عليه الصلوة و السلام] لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان السنا ، سر لطيف ، و معنى جليل و برهان بين ، على أن النبي صلى الله عليه وسلم مطلع على كثير من العلوم ، فان الشبرم دواء منكر قوى الاسهال للصداء و البلغم مكرب [معث^٣] و الاكثار منه يقتل ، و لذلك أكره بقوله صلى الله عليه وسلم : حار جار في حديث أسماء المتقدم ، و لا

(١) في طب ابن قيم : حار جار .

(٢) راجع طب الذهبي ص ٦١ ، ٦٣ .

(٣) زيد من طب ابن قيم .

يستعمل حتى بلغ في لبن حليب ' غير مرة ، و الشربة منه قيراط إلى أربعة درائق يعني ثلاث ربيع درهم وهو خطر ، ولذلك ينزك الأطباء استعماله .
و شرب ماء السناء مطبوخا أصح من شرب جرمة مدقوقة ، و الشربة من مدقوقة من درهم إلى ثلاثة ، و من مطبوخه من سبعة إلى عشرة ، و إن أضيف ' إلى طيخه زهر بطنج و زبيب أحمر منزوع العجم كان أصح .
و قال الرازي : السناء و الشاهترج يسهلان الإسهال .
من الجرب و الحكة ، و الشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم إلى سبعة .
قلت : هذا أصح ما يكون من المسهل ، لكن ينبغي أن يضاف إليها إما الزبيب و إما السكر .

و الشاهترج هو الشاطراج حار يابس - انتهى .

.....

سنوت

و أخرج ابن ماجه و ابن السني و أبو نعيم و الحاكم عن أبي أم حرام^١ رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عليكم

(١) زيد بن طيب ابن قيم : يوما و ليلة .

(٢) التصحيح من طب الذمى ، و في الأصل : من أضفت .

(٣) التصحيح من ابن ماجه ٢/٢٥٥ تهذيب ١/١٣٢ في ترجمة إبراهيم بن أبي عبلة ،

و وقع في الأصل : حرام - خطأ .

بالسنا. و السنوت فان فيها شفاء من كل داء. إلا السام، قيل: وما السام
يا رسول الله! قال: الموت.

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في السنا و السنوت شفاء من كل داء.^١
قال أبو نعيم: قال ابن أبي عتبة: السنوت الشبت، و قال آخرون:
هو العسل الذي يكمن في زقاق السمن^٢، و قيل: هو التمر و قيل: الكون
و قيل الرازيانج.

و قال ابن السني: هو الكون الكرمانى، و قال ابن الأعرابي: هو حب
شبه الكون و ليس به و قال غيره: هو الرازيانج، قال الموق: إذا كان المراد
به الشبت أو الكون أو الرازيانج فتنافع كل من هذه ظاهرة غزيرة، و كان
معناه العسل فهو أشبه بالوضع و أليق للمراحة السنا و لإكمال منافعه، و أما
العسل في زقاق السمن فيمكن أن يقصد به ما يكتب من الرطوبة و الدهانة
السنا أحسن لإصلاحه، و كان نظير ما نعمله اليوم من السكر و دهن اللوز مع
طين السنا.

و قال الذهبي^٣: و قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة
فيهن شفاء من كل داء إلا السام السنا و السنوت، قالوا: هذا السنا قد

(١) راجع الكنز ٢٣/١٠.

(٢) راجع ابن ماجه ٢٥٥/٢.

(٣) راجع طب الذهبي ص ٦٢.

هرقاه ، فاما السنوت ؟ قال : لو شاء الله لعرقتموه ، قال محمد : ونسيت الثالثة - انتهى ملخصا .

.....

سمسم

و أخرج إسماعيل بن راهوية في مسنده عن أبي جعفر الباقر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعط بالسمسم .

و أخرج في فوائده من طريق أبي جعفر عن أبيه عن علي رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعط بدهن الجالجلان يعني دهن السمسم .

قال الذهبي ^١ : سمسم حار رطب في الأول ، يضر المعدة ، وهو أكثر البزور دهنا ، وأكل كسبه يولد بخر الفم .

.....

سمن

و أخرج ابن جرير و ابن السني و أبو نعيم عن صهيب رضي الله تعالى عنه يرفعه - عليكم بألبان البقر فانها شفاء و سمنها دواء و لحها داء ^٢ .

(١) راجع طب الذهبي ص ٦١ و بهامشه : ورقه إذا دق و غسل به الشعر : لينه و طوله ، و نفعه شديد في إدرار الحيض ، و دهنه حار رطب ملين ، ينفع من البس و الخشونة و السوداء .

(٢) الرواية في كنز العمال ١٥/١٠ .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن علي بن أبي طالب قال : لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن .

و أخرج أبو نعيم عن حر الأنصاري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال السمن و اللبن إذا سخنا لم يخالطهما داء في البطن .

السمن حار رطب في الأولى منضج محل بلين الحلق و الصدر وينضج فضلاته و خصوصا بالعسل و اللوز ، و هو ترياق السموم المشروبة .

و قال ابن القيم : ذكر جالينوس أنه أبرأ به الأورام الحادة في الأذن و الأرتة ، و أما سمن البقرة و المعز فإذا شرب مع العسل : نفع من السم القاتل و من لدغ الحية و العقارب .

و أخرج ابن عساكر عن قطر بن عبد الله قال : رأيت عبد الله بن الزبير و هو يواصل من الجمعة إلى الجمعة ، فإذا كان عند إفطاره دعا بقنب من سمن ثم يأمر بلبن فيحلب عليه ثم يدعو بشيء من صبر فيدعه عليه ثم يشربه فأما اللبن فيعصر و أما السمن فيقطع عنه المعش و أما الصبر فيفتق أمعاؤه . و قال الذهبي : يضر بالمعدة .

و عن النبي صلى الله عليه وسلم : عليكم بالبان البقر فإنه ترم من كل الشجر ، و قال علي بن أبي طالب : لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن - رواها أبو نعيم - انتهى ملخصا .

(١) راجع طب ابن قيم ص ٢٥١ ، و طب الذهبي ص ٦١ .

(٢) راجع الطب لابن قيم ص ٢٥٠ .

(٣) راجع طب الذهبي ص ٦١ ، ٦٠ . (٤) راجع الكنز ٤٨/١٠ .

سويق

أخرج ابن السني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال :
لأمرأة ولدت ، اشربى السويق فانه يقطع الوجع ويدر العرق ويقطع الحشا .
وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه دعا بشربة
من سويق ملتوة بسمن و قال : لأمرأة ولدت : اشربي فان هذا يشد أحشاك
و يسهل عنك الدم و ينزل لك اللبن .

قال الذهبي ' سويق - المستعمل منه سويق الشعير فانه أبرد من سويق
الحنطة ، وفيه ففخ و قبض يذهبان بالسل ، و هو غذا . جيد للحمومين ، يقوى
المعدة و يقطع العطش و الغثيان ، و يدخل في بعض الضمادات - انتهى .

.....

سواك

أخرج أحمد عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : السواك مطهر للفم مرضاة للرب .
و أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : السواك مطهرة للفم و مرضاة للرب مجلاة للبصر .
و أخرج الدارقطني في سننه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :
في السواك عشر خصال : مرضاة للرب ، و مسخطة للشيطان ، مفرحة للآلئكة ،
(١) راجع طب الذهبي ص ٢٦ .

جيد لثة يذهب بالحفر ويجلو البصر و يطيب الفم و يقل البلغم ، و هو من السنة و يزيد في الحسنات .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السواك يزيد الرجل فصاحة .

و أخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالسواك فانه مطهرة الفم يجلو البصر و يذهب بالحفر و يشد اللثة و يذهب البلغم و يطيب الفم و يصح المعدة .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه قال قراءة

القرآن بالسواك تذهب البلغم .

و أخرج الطبراني و أبو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة يطيب الفم و يذهب الحفر^١ ، قال ابن القيم^٢ : في السواك عدة منافع : يطيب الفم و يشد اللثة ، و يقطع البلغم ، و يجلو البصر و يذهب بالحفر و يفتح المعدة و يضي الصوت ، و يعين على هضم الطعام ، و يسهل مجاري الكلام - انتهى .

و قد انتهى بعض المتأخرين منافعهم إلى أن يعين و نظمها .
و قال الذهبي^٣ : قال أبو حنيفة الدينوري - أراك - هو عود السواك .
و هو أفضل ما استيك به ، و أجوده ما استعمل ميلولا بماء الورد .

(١) جميع هذه الاحاديث في السكز ٩ في باب السواك .

(٢) راجع الطب لابن قيم ص ٢٤٩ .

(٣) راجع طب الذهبي ص ٣١ .

و قال حذيفة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك - أخرجه البخارى .

و نهى صلى الله عليه وسلم عن التخلل بعود الرمان و الريحان .
و نهى عمر رضى الله تعالى عنه عن التخلل بالقصب - انتهى .

.....

سك

أخرج أبو نعيم عن شبة أخى ابن سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطيب بالسك .
قال الذهبي : ' سك يقوى المعدة و يقطع رائحة العرق .

.....

سلوى

قال الله عز وجل : ' و أنزلنا عليهم المن و السلوى .
قال الذهبي : هو طائر يخرج من البحر أكله يلين القلب الجاسى ، و هو

(١) رواه البخارى فى الوضوء .

(٢) هو طيب العربى يؤخذ من الغصص و البلح ، مقولاً للاحشاء ، ينفع أوجاع القلب و دواء لمن يبول فى فراشه من الاطفال ، و فى النهاية : طيب معروف .

(٣) رواه الترمذى فى الشمائل و عراه الذهبي لابن أبي شبة .

(٤) راجع طب الذهبي ص ٦٠ .

جيد الكيموس نافع للاعضاء والناقيين و مزاجه قريب من مزاج الدجاج و يسمى
قبل الرعد^١ لانه اذا سمع الرعد مات .

.....

[حرف الشين]

شحم

أخرج ابن السني على من بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال : الشحم
يخرج مثله من الداء^١ .

الشحم حار رطب ، و هو أقل رطوبة من السمن ، ينفع من خشونة
الحلق و من قروح الامعاء و من الزحير .
و قال الذهبي^٢ : يسخن و يرطب و ما عتق منه فهو أشد حرارة
و شحم الذكر اشد حرارة من الانثى و لا يأكله اليهود - انتهى .

.....

شعير

أخرج ابن ماجه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان صلى الله

(١) من طب الذهبي ، و في الأصل : البحر .

(٢) راجع الكنز ٤٨/١٠ .

(٣) راجع طب الذهبي ص ٦٣ .

عليه وسلم لذا أخذ الله الوعك^١ أمر بالهساء من الشخير فيعمل لهم .
 قال الذهبي^٢ : شخير بارد يابس في الأولى ، الجوده الأبيض ، وعذاؤه
 دون غذاء الحنطة وملءه نافع للسمال وخشونة الحلق ، مدر للبول جلاء للعدة
 قاطع للعطش مطلق الحرارة عليل وماءه أغذا من سوبقه - قال أبقرط : في
 ماء الشخير شتر خصال ثمذه المدةودة ولزوجة معها ملاسة وهو أصلح
 الاغذية في الامراض الحارة - انتهى .

.....

[حرف الصاد]

صبر

أخرج أبو داود في مراسيله و ابن السني و أبو نعيم عن قيس بن رافع
 رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ماذا في الامرين
 من الشفاء : الصبر و الثفاء^٣ يعني الحرف ، وقد تقدم ، وعوله للذهبي
 لقرمزي ، و رواه أبو عبيد موصولا من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه
 بلفظه سواء .

- (١) بياض الأصل : الوعك سكون الرشح و شدة الحر ، و الوعك : أبيض الحمر (١)
- و وجها و مفتحا في البدن و ألم من شدة التعب - ١٢ قاموس ص ١٠٠
- (٢) راجع طب الذهبي ص ٦٣ .
- (٣) ذكره ابن القيم في كتاب الطب النبوي ص ٣٥٨ .

وأخرج مسلم عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يشتكى عينه هو محرم قال : عندما بالصبر .
 الصبر : كثير المنافع ، ولا سيما الهندي منه : ينقى الفضول الصفراوية التي في الدماغ وأعصاب البصر ، وينفع من قروح الأنف والقم ، ويسهل السواد [والماليخوليا] وإذا طلى على الجهة والصدغ بدهن الورد : ينفع من الصداع .

وقال الذهبي : هو نبات يحدد وبصر ويترك حتى يجف ، وأجود ما يجلب من سقطرى جزيرة بساحل البن . حار يابس في الثانية ، ينفع ضرر الأدوية إذا خلط معها ، وينفع حرق الحفن ويمنع سد الكبد ويذهب اليرقان وينفع قروح المقعدة ذرورا - انتهى .

• • • •

صغتر

وأخرج ابن الجوزي عن علي رضى الله تعالى عنه قال : بخروا البيت

(١) رواه مسلم في كتاب الحج ١/٣٨٣ .

(٢) بهامش الأصل : الصبر ككتف ، ولا يسكن إلا في ضرورة شعر ، عصارة شجر مر .

(٣) يزيد بن طيب ابن قيم .

(٤) راجع طب الذهبي ٦٤ .

(٥) بهامش الأصل : صغتر عربي ، فارسي : اوبشه وكاكوك - كوكيد - طحى

ق م مفتح ملطف خ كوكك ورقه ش نيم مثقال تليقدرم حل مركة .

بالصبر والمجاهدة . . .

قال الذهبي : هو حار يابس في الثالثة طارد للريح ، محلل للنفع واضم
للطعام الغليظ ، يحسن اللون ، يدر البول و الحيض ، نافع من برد المعدة والكبد
باعث للشهوة و شمه للزكام إذا شرب قبل الميعاد و حب القرع .

[حرف الضاد]

ضب

وأخرج الشيخان عن خالد رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن يعني الضب بأرض حموى فأجبت أطافه ، قال خالد : فاحترزته
فأكلته و رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر^١ .

قال الذهبي : وهو حار يابس يحرك الباه .
وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الضب ؟ فقال : لا آكله ولا أحرمه^٢ .
وقال جابر رضي الله تعالى عنه : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضب فلم يأكله وقال : أخاف أن يكون من الأمم التي مسخت^٣ .

(١) راجع الكنز ٢٧/١٠ .

(٢-٢) رواه البخاري ٨٣١/٢ .

قال الله تعالى : « ليس لهم طعام إلا من ضريع » - قال مجاهد :
الضريع هو الشبرق وهو عنب مرة منقعة سم .

ضفدع

وأخرج أبو داود والنسائي عن عثمان بن عبد الرحمن رضى الله تعالى
عنه أن طبيباً ذكر الضفدع في دواء عند النبي صلى الله عليه وسلم فيها من
قتلها - وقد تقدم .

قال ابن سينا : من أكل من لحمه أو دمه ورم بدنه وكبد بدنه
وقذف المني حتى يموت ، ولذلك ترك الأطباء استعماله - انتهى .

[حرف الطاء]

طلع

قال الله تعالى : لما طلع نضيد .
قال الذهبي : هو ما يبدو من ثمر النخل ، وقشره يسمى الكفري ،
وقيل : طلع النخل هو الذكر يلحق به النخل ، وقال الباقر : طلع النخل يزيد
في الباء .

(١) سورة الفاشية آية ٦ .

(٢) في طب الذهبي : لونه .

(٣) سورة ق آية ١٠ .

وقيل : إذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحمل ، وهو بارد وإصلاحه بالتمر .

وعن طلحة بن عبيد الله رضى الله تعالى عنه أنه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرى قوما يلطمون نخلا فقال : ما يصنع هؤلاء . قال : يأخذون من الذكر فيجعلونه في الاتى ، قال : ما أظن ذلك يفي شيئا فبلغهم فتركوه ونزلوا فما حمل تلك السنة شيئا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنما هو ظن ، إن كان يفي شيئا فاصنعوه فانما أنا بشر مثلكم ، وإن الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله تعالى تخذوا به ، فلن أكذب على الله .

قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثوني عن شجرة مثلها مثل الرجل المسلم ، فقموا في شجر البوادي فقال : هي النخلة .
وقال على رضى الله تعالى عنه : أكرموا عنكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق الله منه آدم عليه السلام .

• • • •

طين

قال الله تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين » .
الطين المختوم والطين الارمني كلاهما يقطع الدم ، والارمني ينفع

(١) رواه ابن ماجه في الرهون ١٨٠/٢ .

(٢) سورة المؤمنون آية ١٢ .

من الطاهون [و نفث الدم] و طين الأكل^١ ينفع الهبضة و كثرة سيلان
الرطوبة من الفم في وقت النوم .

[حرف الظاء]

ظفر

و أخرج الشيخان عن أم عطية رضى الله تعالى عنها قالت : رخص لنا
[عند الطهر^٢] إذا اغتسلت إحدانا من حبضها في نبذة من قسط أو أظفار .
الأظفار عطر يابس حار بخوره جيد لاختناق الرحم و التحمل به عقب
الطهر جيد للحمل .

[حرف العين]

عسل

و أخرج ابن ماجه و ابن السني و أبو نعيم و البيهقي في الشعب عن
أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لعق
ثلاث لعقات عسل في كل شهر ثلاث غدوات على الريق لم يصبه عظيم
من البلاء^٣ .

(١) في طب الذمعي : الأكل . (٢) زيد من البخاري كتاب الحيض ٤٥/١ .

(٣) ابن ماجه في الطب ٢/٢٥٥ .

و أخرج أبو نعيم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما طلب الدواء بشئ أفضل من شربة عسل » .
 و أخرج ابن ماجه و ابن السنى و الخاقم و صححه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالشفاتين العسل و القرآن » .
 و أخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « للشفاء فى ثلاثة فى شرطة حجم أو شربة عسل أو كيته بنار ، و انا أنهى عن الكى » .

و أخرج البخارى عن جابر رضى الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن كان فى أدويةكم شئ من خير فى شرطة مجحم أو شربة عسل أو لذة بنار توافق بالداء ما أحب أكفوى » .

و أخرج ابن منده فى المعرفة و البيهقى فى الشعب و ابن عساکر فى تاريخه عن عامر بن مالك قال : بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم من ورك كان فى ألتس منه دواء أو شفاء فبعث إلى بعكه من عسل » .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم و ابن عساکر عن عم عامر بن طفيل قال : كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد ظهرت به الورعكة ابعث إليه بدواء من عندك فاهدى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة من عسل .

(١) الكنز ١٠/١٠ .

(٩) ابن ماجه فى الطب ٢٥٥/٢ .

(٣) مر الحديث فى الحجامة .

(٤) راجع الكنز ٤٩/١٠ و الاصابه ٢٥٨/٢ .

أخرج أبو نعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال :
 ثلاث يفرج بهن البدن ويربوا عليهن : الطيب ، والثوب اللين ، وشرب العسل .
 وأخرج السلفى في الطيوريات عن الليث بن سعد قال : كان ابن شهاب
 يكره أكل التفاح ويقول : أنه ينسئ ويشرب العسل ويقول : إنه يذكر .
 قال الموفق : العسل حار يابس في آخر الثانية وهو جلاء مفتوح إذا
 استعمل أكلا وطلاء ، ويبقى البشرة وينعمها ويحفظ قوى المعاجين وغيرها ،
 وكل ما يودع فيه ، ولذلك يسمى الحافظ الأمين ، وإن اكتحل به جلا البصر
 وإن استن به : يبيض الأسنان و صقلها ، وحفظ صحتها وصحة اللثة ، وإذا
 تفرغ به نفع أورام الحلق ومن الحناق ، ويوافق السعال البلغمى ويدبر البول
 ويلين البطن ويفتح سددهما ويفتح أفواه العروق ويدبر الطمث ، ويرى من أكل
 الفطر القتال ومن شرب الأفيون ومن لسعة الفقرب ومن نهش الحوام ذوات
 السم ومن عضه الكلب الكلب ، وهو غذاء مع الأغذية وشراب في الأثرية
 ودواء وحده ومع الأدوية وحلى وفاكهة ، ولم يخلق لنا شيء فيه معانيه
 أفضل منه ولا مثله ، لا مما نصنعه ولا مما هي لنا ، وهو مع هذه الفضائل
 الجمّة مأمون الغائلة قليل المضار وأنفع ما كان للشايخ ومضرته للصغراوين ،
 ودفع مضرته بالحل أو نحوه فيعود حيثئذ نافعا لهم ، وهو يدخل في أغذية
 الشيوخ ومن أشبههم ، وهو في أكثر الأحوال والأمراض أنفع من السكر
 فانه يفتح ويحلو ويدبر ويحلل ، وهذه الأفعال في السكر عليه بمحالتين فقط ،
 إنه أقل حرارة وحده وحلاوة ، وإن فيه أرضية ليست في العسل ، ولذلك
 مهما طبخ السكر ظهر له رغو ووصخ ، وأما العسل فتذهب رغوته بطبخه

واحدة و لكثرة ارضية السكر و قلة حدته صار ملائماً للمعدة و التنذية ، و أضع
لارباب الامزجة الملتبة فانه أيضاً إستحالة إلى الصفراء من العسل ، فان العسل
أدخل في باب الغذاء و إصلاحه لمن لا يواقه عسر ، و لذلك كان القدماء
يمتدنون على العسل في العلاج ، و لا يتخطونه إلى السكر أصلاً ، و قد عمل
بعض الأطباء بالمغرب مقالة في العسل ، و تفضيله على السكر و تعالى حتى تصب
على السكر ، و صرح بالنهي عنه .

و بالجملة فلعق العسل على الريق تذيب البلغم ، و يسهل عمل المعدة ،
و يدفع الفضل و ينضجه و يسخنها باعتدال و يفتح سدها ، و يسهل ذلك
بالكبد و الكلى و المثانة و هو أقل اضرار السدد الكبد و الطحال من
كل حل .

و قد كان النبي صلى الله عليه و سلم يشرب كل يوم قحح عسل بمزوجا
إلى الماء على الريق .

فهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة لا يحفلها إلا العالمون . و قد كان بعد
ذلك يتعدى بمنزلة الشحير مع الملح و الخل أو نحوه ، و يصار شطر العيش فلا
يضره لما سبق له من الإصلاح ، و قد كان صلى الله عليه و سلم يراعى في حفظ
صحته أمورا فاضلة جدا ، منها شرب العسل بالماء على الريق ، و منها تقليل الغذاء
و يمتنع التخم ، و منها شرب بعض التفوحات يلطف بها غذاءه كمنقوع التمر
أو الزبيب أو الشعير ، و منها استعمال الطيب و جبل المسك في مفرقه و الادمان
و الاكتحال .

وكان عليه السلام يغذي دوح الدماغ والقلب بالمسك وروح النكه
والقلب بالمسل، و يقلل الغذاء الأرضي الجسائي، و يتقده بالتقيع، فما اتفق
خلفا التديو ولهذا أفضله .

وقوله : عليكم بالشفائين القتل والقرآن - و جمع في هذا القرآن
بين الطب البشري والطب الإلهي وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الواسطي وبين
طب الأجساد وطب الأنفس وبين السبب الأرضي والسبب السماوي .

وقال الذهبي : غسل - بوجه عليه البخاري باب الدواء بالمسل -
وقول الله تعالى : يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه غير معهود للناس .

و روى أبو سعيد رضي الله تعالى عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال : إن أخي استطلق بطنه فقال : اسقه عسلا فذهب أخوه ثم رجع
فقال : سقيته فسلم بنفع و زاد مرتين ، فقال في الثالثة أو الرابعة : صدق الله
وكذب بطن أخيك ثم سقاها فبرأ - رواه البخاري ومسلم .

وله : إن ألقى عرب بطنه نسأله

أي فبعد منعه واعتلت معدته وعرب كعرب ، قلت : قوله
وكذب بطن أخيك - يدل على أن الشراب منه لا يكتفي مرة ولا مرتين
وذلك الرجل كان إسهاله من نخعة فأمره صلى الله عليه وسلم بالمسل،
والعسل شأنه دفع الفضلات المحتجزة في المعدة والأمعاء، و وجه آخر وهو
أن من الإسهال ما يكون سبب طوبه بلح في الأمعاء فلا تمسك الثقيل،

(١) راجع طب الذهبي ص ٦٨ .

(٢) في طب الذهبي : تلحح .

وهذا المرض يسمى زلق الامعاء ، و العسل فيه جلاء للرطوبات ، قلنا اخذ
العسل جلاتك الرطوبات فأحدرها فحصل البرء ، ولذلك أكثر به الاسهال في
المرّة الأولى والثانية ، وهذا من أحسن العلاج ولا سيما إنه مخرج العسل
بماء حار .

قلت : أجمع الأطباء على هذا ، ولذلك يقولون : إن احتاجت الطليخة
إلى معين على الاسهال أصيحت بمثل هذا وهذا النوع من الاسهال يخطئ فيه كثير
منه الاطباء لأنه يتوهم أنه يحتاج إلى ما يمسكه فيق الطيب قلنا أعطى المريض
دواء قابضاً ازداد البلاء بالمريض إلى أن ييسر الله له طبيباً حاذقاً يبرئه ، وهذا
يدلّك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له اطلاع على سائر الأمراض وعلاجاتها
والأدوية المناسبة لها صلى الله عليه وسلم .

وقال عياض : في قوله صلى الله عليه وسلم : صدق الله وكذب
بطن أخيك - يريد قوله تعالى : فيه شفاء للناس ، ، وهذا قول ابن مسعود
و ابن عباس و الحسن رضى الله تعالى عنهم ، وقال قوم : الضمير فيه عائد إلى
القرآن و به يقول مجاهد ، و سياق الكلام يدل على أن المراد العسل .
و كانت عائشة تقول : كان أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم العسل . و روت أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلو و العسل -
رواه الشيخان .

و أجوده العسل الربيعي ثم الصيفي ثم الشتوي .

و أجمع الأطباء أنه أنفع ما يتعالج به الاسهال لما فيه من القوة

(١) قوله الذمى في الطب ص ٦٩ .

مع الجلاء للعدة ، و يحفظ اللحم الطرى ثلاثة أيام ، والخيار والقثاء سنة أشهر ، وإذا طلع به البدن : قتل القمل ولين الشعر وطوله وحسنه .
و قوله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالشفانين المسمل والقرآن : فيه سر لطيف أى لا يكتفى بالقرآن وحده و يطبل السعى ، بل يعمل بما أمر ويسعى فى الرزق كما قدر ، ويسأله المعونة والتوفيق . لما يسر بمنزلة الفلاح الذى يحرث الأرض و يودعها البذر ثم يضرع إلى خالقه فى دفع العاهات وإنزال القطر ، و يستعمل بعد ذلك التوكل عليه سبحانه فى إتمام ما منه حذر وأندو فى جلب الصحة ودفع الضرر .

و قال بعض العلماء : يريد صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفانين أن الله جعل المسمل شفاء من الأمراض والآفات كما جعل القرآن شفاء الصدور من العسكوك والشبهات - انتهى ملخصا .

• • • • •

عدس

و أخرج البيهقي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا أن أكله يرقى القلب و يدمع العين و يذهب الكبر .
قال الذهبي : أجوده أسرع نضيجا ، فيه برد و ييس ، أكله يحدث غشاوة البصر ردى للعدة ، ففاح ، و نقيمه ينفع الجدرى ، وإصلاحه أن يطبخ مع السلق ، و توابله السلق و الزيت و الكسفرة - انتهى .

• • • • •

عنب

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن أمية بن زيد العنبي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب العنب والبطيخ - وقد تقدم .
قال الذهبي : أجوده اللحم الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود ، ولحمه حار رطب وقشره وجبه إلى البرد واليبس ، وهو جيد الغذاء ، والنضج منه أجود وأحمد ويطهى المهذب بالمقطف أفضل ، فإن الطرى منه متفخ مطلق ، ولا كثار منه مبطش ، ويصلحه الرمان المر وإذله إلى جبه سمن - انتهى .

• • • • •

[حرف الغين]

غراب

وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمس فواسق يقتلن في الحل والحرام وعد منها الغراب .
قال الذهبي : هو أربعة أنواع : الأسود الكبير ، والأبقع ، وكلاهما يأكلان الجيف ، ولحمها حرام على الصحيح من مذهب الشافعي وأبي حنيفة ،
(١) بهامش الأصل ما نصه : وقيل السيد محمد الكبير في كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة عن الكتاب المسمى بالبركة في السمي والحركة : أن نوحاً شكى من الغم فأوحى الله تعالى إليه أن كل العنب الأسود انتهى - ١٢ منه .

(٢) راجع طب الذهبي ص ٧١ : ٢٤٤

(٣) رواه البخاري في المناسك باب ما يقتل من الدواب .

و غراب الزرع يأكل الزرع و [الرابع] الغداف ، و هو لطيف لونه رمادي
 قليل : يؤكلان و قيل : لا يؤكلان ، و جميع أنواعه ردي اللحم ، عسر المضم
 يولد السواد و الجذام ، و الأطباء ينهون عنه - انتهى .

.....

[حرف الفاء]

فاغية

و أخرج البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : كان
 أحب الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية .
 و أخرج فيها أيضا عن بريدة رضي الله تعالى عنه مرفوعا : سيد الرياحين
 في الدنيا و الآخرة الفاغية .
 قال الذهبي : هي زهر الحناء تنفع الاورام الحارة ، و إذا طويت مع
 الصوف تمنع العث - انتهى .

.....

فستق ولوز

و أخرج ابن عساكر عن دحية الكلبي قال : قدمت من الشام فأهديت
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق و لوز و كمك
 فوضعه بين يديه فقال : اللهم انني بأحب أهلك يأكل معي من هذا فطلع
 (١) بهامش الأصل : كل حشا و هر كل كة خوشبو بود نیز باین اسم خوانند
 و گویند .

العباس فقال : أدن يا عم فجلس فأكل^١ .

قال الذمى^١ : فسقى - حار رطب - قشره الأحمر يمنع القيء . والاسهال
وقيل : إن أكل قلب الفستق مع الزبيب الأسود يذكى ويقوى القلب ،
ولوز الحلو منه : ينفع السعال ويرطب ، و أكله مع السكر يزيد فى القيء ويزيد
فى الدماغ وينصب البدن ، وينفذ غذاء جيداء والمر منه حار يفتت الحصاة .
وروت عائشة قالت : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسويق اللوز
فردده وقال : هذا شراب الجبارة والمترفين بعدى .

فجل

وأخرج أبو نعيم سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه قال : من سره
أن يأكل التفجل ولم يجد ريمه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم أول قضمة .
قال الذمى^٢ : فجل غذاؤه قليل وفيه حرارة يفتح سدد السكبد ويشفى
ويبقى ويعين على الهضم ، وبسر هضمه ، وأكله يولد للقليل .

[حرف القاف]

قرع

ذكر الله تعالى فى قصة يونس عليه السلام فقال : وأنبأنا عليه شجرة

(١) الحديث فى الكنز ١٦/١٣١ .

(٢) جامع طب الذمى ص ٧٢٠ .

من يقطين^١ .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم بسند ضعيف عن وائلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عليكم بالقرع، فإنه يزيد في الدماغ .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن طريق محمد بن قريش أن عبد الرحمن ابن زلمة عن عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عليكم بالقرع، فإنه يزيد في العقل ويكثر [في^٢] الدماغ قال البيهقي: منقطع .

وأخرج الديلمي عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما رقه: كلوا البقطين فلو علم الله عز وجل أن شجرة أخف منها لأنبتها على يونس، وإذا اتخذ أحدكم مرقا فليكثر فيه من الدواء، فإنه يزيد في الدماغ، وفي العقل .

وأخرج الترمذي عن أن طالت قال: دخلت على أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وهو يأكل القرع وهو يقول: يا لك شجرة طارحك إلى يخطب^٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك .

القرع - بارد رطب سريع الانحدار وإن لم يفسد قبل المضغ: يولد منه خلط محمود، وإن طبخ بالسفرجل: غذا البدن غذا جيدا وهو لطيف، مائي وينفع المحرورين، وماؤه يقطع العطش ويذهب الصداع الحار، وهو ملين البطن كيف استعمل، ولا يتداوى المحرورون بمثله، ولا أجل منه نفعا وهو شديد النفع لأصحاب الأمزجة الحارة والمجموعين .

(١) سورة الصافات آية ١٤٦ .

(٢) زيد من الكنز ١٠/٢٤ . (٣) من الترمذي وفي الاصل: من يجب .

قال ابن القيم^١ : بالجملة فهو أطف الأغذية وأسرعها انفعالا .
 وقوله الذهبي^٢ : هو باود رطب في الثانية وهو أجود المزاور للجموم .
 وقال أنس رضي الله تعالى عنه : كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
 العسل - ورواه البخاري^٣ ومسلم^٤ .

وقالت سماعة رضي الله تعالى عنها من أكل القرح بالعدس رق قلبه
 وزيد في جناحه وإن أخذ بالزمان الحامض أو الساق نفع الصفراء - انتهى^٥ .

.....

قسط

وأخرج البزار وابن السني وأبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خير ما تداوى به الناس والحجامة
 والقسط البحري^٦ .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن
 السني وأبو نعيم عن أم قيس بنت محض قالت دخلت على رسول الله صلى الله

(١) راجع طب ابن قيم ص ٣١٦ .

(٢) راجع طب الذهبي ص ٧٤ .

(٣) القسط بالضم هود هندي وعربي مسدود نافع للكبد جدا وللغص والدود
 ونحو الربع شرباً ولزكام والتهلات والوباء بخوراً . وللبهق والكلف طلاء -
 من القاموس ١٢ .

(٤) راجع ترجمتها الإصابة ٤/٤٨٦ والرواية فيها .

عليه وسلم - ابنه قد اعطيت عليه من العنوة^١ فقال علام^٢ تدعرون أولادكن بهذه الملاق. فليكن بهذا العود القننى فاك فيه سجة أشقىا منلة ذات الجنب يحط به العنوة و يلد من قات الجنب. قال أبو داود ينى: القسط .

القسط^٣ ضربان: أحدهما الأبيض الذى يقتل البحرى، والآخر الخلفى و من أشدهم حسدا، و الأبيض ينهط و مضافه كثيرة جدا، و هما حاران يابستاه فى الثالثة، ينشفان البلقم و يقطعان الزكام و إلفه شربا نفعا من ضعف الكبد و المعدة، و من بردهما و من حمى الورد و الربع و قطعا و جمع الجنب و نفعا من السموم .

قال جالينوس: ينفع من الكزاز و وجع الجنين و تقتل حب القرع^٤.

قال ابن القيم^٥: و قد خفى على جهال الأطباء نفعه من ذات الجنب فأنكروه و لو ظفر هذا الجامل بهذا النقل عن جالينوس نزل منزلة النص - و قد نص كثير من الأطباء المتقدمين على أن القسط يصلح للنوع البلقى من ذات الجنب - ذكره الخطاى عن محمد بن الجهم .

(١) بهامش الاصل: العذرة بالضم دآء فى الحلقى كالمأزور أو وجهه فى الدم - قاموس - ١٢ .

(٢) راجع من هذا الكتاب و جمع الاسنان و الاضراس و و جمع ذات الجنب فان فيه كيفية القسط و العلاج به - ١٢ .

(٣) راجع الطب لابن قيم ص ٢٤٤ .

وقد تقدم أن طب الاطباء بالنسبة إلى طب الانبياء - المثل من نسبة
طب الطروقة والمجانز إلى طب الانبياء وإن بين ما يلقى بالتجربة أو القياس
من الفرق أعظم مما بين ' القدم والفرق ' .

وقال الذهبي : ' قسط - حار بابس في الثانية ، يرفع الفالج ويحرك الباه ،
و هو ترياق لمرض الاطاعى ، واشتداده يحل الزكام ودهه يرفع وجع الظهر .
و قال دخول الله صلى الله عليه وسلم : إن المثل ما عداوتم به
الحجامة والقسط - أخرجه البخارى .

وفي جملة من صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف ، و هو
أنه إذا حل به شرط الحجامة لم يتخلق في الجلد أثر للشاريط ، وهذا من غرائب
الطبيب ، فان هذه الآثار إذا بقيت في الجلد فسمه بنوم من برهمة أو برص
أو ببق ، والطبيب يحفر من مثل هذه الآثار . حيث علم ذلك ذكر مع الحجامة ما
يؤمن معه ذلك والقسط هو العود المحدث . وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
أهمل ما يتداوى به أكثر منافع .

وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة رضي الله تعالى
عنها وعندما صبي يبيل منخراه دعا فقال : ما هذا ؟ قالوا : إنه العذرة ، قال :
و ولكن لا تقتلن أولادكن ، أيما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع في رأسه
فلتاخذ قسطا مندبا فلتحنكه ثم تسطه به فأمر عائشة فصنعت ذلك به فبرأ .
استاده على شرط مسلم .

(١ - ١) كذا ، وفي طب ابن قيم : القدم والقرم .

(٢) راجع طب الذهبي ص ٧٣ .

والهذرة وجمع الحلق، وقيل دم يهيج فيه وتاذى منه اللحمتان اللتان
تسميتهما الاطليم اللوزتين. في أعلى الحلق على نم الحلقوم وه النساء تسمىها بنات
الاذن بما لجنها بالاصابع لترفع الى مكانها .

وقد روي عنه انه عليه السلام قال : لا تصنف أولادكم بالذعر .

قال ابن حنبل : النحر أن ترفع المرأة تلك الموضع بأصابعها .

وروى زرارة بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تداووا من
ذات الجنب بالقسط البحري والزيت .

وذات الجنب قسطنطين حقيق ، وهو دم حار يعرض في الغشاء

المستعين للاجلاج ، وغير حقيق ، وهو ألم يشبه يعرض في نواحي الجنب

من رباح غليظة تحتقن الصفقات وجهه مسود ووجع الحقيق ناعس .

والعلاج لهذا الطبع للكان من الريح ، فان القسط إذا نهم ويخلط

بوت حله في ذلك أو لعله كان ، أنهع شيء .

قال مسيح : وكان من فضلاء الأطباء وأعيانهم وله تصنيف في

القلب ، روى عنه ابن البيطار في جامعهم الكبيرة القسط يقوى الأعضاء الباطنة

ويطرد الريح نافع من ذات الجنب ، وقد قلت أنه العود الهندى وأفضل

العود القهوى وأجوده الأزرق ، وهو حار بابس ، يقوى القلب والحواس ،

وبقال له الأكثر وقد استجره صلى الله عليه وسلم بالأكثر غير مطراة

مع كافور . رواه مسلم - انتهى مقدما وموخرا .

• • •

قصب السكر

أخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن سليمان قال ، سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء دواء للقلب للداء الذي لا دواء له الذي أسمى الأطباء أن يدأوه : العنب و لبن القحاح و قصب السكر ، ولو لا قصب السكر ما أقف بمصر .

قال ابن القيم : قصب السكر حار رطب ، ينفع من السعال و يجلو الرطوبة و المثانة و قصب الرثة ، و هو أشد تلينا من السكر ، و فيه معونة على القي و يدر البول و يزيد في الباء ، و ينفع من خشونة الصدر و الحلق اذا شوى و يولد رياحا دفتها بان يقشر ؟

قال عفان بن مسلم ^١ الصغار : من مص قصب السكر بعد طعامه لم يزل يومه في سرور .

و قال الذهبي : و أما القصب الفارسي فانه بارد يابس قليل المنافع و قد نهى صلى الله عليه و سلم عن التخلل به . و نهى عنه عمر رضى الله تعالى عنه : أيضا .

و يروى مرفوعا : من تخلل بالقصب أورثه الأكلة في أمثاته - انتهى .

.....

[حرف الكاف]

كباش

و أخرج البخاري و مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال

(١) من تهذيب الكمال ٩٤١/٢ ، و في الاصل : اسلم - خطأ .

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجى الكباش فقال عليكم بالاسود منه فانه أطيبه .^٢

كماء

قال الذهبي: هو ثمرة الاراك النضيج حار يابس يقوى المعدة ومنافعه كمنافع الاراك - وقد تقدم ذكره .

أخرجه الترمذى وابن السنى وأبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن ناساً من الصحابة قالوا إن الكماء جدرى الارض، قال النبى صلى الله عليه وسلم: الكماء من المن وماؤها شفاء للعين، والمجوة من الجنة وهي شفاء من السم .

وأخرج بعضه الشيخان فى صحيحهما .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكماء من المن والمن من الجنة - وماؤها شفاء للعين .

قال الذهبي: هي باردة يابسة أجودها الملتذ منها، أجمع الأطباء على أن ماؤها يملو البصر، وهي جمع كم وقيل كماء للواحد والجمع كؤكتمر، وسميت كماء لاستتارها فى الارض، ويقال لمن أخفى شهادة كماً، وتسمى نبات الرعد لأنها تكثر بكثرة .

(١) رواه البخارى فى الانبياء ٢٩ ومسلم فى الاشربة ١٦٥ .

وقيل : كانت قوت بنى اسرائيل فى التيه لانها تقوم مقام الخبز والسلوى -
وقد تقدم ما همى آدمهم مع المن الذى هو الطل الحلو .
وقوله : من المن أى عما من الله به على العباد بلا تعب ولا حمل
لا يحتاج إلى حرث وسقى ولا غير ذلك .
وقال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه : ثلاث كساء أو خمسة أو سبعة
فصبرتهن و جاءت مأوئمن فى قارورة وكنت بها جارية لى عشاء فبرأت -
إتتهى .

.....

كرفس

وأخرج ابن السنى عن حبيبة^١ بنت جدهش قالت كنت استعاض ،
فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنمت لك الكرفس فانه يذهب بالدم .
قال الذهبي : هو حار يابس يهيج الباء للرجال والنساء ، وإذا أكله
الحبالى خرج الجنين أحق ضعيف العقل ، ويحتب أكله من خاف من لدغ
العقارب لانه يفتح السدد . ويروى مرفوعا : من أكل الكرفس و نام طابت
نكته وأمن من وجع الضرس^٢ - إتتهى .

.....

(١) من الاصابة ٢٦٩/٤ ، وفى الاصل : حلة - خطأ .

(٢) وقال ابن القيم فى الطب ص ٢٨٨ هذا باطل على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كبير

و أخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ضحك الجنة فأخرجت الكأه و ضحك النار فأخرجت الكبير .

قال الذهبي و تسميه العامة القبار ، و هو محل ملطف ذو قوى مختلفة ينفع من الطحال .

* * * *

كبد

و أخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحل لنا ميتتان و دمان ، فالدمان الكبد و الطحال .
قال الذهبي الكبد أجودها كبد الدجاج يؤكل بالخل و الكزبرة يأكلها المبرود بالكرويا .

و أما الطحال فلحمه ردى يولد السوداء - انتهى مقدما و مؤخرا .

* * * *

كراث

و أخرج صاحب الوسيلة عن حلى رضى الله تعالى عنه مرفوعا: من أكل الكراث و نام آمن من البواسير و اعتزله الملك .^١

(١) قال ابن القيم فى الطب ٢٨٨ : هذا باطل موضوع .

قال الذهبي: إذا طبخ مع اللحم أذهب زهرته ، واكله يورث أحلاما كثيرة ردية و يظلم البصر .

.....

[حرف اللام]

لبن

قال عز من قائل : « وأنهار من لبن لم يتغير طعمه » ، وقال تعالى « لبنا خالصا سائغا للشاربين » .

و أخرج أبو داود و الترمذي - وحسنه - و ابن ماجه و أبو نعيم و البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سقاه الله لبناً فليقل « اللهم بارك لنا فيه و زدنا منه » ليس شيء يجزى من الطعام و الشراب غير اللبن .

و أخرج ابن مردويه في التفسير عن يحيى بن عبد الرحمن أن ابن أبي ليبة حدثه عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما شرب أحد لبناً فشرق . إن الله يقول « لبنا خالصا سائغا للشاربين » .

و أخرج الحاكم و صححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله قال : عليكم باللبان البقر و سماتها و إياكم و لحومها ، فإن ألبانها و سماتها دواء و شفاء و لحومها داء .

و أخرج الحاكم و صححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ما أنزل الله داء إلا و قد أنزل له شفاء . و في ألبان البقر شفاء من كل داء .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم والبيهقي في الشعب عن مليكة بنت عمرو الزيدية أنها وضعت سمن بقر لمن أخذها وجعل في حلقها وقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألبانها أو لبنها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء .
وأخرج الحافظ أبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تداووا بألبان البقر فاني أرجو أن يجعل الله فيها شفاء وبركة فإنها تأكل من كل الشجر .

اللبن : ~~هو~~ إن كان بسيطاً في الحس إلا أنه مركب في أصل الخلقة تركيباً طبيعياً من جواهر ثلاثة : السمنية والجبنية والمائية ، فالجبنية : باردة رطبة مغذية للبدن ، والسمنية : معتدلة في الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع ، والمائية : حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن .
واللبن على الاطلاق أرطب وأبرد من المعتدل ، وقيل قوة عند غلبة الحرارة والرطوبة ، وقيل : معتدل في الحرارة والرطوبة ، وأجود ما يكون حين يحلب ، وأجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذ طعمه وحلب من حيوان في صحيح معتدل اللحم محمود المرعى والمشرى يولد دماً جيداً ويرطب البدن اليابس ويغذو غذاء حسناً ، وينفع من الوسواس والغم والأمراض العوداوية ، وإذا شرب مع العسل نقي القروح الباطنة من الاخلاط العفنة ، وشربه مع السكر يحسن اللون جداً ، والحليب يتدارك ضرر الجماع ، ويوافق الصدر والرثية ، جيد لأصحاب السل .

ولبن البقر يغذو البدن ويخصبه ويطلق البطن باعتدال ، وهو من

أعدل الاليات ، وأفضلها بين لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والدم ،
والاكثار من اللبن مضر باللسان والاسنان واللثة ، ولذلك ينبغي أن
يتمضمض بعده بالماء .^١

وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بماء
فتمضمض وقال : إن له دسماً .

ولبن الضأن أغلظ الالبان وأرطبها يولد فضولاً بلغمية ويحدث في
الجلد يابساً إذا أدمن استعماله ، ولذلك ينبغي أن يشاب هذا اللبن بالماء ليدفع
ضرره عن البدن .

وقال الذهبي : اللبن الحليب حار رطب والماء من بارد وبابس ،
وأفضل الحليب لبن الشاة^٢ مشروباً من الضرع ، وكل لبن بعد عهده من
الحلب أو تغير طعمه فهو ردي ، ولذلك وصفه الله بقوله « لم يتغير طعمه »
وكل حيوان تطول مدة حمله على حمل الانسان فلبنه ردي ، واللبن يعدل
الكيمويات ويزيد في المني ويهيج الباء ويطلق البطن ويزيد في الدماغ ،
وفيه نفخ ، والاكثار منه يولد القمل والسكر يسمن ويسكن الحكمة العارضة
في الجلد والجرب ويقوى القلب ، وكل لبن فهو ردي للاحشاء يسدد خاصة
الكبد إلا لبن القحاح ، ولذلك هو نافع من نوعي الاستسقاء .

فمن أنس رضى الله تعالى عنه قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتروا
المدينة فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأمرهم أن يشربوا من

(١) بهلش الأصل ، ومضار اللبن له سؤفته على حقتضى الحديث - ١٢ .

(٢) من طب الذهبي ص ٨٠ وفي الأصل النسلا .

أبوها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم - رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وفي رواية لمسلم : قدم رهط - و الرهط من ثلاثة إلى تسعة قليل هؤلاء كانوا ثمانية .

واجتوى : استوخم والجوى : داء في الجوف ، وعكل وعريئة : بطن من بجملة ، والقاح : النوق ذات اللبن فهؤلاء أصابهم الاستسقاء ، وسيه مادة باردة تحلل الاغضاء فتربو بها وهو لحمي ومائي وطلي ، وفي لبن القحاج جلاء وتلين وإدراك وإسهال لمائية الاستسقاء ، لأن أكثر رعيها الصبح والاذخر والبابونج وغير ذلك من أدوية الاستسقاء . وفي حديث قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رهطا من عريئة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا اجتوينا المدينة فعمظت بطوننا - الحديث رواه الشيخان . وهذا العلاج من أحسن ما يكون وأنفعه ليس دواء لهذا الداء أنفع منه ، وهذا المرض لا يكون قط إلا عن آفة في السكبد ولو أن انسانا أقام على اللبن بدل الماء والطعام لشقى . وقد جربت ذلك ، وأنفع الأبول بول الجمل الاعرابي ، وفيه دليل على طهارة أبوها وبول ما يؤكل لحمه ، اللهم إلا أن يدعى فيه النسخ .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم : شرب لبنا وتمضمض وقال : إن له دسما - رواه الشيخان .

واللبن ردي للحموم وذى الصداخ ، فإن دسم اللبن أضرت به بالمحموم وصاحب الصداخ لسرعة استحالته إلى الصفراء ولذا نص الأطباء على أنها يجنبها ، ولبن الضأن أغلظ وأرطب ، وفيه زهومة ليس للآخر ، وقد أتى رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بالماء فشرب و قال : الايمن فالايمن
رواه البخارى .

ولبن الماعز لطيف معتدل ، يطلق و يرطب و ينفع السدد ، ولبن
البقر يسخن .

و عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الدجر - رواه النسائي . قوله : ترم
اى تأكل ، وفي هذا الحديث تنبيه على كثرة منافع هذه الالبان لأمراض
شقي مطلا ذلك باختلاف مراعى حيوانها فان المرعى الحار يجعل اللبن حارا
و لبارد يجعله باردا و على هذا فقس .

و إذا اختلف صح القول بنفعها من كثير من الادواء ، ولبن الابل
أرق أقل دسما و أكثر إسهالا و لا يتجبن فى المعدة ، و قد ينفع لأصحاب
الذرب عن ضعف الكبد لتفتيح السدد .

و عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن فى أبوال الابل و ألبانها شفاء
للذربة بطونهم . و فيه خاصية لا يشربه الفأر .

و عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا إن أمة من بنى اسرائيل
قدت أخشى أن تكون الفأر : و ذلك أنها وجدت ألبان الغنم شربته ، و إذا
وجدت لبان الابل لم تشربه - رواه البخارى و مسلم . ولذلك اليهود لا يأكلون
لحومها و لا يشربون ألبانها .

و أما الحامض فيضر المسعدة الباردة لبرده و ييسه ، و ينفع الحارة

(١) فى طب الذهبى : مكانه : السل .

و يهيج الجماع للمحرورين .

و أما البلاء و هو ما يحلب وقت الولادة فانه يرطب البدن و يخلصه
و هو سريع الاستحالة يصلحه العسل ، و أما الماسيت المسمى - المطاط فهو
فاضل كالبقرى .

و أما لبن الجاموس ففيه حرارة ماء ، و قيل : لانه لا يقربه ذيب تلك
خاصيته - انتهى ملخصا .

لبن

و هو الكندر ، و تسميه العامة حصى لبنان .

و أخرج أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه مرفوعا : بخروا بيوتكم
باللبن و الصعتر .

و أخرج عن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسولا لله صلى الله
عليه وسلم قال أطعموا حبائلكم اللبن فان يكن فى بطنها ذكر يكن زكى القلب ،
و إن يكن أنثى يحسن خلقتها و تعظم عجيرتها .

و أخرج عن على رضى الله تعالى عنه أنه شكى إليه رجل النسيان ، فقال
عليك باللبن فانه يشجع القلب و يذهب النسيان .

و أخرج عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أنه قال : خذ مثقال سكر
و مثقال كندر يسقه الرجل أسبوعا على الريق جيد للبول و النسيان .

قال الذهبي : قال عبد الملك بن مروان : ثلاثة أشياء لا يكون إلا باللبن ،

و قد ملأت الدنيا اللبن و الورس و البرد النقي .

قال ديسقوريدس: أجوده الذكر المدور وقد يزغل بصمغ لصنوبر^١
والصمغ العربى فالصمغ لا يلهب بالنار والصنوبر^٢ يدخن والكندر يلهب
بلاذخان، وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى وهو كثير النفع نادر الضرر،
ينفع من وجع المعدة ويطرد الريح وينبت اللحم فى القروح ويخفف البلغم
ويحلو العين، وإذا مضغ بصعتر نفع من اعتقال اللسان ويذكرى ويجوده
نافع من الربو، طيب للهواء ويزيد فى اللهب والحفظ ويطهر عليه مع الزيت
الأسود وقلب الفستق فيورث الذكاء. ومع الورد للربا ينفع كثرة إدرار
البول ومن يبول فى فراشه، وإذا ألقع وشرب دلى الرقى أذهب النسيان،
قلت: هذا النسيان عن برودة، والنزى عن يس يتبعه عن سهر فذلك علاجه
المرطبات.

وما يحدث النسيان حجمة النقرة وأكل الكزبرة الخضراء والتفاح
الحامض وكثرة الهم وقراءة ألواح القبور والنظر فى الماء الواقف والبول
فيه ثم يتوضأ منه والنظر إلى المصلوب والمشى بين الجملين مقطوعين والمشى
فى 'قوارع الطريق' ونبد القمل وأكل سورالفار - انتهى .
وقد استوعب ما يورث النسيان شيخنا البرهان التاجى مع أن لى عليه
ذيل فى كتابه قلاند العقيان^٣.

(١) فى طب الذهبى: الصنوبر .

(٢-٢) من طب الذهبى: وفى الأصل: الطواريق .

(٣) فى كشف الظنون ١٣٥٤/٢: قلاند العقيان فيما يورث الفقر والنسيان للشيخ

إبراهيم محمد التاجى المتوفى سنة ٩٠٠ .

لحم

قال الله تعالى : و أمددناهم بفاكهة و لحم ، .

و أخرج الترمذى عن بريدة مرفوعا : خير إدام الدنيا و الآخرة

اللحم و قد مرّ معنى بالغيرة .

قال الذهبي : قال الأطباء : اللحم أقوى الأغذية ينصب البدن و يقويه

أفضله الضأن حار رطب و أجوده الحول و لحم المسن ردى ، كذلك الهزبل و لحم الأسود أخف و اللذ و الخصى أفضل و الهبر أجود و المقدم منه مقدم .

و قال ابن عباس و أبو هريرة رضى الله تعالى عنهما كان أحب إلى

رسول الله صلى الله عليه و سلم الكتف . و عن مجاهد كان أحب النشاء إلى

رسول الله صلى الله عليه و سلم مقدمها .

و قيل إرداء الرأس و الجوف ، و لحم الرقبة لذيق سريع الهضم .

و عنه صلى الله عليه و سلم أنها هادئة النشاء إلى الخير و أبعد ما عن

الاذى - رواه أبو عبيدة . و لحم أظهر كثير الغذاء يولد ما محمودا ، و غذاء

مشوى اللحم أبيض و مسلوقة أرطب .

و قال جالينوس : أصلح اللحم مسلوقة ، و للسمن و الشحم رديان

قليلان الغذاء و الجانب اليمين و أفر أخف ، و أفضل من الابسر . و قال نافع :

كان عبد الله يأتى عليه الشهر لا تأكل لحما فاذا كان رمضان لم يفته ، و قال

محمد بن واسع : أكل اللحم يزيد فى البصر . و قال الزهرى : أكل اللحم يزيد

سبعين قوة ، و لحم الماعز أجوده الثنى قليل الحرارة فيه بيس ، يولد خلطا غير

فاضل و أردؤه التيس شديد اليبس عسر الهضم يولد السوداء ، و قيل يورث

الحم والنسيان ولحم الاثني أنفع ، وقد روى مرفوعا أحسنوا إلى الماء و أبطوا عنها الاذى فانها من الجنة - رواه النسائي و الجدى معتدل لا سيما الرضيع إذ هو أسرع مضيا و أقل فضولا و البقرى أميل إلى البرد و اليبس ، عسر الحضم يولد السوداء و أحده العجل .

و عن جويب أن لحوم البقر داء^٢ اصلاحه بالقلقل و الدارصيني ، و لحم الفرس حار يابس غليظ مضر ، و في جواز أكله بخلاف بين أبي حنيفة و صاحبه نحرمة أبو حنيفة و حلاله ، و صح أن النبي صلى الله عليه و سلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاملية و أذن في لحوم الخيل ، و لحم الجمل حار يابس يولد السوداء و الصغبر أمثل ، و قد أمر النبي صلى الله عليه و سلم بالوضوء من لحوم الابل . و قال ابن سينا : أردأ اللحوم لحوم الخيل و الجمال و الحير . و قد نهى النبي صلى الله عليه و سلم : عن أكل كل ذى ناب من السباع ، و كل ذى غلب من الطير ، و لحم الطير ينقى^٣ التقل منه . فانه يورث أمراضا حيات ، و يروى عن النبي صلى الله عليه و سلم لإياكم و اللحم فان له ضرارة كضرارة الخمر . رواه مالك في الموطأ - انتهى ملخصا .

[حرف الميم]

مرزنجوش

أخرج أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم طيبكم بالمرزنجوش فانه جيد للنشام .

(١) في طب الذهبى ، و في الأصل : دواء .

قال الذهبي : حار يابس يفتح سده الدماغ ويحلل الزكام .

مسك

قال الله تعالى : ختامه مسك ، .

و أخرج مسلم عن أبي سعيد مرفوعا أطيب الطيب المسك .

قال الذهبي : هو حار يابس يقوى القلب وهو أشرف الطيب و جيد للبرودين يقوى الأعضاء الباطنة شربا و شما جيد للنسي و الخفقان و يقش الرياح و يطيل عمل السموم . و كان صلى الله عليه وسلم يطيب به و طيبته به عائشة عند احرامه و حله ، و أمر الحائض عند الطهر أن تتبع به اثر الدم و يعلح جوهر الهواء ، لا سيما في الوباء ، و يجوز التداوى به ، و هو سرور و حش كالظبي له نابان معلقان كأنهما قرنان ، و خياره الخراساني ثم الصيني ثم الهندى .

مرجان

قال الله تعالى : كأنهن الياقوت و المرجان ، .

قال الذهبي : أجوده الاحمر بارد يابس يقوى القلب نافع للخفقان

مفرح - انتهى .

مغاير

و أخرج البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها مرفوعا و ذكرتها ، و هي

شيء شبيه بالعسل كالترنجبين و شبيه بالصنغ .

قال الذهبي : يأكله الناس بالسلجاز و يكره في شجرة الرمث و في شجرة

(١) في طب الذهبي : بنفس .

العشر فا كان منه في الرمث يكرن أيضا حلو، وها كان في العشر يسمى سكر
العشر و هو من يقع عليه و العشر نافع للاستسقاء جيد للعدة و الكبد .

من

قال الله تعالى : و أنزلنا عليكم المن . .

قال الذهبي : قوته بخارة يابسة و لحيل فيه : اعتدال و ما نزل على الخطمي
فا تخلص منه كان أيضا و ما لم يتخلص منه كانه أخضر و يزيد قوته و تنقص
بحسب الشجر الذي يقع عليه و هو جيد للصدر و ينفع للسعال و فيه جلاء -
انتهى .

ملح

و اخرج الترمذي و ابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سيد إدامكم الملح .

قال الذهبي : هو حار يابس في الثانية استعماله باعتدال يحسن المزاج ،
و فيه أسهال و يهيج القيء و يفتق الشهوة و الاكثار منه يورث الحكمة .

و عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى إذ جمد فلدغته عقرب في أصبعيه فانصرف فيقول : لمن الله العقوب
ما تدع نيا و لا غيره ، ثم دعى باناء فيه ماء و ملح فجعل المكان في الماء
و الملح و قرأ : قل هو الله أحد ، و الموهذتين حتى سكنت - رواه ابن
أبي شيبة . قلت : فيه تنبيه على نفع الملح من لدغة العقرب و غيرها .

(١) و أخرجه أيضا الطبراني في الكبير و الاوسط و البيهقي في الشعب و أبو نعيم في
الطب و ابن مردويه عن علي رضى الله تعالى عنه .

و قال ابن سينا: له بضمه به مع بزركتان للدغ العقرب لانه فيه مقاومة
للسم الباردة بحرارة ويجذب السم ويحلله .
وعن أبي أمامة مرفوعا من قال حين يمسى صلى الله عليه نوح في
العالمين لم يلدغه عقرب في تلك الليلة .
وحديث أبي هريرة معروف وعلق: حين أمسيت أهوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضرك - روله مسلم .
و الملح يحفظ اللحم وما يمدح فيه من العفونة والذئب ويحلح الاطعمة
والاجسام حتى أن يصلح الذهب والفضة فيصفر الذهب ويبيض الفضة -
إتتهى ملخصاً .

ماء

واخرج أبو نعيم عن أبي هريرة روى الله تعالى عنه مرفوعا: خير
شراب الدنيا والآخرة الماء .
قال الذهبي: هو بارد رطب ، يطفى الحرارة ويحفظ رطوبة البدن
الاصيلة ويرقق الغذاء وينفذ في العروق ، ولا يتم أمر الغذاء إلا به . وأجوده
الجارى نحو المشرق المكشوف ، ثم ما يتوجه نحو الشمال ، والذي هو دلي اطين
أفضل من الماء على الحصا .

قال ابن سينا: أفرطوا في مدح ماء النيل لأربعة : بعد منبعته وهدوئته
وطيب بمره ، وأخذته إلى الشمال وكثرة ، فيكون حينئذ أفضل المياه وكذلك
ماء الفرات .

قال صلى الله عليه وسلم : سيعطن وجيعطن والنيل والفرات من

أنهار الجنة ، و يحذر الشرب على الطعام إلا لضرورة .

وقال جابر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقا فقال : إن كان حذكم ماء فذابت في شن وإلا كرعنا - رواه البخاري .

وقال صلى الله عليه وسلم نمروا الآنية وأوكنوا الأسقية فان في السنة ليلة ينزل فيها الوباء من السماء فلا يمر بآفة ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا وقع فيه من ذلك الوباء - رواه مسلم .

قال البيهقي ٢ الإجماع يتقون تلك الليلة في السجدة في كانوا الأول ، و يحذر الماء الشديد البرد ، فإنه يضر بالآستان و يثير البهجة والسعال ، وإدمانه يحدث انتفاخ الدم والنزلة وأرجاع الصدر لكنه ينفع من صعود الانجزة إلى الرأس ويخفف و هيج الحمى الحارة والمفرط الحر يسقط الشهوة ويرخي المعدة ويحلل ويفسد الحضم على أنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداغ البارد .

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : من أغتسل بماء مشمس فأصابه و ضح فلا يلومن إلا نفسه .

قال أهل العلم الحديث في ذلك : وضوع . وماء المطر أجود المياه وألطفها ، نافع لأكثر المرضى لرقته وخفته وبركته .

قال تعالى : « وأنزلنا من السماء ماء مباركاً ، »

وأردى المياه ما يجري تحت الأرض وماء البئر قليل اللطف والمحلة أردى ، وأجودها ، برززم .

فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماء زمزم لما شرب له وهو خير

التهل الروي (ذكر الادوية - نبق - نرجس - نورة) لابن طولون

طعام طعم شفاء سقم - رواه البخاري و مسلم . وإنما ثقل ماء البئر و القنق
لحم الشمس و الهوى و الاحتقان و ارداء ما عمل بجاريه في رصاص و الثلج
و الجليد ، لها كيفية حارة دعائية و ماءها يذم و الطريق فيها أن يبرد بها
الاناء من خارج .

[حرف النون]

نبق

و أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا : لما أبط
آدم عليه السلام إلى الارض كان أول شيء أكل من ثمارها النبق .
قال الذهبي : هو ثمر السدد يشبه الزعرور ، بارد يابس يعصم البطن
و يديغ المعدة .

نرجس

و أخرج أبو محمد العثامي في مسائلاته عن علي رضي الله تعالى عنه
مرفوعا : شمرا النرجس و لو في اليوم مرة و لو في الشهر مرة و لو في السنة مرة
و لو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون و الجذام و البرص لا يقلدها
إلا شم النرجس .

قال الذهبي : حار يابس ، اشتد به ينفع سدد الدماغ ، و ينفع الصرع
و أصله يوجب القيء - انتهى .

نورة

و أخرج الترمذي و غيره عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي

(١) أخرجه الذهبي في الطب ص ٩١ .

(٢) قال ابن قيم في الطب : لا يصح .

صلى الله عليه وسلم كان إذا أظلى بالنورة بدأ بعورته .
 قال الذهبي : جعل من كلس وذرتنج يخططان بماء الثلث ذذنج و يترك
 ساحة في الشمس أو في الحمام : فذرق ' و يطلى به مريضة ثم يغسل .
 وعن أبي موسى مرفوعاً أول من دخل الحمام و هيئت له النورة
 سليمان بن داود عليها السلام ' و ينبغي أن يطلى مكان النورة بالحناء .
 و يروي الحناء بعد النورة أمان من الجذام ، و يقطع ويحما طين ،
 و خل و ماء ورد - انتهى .

نمل

قال الله تعالى : يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم .
 قلل الذهبي : يمنع نبات الشعر مسحوقاً إذا طلى به الجفن ، و إذا لطح
 به البرص يزال - انتهى .

[حرف الهاء]

هدهد

قال الله تعالى : و تفقد الطير فقال ، مالي لا أرى الهدهد .
 قلل الذهبي : خواصه : أنه إذا علق على من به نسيان ذكره مانسيه ،
 و إذا حمله معه إنسان قهر خصمه ، و إن يجر به مسجور أو مفقود عن النعام
 حله ، و طينج لحمه يمنع الشيب .

(١) من طب الذهبي ، و في الأصل : يزدق .

(٢) الرواية في مجمع الزوائد في ذكر الأنبياء ٢٠٧/٨ .

هندبا

و أخرج أبو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا : كلوا الهندبا
و لا تخطوه ، فانه ليس يوم من الايام إلا قطرات من الجنة تقطر عليه^١ .
قال الذهبي يستحيل مزاجه بحسب الفصول ، ففي الصيف فيه حرارة
وفي الشتاء برودة ، وقوته تذهب بالسل لطاقته ، وينفع أمراض الكبد
الحارة والباردة ، وتذهب نفخة الخل والسكر ، يقع على المطايخ وفي شراب
الدينارى .

[حرف الواو]

ورد

أخرج الطب الطبرى في مناقب أبى بكر من فضائل العشرة من ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما أن فى الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لمن
الورديات لا يتزوج بهن إلا بنى أو صديق أو شهيد وإن لآبى بكر منهن أربعائة .
قال الذهبي^٢ : و هو بارد يابس فى الشانية ، و المربا منه فى العسل
أو السكر حار يقوى المعدة و يعين على الهضم ، و من كان مزاج دماغه
يغلب عليه الحرارة ، فإن اختامه يعطسه ، و يسمى صاحب هذا المرض بالجملى
و النصبى منه سهل ، و منه يعمل شراب الورد المكرو ، و يعمل منه معجون

(١) الرواية فى كنز العمال من ابن عباس رضى الله تعالى عنه باختلاف يسير و كذا

فى مجمع الزوائد فى كتاب اللباس ١٧٠/٥ .

(٢) راجع طب الذهبى ص ٨٤ .

الورد واما الاحمر المربى قباض ، و منه يعمل شراب الورد الطرى ، و منه
يعمل معجونه منه زر^١ الورد ، واما الورد الابيض فنه يعمل معجون الورد
مطلقا ، و هو معتدل بين القىض و التلين ، و من ورد السباح^٢ يعمل دهن
الورد الزيتى و الشرجى ، فالزيتى اكثر تقوية للاعضاء و الشرجى اكثر تسكينا
للوجاع - انتهى .

ورس

و أخرج البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم أنه نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس أو زعفران^٣ .
قال الذهبي : قلت : لأن الثوب المصبوغ بالورس يدهو الى الباه
و المحرم يحرم عليه الباه ، و هو حار يابس فى الثانية ، أجوده الاحمر ، و يزرع
باليمن ، ينفع من الكلف و الحكة و الشور طلاء ، و شره ينفع من الوضح ،
و الثوب المصبوغ به مقول للجاع .

و من أم سلة رضى الله تعالى عنها [قالت] كانت إحداها تظلى وجهها
بالورس من الكلف و سمه .

و أخرج أبو نعيم عن ابن سيرين قال : أتى ابن زبباد برأس الحسين
رضى الله تعالى عنه و كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم و كان مضموبا
بالوسمة .

(١) فى طب الذهبى مكانه : دم .

(٢) فى طب الذهبى السباح .

(٣) رواه البخارى فى كتاب اللباس .

قال الذهبي : هي ورق النيل ، سميت بذلك لانها تحسن الشيب من

الوسامة [يخلط بها للخصاب] .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم
رجل قد صبغ بالحناء فقال : ما أحسن هذا فرّ آخر قد صبغ بالحناء والكتم
فقال : ما أحسن هذا فرّ آخر قد صبغ بالصفرة فقال : هذا أحسن من هذا
كله^١ - رواه أبو داود والترمذي .

والكتم نبت يخلط بها للخصاب . واختضب بالصفرة عثمان والمقداد .

وصح عن الحسن والحسين أنها قد خضبا بالسواد^٢ .

وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في شيب أبي قحافة
غيروه بشيء وجنبوه السواد^٣ - انتهى .

[حرف اليا]

ياقوت

قال الله تعالى : كأنهن الياقوت .

قال الذهبي : يقوى القلب ويفرحه ، وينفع السموم وإذا وضع في

الفم قطع العطش ، ولا تعمل فيه النار ولا المبرد - انتهى .

فتذكر وتبصر أيها الانسان و اخبر قوله عز وجل : أو لم يروا

(١) زيد من طب الذهبي ص ٩٥ .

(٢) رواه أبو داود في الترجل ٢/٢٢٦ .

(٣) مجمع الزوائد : كتاب اللباس ٥/١٦٣ .

(٤) رواه أبو داود في الترجل ٢/٢٢٦ .

الى الارض كم أنبتا فيها من كل زوج زوج ، و قل : سبحان الله الملك الخلق المميز
الذى جعل في هذه المفردات هذه المنافع و المضار ، و علم من بخله من عباده
منافعها و مضلوها و حلاله و حرامها : و رطبها و يابسها .

و الدواء إن لم يؤثر في البدن أثرا محسوسا فهو في الدرجة الأولى فان
أثره لم يضره فهو في الدرجة الثانية ، و إن حتره لم يبلغ له يقتل فهو في
الدرجة الثالثة ، و إن بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة ، و يسمى الدواء السمي
و يعرف قوة الدواء بالتجربة و القياس ، و تركيب للأدوية إما
مختلج كالترياق ، و إما طيبى كاللبن فله مركب من عاتية و جنية و وجبة .
و إذا كان الدواء حاد المزاجه دل على حرارته ، و إذا حدم المزاجه
دل على برده و المتوسط ، و المتوسط ، و الخلو حار ، و الطلح حار ، و الحامض بارد ،
و الدسم معتدل ، و هذه الذى ذكرته نقطة من بحر و قليل من كثير ، و ما
يتذكر إلا من ينب ، . . . إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع
و هو شهيد . . .

ذكر الأدوية المركبة

قال ابن القيم ' فى الهدى : كان من هديه صلى الله عليه وسلم فعل
التداوى فى نفسه و الأمر به لمن أصابه مرض من أهله و أصحابه . لكن
لم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم و لا مدى أصحابه رضى الله تعالى عنهم فعل

(١) راجع طب ابن قيم ص . .

هذه الادوية المركبة التي تسمى قراطين ، بل كان غالبا أدويتهم بالمفردات
وربما أطلقوا إلى المفرد ما يعاونه وبكسر مورته ، وهذا غالب طب الأمم
على اختلاف أجناسها من العرب والتورك وأهل البرادى لاطبة . وإما اعنى
بالمركبات المروم في اليونان .

وقد اتفق الاطباء على أنه متى أمكن التعادى بالهضم لا يعدل إلى
الدواء متى أمكن بالبسيط لا يعدل إلى المركب ، وقلوا كل داء ، قددر على
دفعه بالأغذية والحية ، لا يحاول دفعه بالأدوية : ولا ينبغي للطبيب ان يولمه بسق
الأدوية ، فله الدواء إذا لم يجد في البدن داء يحمله ، أو وجد دواء [لا] يوافقه ،
فلا يوجد ما يوافقه فزادت كفة عليه أو كفيته : تشفى بالصحة وعبث بها .

وأرباب التجارب من الاطباء طبهم بالمفردات غالبا وهي احد فرق
الطب الثلاثة .

والتحقق في ذلك : الادوية من جنس الاغذية ، فالقوم الذي غالب
أغذيتهم المفردات أمراضهم قليلة جدا ، و طبهم بالمفردات .

وأهل المدن الذي غلبت عليهم الاغذية المركبة يحتاجون إلى الادوية
المركبة ، والأمراض لأهل البرادى والصغارى مفردة فيكنى مداواته بالمفردة ،
فهذا برهان بحسب الصناعة الطبية .

و نحن نقول إن هنا أمرا آخر نسبة أمر الأطباء إليه كنسبة طب
الطريقة ، والعجائز إلى طبهم ، وقد اعترف حدائقهم وأمنهم بآما عديم من
العلم بالطب إما قياس ، وإما تجربة وإما إلهام ، ومنام ، و حدس صائب ،

(١) زيد من طب ابن قيم ص ٦٠

و إما مأخوذ من الحيوانات كما نقاهد السناير إذا أكلت ذوات السموم قلغ
فى الزيت تتداوى ٤ .

و ابن هذه و أمثاله من الوعى الذى يوجه الله إلى رسوله [بما ينفعه
و يضره] فنبه ما عند الأطباء من الطب إلى هذا الوعى : كنسبة ما يندم
من العلوم إلى ما جاءت به الانبياء صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .
و قال الذهبي : قال الأطباء : إنا لا تؤثر على الدواء المفرد مركبا ،
إن وجدناه كافيا لكننا قد نضطر إلى التركيب .

إما لاصلاح كفية الدواء المفرد أو كراهته حتى يلبس أو لتقوية قوته
كما يخلط الزنجبيل الثريد ، أو لاضفاف قوته كاخلط الشمع فى مرم الزنجار ،
أو لرفع ضرره كاخلط الكثيراء بالمحمودة ، أو لحفظ قوة الدواء زمانا كخلط
الافيون بالمعاجين السكر ، أو لأن الدواء سريع التفوذ فيخلط به ما يثبت ،
أو لأنه بطى التفوذ فيخلط به ما يسرع تفوذه . أو لأن المرض لمركب فيركب
له الدواء ، أو لعدة المرض و قوته و لم يجد دواء واحدا يقاوه ، أو لاختلاف
مزاج المريض فلم يجد دواء واحدا يفعل أفلا متضادة فيركب .

أو لبعد العضو الألم من المدة فلا يصل إليه الدواء إلا وقد ضعف
قوته فيركب معه ما يوصله بسرعة كالزعفران مع الكافور و الدارصنى مع
الشاهدنج ، أو لشرف العضو فيخلط بدوائه المحلل ما يحفظ قوته عليه من
الادوية القابضة العطرة أو لأن الدواء يوجد فيه مضره لبعض الأعضاء فيخلط

(١) ذكر من طب ابن قيم ص ٧ .

(٢) فى طب الذهبي : الشاهدنج .

به ما ينزل ضرره ..

إذا علم ذلك فاعلم أن كل مخلوق فيه جزء نافع و جزء ضار ، فإن
غلب الجزء النافع كان ذلك المخلوق محمودا نافعا ، وبالعكس .

و كانت الحكمة في ذلك و لئلا تسبجانه و تعالى بصفة الكمال المطلق
الذى لا يشاركه فيه غيره من خلقه ، و لما اقتضت الحكمة لإصلاح هذه المفردات
بعضها ببعض كذلك اقتضت لإصلاح نوع الإنسان بعضه ببعض فأرسل الله
إليهم الرسل مبشرين و منذرين لإصلاح مفاسدهم و تكميل ناقصهم .

قال ليد شعر :

ما عاتب المرء الكريم كنفه • و المرء يصلحه القرن الصالح

وليد هذا هو القتال :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل • و بكل نعم لا محالة ذائل

قال النبي صلى الله عليه و سلم : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة ليد يعنى

هذه ، وليد هذا أسلم و حسن إسلامه .

فلما أرسلت الرسل كان منهم من غلب خيره على شره بفأجاب و أطاع
و قيل هدى الله قفاز بالبر من دار الجهل فصارت دار العافية داره و جنة
النعيم قراره و كان منهم من غلب شره على خيره فأعرض و تأبى جانبه ، فأت
بدائه فصارت النار داره : و جهنم مستقره ، أعادنا الله منها بفضل و كرمه
و قد أشهد في هذا المعنى شعر :

أيا آكلأكلأ اشتباه • و خاتم السطوب و الطيب

(١) ترجمته في الإصابة ٢/ ٢٢٦ .

شمار ما خرسه [مقد] تجنى • فاحدد السقم عن قرب

و قال الملاحظ :

• طيب العيش لمن تلقى حليها • و فضل العلم يفرغه الادبيب

• مقام الخرح ليل لها دولة • و دام الجمل ليس له طيب

و قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى مثلا فقال : ان

مثل ما بشئ الله به من الهدى و العلم كفل الفيت الكثير احباب ارضا به كانت

طائفة طاهية طيبة لئلا تلبس الكلا ، و المشبه الكثير ، و كانت منها

طائفة اجداب أمسكت الماء ففزع الله [القاص] مشجورا ، و سقوا و زرعوا

و اصابت منها طائفة اخرى [انما هي قيمان لانه لم يك عام] و [ما ثبت كلاً]

قتلك مثل من سقه في دين الله و نفسه بما جنى الله به علم و حلم ، و مثل من

لم يرفع بذلك رأسا و لم يقل هدى الله الذى ارسلت به .

رواه البخارى و مسلم فانظر رحمك الله في قوله صلى الله عليه وسلم

و كانت منها طائفة طيبة .

و اما اختلاف اوزان الادوية ففى كان الدواء شديد الاخوان أو التبريد

أو القوة أخذ منه الوزن القليل ، و متى كان بالصد أخذ منه الكثير .

(١) بالهامش أيضا هذان البيتان - فـه در القائل :

إن المعلم و الطيب كلاهما • لا ينصحان إذا هما لم يكرما

فارض بسقمك إن أعتة مطيا • و أرض بجهلك إن أعتة مطيا

(٢) الحديث رواه البخارى في كتاب العلم عن أبي موسى باختلاف الالة ظ ١٨١

مسلم في التضايل ٢٤٧/٢ .

و كذلك إذا كان الدواء قليل النفع أخذ منه الكثير و بالاضد ،
و كذلك إذا كان الدواء بعيدا أخذ الوزن الكثير ، و إن كان قريبا فبالضد ،
و كذلك إذا كان الدواء ضعيفا أخذ القليل و إن قويا فبالضد ، و كذلك إذا
كان الإمتلاء كثيرا أخذ الدواء القوي ، و إذا كان قليلا فبالضد . فإذا عرف
ذلك فاحترز من الأدوية الدواء الحديد الجيد و استعن بالله ، و قل لا حول
و لا قوة إلا بالله العزيز الحكيم و أقدم على المداواة .

(و لنذكر هنا شيئا من الأدوية المركبة المستعملة على سبيل الاختصاص
حتى لا يحتاج إلى ذكرها في مداواة مرض مرض) .

أما المنخل المخلو : فهو حناب و سبستان و زاربانج و هرق موسن .
و أما المنضج فيضاف إلى المنخل المقدم بزر كرفس و زبيب أحمر و جمدة
و قشاه .

و أما النقع الحلو فشمش و حناب و زهر نيلوفر و اجاص .
و أما الحامض فيزداد تمر هندي و حب رمان .
و أما النقع المسهل فيزداد سنا مكي و زهر بنفسج : و يقوى بدائق
محمودة و قليل كشمس ' كل هذه تنقع في ماء حار و تصفى مع السكر .
و أما مطبوخ الفاكهة فيزداد النقع المسهل : يطبخ كالي و أصفر و يسل
عوض الشمش سبستان و بطبخ و يقوى مع المحمودة بالراوند .

و أما مطبوخ الاقبيقون فيزداد مطبوخ الفاكهة اقبيقون و بسفاج ،
و غارفون و مع المحمودة حجر أرمني و لا زورد ، و إن كان ثم و جمع مفاصل

(١) في طب الذهبى : قليل كثير .

أضيف إليه سروجان و بوزدار^١ و تربد، وقد حطاف إليه الترنجان
و الهامروج و الهندبا إن كان في الجلد حكة أو حرب .

و أما لعوق الراوند، فهو راوند و محودة برب إحص، و قد حطاف
إليه جسل الخيل شبر عوض الرب .

و أما الجوب فهي إيارج و تربد و هليج و محودة قهبل^٢ ينام تعمل
جوبا مثل الحص المنقوع .

و قال الموهبي : قلت لاني عبد الله أجد في رأسي صداعا فقال : سهل
طبعك و ذكر أنه من يس الطبيعة، ثم قال أعطيك من حب أعماله فأخرج
لي حبا و قال : اشرب منه بالليل، و ذكر أنه من هليج أصفر و أسود
و مصطكى و صبر . قلت : و هذا الحب أنفع شيء لوجع الرأس .

و أما الحق اللينة، فهي : عناب و سبستان، و زهر بنفسج و سينا
و بورخاني و خطمي و خيل شبر و محودة، و بودق و سكر أحمر، و شيرج،
و أخلاع السلق .

[الكلام على الحقة جواز أو كراهة]

و نص أحمد على كراهة الحقة من غير حاجة في رواية تحرب عنه،

و به قال جماعة في الحسن و طاوس و عامر، و قال عنه غير واحد أنها

لا تنكره، و به قال إبراهيم و أبو حنيفة و أبو جعفر و الحكم بن عتيبة و عطاء .

(١) في طب الذمي : بزرندان .

(٢) من طب الذمي : و في الأصل : قهبل .

(٣) زيد من هليج للأجل .

و قال الخلال : كان أبو عبد الله كرمها ثم أباحها على معنى العلاج .
 و روى الخلال عن سعد بن أيمن أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
 عنه رخص فيها . و بإسناده عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : سألت
 محمد بن علي عن الحقنة فقال : لا بأس بها إنما هو دواء أشبه بقية الادوية و لعل
 نفطر الصائم أولاً فيه خلاف [بين الفقهاء] ففند القناضي رحمه الله و رواية
 عن أحمد أنها نفطر - و عند أبي حنيفة أنها لا نفطر و هو الصحيح عن أحمد ،
 و أول ما علت الحقنة من طائر كان كثير الأكل السمك فأخذ
 بمنظاره من ماء البحر المالح فبصقه في دبره فيستفرغ ما في جوفه لانهته .
 و هناك القول في علاج الاحتشاء المختصة .

ذكر الصداع

أخرج الحاكم في المستدرك و صحيحه ابن السني و أبو نعيم عن طريق
 أبي سلة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : دخل أهرابي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أخذتكم أم . لدم قال :
 و ما أم ملام ؟ قال : حرّ يكون بين الجملد و اللحم ، قال : ما وجدت هذا
 قط ، قال : أخذك هذا الصداع قال : و ما الصداع ؟ قال عرق يضرب الانسان
 في رأسه قال : ما وجدت هذا قط . قال : من أحب أن ينظر إلى رجل من
 أهل النار فلي نظر إلى هذا ^١ .

(١) من طب الذهبى : سعيد .

(٢) راجع الكنز ١٠/١٨ و مسند الامام أحمد ٢/٣٣٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٦ .

و اخرج ابن السنى و ابو نعيم عن طريق سعيد المقبرى عن اى حريرة
رضى الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبه
صحته و جلده ، فقال له متى حسيت بالصداع ، قال : و اى شئ الصداع ؟
قال : ضربان يكون فى الصدغين و الرأس ، قال بذلك من عهد . فلما ولى
الاعرابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رجل من
أهل النار فليُنظر إلى هذا^١ .

و اخرج البخارى و مسلم و ابن السنى و ابو نعيم عن الثمان بن بشير
رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمنين فى توادهم
و تراحمهم و تعاظمهم مثل الجسد إذا اشتكى الرأس تداعى له سائر الجسد
بالحمى و السهر^٢ .

و اخرج ابن السنى عن قيس بن سعد رضى الله تعالى عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة المؤمن من للمؤمنين منزلة الرأس من الجسد
متى اشتكى الجسد اشتكى لرأس و متى اشتكى الرأس اشتكى الجسد^٣ .
و اخرج ابن السنى و ابو نعيم عن بريدة قال : كان النى صلى الله عليه
وسلم ربما أخذته الشقيقة فيمكك اليوم و اليومين لا يخرج^٤ .

و اخرج البخارى و ابن السنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها

(١) راجع مسند الامام أحمد ٣٢٧/٢ .

(٢) رواه البخارى فى الاطب .

(٣) الحديث فى مجمع الزوائد من رواية بشير بن سعد ١٨٨٧/٨ .

(٤) الرواية فى كز العمال ٨٩/٦٨ .

قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخفة^١.

و أخرج البخاري و أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجتنب وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به^٢.
و أخرج أحمد و البخاري في تاريخه و الحاكم و أبو داود و صحيحه و ابن السني و أبو نعيم عن سلمي رضي الله تعالى عنها قالت : ما شكى أحد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه إلا أمره بالحجامة و لا وجعا في رجله إلا قال اخضبها بالحناء^٣.

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتنب من وجع كان برأسه وهو محرم^٤.
و أخرج ابن ماجه عن عبد الله بن بجنة رضي الله تعالى عنه قال : اجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط رأسه من وجع به^٥.

و أخرج البراز و ابن السني و أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي صدع فيه ف رأسته بالحناء^٦.

(١) رواه البخاري في الصلاة ٦٧/١.

(٢) رواه البخاري في باب الطيب ٢٤٩/٢.

(٣) الرواية في كنز العمال ٧١/٧ و في مستدرك الإمام أحمد ٤٢٢/٢.

(٤) رواه البخاري عن رواية ابن عباس في باب الطيب ٨٤٩/٢.

(٥) رواه ابن ماجه في الطيب.

(٦) الرواية في نواذر الاصول في مراقبة الوصول ٢٩٧.

و أخرج الحكيم الترمذی فی نوادر الاصول وابن السنی و أبو نعیم عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أدمن أحدكم فليدا بحاجبه فانه يذهب بالصداع أو ينفع من الصداع - مرسل^١ .
 و أخرج الحكيم الترمذی عن أنس من طريق قتادة رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أدمن أحدكم فليدا بحاجبيه فانه يذهب بالصداع ، و ذلك أول ما نبت على ابن آدم من الفصم^٢ .
 قال الحكيم الترمذی : كأنه صلى الله عليه وسلم ترخى أن يبدأ بالانفدام في الحلقة .

و أخرج الشيرازی فی الاثقاب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدمن صب في راحته اليسرى فبدأ بحاجبه ثم عنه ثم رأسه^٣ .

قال في الموجز : الصداع إذا ألم في الرأس بنفعه [الهدوء ، و]
 الدعة و ترك المحركات و قلة الكلام و تليين الطبع و ذلك الاطراف و وضعها في ماء حار و علاج الصداع الحار بزر قطونا بشراب إجماس أو تمر هندي أو شراب حماض و نيلوفر أو تقوع حامض و حلوسكر أو بشراب نيلوفر أو

(١) الرواية في كنز العمال ٢٧٠/٦ .

(٢) رواية في كنز العمال ٣٢٨/٦ .

(٣) الرواية في كنز العمال ٧٤/٧ .

(٤) زيد من الموجز ص ٤٨ .

بنفسج ، والغذاء مزورة حب رطبان أو أجااص أو تمر هندي أو اسفاناخ أو بقلة
أو خبازى أو مع ذلك فروج أو لحم ضأن عند عدم الحى وخوف الضعف
والمشموم ماء الورد والخلاف ونيلوفر بخل .

وإن كان هناك سهر فهذه مع دهن البنفسج أو النيلوفر أو دهن الخس
وعلاج الصداع اليابس يزرع طونا بما ورد أو سكر أو جلاب أو شراب نوفر
أو شراب بنفسج أو ماء شمير بسكر ودهن الرأس بدهن بنفسج ونيلوفر
مفردة أو بمجموعة وماء الورد والخلاف والخيار ، ويغلف الرأس بجرادة القرع
أو الخيار إن كان مع حرارة ، وصب اللبن الفاتر بعد حلق الرأس ويغسل
بسرعة وماء البطيخ الخبازى أو بنفسج والشعير مع [نصفه '] دهن بنفسج
يصب فاترا [من مكان عال '] بعد حلق الرأس ويقطر دهن البنفسج
[واللوز '] فى الأذن ويسعط وينشق الادهان المذكورة .

وإن اقترن به نزلة تركت المرخيات والادهان .

وعلاج الصداع الدموى بالفصد وتبديل المزاج .

قلت : على هذه الأقسام الثلاثة عمل الأحاديث المقدمة وبقى للصداع
أقسام آخر .

وقال ابن القيم : الصداع : ألم فى بعض أجزاء الرأس أو كله فإكان
منه فى أحد شقى الرأس لازما يسمى : شقيقة ، وما كان شاملا لجنبه لازما
يسمى : يبعة ، وأنواعه كثيرة وأسبابه مختلفة وحقبته : سخونة الرأس وإحماره ' .

(١) زيد من الموجز .

(٢) كذا ، وفى طب ابن قيم : احتماؤه .

لما دار فيه من البخار [لذى] بطلب النفوذ من الرأس فلا يجد منفذاً :
فيصده . كما يصعد الوطء إذا حى ما فيه و طلب التطوذة .

وكل شئ . رطب : إذا حى طلب مكاناً أوسع من مكانه الذى كان
فيه فإذا عرض هذا البخار فى الرأس [كله] بحيث لا يمكنه النفثى
و التخلل و جال فى الرأس سعى اليدر .

و الصداع يكون عن عشرين سبباً ، أحدها : من غلبة واحدة من
الطوائع الأربعة .

و الخامس من قروح تكون فى المعدة فيتألم الرأس لذلك الورم
المتصل من العصب المنحدر من الرأس بالمعدة .

و السادس : من ربح غليظة تكون فى المعدة ، فتصعد إلى الرأس
فتصدعه .

و السابع : من ورم يكون فى عروق المعدة فيتألم الرأس بالأم المعدة
للانصال الذى بينهما .

و الثامن : من امتلاء المعدة بالطعام ، فينحدر و يبق بهضه [نثا^١]
فيصعد الرأس [و يثقله^٢] .

و التاسع : يعرض بعد الجماع لتختل^٣ الجسم ، فيصل إليه من حر الهوى

(١) من طب ابن قيم ، و فى الأصل : النغشى .

(٢) فى طب ابن قيم : الصدر .

(٣) زيد من طب ابن قيم .

(٤) فى طب ابن قيم : لتخلل .

أكثر من قدره .

و العاشر يحصل بعد القوة : الاستقراغ : إما لظلة اليأس ، وإما لتصادم
الابخرة من المعدة إليه .

و الحادى عشر : يمرض عن شدة الحر و يجوئة الهواء .

و الثانى عشر : يمرض من شدة البرد و تكاثف الابخرة في الرأس ،
و عدم تحللها .

و الثالث عشر : يحدث عن السهر و حبس النوم .

و الرابع عشر : يحدث من ضغط الرأس و حمل الثقل عليه .

و الخامس عشر : يحصل من كثرة الكلام فتضعف قوة الدماغ لأجله .

و السادس عشر : يحدث من كثرة الحركة ، و الرياضة المفرطة .

و السابع عشر : يحدث من الاعراض النفسانية : كالموم و الغنوم ،

و الاحزان و الوسواس و الأفكار الرديئة .

و الثامن عشر : يحدث من شدة الجوع ، فان الابخرة لا تجد ما تعمل

فيه ، فتكثر و تصاعد إلى الدماغ فتؤله .

و التاسع عشر : يحدث عن ررم في صفاق الدماغ .

و العشرون : يحدث بسبب الجهل لاشتغال حرارتها فيه فيتألم .

و سبب صداغ الحقيقة : مادة في شرايين الرأس وحده ، حاصلة فيها ،

أو مرتقية إليها ، فيقبلها الجانب الاضعف من جانبيه . و تلك المادة : إما بخارية

و إما إخلاط حارة أو باردة . و علامتها الخاصة بها : ضربان الشرايين

(١) من طب ابن قيم في الاصل : صنعت - خطأ .

خاصة في الدموى و إذا ضبطت بالعصائب و منع من الضربان سكن الوجع .
و عصب الرأس ينفع في وجع الشقيقة و غيرها من أوجاع الرأس .

وعلاج الصداع - في هذا الحديث - بالخناء ، وهو جزئى لا كلى . وهو علاج نوع من أنواعه . فان الصداع إذا كان من حرارة ملتهبة و لم يكن من مادة يجب استغراقها : قطع فيها الخناء قطعاً ظاهراً . و إذا دق و همدت به الجهة مع الخل سكن الصداع ، و فيه قوة موازنة للمصب إذا عمد به سكن أوجاعه و هذا لا يخص بوجع الرأس بل بوجع الأعضاء ، و فيه قطع نقد به للأعضاء و إذا عمد به موضع الورم الحادة الملتبسة .

قال المصنف : في الصداع البارد ، يعالج بطعم المسك و العنبر و الحبة السوداء و الجافى بالسل و يأخذ الخصال و الحنف الحار و يجنب شرب الماء البارد و الهواء البارد ، و إن احتجج إلى استغراق فليكن بحسب الأبارج من آخر الليل ، و يستعمل هذا التدبير في الظل الباردة و النافحة كلها ، مثل الصرح و الشكفة و التاج و القوة و الراحة و الاسترخاء و السبات و الوكالم و الزينة . انتهى .

.....

ذكر الدوار والدوام

أخرج الخطابي في غريب الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تأمر بالدوار و الدوام بسبع تمرات مغموة في سبع خلوات على الريق .
قاله الحلال : الدوام كاللؤلؤ و هو يأخذ الإنسان في رأسه فيدلو به و منه تدويم الطائر و هو أن يستدير في طيرانه .

(١) راجع النهاية ١٤٢/٣ .

ذكر المالىخوليا وتسمى فى لغة العرب الوسوسة والعشق

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه قال سمع أذى من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن فى الرجل مضغة إذا صحت صح لها سائر الجسد وإن سقمت سقم لها سائر جسده [وهى] قلبه .
و أخرج أحمد عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال : إن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : حين توفى النبي صلى الله عليه وسلم حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس ، قال عثمان : وكنت منهم .

و أخرج ابن ماجه و الحاكم فى المستدرک و صححه واليهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه لم ير للتحابين مثل النكاح .

و أخرج البخارى و مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليزوج فانه أغض للبصر و أحصن للفرج و من لم يستطع فليصم بالصوم فانه له وجاء .

(١) زيد من الجامع الصغير ص ٢٨ .

(٢) رواه الانام أحمد فى المسند ٦/١ .

(٣) رواه ابن ماجه فى النكاح ٢/٢٢٤ ، و البخارى فى كتاب النكاح .

(٤) يمامش الأصل الزوج بالكسر و المودق عروق اليهتين ، و فى اللطيف ، أيضا أنه

ضحى بكشين موجونين تقول منه و جملة بجمه صحاح ١٢ .

(٥) رواه ابن ماجه فى النكاح ٢/١٣٤ .

وأخرج أبو نعيم عن شداد بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أن تقوا
من أسلم استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في الخصى ، فقال : عليكم بالعلوم فانه
عجزة للحدود في حفصة للأثر .

وأخرج الخوارزمي في مسنده أن حنيفة بن عبد الله بن أنيس رضي الله
تعالى عنه مر به : ركبك الثوب يعني وجمع وبن عتيق وصفه كتم فأت
مات شهيدا .

قال في الموجز : نوع من المالبغوليا يقال له العشق يفتري الغراب
والبطالين ، والرماع وسيد إفراط الفكرة في استحسان بعض الصور
والشائل ، العلاج لا شيء كالوصال ومن المسكنات كثرة الجماع لنهر المبهوة
والمسد واللب والاشتغال بالعلوم العقلية والمحاكات .

ذكر النسيان

أخرج ابن السني وأبو نعيم والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحجة تزيد في العقل وتزيد في
الحفظ فعلى اسم الله يوم الخميس ولا تتجعدوا يوم الجمعة ولا يوم السبت
ولا يوم الأحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ولا تزل جنام ولا برص
إلا في ليلة الأربعاء .

وأخرج ابن حبان وأبو نعيم والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحجة على الرقيق أمثل وفيها
شفاء وبركة ، وهي تزيد في العقل وتزيد الجافظ حفظا ، فمن كان عنده خلل من
أعضائه

(١) من الكنز ٢٨٩/٨ وفي الأصل : للاص .

يوم الخميس، واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والأحد واجتنبوا يوم الاثنين والثلاثاء، فانه اليوم الذي أصرفه الله فيوالبلاء عن أيوب واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء فانه اليوم الذي ابتلى فيه أيوب عليه السلام، وما يدر جدام ولا برص إلا في يوم الأربعاء أوليلة الأوبئة .

قال ابن القيم: فكمه الحصاة حدم على الشجع فانه ربما مورث سددا و أمراضا رديئة كالنسيان، لا سيما إذا كان الغذاء باردا غليظا .

عن أنس بن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: "وأنخرج ابن السني و أبو نعيم عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "عليك باللبان" فانه يشجع القلب ويطيب بالنسيان" .

وأخرج أبو نعيم والدينوري في المجالسة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: خذ مثقال لبان و مثقالا من سكر فاشربهما على الريق فانها جيدان للقلب والنسيان .

.....

ذكر الفالج

وأخرج سعيد بن منصور عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: الفالج داء الأنبياء عليهم السلام .

وأخرج سعيد بن منصور وابن السني وأبو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أنه أكتوى في وجهه من القفرة .

(١) - المروية في كنز الخيال ١٥٠/١٧٧ .

(٢) - راجع طب الذهب ص ٨٠ .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه اكتبني
من القوة .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال :
رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يفسد الفالج في الناس حتى يتموا
مكانه الطاهون . - وقد مر أن من أسبابه شرب الخمر .

.....

ذكر الرمد وضعف البصر

أخرج ابن السني و أبو نعيم و غيره عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم و علم وهو رمد و بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم تمر فأكله فقال يا علي أنت شبيه يدي إليه تمر ثم ردى إليه بأخرى
حتى ردى إليه بسبع قال حسبك يا علي .

و أخرج ابن ماجه و ابن السني و أبو نعيم و الحاكم و صحيحه عن
صهيب رضي الله تعالى عنه قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم و بين يديه
خبز و تمر و قد اشتكت عيني فأخذت أكل من التمر فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم : فأكل تمرًا و بك رمد قلت : أني أضع من ناعية أخرى فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الموفق : التمر يسخن الدم و يعكروه و يعين على هضفه و استعماله ،

(١) الرواية في كنز العمال ٣٠/١٠ .

(٢) الرواية في كنز العمال ٤٧/١٠ .

(٣) رواه ابن ماجه في الطب ٢٥٣/٢ .

و الرمد ورم سار و انثر بصره .

و أخرج أبو نعيم و الديلمي عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث يجابن البصر : النظر في الماء الجاري و النظر في الخضرة و النظر إلى الوجه الحسن^١ .

و أخرج أبو نعيم عن جابر رضی الله تعالى عنه رحمه قال : النظر إلى وجه المرأة الحناء و الخضرة يزيدان في البصر .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن ابن عباس رضی الله تعالى عنه قال : ثلاث يجابن البصر النظر إلى الخضرة و الماء الجاري و الاثمد عند النوم^٢ .

و أخرج الترمذي و حنبل و ابن ماجه و الحاكم و صححه عن ابن عباس رضی الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم العبد الحجام يذهب بالدم و يخفف الصلب و يجلو البصر^٣ .

و أخرج أبو داود و ابن السني و أبو نعيم عن نبيه^٤ بن وهب رضی الله تعالى عنه قال اشتكى صهر بن عبد الله رضی الله تعالى عنه عيبيه فأرسل إلى أبان ابن عثمان رضی الله تعالى عنه ما يصنع بهما فقال اضمدهما بالبصر فأتى سمعت عثمان رضی الله تعالى عنه يحدث ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) الرواية في كنز العمال ٢٧/١٠ .

(٢) الرواية في كنز العمال مثله من رواية أبو الحسن عراقي ٢٧/١٠ .

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه في باب الطب ج ٢ ، و في كنز العمال ٧/١٠ .

(٤) التصحيح من تهذيب التهذيب ٤٧/١٠ ، و في الاصل : حيلة ، و الحديث

أخرجه أبو داود ٢٦٣/٢ ، و أحمد بن حنبل في مسنده ٦٨/١ .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال: مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المعين و دواء العين ترك معها .

و أخرج أبو نعيم عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه قال: العين ~~معلقة~~ قافاً مستهتة رتقت و إن أمسكت عنها صفت .

و أخرج أبو نعيم عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت: كاف رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ردت عين امرأة من نساها لم يأتها حتى تبرأ منها .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن امرأته زينب قالت له إني خرجت يوماً فأبصرنى فلان فدمعت عيني التي تليه فكنيت إذا رقيتها سكن دمعها و إذا تركتها دمعت فقال: ذلك الشيطان إذا أظنته تركك و إذا عصيته طعن أصبعه في عينك، و لكنك لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خيراً لك و أجدر أن تشفينى تشفيك في عينك الماء. و تقولين: أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك شفاء لا يغادر سقماً .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم واليهيقي في الشعب عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل

(١) راجع الطب الذهبى ص: ١٠٧ .

(٢) رواء في كنز العمال باختصار ٣١/١٠ .

واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله .

و أخرج البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى و ابن ماجه و ابن السنى
و أبو نعيم عن سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم
الكأة من المن و ملءها شفاء العين .

و أخرج أحمد بن حنبل بريدة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : الكأة دواء الدين ، إن العجوة من فاكهة الجنة و إن هذه
الحبة السوداء دواء إلا الموت .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن صهيب رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالكأة الرطبة فإنها من المن و ماها
شفاء العين .

زاد ابن السنى قال عبد الملك : حدثت بهذا الحديث شهر بن حوشب
فلقيني بعد فقال الحديث الذى حدثني به لقد أخذ ابنائى من هذا الجدرى فشرت
عنا ما شاء الله منه حتى ذهبت عنا فأخذت الكأة قطرت في عينه قطرة
قطرة و عرفت أن الله و تر يحب الوتر إذا كان الغد قطرت فيه ثلاثا ثلاثا
حتى إذا كان الغد قطرت خمسا خمسا حتى بلغت أحد عشر فكان ليس بعينه نكتة .
و قال المسعودى : و جدت في كتاب السلاوى سمعت محمد بن أحمد

الداودى يقول : سمعت الحسن بن بكار الشاعر يقول : سمعت على بن الجهم

(١) رواه البخارى في الطب ج ٢ و ابن ماجه في الطب ج ٢ .

(٢) رواه الامام أحمد في مسنده ٣٥١/٥ .

(٣) الرواية في كنز العمال ٢٧/١٠ .

يقول : دعاني المتوكل أمير المؤمنين فقال لي : قد أكثرت من الأدوية لعيني
وليس يزداد إلا رمد فستل أهل العلم هل يعرفون في ذلك أثرا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : فضيت إلى أحمد بن حنبل فسألته عن ذلك فقال :
روى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الكمأة من المن و ماها شفاء للعين . قال :
فرجعت إلى المتوكل فأخبرته فقال : ادع لنا يوحنا بن ما سويه فدعوته ، فقال :
تستخرج ماء الكمأة قال : أنا استخرج ذلك فأخذ الكمأة فقشرها ثم سلقها
بعد ما نضجت أدق البضج ثم سلقها واستخرج ماها بالميل فكحل به عين
المتوكل فبرأت في الدفعة الثانية فتعجب من ذلك يوحنا وقال : أشهد أن صاحبكم
كان حكيما يعني النبي صلى الله عليه وسلم .

و أخرج الترمذی عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : أخذت ثلاثة
أكؤاء خمسا أو سبعا فمصرتهن فجعلت ماها من في قارورة فكحلت به جارية
[لي^١] فبرأت .

و قال الذمى : من أراد صحة عينه فليتوق الحر و البرد المفرد طين
والهوى الشديد و الدعان و الغبار و [النكاح الكثير] والبكاء الشديد و التحديق و دوام
النسخ و الخط الرفيع الا نادرا ، فان اليسير ينفع^٢ لنور البصر و ليتوق النظر إلى

(١) و روى الترمذی بإسناد حوشب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في باب

الطب ٢٨/٢ .

(٢) زيد من الترمذی . (٣) من طب الذمى ص ١٢٣ ، و في الأصل : نفع .

الاجسام البزاقه و قرص الشمس و الابيض و الاسود و احب الالوان للعين
الاخضر .

و روى أن لباس أهل الشام فى الجنة الاخضر ، و ليماهد العين بما
يقويها كالاثمد المطيب ، و قد تقدم الكلام عليه - انتهى .

ذكر النذلة و الزكام

و أخرج مسلم و أبو داود و النسائى و الترمذى و ابن ماجه و ابن
الهيثى و أبو نعيم عن سلسة بن الاكوح رضى الله تعالى عنه أن رجلا عطس
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : برحمتك الله ثم عطس فقال : الرجل
مركوم .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شمت أخاك ثلاثا فما زاد فأنما هى نزلة
أو زكام .

و أخرج سعد بن منصور عن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قال
شمت الرجل اذا عطس ثلاث مرات فما زاد فهو داء أو ريح .

و أخرج ابن السنى و ابن عدى و أبو نعيم و البيهقى فى الشعب ضعفه
عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنكروها
أربعة فأنها لأربعة لا تنكروها الرمد فأنه يقطع عروق العمى . و لا تنكروها

(١) رواه أبو داود فى الادب ٢/٢٣٩ و الترمذى فى باب الادب ٢/٩٩ .

(٢) رواه أبو داود فى الادب ٢/٣٣٨ .

(٣) رواه فى الجامع الصغير الأول من الأربع فقط ص ١٩٧ .

الزكام فإنه يقطع عروق الجذام ولا تكبرها السعال فإنه يقطع عروق الفالج ولا تكبرها الدمايل فإنه يقطع عروق البرص .

وأخرج الحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أحد إلا وفي رأسه عروق من الجذام تنضج إذا حاج سلطان الله عليه الزكام فلا تتداووا له بخلاف الحطال .

قال الذهبي : علاجه يأخذ ماء الشعير والمغلي الحلو والرمال المشوي بدهن اللوز والحريرة والبيض التيمبري وأجنتلب النلوج واللحوم والحواض والمواخ . انتهى .

ذكر وجع الأسنان والأضراس

أخرج ابن السني وأبو نعيم عن صهيب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالحجامة في جوزة القمعدوة فإنها شفاء من اثنين وسبعين داء ، ونخسة أدواء : من الجنون والجذام^١ والبرص ووجع الأسنان .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجمة آتت في وسط الرأس أمان من الجنون والجذام والنفاس والأضراس وكان يسميها منقذة^٢ .

(١) الرواية في كنز العمال ٢٩/١٠ .

(٢) الرواية في كنز العمال ٧/١٠ .

(٣) رواه الحاكم في المستدرک ٢١٠/٤ ، وكنز العمال ٨/١٠ .

و أخرج الطبراني عن ابن جرير رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس دواء عن الجنون و الجذام و البرص و النعاس و المنقرس .

قال ابن القيم : القمحة نقرة القفا و الحجامة فيها تنفع من جموح العين و التواء المراض فيها ، و كثير من أمراضها و من ثقلها الحاجبين و الجفن و تنفع من جربه .

و أخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحجامة في الرأس شفاء من سبع إذا نوى صاحبها من الجنون و الجذام و البرص و النعاس و وجع الأضراس و الصداع و الظلة يجدها في عينه .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن سليمان رضي الله تعالى عنه قال : اشتكت ضرسى الأيمن فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن آكل التمر بشقى ضرسى الأيسر .

و أخرج الطبراني و أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : ترك الخلال ما يؤمن الأسنان .

قال الذهبي : و أما ما يحفظ صحة الأسنان فاجتنب وضع كل علك و كسر كل صلب ، و كل شيء شديد البرد ، و شرب الماء البارد و خصوصا عقيب الطعام الحار و كثرة الخلال يغير النعم ، و كذلك فساد الطعام و إنما يفسد

(١) رواه في كنز العمال ٤/١٠ .

(٢) الرواية في كنز العمال ٦/١٠ .

لكثرة تارله ، وكذلك المضرسات و أكل بقل القرط الخاصة فيه -
إتتهى .

ذكر العذرة

و مى وجمع يهيج فى حلق الصيان من الدم .
و أخرج ابن السنى و أبو نعيم و الحاكم و مصحه عن جابر رضى الله
تعالى عنه أن امرأة جاءت بصبي لها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أفق
منه العذرة ، فقال : ما تحرقن حلق أولادكن خذى قسطا هنديا وورسا
فاسقطته^١ إياه .

و أخرج ابن أبى شية و الحاكم و مصحه عن جابر رضى الله تعالى عنه
قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة و عندهما صبي يسيل منخراه
دما فقال : ما هذا ؟ قالوا : به العذرة فقال : تلام تعذب أولادكن فانما يكفى
إحداكن أن تأخذ قسطا هنديا فتحمكه بماء سبع مرات ثم توجهه إياه قال
فقطلوا فبرا .

و أخرج أبو نعيم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم رأى صيا قد أهلك عنه فقال : علام تقتلون أولادكن بهذه العلاق طيكم
بالفـطـط الهندى بما يسقط^٢ .

و أخرج ابن السنى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله

(١) التصحيح من المستدرک ٦/٤ ٤ و الكنز ١٣/١٠ ، وفى الأصل : فاسوطيه .

(٢) الرواية فى مجمع الزوائد باختلاف الالفاظ ٨٩/٥ .

عليه وسلم قال : خير ما تداويتم به الحجامة ولا تعذبوا أولادكم بالغز من العذرة^٢ .

وأخرج أبو نعيم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : دخلت امرأة بابن لها على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تعالجه من العذرة فادعين فم الصبي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى الصبي سال فوه دما قال : ويلكن لا تقتلن أولادكن ثلاثا ثم قال : إذا عالجتم مثل هذا أو شبه فلتأخذ قسطا بحريا ثم لتعمد إلى حجر فلتحككه عليه ثم لتقطر عليه قطرات من زيت و ماء ثم ليعالج ينجح العمل ثم لتوجره إياه فان فيه شفاء من كل داء إلا السام^٣ .

وأخرج أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن خير ما تداوى به الناس الحجامة والقسط البحري ولا تعذبوا أولادكم بالغز عليكم بالقسط البحري^٤ .

قال ابن القيم^٥ : العذرة إنما يعرض للصبيان غالبا ، وكانوا يعالجون أولادهم بغز اللهاة ففهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وأرشدهم إلى ما هو أنفع للأطفال وأسهل عليهم . والقسط البحري المذكور في الحديث ، هو : العود الهندي وهو الأبيض منه ، وهو حلو ، وفيه منافع عديدة وفيه تخفيف ويشد اللهاة ويرفع شكلها إلى مكانها وقد يكون نفعه في هذا الداء بالخاصة

(١) الرواية في كنز العمال ١٠/١٢ .

(٢) رواه الحاكم في المستدرک ٤/٢٩٦ . وكنز العمال ١٢/١ .

(٣) الرواية في كنز العمال ١٠/١٢ .

(٤) راجع طب ابن قيم ص ٧٥ .

قال الخلال قلت : حصل هذا الألم لولد لي فدعيت له امرأة من غير على ففهمزته فغشى عليه ، فاعلمت بذلك فذهمت منه ، ثم استعملت له القسط فبرأ في يومه - انتهى .

ذكر وجع الصدر

أخرج أبو نعيم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خشونة في صدري ووجعا في رأسي فقال يا عائشة عليك بالتلين يعنى الحساء فانه له وجاء .

وأخرج أبو نعيم عن إسحاق بن أبي طلحة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : في التلين شفاء من كل دام^١ .

وأخرج أبو نعيم عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى أحد من أهله وضعنا القدرة على الإثافي ثم جعلنا له لبابة الخنطة بالسمن تعالجه بذلك حتى يكون الأمرين ، وقد مر بيان الحسا ، والإثافي الحجارة شبه الكانور .

ذكر ذات الجنب

وأخرج الترمذى والحاكم وصحاحه وابن السني وأبو نعيم عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت^٢ .

(١) الرواية في كنز العمال : الحارثية عن أنس ٢٠/١٠ .

(٢) الحديث في سنن الترمذى في باب الطب ٢٩/٢ .

وأخرج الحاكم والترمذي وصحاه وابن السني وأبو نعيم عن زيد
ابن أرقم رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينعت الزيت
والورس من ذات الجنب [قال قتادة] وولد من الجانب الذي يشتكبه .
وأخرج أبو نعيم والحاكم عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال :
نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الجنب وردا وزيتا وقسطا
يلد به .

قال ابن القيم^١: ذات الجنب - عند الأطباء - نومان حقيق ، و غدير حقيق . فالحقيق : ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن الاضلاع وغير الحقيق ألم يشبه ، يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية نحتقن بين السفاقين فتحدث وجعا قريبا من وجع ذات الجنب الحقيق . و العلاج الموجود في هذا الحديث ليس له للقسم الاول لكن للقسم الثاني الكائن عن الريح الغليظة فان القسط البحري - وهو : العود الهندى ، اذا دق ناعما و خلط بالزيت المسخن وذلك [به] مكان الريح المذكور أو لقي : كان دواء نافعا له موافق محلا ؟ لمادته مذهبا لها ، مقويا للاعضاء الباطنة و مفتحا للسدد .

قال المسيحي : العود حار يابس قابض يحبس البطن و يقوى الأعضاء الباطنة و يطرد الريح و يفتح السدد نافع من ذات الجنب و يذهب فضل الرطوبة . قال و يجوز أن ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقة أيضا : إذ كان

(۳) زید من الترمذی .

(٤) الحديث في سنن الترمذی فی باب الطب ٢/٢٩٠.

(۵) راجع طب ابن قیم ص : ۶۵ .

حدثها عن مادة بلغمية لا سيما في وقت انحطاط اللثة .

ذكر الاستسقاء

وأخرج ابن السني و أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قمر من عريئة فلم يملكوا بالمدينة يسيرا حتى أصابهم بها وعك شديد فاصفرت ألوانهم ونحلت أجسامهم وعظمت بطونهم فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعث بهم إلى إبل من إبله فلما أصابوا اللبن وانقطعت عنهم الحى حسنت ألوانهم ونخست بطونهم وربت أجسادهم .
وأخرج الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن ناسا من عريئة قدموا المدينة فاجتووها ، فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في إبل الصدقة وقال : اشربوا من أبوالها وألبانها .

وأخرج أحمد و ابن السني و أبو نعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في أبوال الابل و ألبانها شفاء للذربة بطونهم .

وأخرج أحمد بن زنجوية عن ضمرة عن أبيه أن ناسا جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : إن أخا لنا قد استسقى بطنه أفاذن لنا أن نداويه

(١) له الصواب وفي الأصل : انقطت كذا .

(٢) رواه الترمذى في الطب ٢٥/٢ .

(٣) الذرب بالتحريك الداء الذى يعرض المدة فلا تهضم الطعام و يفسد فيها

فلا تمسكه - النهاية ٤٥/٢ .

(٤) الرواية في كنز العمال ٢٥/١٠ .

فقال : بما تداوونه قال يهودى هنا شق بطنه ففكره ذلك حتى جالوه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يأبى عليهم ثم قال اذهبوا فافعلوا ما شئتم فدعوا له اليهود فشق بطنه ونزع جرحا من بطنه كثيرا ثم غسل بطنه ثم غاطه وراواه فصح وبرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الذى خاف الادواء جعل لها دواء .
إلا السام .

وأخرج ابن السنى و أبو نعيم عن صهيب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بأبوال [الابل] البرية وأبائها .

وأخرج ابن السنى والطبرانى و أبو نعيم عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أخوه قد سقى بطنه فقال يا رسول الله إن أخى قد سقى بطنه فأتيت به الأطباء فأمروني بالكى أفاكويه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : لا تكووه ورده إلى أهله فرب به بغير فطرب على بطنه فأنخص بطنه فأتى به النى صلى الله عليه وسلم فقال له : أما إنك لو أتيت به الأطباء لقلت النار سقته .

قال ابن طرخان : الاستسقاء سببه مادة غريبة تتخلل الأعضاء فتبروا وهو لحى ومائى و طلى وهو أردتها وقبل : الأول وفى ابن الفلاح جلاء وتلين وإدرار وتفتيح للسدد ، وإذا كثرت رعيها الشج و القيصوم والبابونج والأذخر وغير ذلك من أدوية الاستسقاء وهذا المرض لا يكون إلا عن آفة الكبد

(١) الرواية فى كنز العمال ٢٥/١٠ .

(٢) الحديث فى مجمع الزوائد فى كتاب الطب ٩٧/٥ .

وأكثره عن السدد فيها؛ وبول الفصيل ذو ملوحة مقطع للفضول مطلق للبطن ولو أن انسانا أقام على اللبن بدل الماء والطعام يشقى وقد جرب ذلك، وانفع الأبول بول الجمل الاعرابي .

وقال صاحب القانون : لبن النوق دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق، وما فيه من خاصية فلو أن انسانا أقام عليه بدل الماء والطعام يشقى به قال : ولا يلتفت إلى ما يقال من أن طبيعة اللبن مضادة لعلاج الاستسقاء .
وقال الرازي : لبن اللقاح يشقى أوجاع الكبد وفساد المزاج ؛ وقال الاسرائيلي : لبن اللقاح أخص الالبان شطرية الكبد وتفتيح مددها وتحليل صلابه الطحال إذا كان حديثا و النفخ من الاستسقاء خاصة إذا استعمل بحرارته التي يخرج بها من الضرع مع بول الفصيل وهو حار كما يخرج من الحيوان فان ذلك مما يزيد في ملوحته وتقطيعه الفضول واطلاقه البطن .

• • • •

ذكر وجع البطن

وأخرج سعيد بن منصور و أبو داود و ابن السني و أبو نعيم عن سعد رضى الله تعالى عنه قال مرضت مرضا فأثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين يدي حتى وجدت بردها على فؤادي و قال إنك رجل مفؤد فانت الحارث بن كادة فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات مع عجة من المدينة فليجأهن بنواهن ثم ليلدك بهن الفؤاد و الذي يشكى بطنه ^١ .

(١) الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه .

(٢) الرواية في كنز العمال ٤٦/١٠ ، وفي سنن أبي داود في باب الطب و في مجمع

الزوائد في كتاب الطب ٨٨/٥ باختلاف يسير .

و أخرج أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا اشتكى بطن أحدكم فليأخذ في يده شويبرا فليستقه ، و يشرب عليه عسلا و ماء » .

و أخرج أبو نعيم وإسماعيل بن محمد بن سعد بن وقاص رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحارث بن كلدة عالج سعدا بما به قال ، هل معكم من هذا التمر العجوة شيء ؟ قالوا نعم قالوا : نصنع له الحريصة خلط له التمر بالحلبة ثم أوسعها سمنا ثم حساها إياه فكأنا نشط من عقال .

قال ابن القيم : المفقود الذي أصيب فواده ، و في التمر خاصية عجيبة لهذا الداء و لا سيما تمر المدينة ، و لا سيما العجوة منه . و في كونها سبعا خاصة أخرى تدرك بالوحى .

و قال الذهبي : وأما وجع الفؤاد فغالب ما يكون عن كثرة أكل المنفخات كالحمص و العدس و الفول و إدخال طعام على طعام ، و علاجه التي و هجر ما ذكر من الأغذية و استعمال الورد المربا بالماء الحار ، و إن احتيج إلى استفراغ فالحقن اللينة و الحارة و جوارش السفرجل و دهن الفؤاد و الجوف بدهن الورد و المصطكي و التمسكيد بالنخالة المسخنة و الاستحمام بالماء الحار - انتهى .

ذكر الاسهال

و أخرج البخاري و مسلم و الترمذي و ابن السني و أبو نعيم عن

(١) الرواية في مجمع الزوائد في كتاب الطب ٨٧/٥ باختلاف الالفاظ .

أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخى استطلق بطنه فقال : إسقه عسلا فسقاه . ثم أتاه الثانية فقال : إسقه عسلا ثم أتاه الثالثة فقال : قد سقته فلم يزد . إلا استطلاقا فقال : صدق الله و كذب بطن أخيك واسقه عسلا فسقاه فبرأ .

قال ابن القيم : هذا الذى وصف له النبي صلى الله عليه وسلم العسل كان إستطلاق بطنه من تخمة أصابته عن امتلاء . فأمره بشرب العسل لدفع الفضول الجنسية فى فواحي المعدة و الأمعاء فان العسل فيه جلاء . و دفع الفضول . و كان قد أصاب المعدة إخلالا لوجة تمنع استقرار الغذاء فيها للزوجتها فان المعدة لما نخل كعمل المنشفة ، فاذا علق بها الإخلال [الرجة] أفسدتها و أفسدت الغذاء فدواؤها بما يملؤها من تلك الإخلال . و العسل جلاء . و هو من أحسن ما عولج به هذا الداء ، لأ سيما إن مزج بالماء الحار . و فى تكرار سقيه و كفته بحسب حال الداء : إن قصر عنه لم يزل بالكلية ، و إن جاوزه أوهن القوى فاحث ضررا آخر فلما أمره صلى الله عليه وسلم أن يسقيه العسل : سقاه مقدارا لا ينفى بمقاومة الداء و لا يبلغ الغرض . فلما أخبرهم علم أن الذى سقاه لا يبلغ مقدار الحاجة . فلما تكررت ترداده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أكد عليه المعاودة ليصل إلى المقدار المقاوم للداء . فلما تكررت الشربات بحسب عادة الماء : برأ باذن الله تعالى .

و اعتبار مقاديره الادوية و كيفياتها و مقدار قوة المرض و المريض

(١) الحديث فى صحيح البخارى فى باب الطب ٨٥١/٢ و فى سنن الترمذى فى باب

الطب ٢٩/٢ .

من أكبر قواعد الطب .

وفي قوله : صدق الله وكذب بطن أخيك إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء وإن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ولكن لكذب البطن وكثرة المادة الفاسدة فيه فأمره بتكرار الدواء لكثرة المادة .

و ليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب الأطباء فان طب النبي صلى الله عليه وسلم متيقن قطعي إلا هي صادرة عن الوحي ، ومشكاة النبوة . وطب وغيره أكثر حدس وظنون وتجارب ، ولا يتكر عدم الانتفاع كثير من المرضى بطب النبوة ، فانه إنما يتنفع به من تلقاه بالقبول واعتقاد الشفاء به وكال التلقي له : بالايان والاذعان فهذا القرآن - الذي هو شفاء لما في الصدور - ان لم يتلق هذا التلق - لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائه بل لا يزيد المناقنين إلا رجسا إلى رجسهم وإلا مرضا إلى مرضهم . وأين يقع طب الأبدان منه فطب النبوى لا يناسب إلا الأبدان الطيبة كما أن شفاء الصدور القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة ، والقلوب الحية . فأعراض الناس عن طب النبوة كاعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء المانع وليس ذلك لقصور في الدواء ، ولكن لحب الطيبة وفساد المحل وعدم قبوله - انتهى .

وقال بعض العلماء : ليس هنا عموم لأن الناس لفظ صادق على البص و شفاء نكوة في سياق الاثبات فلا نعيم .

ذكر دود البطن وقولنج

وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله

صل الله عليه وسلم : كلوا النمر على الرقيق فانه يقتل الدود .

و اخرج ابن السني و أبو نعيم عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال : رابى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكذب بطن سعيد بن العاصى بخزقة فيها ملح .

و اخرج أحمد و ابن السني و أبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكان الكى التكيد و مكان العلاق السموط و مكان النفخ الدود .

و اخرج أبو نعيم عن أنى مريضة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكل النمر أمان من القولنج .

و قد قدمنا كلام الذهبى فى وجع القواد سيا و علاجها ، و هذا جاء فى القولنج كما ذكره .

و أما مسداوة المنفس و الزحير فيغلى الخطمى مع شراب التفاح و يستعمل حارا مع بزر قطونا (م - صحاح) و لينطل بماء حار مغلى فيه قشر خشخاش و إن أفرط الزحير فلتحمله قنبلة الزحير و يأخذ امراق بماء المحصرم العتيق فان أفرط الاسهال فليك بشراب الزمان و سفوف الحب الزمان .

.....

(١) الرواية فى كنز العمال ١٤ / ١٠ .

(٢) الرواية فى مجمع الزوائد ٩٨ / ٥ .

(٣) الرواية فى كنز العمال ١٣ / ١٠ .

(٤) راجع طب الذهبى ص ١٢٦ .

ذكر عرق النساء

أخرج أحمد و ابن السني و أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النساء إلة كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تشرح و تذاب و تجزأ ثلاثة أجزاء و يشرب كل جزء و يشرب كل يوم جزءاً .

قال أنس رضي الله تعالى عنه : فوصفته لا أكثر من مائة أنفـس فـرأوا بإذن الله تعالى .

و أخرج أحمد و أبو نعيم عن طريق أنس بن سيرين عن معبد بن سيرين رضي الله تعالى عنهما عن رجل من الأنصار عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعت من عرق النساء أن تؤخذ إلة كبش عربي ليست بصغيرة ولا عظيمة ثم تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء فيشرب كل يوم على ريق النفس جزءاً .

و أخرج ابن ماجه و أبو نعيم و الحاكم و صححه عن أنس رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاء عرق النساء إلة شاة أعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب في ثلاثة أيام على الريق .

قال أنس رضي الله تعالى عنه فوصفت ذلك ثلاثمائة أنفـس كلهم بإذنه الله تعالى .

(١) الرواية في كنز العمال ١٠/١٧ .

(٢) الحديث في مجمع الزوائد في الطب ٥/٩٨ .

(٣) رواه ابن ماجه في الطب ٢/١٥٦ .

قال ابن القيم في الهدى : عرق النسا وجع يبتدى من مفصل الورك ،
و يزول من خلف على الفخذ وربما امتد على الكعب ، وكلما طال مدته زاد
نزوله و ألمه و تهزل معه الرجل و الفخذ .

و هذا الحديث فيه : معنى لغوى و معنى طبى ، فأما اللغوى : فدلل
على جواز تسمية هذا المرض بعرق النسا خلافا لمن منع هذه التسمية ، و قال : النسا
هو العرق نفسه فيكون من باب اضافة الشيء إلى نفسه و هو ممتنع ، و جواب
هذا من وجهين أحدهما : أن العرق أعم من النسا فهو من باب اضافة العام
إلى الخاص ، نحو : كل الدرام أو بعضها و الثانى : أن النسا هو المرض الحال
بالعرق و الاضافة فيه من باب اضافة الشيء إلى محله و مورده قبل وسمى
بذلك : لان المرض ينسب ما سواه . و هذا العرق يمتد من مفصل الورك و ينتهى
إلى آخر القدم وراء الكعب من الجانب الوحشى فيما بين عظم الساق و الوتر .
أما المعنى الطبى فقد تقرر : أن كلامه صلى الله عليه وسلم فى الطب
نوحى إلى عام و خاص . فهذا من القسم الثانى : فان هذا خطاب لأهل الجواز
و العرب و من جاورهم ، و لا سيما أعراب البوادرى فان هذا العلاج من أنفع
العلاج لهم ، فان هذا المرض يحدث من يبس و قد يحدث من مادة غليظة لزجة
فلاجها بالاسهال ، و الالية ، فيها الخاصيتان : الانضاج و التلين . و هذا
المرض يحتاج علاجه إلى هذين الأمرين . و فى تعيين الشاة الأعرارية : فلة
فضولها و صغر مقدارها و لطف جوهرها و خاصية مرعاهم لانها ترمى أعصاب
البر الحارة : من الشبع و القيصوم ، و نحوهما و هذه النباتات إذا تخفى بها

الحيوانات حمار في لحمه من طبعها بعد أن يلطفها تغذية بها ، و يكسها مزاجا الطيب منها ، حولا صيا الادوية ، و ظهور فعل هذه النباتات في اللبن أقوى منه في اللحم ، ولكن الخاصة التي في الادوية من الاضاج والتلين لا توجد في اللبن ، و هذا مما تقدم أن أدوية غالب الامم و البوادي بالادوية المفردة و عليه أجلاء الهند .

و أما الروم و اليونان فينتون بالمركة ، و هم يتفقون كلهم : على أن سمادة الطيب أن يداوى بالغذاء ، فان عجز فبالفرد ، فان عجز فبا كان أقل تركيا ، و غالب عادات العرب و أهل البوادي الامراض البسيطة لبساطة اغذيتهم في الغالب ، فالادوية البسيطة تناسبها ، و أما الامراض المركبة فتعالجها بحدث من تركيب الاغذية و تنوعها و اختلافها ، فاخترت لها الادوية المركبة - انتهى .

و قال النجفي : و أما علاج عرق النساء فقد ذكر في حرف الاثف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إسرائيل و هو يعقوب عليه السلام اشتكى عرق النساء فترك ألبان الابل و لحومها فخرمها على نفسه فبرأ فخرمت على بنيه .

قلت : و أكثر ما يضر عرق النساء لوجع المفاصل اللين و اللحم و حماة لحم البقر و الابل .

و قال ابن سينا : يحرم على صاحب رجع المفاصل اللحم و الخمر ، و إذا عطلت مدة عرق النساء قد يحتاج الى الكلى و هل يكره الكلى على قولين له أظهرهما يجوز .

ذكر السكى

وقد روى عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: "إن كان في شيء من أدويةكم شفاء ففي شرطة محجم أو لدعة بنار وما
أحب أن أكنوى - رواه البخارى ومسلم."

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: "الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شرية عسل أو كية بنار وما أحب
أن أكنوى." وفي رواية وأنهى أمي عن السكى - رواه البخارى - وفي رواية
وكية بدل كية.

قال الامام [أبو عبد الله] المازرى: سائر الامراض الثلاثة: دموية
أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية، شفاء الدموية إخراج الدم، وشفاء
الثلاثة الباقية بالأسهال اللاتق بكل خلط، وكأنه صلى الله عليه وسلم نهى
بالحجامة على إخراج الدم، ويدخل القصد والحجامة، ونهى بالعسل على
الاسهال، فإذا أعيا الدواء فأخر الطب السكى، وهو يستعمل عند غلبة الطباع
لنقوة الادوية، وحيث لا ينجح الدواء فعلنا بهذا الحديث أصل معالجة الامراض
المادية كما علمنا معالجة الامراض الساذجة بقوله: "إن شدة الحى من فيح جهنم
فاردوها بالماء." وأما قوله: "أو كية آية فسيأتى الكلام عليه إن شاء الله تعالى."
وعن جابر رضى الله تعالى عنه قال: روى سعد بن وقاص في أحسنه

(١) رواه البخارى في الطب ٨٥/٢ وفي مسلم في الطب ٢٢٥/٢.

(٢) رواه البخارى في كتاب الطب ٨٤٨/٢.

خسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بمشقص ثم ورمت خسمة الثانية -
رواه مسلم .

و روى عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي قال : فلينا فاكتوينا فاقلعنا ولا أنجحنا - أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي .

و هن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب قيل : من هم يا رسول الله قال : هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون و على ربهم يتركون - رواه البخاري ومسلم .
قوله صلى الله عليه وسلم محجم بكسر الميم هو مشراط الحمام ، والمحجم أيضا الآلة التي يجتمع فيها دم الحمامة .

ولذعة بالذال المعجمة والعين المهملة : هو الخفيف من إحراق النار .
والأكل : عرق في وسط الذراع يفصد .

و المشقص بكسر الميم : السهم الطويل غير العريض فان كان عريضا فهو المعلة .

وحسمة : أى قطع الدم عنه بالسكي ، وقوله : لا يسترقون : أى لا يطلبون من أحد رقة ، ولا يتطيرون : أى لا يتشاءون ، وهو من الشؤم

(١) رواه مسلم في الطب و الرق ٢/٢٢٥ .

(٢) هو الصواب كما في أبي داود ابن ماجه ، وفي الأصل : عمر - خطأ .

(٣) رواه أبو داود في الطب ٢/١٨٤ ابن ماجه في الطب ٢/٢٥٧ .

(٤) رواه البخاري في الطب ٢/٨٥٦ .

الذي هو عند العين ، و العين البركة .

وهذه الاحاديث المذكورة بعضها يدل على الاذن وبعضها يدل على المنع . و اجمع بينهما أن النهي إنما كان من أجل أنهم كانوا يعظون أمرا لكي و يرون أنه يحسم الداء وأنه إن لم يكروا العضو يطل فتهام اذا كان على هذا الوجه و لإباحة إذا كان سببا للشفاء - لا فاعله فان الله هو الذي يشفي و يساقى و يبرئ ، لا الكي ، و لا الدواء ، و هذا أمر يكثر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يميت ، ولو أقام ليلة لم يقتل ، و يحتمل أن يكون نهيه عن الكي إذا عمل على طريق الاحتراز من حدوث المرض قبل الحاجة إليه و ذلك مكروه .

و إنما أبح عند الحاجة ، و يحتمل أن يكون نهى عنه من قبل التوكل ، و يحتمل أنه فله و أذن فيه حيث لم يقم غيره مقامه ، لان الجراحة اذا وقعت بشرط و هو العروق التي يتحرك لا ينقطع غالبا إلا بالكى لان حركة الشريان مانعة من التئامه فاذا كوى أحدث الكي على فوهة الجرح خشك ريشة لمكان جفاف الدم الخارج على فوهة العرق فيلتصق بضمه فيقطع الدم و إذا انقطع الحية القوة باذن ربها و إذا حصل بمثل هذه الضرورة فلا بأس به .

و قال الخطابي : إنما كوى سعد خوفا من أن ينفذ دمه فيهلك :

و من هذا القيل كي من قطعت يده أو رجله ، لحبسه قد يجب .

و روى نافع أن عمر رضي الله تعالى عنه اكتوى من القوة .

و عن أبي الويز رضي الله تعالى عنه قال : رأيت ابن عمر رضي الله

تعالى عنها وقد اكنوى في وجهه من القوة قلعة : و القوة إنما تحصل عن
طبيعة غليظة وهي من الاعراض الموقفة ولا تكاد تلك المسافة تحلل بالدواء
بالكي حيث من أقم علاجها - انتهى .

ذكر عرق الكلبة

المخرج الحارث بن أبي أسامة و ابن السني و الطبراني و أبو نعيم
و الحاكم و صححه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إن في الخاصرة عرق الكلبة إذا تحرك آذى صاحبها فداووها بالماء
المحرق و المسل .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأخذ الخاصرة فتشد به جدا فاشتد به حتى
أغشى عليه و فزع الناس إليه فلما أن به ذات الجنب فلدغته ثم سرى عنه
صلى الله عليه وسلم و ألقى عرق الكلبة قد فسد فقل : ما ظنتم أن الله يسلطها على
ما كان الله يفعل أنها من الشيطان و ما كان الله يسلطه على حرق أشا و إلى
رواها عن العرق في الحديث الأول .

ذكر الباسور

أخرج الطبراني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : استنجوا بالماء البارد فإنه يصح للباسور .

(١) الرواية في كنز العمال ١١/١٠ و في مجمع الزوائد باختلاف اللفاظ ٨٧/٥ .

(٢) الحديث في مجمع الزوائد في كتاب الطب ١٠٠/٥ .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بغسل الدبر فإنه مذهب البواسير^١.

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن نسوة من البصرة دخلن عليها فأمرتهن أن يستنجين بالماء. وقالت: مرن أزواجكن بذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله، وهو شفاء من الباسور عائشة تقول: [أرأيت هذا؟]

قال الذهبي: وأما علاج البواسير فأخذ شراب البنفسج بالماء الحار والتغذى بالملوخيا والحبازي، والاسفناخ ويعنى بنلين البطن والطبيعة ما أمكن، ولهبجر الخبز البابس والمنشفات - انتهى.

ذكر الباء

أخرج ابن السني وأبو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة النسل فأمره بأن يأكل البيض^٢.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني إذا أكلت اللحم باشرت علقماً وأخذتني شهوة فحرمته فأنزل الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا

(١) الرواية في كنز العمال ٢٠٩/٩.

(٢) زيد من مستند الإمام أحمد ٩٣/٦.

(٣) الرواية في كنز العمال ٢٧/١٠، هكذا إن نينا عن الأبيار، شكى إلى الله تعالى الضعف فأمره بأكل البيض.

طيات ما أحل الله لكم .

و أخرج ابن السنى من طريق محمد بن عبد الله بن الحكم عن محمد بن إدريس الشافعى رضى الله تعالى عنه قال : استمتع ابن جريج بسبعين امرأة كان يجتنب باوقية شيرج للوطى و هذا آخر القول فى الأمراض التى تختص بعضو
عضو .

(و من هنا نشرع فى ذكر ما لا يختص منها)

ذكر الحمى

و أخرج البخارى و مسلم و الترمذى عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فيح جهنم فأردوها بالماء .^١

و أخرج البخارى و مسلم و ابن السنى و أبو نعيم عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنها أنها كانت تقول بالمرأة الموككة^٢ قدعو بالماء فتصبه بينها و بين جيبها و تقول : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أردوها بالماء و قال : إنها من فيح جهنم^٣ .

و أخرج ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحمى كبر من كبر جهنم فحوروها عنكم بالماء البارد^٤ .

(١) رواه البخارى فى باب الطب ٨٥٢/٢ .

(٢) كافى جميع الاصول ، وفى الاصل : الموككة ، كذا .

(٣) رواه ابن ماجه فى الطب ٢٥٦/٢ و رواه البخارى فى باب الطب ٩٥٢/٢ .

(٤) رواه ابن ماجه فى باب الطب ٢٥٦/٢ .

وأخرج ابن السنى و أبو نعيم و الحاكم عن فاطمة رضى الله تعالى عنها
قالت: حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاد سقا بقطر عليه من هذه ما
يحميه من حرا الحى .

وأخرج البخارى و ابن السنى و أبو نعيم عن أبى جرة الصنعى رضى الله
تعالى عنه قال: كنت أجالس ابن عباس [بمكة] فأخذنى الحى فقال أبرأها
حك بيا. وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الحى من قبح سمهم
فأبرأها بالله، أبو حنيفة بيا وحرم .

وأخرج الحاكم و البزار و صحيحه الأرق عن سيرة رضى الله تعالى عنه
أنه يقول: الله على راسه حى و حى. الحى يملأ من الشارطاطقوها تشكم
بالماء البارد .

وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حم حيا بقرية من ماء فافرضا
على رأسه فافضل .

وأخرج النيسابورى و ابن السنى و أبو نعيم و الحاكم و صحيحه عن الحسن
رضى الله تعالى عنه أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا حم أحدكم
فلين. حى الماء البارد ثلاث ليال من السحر .

(١) المجلد البخارى فى به الخلق ٢٢/٤ و الرواية فى كثر المال مختصرا ١٨/١٠
و فى المستدرك فى كتاب الطب ٢٠٠/٤ .

(٢) الرواية فى كثر المال ١٩/١٠ .

(٣) الرواية فى جمع الزوائد فى الطب ٩٤/٥ .

(٤) الرواية فى كثر المال ١٧/١٠ و فى المستدرك فى كتاب الطب ٢٠٠/٥ .

و أخرج الجارث بن أبى أسامة فى مسنده عن علقمة بن عبد الله المزنى
رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إياها أحدكم أخذه الورد
فليصب عليه جرة ماء بارد .

و أخرج الترمذى وحسنه وابن السنى وأبو نعيم عن ثوبان رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أصاب أحدكم الحى
فإن الحى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء فليستنجع فى نهر جار. وليستقبل حمرة
فيقول: بسم الله اللهم اشف عديك وصدق رسولك بعد صلوته للصبح قبل طلوع
الشمس وينغمس فيه ثلاث غسولات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ فى ثلاث غمس
فإن لم يبرأ فى خمس فليصب فافسح لم يبرأ فى سبع فتفتح فافسح لا تكلم تجاوز
تسعا باذن الله تعالى .

و أخرج سعيد بن منصور فى سننه عن منصور بن وهب المفاوى أن
رجلا شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الحى فقال له: اغتسل ثلاثة أيام قبل
طلوع الشمس وقل: بسم وابقى أذهب يا أم. اللهم قلن لم تذهب فاقطل سبعا
و أخرج سعيد بن منصور عن مكحول رضى الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال: إذا جم أحدكم فليأمر بدلو جديد ثلاث ماء فطرح
فيه سبع تمرات مجوة و قطرات زيت فإذا أصبح صبه عليه ثم قل: اللهم إني
فطعت هذا رجاء شفاك وتصدقنيك .

(١) الرواية فى كنز العمال ١٨/١٠ .

(٢) الرواية فى كنز العمال ١٩/١٠ .

و أخرج ابن الننى و أبو نعيم بسند صحيح عن طائفة رضى الله تعالى
عنها قالت: إذا كان بأحدكم حى ربيع فليأخذ ثلاثة أوباع من سم و دها من
ابن خبيرة .

و أخرج ابن السنى و أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحى رائدة الموت و بين الله فى الأرض .
قال أبو الحسن بن طرخان: هذه الأحاديث مخطاب لامل الحجاز
إذا غالب جهاتهم ينفعها الماء البارد شربا و اغتسالا قال و يظهر أن هذا فى الحى
التي يكون عن حر الشمس فانها تكثر بالحجاز و هى تسكن بالأنهار فى الماء
و يبقى الماء المطبوخ و لا يحتاج صاحبها إلى علاج .

قال جالينوس: لو أن شابا سمينا [سح فى الماء] فى الحر فى وقت
متى من الحى لا تنفع بذلك قال: و نحن نأمر بذلك بلا توقف - انتهى .

قال الموقى: هذه الأحاديث فى الحيات المرقعة التى ليس معها ورم فى
بعض الأجزاء و قوة المريض مستظهرة و الصفراء فى غليانه و قد أخذ فى
الضيق جالينوس سقى الماء البارد فى هذه الحيات فظن حماة فى الوقت و جراً
بأن الله و كثيراً ما تعرض هذه الحيات التى يوافقها الماء البارد فى أرض
الحجاز و فى كل بلد حار يابس و كثيراً ما يستعمل الاغتسال فى حيات يوم
فيكون ذلك سبب الشفاء - انتهى .

و قال ابن القيم: الاغتسال بنفع فيه فى الصيف فى البلد الحار فى
الحى الرضوية أو النوب التى لا ورم معها و لا شوم من الأرواح الرطبة ،

(١) الرواية فى كذا المال ١٩/١٠ .

و النواحي الفاضلة فيطبخها بادن لله تعالى لا سيما في أحد الأيام المذكورة في
الحديث وهو من الأيام التي يقع فيها بحران الأمراض الحارة كثيرا لا سيما في
البلاد المذكورة لرفعة أخلاط سكانها و سرعة انفعالهم عن الهواء النافع -

الذي هو من الهواء النافع -
و قال الذهبي : قال الأطباء : ضرب الماء الباردة في الحيات عند ابتدائها
بشربها مريحا و قوتها .

و عن ابن جرير عن كماله تعالى عنها خرغوا الخي من فبح جهنم سارردوما
بالماء - رواه الشيخان .

و عن ابن عباس توضى الله تعالى عنها خرغوا الخي من فبح جهنم
سارردوما عنكم بما و زعم - رواه البخاري .

قوله : أبردوا بالماء - هذا خطاب لأهل الحجاز أي أكسروا حرما
و زججها به ، و فبح جهنم حرما و غليانها .

و أما قوله ، بما و زعم إما لخاصية فيه فان المياه تختلف باختلاف
أراضيها ، أو من جهة التبرك [به] من قوله : ما و زعم لما شرب له .

قلت : أجمع الأطباء أن الماء أنفع شراب المحمومين حتى حارة لشدة
لطفه و سرعة نفوذه و خفته على الطبع ، و قد يحتاج الماء في بعض الأحوال
إلى ما يقوي تبريده فيضاف إليه الثلج أو الجدة قوة تنقيه فيضاف إليه الخل

(١) الرواية في صحيح البخاري في باب الطب ٨٥٦/٢ .

(٢) رواه البخاري في بدء الخلق ٤٦٢/١ .

و إلى ما يربطه و يوصله إلى متون الاعضاء فيضاف إليه السكر ، و قد يصلح
الحل بالسكر و السكر بالحل ، و يسمى شراب السكنجيين و هو أنفع شراب
للحمى المادية لتقطيعه و تفتيحه ، و ذلك أن الحيات أجناس منها حمى يوم و نزول
في الغالب فيه و تمتد إلى ثلاثة أيام ، فان - تعلق - بأخلاق سميت غنة و إن
تعلقت بالأعضاء الأصلية سميت حمى دق .

و ربما كانت الحى منضجة للاخلاق [النليظة] و قد تبرئ الفالج و تحل
القولنج و غير ذلك .

و عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : ذكرت الحى عند رسول الله
صلى الله عليه و سلم فسيها رجل فقال : لا تسبها فانها تنقى الذنوب كما تنقى
النار خبث الحديد - رواه ابن ماجه و غيره .

و عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه
و سلم على أم السائب أو أم المسيب قال : ترفرفين قالت : الحى لا بارك الله
فيها قال : لا تسبها فانها تذهب الخطايا بنى آدم كما يذهب الكبر خبث
الحديد - رواه الترمذى و الرافعة : الاتفاض .

و يروى عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال : حى يوم كفارة سنة .
و عن الحسن أنه قال : إنه ليكفر عن العبد ذنوبه بحمى ليلة ، قد
صارت الحى تنفع الأبدان و الأدبان ، فلذلك نهى صلى الله عليه و سلم
عن سبها .

ثم الحى تكون من دم و علامته : حمرة الوجه و العين ، و العلاج -

(١) رواه ابن ماجه فى الطب ٢ / ٢٥٦ . (٢) رواه مسلم فى البر .

النصد والحمامة ، وأخذ القنوطات الحامضة .

و تكون عن صفراء ، و علامته : صفرة الوجه والمهبر و مرارة الفم ،
و العلاج - أخذ شراب الأجاج و المزاور الحامضة ، و إن كان عطش زائد
فليستعمل البطيخ الأخضر و حليب بزر البقلة و يلين الطبع بالثقوع المسهل و إن
غلب السهر فليتشق المريض دهن البنفسج فان ضعف القوة يغذى امراق
القنارج ، فان طالت المدة فليسهل بلعوق الراوند فاذا أقلت الحلى أدخل الحمام
و غذى بلحم حملان .

و يكون عن بلغم و علامته : قلة العطش و رصاصة اللون و النافض
و هذه فليستعمل القى . و يشرب شراب السكنجين بالماء الحار أيا ما ثم يلين الطبيعة
بالحقن الملية و بعده بلعوق الحيار شبر و لينغدى بالفروج المحمص أو بالقرطم .
و تكون عن سوداء علامته : كدودة الوجه و البول و غلبة المسهر
و لا غذاء لها مثل ماء الشعير بالسكر فانه نعم الغذاء لما فيه من الترطيب
و التتويم و حسن التغذية و مقدار الشربة منه أوقية مع نصف أوقية سكر ،
و يلين الطبع بالمطايخ و غذاء المريض بلحم الجدى و السمك الطرى وغيره .
و قد تكون هذه الحيات بلعوار فعلامته : الصفراوية أنها تبوب يوما
و تترك يوما ، و السوداوية : تبوب يوما و تترك يومين ، و البغمية : تبوب كل
يوم و علاجها بالقى عند مبدا التوبة و باقى العلاج كما تقدم .

و ان عطلت الحلى بالأعضاء الأصلية و يكون معها سعال و حى لازمة
و كرب عند أخذ الغذاء و عرق و ضعف فليستعمل ماء الشعير المنزى ، فان غلب

المهل للروى (ذكر السل الجراح والحكة ونحو ذلك) لابن طولون

العطش فليأخذ أقرص الكافور إن كانت القوة جيدة وإلا فلا ؛ و ليكثر من دخول الحمام و ليستعمل ماء دون مائه و ليواظب عليه و على أخذ ماء القرع و على لحم الجدى امراق الفرائج بسميد السمير و الحشخاش فان تراءد الحال فاقدر بالخلاك - و الله أعلم .

ذكر السل الجراح والحكة ونحو ذلك

أخرج بن النجار في تاريخه عن أبي الخير مرثد بن عبد الله البرقي^١ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمسحوا بمشاش الطير فانه يورث السل .

و أخرج البخاري ومسلم وابن السني و أبو نعيم عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه أنه مثل بأى شيء دوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قال : كانت فاطمة تغسل الدم عنه و على يسكب الماء باليمن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يبرد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حمص و أحرقها حتى إذا صارت رمادا ألصقته بالجرح فاستمسك الدم^٢ .

قال ابن طرغان : المراد بالحصير هنا البردي لزيادة فضل في حبس الدم لأن فيه تخفيفا قويا و قلة لذع و هذا الرماد اذا انفع في آف الراغب عتق^٣ دمه .

و قال ابن سينا : يقطع من الزوف و يذر على الجروح الطرية فيسملها و مزاجه بارد يابس و رماده نافع من آكلة اللحم و يحبس صف الدم و يمنع

(١) من تهذيب التهذيب ٨٢/١٠ بروى الأصل مؤيد بن عبد الله البرقي ، و الرواية

في الكنز ١٩١/١٠ (٢) رواه البخاري في الطب ٨٤٢/٢ .

من القروح الخبيثة أن تسمى .

وأخرج ابن السني و أبو نعيم عن شهاب رضى الله تعالى عنه قال : إن الناس لما رجعوا من أحد أو قدوا نيراناً في نواحي المدينة و أخذوا يكفون الجراح و يحشونها و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكذب وجهه من آثار الحجارة .

و أخرج أبو يعلى و ابن عدى عن علي رضى الله تعالى عنه قال : دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل نموده بظهرة ورم ، فقال : بطوا عنه ، فإبرحت حتى بط ، و النبي صلى الله عليه وسلم شاهد .

و أخرج البزار عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قدم رجلان أخوان المدينة و قد أصيب رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بسهم في جسده فقال : لقرابته : أطلبوا من يعالجه لئلا يلقى بالرجلين الآخرين فقال لهما : بمجدة نعالجان فقالا : إنما كنا نعالج في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عالجاه فبطه حتى برا .

و أخرج الحاكم و صححه عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنها :

(١) تكبيد المصنو تسخينه بخرق و نحوه و كذا السكاذة بالكسر ، و في الحديث

أيضاً السكاذة أحب منه السكى - صحاح ١٢ .

(٢) البط شق الدم و الخراج و نحوه - نهاية ١٢ .

(٣) الحديث في مجمع الزوائد ٩٩/٥ ، و السكز ٤٧/١٠ .

(٤) الرواية في مجمع الزوائد ٩٩/٥ .

قالت : خرج في حق خراج فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : ائتمنيه ولا تدعيه بأكل اللحم ويمص الدم .

و أخرج البغوى في معجم الصحابة من طريق حبيب بن الحارث الثمالى عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الكى ، إلا أن يحسم عرقا أو يفتق جراحا .

و أخرج أبو داود و الترمذى و ابن السنى و أبو نعيم عن عرجة [ابن سعد ^١] رضى الله تعالى عنه أنه قطع أنه يوم الكلاب فاتخذ من ورق فأتى عليه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذأفقا من ذهب .

و أخرج البزار و ابن السنى و أبو نعيم عن عبد الله بن أبي رضى الله تعالى عنه قال : ندرت ثقيي يوم أحد فأمرنى النبي صلى الله عليه وسلم أن أتخذ ثنية من ذهب .

و أخرج البخارى و مسلم و ابن السنى و أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رخص لعد الرحمن بن عوف و الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما فى لبس الحرير لحكة كانت بهما ^٢ .

و أخرج البخارى و مسلم و ابن السنى و أبو نعيم عن أنس رضى الله

(١) حسمه قطعه من باب ضرب و فى حديث آخر عليكم بالصوم فإنه محسمة لمروق و مذهبة للآثر صحاح ١٢ .

(٢) ما بين الحاجز زيد من أبي داود فى كتاب الخاتم ٢/ ٢٣٠ .

(٣) رواه البخارى فى كتاب اللباس ٤/ ٨٦٨ و مسلم فى كتاب اللباس ٢/ ١٩٣ .

تعالى عنه أن الزبير و عبد الرحمن رضى الله تعالى عنهما شكيا لمد رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل فرخص لها في لبس الحرير فرأيت على كل منهما قبضا من حرير .

قال ابن القيم : لما كانت ثياب الحرير ألين من القطن و أقل حرارة منه و ليس فيها شيء من اليبس و الخشونة الكائن في غيرها صارت نافعة من الحكة اذا الحكة لا تكون إلا عن حرارة و يبس و خشونة . فلذلك رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير و عبد الرحمن في لبس الحرير لمداواة الحكة . و ثياب الحرير أبعد عن قبول تولد القمل فيها إذ كان مزاجها مخالفا لمزاج ما يتولد منه القمل - انتهى .

قلت : و لاجل أذى القمل يجوز حلق رأس المحرم .

و قد أخرج البخارى عن كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه قال : أتى على زمن الحديدية النبي صلى الله عليه وسلم و أنا أوقد تحت برمة و القمل يتناثر عن رأسي فقال : أبوء لك هوامك قلت : نعم قال : إحلق على أن حلق الرأس يفتح مسامه و يسكن ألمه و يقويه .

و عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن حلق القفا يغلف العنق .

ذكر القروح و البثور و الجذام

و أخرج البخارى و مسلم و ابن السني و أبو نعيم عن عائشة رضى الله

(١) رواه مسلم في كتاب اللباس ١٩٣/٢ .

(٢) رواه البخارى في باب الطب ٨٥٠/٢ .

تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال: بأصبعه هكذا ثم قال: بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تراب أرضنا شفاء لقرحنا باذن ربنا .
و أخرج أحمد و الترمذي و أبو نعيم عن سلى رضى الله تعالى عنها قالت: كنت أخدم النى صلى الله عليه وسلم فإ كانت تصيبه قرحة و لا نكبة إلا وضع عليها الحنظل .

و أخرج أحمد و ابن السني و أبو نعيم و الحاكم عن بعض أزواج النى صلى الله عليه وسلم قالت: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج فى إصبعى بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها و قال: قولى اللهم مصفر الكبير و مكبر الصغير صفر ما بي فطفت .

قوله تربة أرضنا لأن طيبة التراب البرد و اليبس و التجفيف للرطوبات فان القرحة و الجرح يكثر فيهما الرطوبة التى تمنع الطيبة من جودة فعلها و سرعة اندمالها .

(١) رواه البخارى فى كتاب الطب ٨٥٥/٢ .

(٢) رواه الحاكم فى المستدرک باختلاف بسير فى الطب ٢٠٦/٤ و الترمذى فى الطب

٢٦/٢ .

(٣) من المستدرک ٢٠٧/٤ ، و فى الاصل بثرة .

(٤) من المستدرک ٢٠٧/٤ ، و فى الاصل: ذر بقره .

و أما بريقة بعضنا أى جصاة فاذا أضيف الرق إلى التراب ووضع على القرحة والجرح يبرأ باذن الله عز وجل و مثاهما البثور والدبرة فتأت قصب الطيب بالهند .

و أخرج ابن سعد فى الطبقات عن عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنه قال : إن معيقيا لما أسرع فيه الجذام كان عمر بن الخطاب يطلب [له] العطب من كل من سمع له بطلب حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن فقال هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح فان هذا الوجع قد أسرع فيه فقالا أما شئ يذهب فلا تقدر عليه ولكننا ندأويه دواء يفقه فلا يزيد قال عمر : عافية عظيمة أن يقف فلا يزيد فقالا : هل تبت أرضك الحنظل قال : نعم قالوا : فأجمع لنا منه فأمر فجمع له منه [مكنلين هفايمين] فعمدا إلى كل حنظلة فشقاها بأثنين ثم اضجعا معيقيا ثم أخذ كل رجل منهما باحدى قدميه ثم جملا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة حتى إذا انحفت أخذا أخرى حتى رأينا معيقيا يتنخم مرا أخضر ثم أرسلاه فقالا لعمر : لا يزيد وجهه بعد هذا أبدا ، قال : فوالله ما زال معيقيب متاسك لا يزيد وجهه حتى مات .

و أخرج البيهقي فى الشعب عن عبد الله بن معقل المزنى رضى الله تعالى عنه أن رجلا تخال بالقصب ففرقه فنهى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن التخلل بالقصب .

قال الأصمى نقره : أى ورم وقال بعضهم : ربما حصل منه الجذام .

و أخرج ابن السني و البيهقي عن عيسى بن عبد العزيز أنه سمع ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كتب إلى عماله أنهموا من قبلكم عن التخلل بالتصعب و الآس .

و أخرج القليل عن ابن عباس قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يتخلل بالتصيب و الآس و قال : إنها يورثان عرق الجذام .

و أخرج ابن السني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يستاك بعود الآس و عود الرمان فإنها يحركان عرق الجذام .

و أخرج أبو نعيم عن حمزة بن حبيب قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن التخلل بعود الريحان و الرمان و قال : إنه يحرك عرق الجذام . و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن قبيصة بن ذؤيب عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : لا تخللوا بقضيب آس و لا قضيب ريحان فإن أكره أن يحرك عرق الجذام .

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أبي بكر بن محمد بن سالم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : غبار المدينة شفاء من الجذام .

و أخرج ابن ماجه و ابن السني و أبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تدبيرا النظر إلى المذمومين .

(١) الرواية في كنز العمال باختلاف الالفاظ ١٨٥/١٩ .

(٢) الرواية في كنز العمال ٣٠/١٠ ، و في ابن ماجه في الطب ٢٦١/٢ .

و أخرج البخاري وابن السني وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فرعن المجذوم فرارك من الأسد^١.

و أخرج ابن السني وأبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من عبد يجر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء الجنون والجذام والبرص.

و أخرج أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشعر في الآنف والأذنين أمان من الجذام^٢.
و أخرج أبو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه قال: الخنا بعد النورة أمان من الجذام والبرص^٣.

و أخرج ابن عدي وأبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينفع من الجذام أن يأخذ سبع تمرات كل يوم من مجرة المدينة يفضل ذلك سبعة أيام^٤ - وفي مسنده محمد بن عبد الرحمن الطنطاوي قال فيه ابن معين: صالح.

و قال أبو ساتم الرازي: صدوق بهم أحيانا و قال: ابن عدي لا أحلم رواه غيره.

(١) رواه البخاري في كتاب الطب ٨٥٠/٢ وفي كنز العمال ٣٠/١٠.

(٢) الرواية في كنز العمال ٢٩/١٠.

(٣) الرواية في كنز العمال ٥٢/١٠.

(٤) الرواية في كنز العمال ٢٩/١٠.

و أخرج الديلمي عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم و البول فى المقابر فإنه يورث البصر .

قال الذهبي : عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فأدخلها معه فى القصة و قال : كل بسم الله ثقة بالله و توكلأ عليه - رواه الترمذى و ابن ماجه .

و روى نحوه من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنه و عنه كان فى وفد قبيص رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أرجع فقد بايمتلك رواه مسلم و النسائى .

أما ما رواه أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يورد بمرض على المصح - رواه الشيخان ، ليس ذا الرجل المريض بل المراد به الذى مرهت ماشية لا يورد على صاحب لماتية الصحيحة فلعل الصحيحة لو مرضت بقدر الله تحرك فى نفس صاحبها أن هذا عدوى فيضرب فى ذلك .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : لا عدوى ولا طيرة ، فأمر باجتنابه .

و أما الجذام فهو من انتشار المرة السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء و شكلهم ، و ربما تأكلت و سقطت و يسمى هذا المرض دار الأسد ، قيل لأنه ، يترى الأسد و قيل بل يصير الوجه كوجه الأسد و هو عند الأطباء

(١) رواه الترمذى فى باب الاطعمة ٤/٢ ، و ابن ماجه فى باب الطب ٢٦١/٢ .

(٢) رواه ابن ماجه فى باب الطب ٢٦١/٢ ، و مسلم فى باب الطب و الرقى

٢٣٣/٢ .

بمدى و يتوارث .

و قد نهى صلى الله عليه وسلم عن إدامة النظر إليهم و أكل مع مجذوم فاجتنبه على وجه الاحتياط و أكل معه لبيان الجواز .

و قال ابن قتيبة : أنه قد يسقم من قارب المجذوم بالرائحة لا بالعدوى و قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : إن هذا نسخ بقوله « لا عدوى » و قوله : و فر من المجذوم أمر على سبيل الإباحة أى إذا لم تصبر على الأذى بخرته و الرائحة هى أحد أسباب العدوى و كله بقدر [الله تعالى] التنبه .

ذكر الجدرى

البثور جمع بثرة ، و هى نوع من الجدرى و الحصبا و الحبقا ، فان الجدرى حادة الهم .

و أما الحصبا فهى من المرة الصفراء و الحبقا متوسطة بينهما .
و الجدرى أنواع كثيرة ، فه ، ما لونه أبيض ، و منه ، ما لونه احمر و منه ، ما لونه أصفر و منه ما لونه بنفسجى و أخضر و أسود فخير الأبيض لدلالته على قوة الطبيعة كالحال فى المدة البيضاء و الزيتون الأبيض ، و الاحمر دونه ، و الأصفر دونه ، و البنفسجى و الأخضر و الأسود فردى جدا ، و القليل العدد أسلم و كذلك الكبير الحجم لأنه أدل على مطاوعة المادة و على قوة الطبيعة و ذلك إذا لم يكن مضاعفا أى أن لا تكون واحدة و أخرى طالعة فى جانبها و أما الكثير العدد و الصغير الحجم فردى و أسلم ما ابتدئ خروج فى اليوم الثالث أو ما يقارب منه و البطى الخروج ودى لدلالته على قوة المادة

التهل الروي (ذكر الوثي والخلع السقطة الصدمة والكسر) لابن طولون

وعجز الطيعة و الذي يظهر تارة و يغور أخرى فنفوف و الذي يسهل نضجه
وفسليم وبالصد ، و الذي هو في شكله ذو أضلاع ردي ، و المستدير سليم ،
و الذي يظهر منه في البطن و الصدر سليم و إن كان في الصدر أكثر فردى
لدلائله على عدم مطارحته المادة للأندفاع إلى الاطراف ، و الذي يظهر في
الاطراف خير من الذي يظهر في الوجه و الرأس و الذي يقل معه الكرب
و الحى فسلم و بالصد ، و الذي تعرض الحى قبله أسلم من الذي يعرض قبل
الحى ، و متى كان النفس جيدا كان سليما ، و متى تواتر النفس فردى ، و متى تواتر
معه العطش فهو من المالكين ، و متى بال دما أو بولا أسود فهو منهم أيضا .
و علاجه ينبغي أن يتوقى الاسهال و يخرج له من الدم بالقصد
أو الحجامه و يسقى شراب العناب و الرمان و يغذى بالماش و الاسفاناخ
و الحريرة بالوز و ماء الشعير بدهن اللوز و يقطر في العين ماء الكسفرة ،
و ينفض فيها الكحل الاسود و يخضب أسفل الرجلين بالحناء ، و بعد زوال
الحى يغذى المريض بأوراق الفراريج و بعد المشرين يدخل الحمام و مداواة
الحصبا و الحبقا قريب من اداواة الجدري انتهى .

ذكر الوثي. والخلع والسقطة والصدمة والكسر

أخرج أبو داود و ابن ماجه و ابن السنى و أبو نعيم عن جابر بن عبد الله
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم احتجم على ورثته من وثني به .

(١) رواه ابن ماجه في الطب كذا عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سقط من
فرسه على جفج فأنفكته قدمه قال وكعب : نفي أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
طويلا من وثني به في سنن أبي داود في باب الطب ١٨٥/٢ .

و أخرج ابن جبان و ابن السني و أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم و هو محرم على ظهور القدم من كان وقى به .
و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم و هو محرم من رحمة أصابته .

و أخرج البزار و ابن السني و أبو نعيم عن عمر رضي الله تعالى عنه قال :
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم و غليم أسود يغمز ظهره فسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتنكي شيئا قال : إن الناقة اقتحمت بي البارحة .
قال الذهبي : الوثئ الوهن من غير كسر و لا فك ، و ينبغي أن
يقوى المكان بذهن الورد الشرجي و الأس المصحوق .
و أما علاج الكسر فبالجير .

قال علي رضي الله تعالى عنه أنكسر إحدى زندي لجبرته ، فسألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسح عليه و يمحوز المسح على الجيرة
إلى حين البرأ . انتهى .

ذكر ما قيل في العين

و أخرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : العين حق .
و أخرج أبو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان يوم
العائن فيتوضأ ثم يقتسل به العين .

(١) الرواية في مجمع الزوائد ٩٦/٥ .

(٢) الحديث في سنن أبي داود ١٨٥/٢ و في ابن ماجه في باب الطيب ٢٥٩/٢ .

(٣) من سنن أبي داود ، و في الأصل يوم ، .

و أخرج الترمذى و صححه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان شئ من القدر لسبقته العين و إذا استغسلتم فاغسلوا^١ .

و أخرج أحمد و النسائى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنه قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يقتسل فقال : والله ما رأيت كالיום و لا جلد مخبأ فلبط سهل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر فتغيط عليه و قال علام يقتل أحدكم أخاه [إذا رأيت ما يعجبك^٢] فلا بركت اغتسل له فغسل عامر وجهه و يديه و مرقبيه و ركبتيه و أطراف رجله و داخلة أذنيه فى قدح ثم صب عليه فراح مع الناس^٣ .

و أخرج عبد الرزاق عن الشعبي قال : لا لباس بالشرة العريضة التى إذا وطئت لا تضر و هى أن يخرج الانسان فى موضع عصا فيأخذ عن يمينه و عن شماله من كل ثم يده و يقرأ فيه ثم يغتسل به .

قال الذهبي : و عن أم سلة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى فى بيته جارية فى وجهها سفعة فقال : استرقوا لها فان بها النظرة^٤ - رواه الشيخان و النظرة العين و به نظرة أى أصابته عين الجن .

و كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن و الحسين رضى الله تعالى

(١) رواه الترمذى فى باب الطب ٢٧/٢ و فى مسلم ٢٢٠/٢ .

(٢) ما بين الحاجر زيد من مسند أحمد بن حنبل ٨٦/٣ .

(٣) رواه الامام أحمد فى مسند ٨٦/٣ و فى سنن ابن ماجه ٢٥٩/٢ فى باب الطب .

(٤) رواه مسلم فى باب الطب ٢٢٣/٢ .

عنهما من كل عيطان و هامة و من كل عين لامة .

الهامة جمع هوام ، و هى كل ذات سم يقتل كالحية ، و قد يقع على ما لا يقتل لقوله : لكعب ، أبوزبك هوام رأسك . و لامة : أى ذات لم و هى الملوثر بسوء فيما نظرت إليه .

وروت عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنى أن استرقى من العين - متفق عليه .

و عن أسماء بن التى صلى الله عليه وسلم قال : العين حق و لو كان شئ سابق القدر سبقته العين و إذا استفسلتم فاغسلوا .

قوله : و إذا استفسلتم أى طلب منكم من صيتموه بالعين أن تغسلوا له فاجيئوه و نحو أن يغسل العين وجهه و يديه و رقبته و ركبتيه و أطراف رجله و داخلة أذنيه في قروح ثم يصب على العين و يكتفئ القدح و رآه على ظهر الأرض ، و قيل : يغتسله بذلك حين يصبه عليه فيبرأ بأذن الله تعالى ، و سئل أحمد عن داخلة الأزار ؟ فقال : الذى على الجسد من الأزار .

و قال أبو داود : خلق لأحمد : الرقية من العين قال : لا بأس بها و قال جماعة من أهل التفسير : فى قوله تعالى : و إن يكاد الذين كفروا ليدلقونك بأبصارهم أى ليصيبونك بأعينهم . و قال التى صلى الله عليه وسلم : إذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه

(١) الرواية فى كنز العمال ٧٤/١٠ .

(٢) رواه مسلم فى باب الطب و الرقى ٢٢٣/٢ .

(٣) رواه الترمذى فى باب الطب ٢٧/٢ .

أو ماله فليترك عليه، وفي رواية قال: اللهم بارك فيه ولا تضره . وفي أخرى: فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

وأما السفعة ' فآثر أسود في الوجه زاد في العين وشحوب فيه، ويقال صفرة في الوجه .

و قال ابن قتيبة: هرلون يخالف لون الوجه .

و قال الأصمعي: حمرة بسواد . و قال ابن خالويه سفعة جنون .

و قال أبو سعيد: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين لانس ' - رواه الترمذي .

و عن عمران بن حصين مرفوعا: لا رقية إلا من عين أو حمة ' - رواه البخاري و الترمذي .

و الحمة ذات السموم و تسمى أبرة العقرب و الزنور حمة .

و عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من العين و الحمة و النملة ' - رواه مسلم و أبو داود .

و النملة قروح في الجسد، و صح أن النبي صلى الله عليه وسلم رقى

(١) بها مش الاصل: سفع كنع و منه قوله تعالى: لنسفعا بالناصية، أى لنجرنه

إلى النار أو لنسودن وجهه - قاموس / ١٠٣٤ قال الجوهري سفعته وجهه من

السموم اذا نفعته نفعاً يسيراً فتغيرته لون بشرته .

(٢) رواه الترمذي في الطب ٢/ ٢٧ .

(١) الحديث في سنن الترمذي في باب الطب ٢/ ٢٧ وفي مسلم في باب الطب: الرق

رجلا من وجع به .

و زعم بعض الحكماء أن العائن ينبعث من عينيه قوة سمية تصل
بالمعين فتؤذي ، وقد ذكر أن نوما من الأفاعي اذا وقع بصرها على الانسان
هلك .

و أعلم أن الرقا والتعاويذ إنما تقبل اذا أخذت بقبول و صادقة
اجابة و اجلا فانها التجاء إلى الله تعالى ليهب الشفاء بها كما يعطى بالدواء
و الرقا مذمومة : ما كان بغير العربي و لا يعلم معناه أما اذا علم فستجبه .
و روى عوف بن مالك ، قال كنا نرقى في الجاهلية ، فقالوا : يا رسول الله
كيف ترى ذلك ؟ فقال : اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقاء ما لم يكن شرك -
رواه مسلم^١ .

و في لفظ : أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال : يا رسول الله
إنك نهيت عن الرقى و أنا أرقى من المقرب فقال : من استطاع منكم أن ينفع
أخاه فليفعل^٢ .

فإنهى إنما كان عن رقية كفرية أو كان أنهى ثابتا ثم نسخ .
و عن الشفاء بنت عبد الله رضي الله تعالى عنها قالت : دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم و أنا عند حفصة فقال لي : عليها رقية النملة كما علمتها الكتابة^٣ -
رواه أبو داود .

(١) رواه مسلم في باب الطب و الرقى ٢/٢٢٤ .

(٢) الرواية في كنز العمال ١٠/٣٣ و في مسلم من رواية جابر في باب الطب و الرقى

٢/٢٢٤ .

(٣) الحديث في سنن أبي داود في باب الطب ٢/١٨٦ .

و فيه جواز تعلم المرأة الكتابة .

و أما الرقية بالقرآن فقال تعالى : « و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للؤمنين » ، قيل : من ليس للتبويض بل للبيان و منه و نزل من القرآن ما هو شفاء كما أنه يشفي من امراض الجسد اذا استعمل كذلك يشفي من الضلالة الجاهلة و الشبهة و يهتدى به من الحيرة فهو شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها و شفاء للجساد بزوال الامراض عنها .

و قال على رضى الله تعالى عنه : مرفوعا ، خير الدواء القرآن - رواه

الترمذى .^١

و أعلم أن اصلاح الجسد يتوقف على صلاح القلب فأصلح قلبك بجمع جسدك .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله - الحديث .

و قد صح حديث الرقية بأمر الكتاب .

و من عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و آله يمرض أحد من أهله فثقت عليه بالمعوذات .^٢

و قد روى الدارقطني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اشتكى ضره فليضع أصبعه عليه وليقرأ « هو الذى

(١) سورة بنى اسرائيل .

(٢) الرواية في كنز العمال ٤/١٠ و فى الترمذى فى باب الطب ٢٧/٢ .

(٣) الحديث فى مسلم فى باب الطب و الرقى ٢٢٢/٢ .

أنشاءكم من نفس واحدة ، الآية .

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قال : اذا عسر على المرأة ولادتها أخذ إناء نظيفا وكتب فيه : كأنهم يوم يرون ما يوعدون و كأنهم يوم يرونها ، إلى آخره الآية ، و لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ، ثم يغسل و يسقى المرأة و ينضح على بطنها و يجوز إطلاق السحر عن المسحورين بضرب من العلاج لأن النبي صلى الله عليه و سلم لما سحر أخرج و حل لأن حله يجرى مجرى التداوى .

و السحر لغة صرف الشيء عن وجهه ، يقال : ما سحرك عن كذا أى ما صرفك ، و سحره أيضا بمعنى خدعه ، و الساحر العالم و عرفا رقى و عقد و كلام يتكلم به الساحر أو يكتبه فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له ، و له حقيقة منه ما يقتل و منه ما يمرض و منه ما يأخذ الرجل عن إمرأته فيمنعه و طينها و منه ما يفرق بين المراء و زوجته و منه ما ينقض أحدهما إلى الآخر أو يحب بينهما ، أعاذنا الله منه برحمته .

وقيل لأحد : أن الأطباء يقولون : لا يدخل الشيء في الإنسان ينفى من أهل الأرض فقال : هو يتكلم على لسانه .

قال النى صلى الله عليه و سلم : إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الهم ، قلت : لأن الجن أجسام لطاف و غير مستنكر اختلاط الجنى بروح

(١) زيد في الأصل هنا : خذو .

(٢) قاله الذهبي في الطب ج ١٣٨ .

الأمي كاختلاط اللحم و اللبغم في البدن مع كثافته ، و لما أبطأ خبر عمر
على أن موسى أتى امرأة في بطنها شيطان فسالها عنه ؟ قالت : حتى يجي
شيطاني فجاء فبأنه قال تركته يئى إبل الصدقة . و هذا باب واسع ، فيه
من الحكايات و الآثار ما يضيئ هذا الكتاب عن ذكرها .

و أما التام فقص أحد على كراهتها و قال : من يعلق شيئا و كل إليه .
و قال : كان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يكره تعليقها و لو كان فيها القرآن .
و عن عائشة رضى الله تعالى عنها و غيرها أنهم سهلوا فيه .

و عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : اذا فرغ أحدكم من نومه فليقل [أعود] بكلمات الله التامات من فضله
و عتابه و شر عبادته و من همزات الضمير أن يحضروني فانها لن تحضره .
و كان عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه يعلمها من بلغ من أولاده
و من لم يبلغ كتبها في صك ثم علقها في عنقها - رواه أبو داود و الترمذى
و هذا لفظه و قال : حين غريب ، و رواه النسائي في عمل اليوم و الليلة .
و أما النثرة و هو ما يرقى و يترك تحت السماء و ينزل به المريض ، يقال
أجيد : كان ابن مسعود يكره ذلك .

و ذكر أبو داود في كتاب المراسيل قال : سألت الحسن عن النثرة

(١) من طب النهي ، و في الأصل ١ عن .

(٢) رواه في عمل اليوم و الليلة لابن السني برواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن

جده ص ٢٠١ .

(٣) الحديث في عمل اليوم و الليلة ص ٢٠١ .

المهل الروى - (ذكر الزينة وقطع الرائحة الكريهة ونحو ذلك) لابن طولون

قوله ذكرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنها من حمل المصيطان .
وعنه جابر رضى الله تعالى عنه نحوه .

ذكر الزينة وقطع الرائحة الكريهة ونحو ذلك

وأخرج أبو داود وابن السنى وأبو نعيم عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت : كانت تظلي أحياناً الورس على وجهها من الكاف .

وأخرج البخارى ومسلم وابن السنى وأبو نعيم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم : عن طهرها من الحيض ؟ قال : تحضى قرصة من مسك فتطهرى بها قالت كيف أظهور بها فاجتنبها إلى ذلك تظلى بها أو التيم .

وأخرج ابن السنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : ما تستطيع أحداً أن إذا ظهرت من حبستها أن تدخن بشئ من قسط فإن لم تجد فتى من يوصلك حتى الآس فإن لم تجد حتى من غوى فإن لم تجد ففى من سلم .

وأخرج البخارى ومسلم وابن السنى وأبو نعيم عن أم عطية رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرأة تجدد على زوجها أربعة أشهر وعشراً ، ولا تطيب إلا عند أبهى طهرها ثلاثة من قسط وأظفار .

(١) الرواية في مجمع الزوائد ١٠٢/٥ في باب الطيب ، وأبو داود من رواية جابر

١٨٤/٢ .

(٢) رواه مسلم ١٥٠/١ .

(٣) رواه البخارى ٤٥/١ في كتاب الطهارة .

وأخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : أظلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : طيبكم بالنزوة فانها طيب و ظهور إن الله يذهب بها عنكم أوساخكم وأشعاركم . وقد مر أن أطيب الطيب المسك . ولما طيب العرب فهو الأذخر - وقد مر .

... قد قال : عليه الصلاة والسلام حبب إل من ديناكم القساء والطيب .

ذكر السموم وعلاجها

وأخرج أبو داود والترمذي والمحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللؤاء الخبيث يسمى السم .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن عبد الله بن جعفر قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرنيه بعد ما سم .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم من أكلة أكلها من شاة سمعت المرأة من خبير .

وأخرج المارث بن أسامة وأبو نعيم عن طريق سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم تحت كفه اليسرى من الشاة التي أكل يوم خبير .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن السني وأبو نعيم عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تصبغ بسبع تمرات عجوة من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم .

(١) رواه الترمذي في باب الطب ٢٥/٢ .

ولا يحرم .

وأخرج أبو نعيم عن سعد بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل بين لابتي المدينة سبع تمرات على التريق لم يضره ذلك اليوم سم .

وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم .

وأخرج مسلم وابن السنو وأبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في عجوة العالية شفاء وإنها ترياق أول البكرة على التريق .

وأخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن سعيد وجابر رضي الله تعالى عنهما قالاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكأة من المن وماؤها شفاء العين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم .

وأخرج ابن السنو وأبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكل سبع تمرات من عجوة المدينة في يوم لم يضره سم ذلك اليوم ومن أكلهن لبلا لم يضره سم ليلته .

(١) رواه مسلم في باب الاثرية ١٨١/٢ .

(٢) رواه في كنز العمال ١٥/١٠ وفي مجمع الزوائد في باب الطب ٤١/٥ .

(٣) رواه في كنز العمال ١٤/١٠ .

(٤) الرواية في مسلم في باب الاثرية ١٩١/٢ .

(٥) رواه ابن ماجه في باب الطب ٢٥٥/٢ والترمذي في باب الطب ٢٨/٢ .

(٦) الحديث في مجمع الزوائد في باب الطب ٤١/٥ .

قال النبي : واما علاج الملسوع من المسموم فيكون بترك النوم ،
لا ينام ثلث ليلتين ، واما علاج البدر ، و ان يضع على مكان القصة
الحاجم وان يمسح ، و القصد نافع بعد انتشار السم في البدن ، و اما في الاول
فلا . انتهى .

ذكر لدغ الهوام وعلاجها وطردها

أخرج الطبراني و أبو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه قال : لدغني
النبي صلى الله عليه وسلم ضرب و هو بجلي فقال : لنك الله لا تدعين نيا ولا
غيره ثم دعا بماء و ملح فجعل يمسح عليهما وقرأ المودنين .
و أخرج ابن السني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : لدغني
النبي صلى الله عليه وسلم ضرب فدا بماء و ملح و ماء فجعل يضع موضع
اللدغة في الماء و الملح وقرأ : قل هو الله أحد ، و المودنين حتى سكنت .
و أخرج ابن السني عن خالد المدلجي عن كعابه قالت : خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم و هو طاسب إصبه في لدغة فحرب به .
قال النبي : أما نهش الغارب فيعرض منها حائلان ، برد في وقت ،
و نهش و حر في وقت ، و علاجه : أن يشق القرب و يضد به بعد شد
العضو فوق السفة شدا جيدا و يأكل قلب البندق و حب الأترج فانه مجرب .
و من قال حين يمسى : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
ثم يهزه فحرب حتى يصبح . صحيح .

(١) الحديث في مجمع الزوائد في باب الطب ١١١/٥ .

(٢) رواه في كنز العمال ٦٢/١٠ من رواية علي رضي الله تعالى عنه .

و كان من طاعة الأطلال : أن يمسكوا في المساكن السانهر و القناتق
و الطواريس و التناقض و أخر ينعوا السرج و المصايح في البيوت ليجل
الحوام إليها كل ذلك حذرله من أذاها و قد خالفهم رسول الله صلى الله عليه
و سلم بقوله : اذا نمت فاطفئوا مصايحكم ، و بقوله : لا تتركوا النار في بيوتكم
حين تنامون و بقوله : ان هذه القنيلة و النار حدودكم فاطفئوها اذا نمت ،
فان القنيلة ربما جرت القنيلة فاضرمت على أهل البيت . كلها صحاح و أمرنا
أن نتعوذ بكلمات الله التامات .

و قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم
اذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيها « قل هو الله أحد »
و المعوذتين ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بها على رأسه و وجهه
و ما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثة مرات - متفق عليه .

و النفث به البرق و لا ريق و التفل و ريق يسير ، و قيل بالعكس .
و قال صلى الله عليه و سلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في
ليلة كفتاه - متفق عليه .

و لم يذكر النفث في هذا الحديث ، سئل عنه عائشة رضي الله تعالى عنها .
عنه فقالت : كنت سبب الزيب .

و كان صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم في عذابك يوم تبعث عبادك
حد نومه ، و إذا استيقظ ، قال : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا و إليه

(١) رواه البخاري في باب الطب ٨٥٥/٢ .

(٢) إلى هنا الرواية في محل اليوم و الليلة ص ٥ .

النور

و أمر صلى الله عليه وسلم بالاستغفار عند النوم والتسبيح والتحميد

و التكبير .

وقال : من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله

تعالى حتى يصبح - أخرجه البخاري .

فشرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه الكلمات الطيبات

المباركات الحافظات عوضا من استغفار أولئك بالنار والحوانات لحفظنا

في الدنيا بهذا الذكر المبارك وبقي لنا أجره في الآخرة ، وذلك يمينه وبركته

صلى الله عليه وسلم - انتهى .

ذكر حضة الكلب

وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فاغسلوه بماء واحد من

بالتراب : وفي رواية : أولاهن .

قال الذهبي : وهو ذلك لأن شمسة الكلب تسرى في لعابه فإذا ولغ

في الأناء تسرى فيه من تلك اللعابية كما تسرى في عضو من عضوه ومور مائه

يجعل بمن يتناوله كما تعمل حضة فلذلك - والله أعلم - أمر عليه السلام بغسل

الأناء من ولوغ كل كلب سدا للدرجة وشفقة منه على أمته صلى الله

عليه وسلم .

(١) رواه البخاري في باب الأهاب (٩٣٦/٢)

(٢) رحمه الله وسلم في كتابه الطهارة ٤٢٧/٢ .

وقد يمرض الكلب الكلب وهو جنون يمرض له لاستحالة مزاجه إلى السوداء وعلامته إحمرار عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعاب من فيه وأن يطأ رأسه نحو الأرض ويرخي أذنيه ويدس ذنبه بين رجله ويحرب جلده ويبدو دائما، ويكون في حركته كالسكران، ويحمل على من رآه، ولا ينبج إلا قليلا مع بحة صوته ويهرب منه الكلاب ويمنع من الأكل ويهرب من الماء إذا رآه، فإذا مض إنسانا عرض له من الأمراض نحوها يمرض له، والعلة التي تتبع هذه العظيمة، حتى أن المضوض يفرغ من الماء بعد أسبوع وأربعين وإلى ستة أشهر، وإذا اشتبهت علامة المكلوب بغيره غدت قطعة من خبز فاطننها بالدم السائل من العضة وأطرحها إلى كلب آخر، فإن أكلها فالكلب الذي مض ليس بمكلوب، وإن لم يأكلها فهو مكلوب.

والعلاج: أن يشق موضع العضة ويوضع عليها المحاجم وتمسح صافوا، واجتهد أن يبقى الجرح مفتوحا، لتخرج منه تلك المادة الفاسدة ويستعمل ماء الشعير ولحم الجدي، وقد يول المضوض أشياء لينة كأنها كلاب الصغار، وينبغي للاص أن يدهن فاه يدهن الورد عند المص - انتهى.

ذكر الغيل

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أسماء بنت بريد الأنصارية رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تقتلوا أولادكم سرا [فوالذي نفسي بيده] فإن الغيل يدرك الفارس

فقد خرج من فومس (ذكر) ...
 ... وأخرج مسلم عن حفصة بنت عبد الرحمن عاتكة يا أمهات عاتكة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : لقد صمت أني أنهي عن النجاسة فتخرج
 قح الولائم لو قارس لكانا لم يلبثوا أو لا يلبثوا فلا يضرهم ولا لهم ذلكا فيبرأ منهم
 لغوة من النزل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك الولد اعطى ما هو
 لا وإذا المودة صلت : ...
 ... قال النبي : قال مالك : القيلة لأن يمس الرجل المرأة في رضع ،
 ... إذا لم يمسها ...
 ... إذا رضعته وهي حامل قائم ذلك ابن أبي عمير .

- (١) رواه الترمذي في باب الطيب ٢٩/٢ وأبو داود في الطيب ١٨٦/٢ وفي
 ابن ماجه في النكاح ص ١٤٦ .
- (٢) وفي الأصل جذامة بنت وهب والتصحيح من مسلم في النكاح ٤٦٦/٢ .
- (٣) لقد صمت الحديث - القيلة بكسر الفين الموحدة أن يجامع الرجل امرأة
 وهي رضع كان سبب قصده عليه السلام خوف ضرر الولد ، لأن الأطباء يرون
 أن ذلك القيل داء حتى ذكرت الروم الخ أي الجلاع وكنت أخصخ الولد فلا
 يضر الخ وفيه تلويح إلى أن طابقول الأطباء منه ضرر ليس يقين و جواز
 اجتهاده منه شرح مشارق الاموار لابن فرشته قال : ابن السكيت القيل لأن رضع
 المرأة وهي حامل يوجب تلويح إلى أن ما يقول الأطباء منه الضرر ليس يقين
 لأن أهل فارس و الروم مع كثرة الأطباء فيهم ما اختلفوا عليها . وفيه دليل على
 جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم - ١٢ - من شيخ الفائق لا تكال بهاميه (٢٠)

النحل ويدعوه أى بصرة و يهلكه ، لأنه ابن ردى من فضلة دم
الحبض ، لأنه المرأة إذا حملت و أرضعت لتقطع حبضها و صار جده إلى
تنقية الجنين و تدفع باقية و هو أرواه إلى الثديين ، و كذلك فى وقت الرضاع
يتدفع دم الطمث كله إلى الثديين فيمتلئ لبنا لتغذية الطفل ، فلاحظ ذلك قال
صلى الله عليه وسلم : يدرك الفارس فديعته أى لا يزال تأثير ذلك الغذاء
الفاسد بالرجل حتى يبلغ مبلغ الرجال فإذا أراد مبارزة قرنه فى الحرب و من عنه .
و قوله : لقد سمعت أن أنهى عنه : نهى تنزيهه و إنما لم ينه لعلمه بما
يلحق الزوج من الضرر بترك الوطى و مكابد الفهوة و لعلمه بأن فارس
و الروم لم يضر أولادهم ذلك ، و أما العزل فهو جائز إذا اتفقا عليه .

قال جابر رضى الله تعالى عنه : كنا نزل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم 'و العزل أن لا ينزل' متفق عليه .

و لمسلم كنا نزل فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم دم بينهما و قال :
ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا و هى كائنة - متفق عليه .

و قال عمر رضى الله تعالى عنه : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يعزل عن الحرة إلا باذنها - رواه ابن ماجه .

ولهذا قال الحنفية : لا يجوز له أن يعزل عن الحرة إلا باذنها
بخلاف الأئمة .

و يجوز للمرأة أن تشرب دواء لتقطع عنها دم الحيض ، إذا كان دواء

(٢) مكانه فى مسلم و هو أن يقول .

(٢) و رواه ابن ماجه فى التلخيص ص ١٤٠ .

تأني ضرره نص - عليه أحمد .

و قال بعض الصافية : لا يجوز لها ذلك لأن فيه قطع النسل فإنه كان
لراة زوج وقف على إذته - انتهى .

ذكر الطاعون و الوباء

أخرج البخاري و مسلم عن محمد بن أبي حمزة عن أبيه عن علي بن
ابن زيد عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطاهون قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الطاهون وجر أرسل على
طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تدعوا
عليه و إذا وقع بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا فرادى منه .
و أخرج الشيخان عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل مسلم .

قال المنهاج : الطاعون هو الموت من الوباء ، فله صاحب المصباح : وهو
في الطب ورم رفق فقال بطلب عظيم و بسوء ما حولوا ينهضو يموت كثرها
في الإبط و تحت الأذن .
و في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : ما الطاعون ؟ قال
[غدة] : كغدة البعير يخرج في المرق و الإبط .
و قال ابن سينا : إذا وقع خراج في اللحم الرخو و المخاين و خلفه

(١) الحديث في صحيح مسلم في الطب و المرق ٢/٢٢٨ و في صحيح البخاري في كتاب
الجيل ٢/٣٢٢ .

(٢) دواء البخاري في الطب ٢/٨٩٣ .

الأذن سمى طاعونا ، و هو دم ردى عن سمى ، رجا وشح دما صديدا ، يودى
إلى التلب كقبة مثالة فيحدث غشيا و قينا و خفانا ، و أخف الإحرام الأصفر
واقفه الأسود لا يفت منه أحد و هو يكثر في الربا .

و في نهيه صلى الله عليه وسلم أن القوم عليه قاتنان : أحدهما :
فلا يستهتروا المراءى بين الضامد فيمردوا و تذهبوا سلا يهلوا المرضى
فمنافى البلية بالأمم .

و يودى راجع فلهذا من النهي صلى الله عليه وسلم : قل : إنه من التعريف
التي هي : لا رسول الله صلى الله عليه وسلم . و قوله : فلا تخربوا قولوا
قال ابن قتيبة : مسانلة الربا و المراضى . و قوله : فلا تخربوا قولوا

بهم لما راوا التملك لا التفرغ .

و قيل : إنما حذر صلى الله عليه وسلم من الانتقال إليه لأن الانتقال
يخبر المولى بضعف القوى . بليل قول عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : لما
قيم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة سوطها بركن بلال - الحديث .
فاذا ضعف المراج و تفوت القوى كان تأثير الهوى الروى فيه أسرع .

و نهى عن الخروج منه لأن كل هذا الداء العظيم اذا وقع بأرض
أضعف الأبدان و أثر فيها ، و كذلك أن الانتقال بضعف الأبدان أيضا
فمنافى البلية فلا تفرغ .

و قال عائشة رضي الله تعالى عنها صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى يجله
عن الطاعون ؟ فأخبرني أنه عذاب يبعث الله على من يشاء و إن الله تعالى يجله
رحمة المؤمنين ، ليس من أحد يقع الطاعون في إلهه ليجعلك سائرا خطيا يعلم

أنه لا يقيه إلا ما كتب الله له إلا كان مثل آخر شهيد - رَوَاهُ البخاري .
 وقيل : سبه تغش بعرض في الهواء بحبه تغش الماء المستقيم الأجمن ،
 لخط من أسباب درجة كالمقاتل إذا لم تدق ، أو من أسباب سارية مثل كفة الطر
 وكثرة الذهب والرجوم ، فإذا تغش الهواء غش للأخطا ويصم أكثر الخلق
 وهو أكثر الناس ابتلاء .

وقيل : مات منه في ساعة عشرون ألفا بمنى بن إسرائيل ، وقيل
 يوحنا الفاء ، ولهم أول من هذب به ، ويقال ما فر أحد من الطاعون فسلم .
 وفي قوله تظلم لم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر
 الموت ، أي الطاعون .

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه : كانوا أربعة آلاء مروا من
 الطاعون فأتوا فظلمهم بهي من الأنبياء عليهم السلام فأجابهم الله تعالى .
 وقال النبي : لم تزل السلام إلى آخر أيام بني مرثد فطروقة بالطواحين
 لا سيما دمشق و الأردن .

وقيل : إن مع السفاح خطب بدمشق فقال : يا أمل العام أحسن الله
 إليكم أذ رفع حكم الطاعون في زماننا فقال له قاتل ، الله أعدك من أنفسكم
 و الطاعون علينا .

ذكر الشهداء

عن جابر ابن حنبل رضي الله تعالى عنه مرفوعا : القعدة سبع موى
 القتل في سبيل الله المطعون شهيد و الفريق شهيد و صاحب ذات الجنب شهيد

(١) رَوَاهُ البخاري في باب الطب باختلاف اللفاظ ٨٨٢/٢ .

والمطوف شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت المظلم شهيد والمرأة
تموت بحبل شهيد - روي أبو داود وروى في الموطأ -

وقال ابن سينا: يجب على كل عتق من الهباء أن يخرج من بينه
الفتريات النعيلة وجميع ذواتها الخفاف والرجل الراحة ويسكن حيطان
الاضلاط إذا لا يمكن الحرب منه إلا بالحركة وهي مضرعة فلاح الفنى على
من الخيل القوي وروى ما أخرجه ابن خن عن عبد الرحمن بن عوف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن كان الرجل يرضى بالرجل والتم منه فلا
تجوز له فراطته وإذا صمت به بأرضي فلا تقبلوا عليه -

وخبر عمر مشهور لما خرج إلى الشام حتى قسم، سوخرة قليل: إن
الطاهرين بأرضي الشام [فخرج] له سوخرة قوية بما دى توك -

قليل يسمى: تسخر على الحيط وجملة: بها ودين المبيعة ثلاثة عشر
بوصلة واليه يومه يصر ويعد سلكهم -

ذكر الطيب

أخرج أبو داود وابن السني وأبو يعين عن أبي رمة رضى الله تعالى
عنه قال: أطلقت مع أن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أن:

(١) روى البخاري في كتاب الجهاد والمهاد روى أن حريرة رضى الله تعالى
عنه ولم يذكره والمرأة يموت بحبل شهيد -

(١) روى البخاري في باب الطب ٨٥٣/٢ ومسلم في باب الطب والرق
٣٣٩ -

(٢) الرواية في صحيح مسلم في باب الطب والرق ٣٣٩/٢ -

أزق" التي بظهرك قال رجل طيب قال: الله الطيب بل أنت رجل رفيق
و هو على شرط الصحيح.

وأخرج أبو داود وابن السني وأبو نعيم والحاكم وصححه وقراء
الشيخ النسائي وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن جده قال قال رسول الله
صل الله عليه وسلم: من تطب ولاب لم يشط طيب قبل ذلك فهو ضامن
وفي رواية من تطب ولم يكن بالطيب مبروءة قبل ذلك فأصاب
تساعدا دونهما فهو ضامن.

قال الخطابي: لا أعلم سجدة في أن المأج إذا سجد في ذلك الموضع
ضمن والمناطى علما لا يعرفه مند وجنابة الطيب في قوله الأكثر على ما ذكره.
وأخرج أحمد وابن السني وأبو نعيم عن عمرو بن شعيب عن جده قال قال رسول الله
صل الله عليه وسلم: من تطب ولم يكن بالطيب مبروءة قبل ذلك فأصاب
تساعدا دونهما فهو ضامن.

وأخرج أبو نعيم والحاكم وصححه عن عمرو بن شعيب عن جده قال قال رسول الله
صل الله عليه وسلم: من تطب ولم يكن بالطيب مبروءة قبل ذلك فأصاب
تساعدا دونهما فهو ضامن.

(١) رواه أبو داود في الترمذي ٢٢٦/٢.

(٢) رواه أبو داود في الترمذي ١٨٢/٢. وهو المستدرک في الطب ١٣٣/٢ وابن ماجه
في الطب ٢٥٦/٢.

(٣) الحديث في المستدرک في كتاب الطب ١٩٧/٤.

وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن عروة ابن الزبير قال: قلت لعائشة
يا خالة من أين لك الطب قالت: يا ابن أخي كان يمرض الانبياء من أميل
فينبع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعبه فأنته [لثاني]:

وأخرج ابن خن عن أم عطية رضي الله تعالى عنها قالت: غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اختفهم في رحالم، وأضع
لهم الطعام، وأداوي لهم الجرحى، وأقوم على المرضى.

وأخرج مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم: كاتب يخدم بأمر سليم ومها سلم من الأسيار ويسقين الماء
ويطهرون الجرحى.

قال الذهبي: نص أحمد أن الطيب يجوز له النظر من المرأة الأجنبية
إلى ما تدعو إليه الحاجة حتى العودة وكذلك يجوز للمرأة أن تنظر إلى عورة
الرجل عند الحاجة.

وقال المروزي: أصاب أبا عبد الله لوى فدمى بامرأة فأخرجته،
وكذلك يجوز خدمة الأجنبية، ويهاجد منها عورتها في حال المرض، وكذلك
المرأة يجوز لها أن تخدم الرجل وتهاجد منه عورته في حال المرض إذا لم يوجد
رجل أو محرم. نص طه في رواية المروزي.
وكذلك يجوز لقاصد أن ينظر إلى وجه المرأة، وكذلك من أراد

(١) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير ١٣٧/٢.

(٢) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير ١٨١/٢.

(٣) راجع طب النعمي ص ١١٤.

تزوجها وكذلك إذا مات رجل بين النساء أو امرأة بين رجال ، جاز للنساء غسل الرجل وللرجال غسل المرأة في أحد الروايتين ، والصحيح أنها يتبين ويحوز لراة أن نيمته إنتهى .

و يبنى للضعيف أن يذكر للطيب طه على الحقيقة .

قد قال ابن دريد في أماليه : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمى قال : يقال من كتم السلطان نفسه و الأطباء مرضه و الإخوان ثبه فقد خان نفسه . و يبنى للطيب أن يكون عنده فراسة لدخولها في العلاج .

قال الذهبي : فمن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله .

و عنه اذا رايتهم مصفرا من غير صلاة و لا عبادة فذلك من فحش الاسلام في قلبه .

و عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا يعرفون الناس بالتوسم - رواه أبو نعيم .

فالفراسة استدلال بالاحوال الظاهرة على الكائنة و قبل هو خاطر بهجم على القلب .

فينبئ ما يضاده و له على القلب استبلاء كاستبلاء الاسد على فريسته فهو مشتق من ذلك ، و فراسة الشخص بحسب ما عنده من العقل و الايمان و العلم باصول الفراسة .

(٢) الرواية في الجامع الصغير ص ٧ .

(٣) الرواية في الجامع الصغير ص ٣٢ .

قال الله تعالى: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين، أي للفرسين».

يقال: «توسمت فيه بالخير» أي رآته، وينفع عند اشتباه المرض، فالطبيب ينظر في مزاج البدن وفي اللون والسحنة واللحس والعين والسن، ومن ثم يتعين الاهتمام بأجرة الطبيب.

وعنه أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فزلوا على حصى من أحبا العرب فلم يتولوم ولا أقروهم فلدغ رجل منهم فأتوا القوم فقالوا: «على فيكم راق»، قالوا: لم نزلونا ولم نقرؤ نالا حتى نجعلوا لنا شيئا لجعلهم لهم قطيعة من النعم قال: لجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب ويرق ويثقل حتى برا فأخفوا النعم وسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «وما يدريك أنها رقية كلوا واضربوا إلى معكم بهم» - رواه مسلم والترمذي وأبو داود، وفي رواية له قالوا عندكم دواء قالوا: نعم ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا جملا على ذلك فصالحوهم على مائة شاة، فأتوا برجل معتوه في القيود فرقاه بأمر القرآن ثلاثة أيام غدرة وحبة كلما ختمها جمع بواقه ثم كلما نفل فكأنما أنشط من مقال فأم القرآن من أنفع الرقا لما فيها من تعظيم الرب أو إخلاص عبودية والاستمانة به.

وقال موضع الرقية منها «إياك نعبد وإياك نستعين».

وعن النبي صلى الله عليه وسلم الرق والتأنيم شرك، ومجمله على إذا

(١) رواه مسلم في الطب والرق ٢٢٤/٦، والترمذي في باب الطب ٢٧/٢، وفي

أبي داود في الطب ١٨٨/٢.

نقد أنه فاعل بنفسه، وله عمل أخرى أشدنا إليه فيها تقدم، و التام جمع
نة وهي غرزة تعلق كانوا يرونها يدفع الاقات، وهذا جهل وفي أخذم
طبيع دليل على جواز أخذ الاجرة على الطب والرقا ويؤيد قوله صلى الله
عليه وسلم .

اضربوا لي معكم سهم .

وقيل : قسموا القطيع برضى الرافى تبرعا منه ، وجاء خبر مفسر أن
الاقى هو أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنهم روى الحديث ، وقد جوب
به الترمذى فى جامعه . باب أجرة الطيب ، و جوب عليه أبو داود
فى سننه [باب كسب الطيب ، وقد مر بيان الثفل و النفث .
و اعلم أن بعض الكلام له خواص تنفع باذن الله تعالى شهدت العلماء
بجته ، فاعلمك بكلام الله تعالى .

فن على مرفوعا : خير الدواء القرآن - رواه الترمذى و ابن ماجه -
ومن الكلام الذى له خواص ، ما قاله المروذى : بلغ أحمد أن هناك مكتوب
لما من الهى رقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و بقله و الحمد و رسول الله
هذا تاركونى ردا و سلاما ، و أرادوا بسكينة لجلستهم الاخيرين ،
لهم رب جبرائيل و اسرافيل و ميكائيل لشف صاحب هذا الكتاب بحولك
وقوتك و جبروتك آله الحق آمين .

و جاء عن عثمان بن ابي العاص رضى الله تعالى عنه أنه شكى إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجعا يجده فى جسده منذ أسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدك اليمنى على الذى يأم من جسده و قل ، بسم الله ثلاثا و قل سبع

مرات أعوذ بعزة الله وقد رثه من شر ما أجد واحاذر^١ - رواه مسلم

وقال خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه: يا رسول الله ما أليل من الآرق وهو السهر فقال: إذا لم يرب إلى قرآنك قل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما ألفت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد منهم أن يني على عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت^٢ رواه

الترمذي ومن خالد رضي الله تعالى عنه أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأه بالليل فقال: ألا أعلمك كلمات عليهن جبرئيل وزعم أن حفصة من الملائكة يكيدن فقال: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الأرض وما يخرج منها ومن شر تن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن^٣ كذا - رواه الطبراني في معجمه .

وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه أتاه رجل فذكر له أن إياه احتس بهله وأصابه للأمر فله رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم: رب الله الذي في السماء تقس أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض واغفولنا معونتنا وخطايانا أنت رب الطيبين قول رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجه وأمره أن يرقه بها

(١) الحديث في البخاري في باب الطب والرق ٢٢٤/٢ .

(٢) رواه الترمذي في أبواب الدعوات ١٩١/٢ .

(٣) الرواية في مجمع الزوائد ١٣٧/١٠ .

فراقه فبراً^١ - أخرجه أبو داود و يقال أن رجلاً شكى وجمع عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنظر في المصنف . و قيل إنه ابن و جلا هكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاره عليه فقال : اسمح برأس النبي و أطعمه . و شكى ذلك إلى أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه فقال : قد المرضى و شيع الجنائز و زرع القبور ، و نحو ذلك ما قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا قائم انلوى من و جمع فقال : أشكم ذرد قلت : نعم يا رسول الله قال : قم فصل خلف الصلوة مثله - رواه الترمذى و هذه لفظة فارسية معناها أبك و جمع البطن فلهكم البطن . و قد ذكرنا و جمع قال العلماء : في هذا الحديث فائدة ثلث .

أحدهما أنه صلى الله عليه وسلم تكلم بالفارسية . و الثانية : أن الصلوة قد تبرى من و جمع القواعد و المدة و المنة ، و لذلك ثلاث على الأولى أمر الهى^١ حيث كانت جملة و الثانية أمر نفسى و ذلك أن النفس تشتغل بالصلوة من الالم و يقل احساسها به فتستظهر بالقوة على الالم فتدفعه .

و المأمر من الأطله بعمل كل حيلة في تقوية القوة ، فارة بقوىها بالافذية ، و تارة بتحريل السرور و الفرح ، و تارة بالرجاء ، و تارة بالخفاء ، و تارة بالخوف ، و الصلوة قد يجمع أكثر ذلك إذ يحصل اللبث فيها من الجملة و الخوف و الرجاء و الخيل و الحب و تذكرة الآخرة ما يقوى قوته و يشرح صدره فتدفع بذلك مرضه .

(١) رواه أبو داود في الطب ٦٨٧/٤ .

(٢) وفي الأصل : امر الامى . . .

و يروى عن بعض ولد علي رضي الله تعالى عنه أنه كان به خراج فلم يمكنهم فأمله أهله حتى دخل في الصلوة ثم تمكنوا منه فلم يكثرت الاستغفارة في الصلوة .

و كان أبو أيوب يأمر أهله إذا كان في البيت بالسكون فإذا قام إلى الصلوة أمرهم بالكلام وكان يقول لهم إن لا أسمع كلامكم وأنا في الصلوة و أنهم يحاط بالمسجد و هو في الصلوة فلم يلتفت . و في الصلوة أيضا أمر طبعي و هو دياخة النفس و دياخة الجسد ، لأنها جامعة بين قيام و ركوع و سجود و استقامة و جملة و إخلاص و عبادة و خضوع و ذلة ، و غير ذلك من الأشياء التي يتحرك معها مفاصل البدن و تلين بها أكثر الأعضاء لا سيما المعدة و الأمعاء و ما أقوى معونتها على دفع الأخشين و حذر الطام من المعدة .

قال الموفق في كتاب الأربعين : و قد رأيت جماعة من أبواب المداينة و الترف محفوظ في الصحة فحشدت عن سبب ذلك فالفيتهم كثيرا في الصلوة و التهجيد إلى أن قال : و ما أضع السجود لصاحب النزلة و الزكام ، و ما أشد إعاقة السجود على فتح سدة المنخرين و ما أقوى معونة السجود على قمع الأخشين و حذر الطام و تحريك الفضول المحتقة و إخراجها إذ عنده تنحصر أوعية الغذاء بازديادها و يساقط بعضها على بعض ، و كثيرا ما تسر الصلوة النفس و تحقق الهم و هي تخلص ثلث النقص و تنفذ للتواضع للخلق و ترقق القلب و تحب العفو و تتركه قبح الانتقام ، و كثيرا ما يلحظ فيها الرأي و التدبير المصيب و الجواب السديد و يذكر العبد ما نسي في مصادر أموره و موارد

و مصالح دينه و أخراه و محاسبة النفس ، لا سيما إن طال الانتصاب و كان ذلك ليلا ، عندما تهجم العيون و تهدأ الأصوات و تضام قوى العالم الأسفل و تمزق فواشيه و تنتشر قوى العالم الروحاني و تنشط غواشيه .

و لذلك أشار عليه الصلوة و السلام بقوله : أرحنا يا بلال بالصلوة و بقوله : جعلت قرة عينى فى الصلوة ، فلما يحصل من سرور النفس و ابتهاجها جعلها الله قرة عينه صلى الله عليه و سلم ، ولما فيها من فضائل الدنيا و الآخرة . انتهى .

و قد ذكر الذهبى حبيب ذلك صفة معجون يصلح للقلب و يدفع الوسواس ، و هو أكل الحلال و ملازمة الورع ، و ترك ركوب الرخص بالناريلات ، و حفظ الجوارح الظاهرة و حراسة الجوارح الباطنة ، و سبابة النفس بالعلم و العمل : و صيانة السر بالمراعاة ، و الاهتمام إلى الله تعالى أن يبيذك من شرفسك و هواك و شيطانك .

و عن بلال رضى الله تعالى عنه مرفوعا ، عليكم بقيام الليل فإنه ذأب الصالحين قبلكم و منهاة عن الأثم ، قربة إلى الله ، و تكفير للسيئات و مطردة لداء عن الجسد - رواه الترمذى .

صفة أخرى قيل : إن ذا النون مر يوما ببعض الأطباء و إذا حوله جماعة من الناس رجال و نساء و فى أيديهم قوارير الماء . و هو بصفت لكل منهم ما يوافق مرضه قال : فدنوت منه فسلمت عليه . و رد فقال له : يرحمك الله ، صف لى دواء الذنوب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : إذا وصفت لك

(١) رواه الترمذى عن أبى أمامة فى أبواب الدخوات ١٩٤/٢ .

الدواء تهتم به و تفهمه حتى قلنا نعم ! إن شاء الله تعالى ، قال خذ عروق
الفقر مع ورق الصبر مع هليج التواضع مع هليج الخشوع و عندى الخضر
و بسفناخ النقي و راوند الصفاء و غاربون الوفاء ثم ألقه فى طنجير المعصية
و أوقد تحته نار الهبة حتى يرغى زيد الحكمة ، فإذا أزيد [الحكمة] صفه
بمنخل الذكر ثم صبه فى جام الرضا ، و روحه بمروحة الجسد حتى يبرد ، فإذا
برد فاشربه ، ثم تفضل بعده بالورع ، فانك لن تهود لمصيبة أبدا - إن شاء الله
تعالى - إن من عد غدا من أجله و تمادى جاملا فى أمه لم يقدم صالحا من
عمله فمالج قلبك بهذه الادوية كما تعالج جسدك بها فتوفى بالعافية التامة الكاملة فى
الدنيا و الآخرة - انتهى .

ذكر فضل المريض و عيادة المرضى

و أخرج للهيثم بن أبى مريرة و أبى سعيد رضى الله تعالى عنهما قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يهيب المؤمن وصب و لا نصب و لا
سقم و لا حزن حتى المهم بهم و حتى الفئكة يهاكها إلا كفر الله بها
خطاياها .^١

و أخرج مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا : قال : الحى تذهب
خطايا بنى آدم كما يذهب الكحل خبز الحديد .^٢

و قال الذهبي : المرض هو أقوى الأسباب فى توبة العبد و صدقه
و تكفير ذنوبه و على درجته .

(١) رواه البخارى فى كتاب المرضى ٨٤٣/٢ .

(٢) رواه مسلم فى البر .

اللقول بالروى (بأنه كونه في العرفى وجماعة المرضى) لا يوجبون

۱۲! و پروی عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال: منہ ما جی مرسلات

شبهها وروى قتبا في القبر و غنى و لم يجمع عليه بهذا من هذا الجمله رواه

السلطان علاء الدين

و عن النبی صلی الله علیه و سلم قال عجبکم المؤمن من اجراءه فی السقم

مع حال لو قيل لا لا في السقم لأجب لأنها يكون متخفا حتى يلقى الله - رواه البزار -

و قال صلى الله عليه وسلم : اكثر شهداء ائمة اهل البيت وارب

قتل بین صفین - اللہ أعلم بنیتہ - رولہ ابن ابی حمیہ

وكان خسران الله على الله طيبا فوسمنا من حرم الله به خيرا بصب

منہ - رواہ البخاری .

وَقَالَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا رَأَيْتُ الْوَجْعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ

منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم - رؤاه البخاري

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ

الامثل فالامثل، و يتلى المؤمن على حسب دينه و ما يزال الابلاء بالعبء حتى يمضى

على الأرض وليس عليه خطيئة' - رواه الترمذى و قال حسن صحيح .

١٥

(۶۶) دوی الاصل نظامہ جدیدہ کے بارے میں مشاہدہ اور

(٢) رواه البخارى فى كتاب المرضى ٨٤٢/٢ .

(٣) رواه البخاري في كتاب الموهبي ٨٤٣/٣٦ و الترمذي في بابها للرمه ٣١/٦ .

(٤) رواه الترمذی فی باب الوعد ۲/۵۳۷ - ۵۳۸ : ۵۳۹ ج ۲ ص ۱۶۰ (۲)

وقال صلى الله عليه وسلم: ما من مرض وجمع بهيب لمؤمن إلا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكة ينكها^١ - رواه البخاري .

وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم بهيب أذى إلا حط الله خطاياه كما تحط الصخرة ورقها^٢ - أخرجه .

وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم إلا السلامة والصحة لكفناه - رواه أبو داود .

والاحاديث بنحو ذلك كثيرة .

وقال حميد بن ثور في معنى هذا الحديث الأخير شعر:

أرى بهري قد غانى بعد محتى . وحسبك داء أن تصح وتسلما

ورسل أبو الهيثم وقد شاخ: كيف أنت قال في الداء الذي يمتناه الناس .

وقال عمرو بن قنينة - شعر:

كانت قلتي لا تلين لغامر . فالانها للأصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاها . ليصني فاذا السلامة داء

وقد ورد في الآثار يا عبدي العافية تجمع بينك وبين نفسك والمرض

يجمع بينك وبينى فعل الانسان أن يسأل الله العافية فاذا قدر عليه المرض تلقاه

بالقبول والشكر والصبر والرضى

وقال الحارث المحاسبي البلاء للناصين عقوبات . وللتائبين طهارات ،

والظاهر درجات .

(١) رواه البخاري في كتابه الموضع ٨٤٢/٢ .

(٢) رواه البخاري في كتاب الموضع ٨٤٦/٢ .

وقال صلى الله عليه وسلم : هودوا المريض وغيكوا العاني - رواه البخاري .

وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضه أو زار أخاه في الله تعالى ناداه مناد طيب وطابت له عظامك ونبوات في الجنة منزلا - رواه أحمد .
وقال صلى الله عليه وسلم : تمام عبادة المريض أنه يضع أحدكم يده على جبهته ويسأله كيف هو - رواه الترمذي .

وفي لفظ أن يضع يده عليه ويقول كيف أصبحت أو كيف أصبحت .
ومن أنس رضي الله تعالى عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا إلا بعد الثلاث - رواه أحمد .

وقال صلى الله عليه وسلم : إذا دخلتم على مريض فقصوا له في الآجل - رواه ابن ماجه .

وقال صلى الله عليه وسلم عائد المريض في غمرة الجنة .
وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعودده وضع يده عليه وقال لا بأس طهور إن شاء الله - رواهما البخاري - وغرة الجنة جناحا .
ومن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفقه ثلاثة لا يعادونه صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل .

وقال صلى الله عليه وسلم : لمر إذا دخلت على مريض فره أن أن يدهوك فإن دعا المريض كدما الملائكة .

(١) رواه البخاري في كتاب المرضى ٨٤٦/٢ .

(٢) رواه البخاري في كتاب المرضى ٨٤٤/٢ .

باب المصطفى الروي (بأن فضل المريض وعيادة المريض) لا يمتد طولون

رواه عنه قال صلى الله عليه وسلم: إذا حضرتم المريض فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولونه.

رواه عنه قال صلى الله عليه وسلم: من عاد مريضا لم يحطوا أجله فقال عنه
صبح مرات أمان الله العظيم ورب العرش العظيم أن يشغله إلا علة الله.
رواه عنه قال صلى الله عليه وسلم: إذا أتى مريضا أن يترب إليه قال: اذهب
الباس رب الناس واشف أنت الشافي شفاء لا يغادر سقما لم يترك.
رواه عنه قال صلى الله عليه وسلم: قرأه على نفسه للفاقة والموتقين وقل هو الله أحد
ودنيت في يده وبمسح يدهما لهما كائنتا ذلك عند الله عليه وسلم في
الصحيح.

رواه عنه قال صلى الله عليه وسلم: لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله
إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض
و رب العرش العظيم.
رواه عنه قال صلى الله عليه وسلم: أنا شديد الوجل
قال صلى الله عليه وسلم وأرا ساء ولا يظهر الجزع والاضط
رواه عنه قال صلى الله عليه وسلم: لا تكون شكوى.

(١) رواه أبو داود في كتاب الجنائز ٨٦/٢ والحاكم في المستدرک فی کتاب الرقی
والإمام ٤١٦/٤.

(٢) رواه البخاري في كتاب المرضى ٨٤٧/٢ وابن ماجه في باب الطب ٢٥٩/٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب المرحى وغيره فقال صلى الله عليه وسلم بل

أنا وأرا ساء مفصلا ٨٤٦/٢ روى في الباب ٤١٦/٤.

و يجوز لأهل المريض أن يسألوا عنه الطبيب . وكان هل رطل الله تعالى عنه حين يخرج من تحت التي صلى الله عليه وسلم في مرضه يسأل عنه فيقول أصبح بحمد الله بارئاً .

وعنه رضي أن يسأل الله العافية والماء أن يدر له بها عاف العافية أفضل ما أنعم الله بها على الإنسان بعد الإسلام ، لأنه لا يتمكن من نصرته وإتيان طاعة ربه إلا بوجودها ولا مثل لما ظفركما العبد ولا يكفرما . وقد قال صلى الله عليه وسلم : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرغ - رواه البخاري .

وقال صلى الله عليه وسلم : إن الله عبادا بين يوم من القتل والعقم فيجهم في طاعة و يتوهم في طاعة و يطعمهم منازل الجهاد . وقال أبو الدرداء عليه السلام : يا رسول الله لأن أظفر ظفرك أسبغ إلى الله أجل ظفرك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله يحب ظفرك . رواه أحمد .

وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح مسلماً في بدنة : أطاف في سره هذه حوت يومه ، فكأنما جرت له الدنيا بغيره .

ومن أتى صلى الله عليه وسلم قال : أول ما يسأل عنه العبد من النعم يوم القيامة أن يقال له أصبح لك جسمك وأروك من الماء الباردة . رواه الترمذي .

ومن أن مربة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) رواه الحاكم في المستدرک في کتاب الوقایة ١/٢٠٧ .

لما قال يا ايها من سئل الله بالشفاعة في الدنيا والآخرة - وماذا البراءة
منه بالسؤال صلى الله عليه وسلم: **لشوقه التقوى والعتيقه فانه لما لم يلق**
أحد بعد يقين خيرا من مفاة - رواه النسائي . **لما سئل عن راحة**
سنة **وأنه صلى الله عليه وسلم قال: ما سئل الله تعالى شيئا أحب إليه من**
للمريض **وأنه الكرمي** . **لما سئل عن راحة**
لله **وأنه قال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا رسول الله؟**
ما أسأله الله بعد الدعوات؟ قال سئل الله العافية **خالفه**
وفي حكمة داود عليه السلام العافية ملك الحق **وغم شافعه**
ومقبل **للعافية حاجه على نور من الأصحاء** **لا يضره إلا المرضي** **لأنه قبل**
نعمه مقبول عنها **لأنه كان بعض الشك فيقول: كم كان من نعمه**
لما كرمه الله **لأنه كان في الدنيا والآخرة** **والمريض حالة مضادة**
للمريض **لأنه كان في الدنيا والآخرة** **لأنه كان في الدنيا والآخرة**
كأنه **والشيخ** .

منه . **في ذكره للمريض** **لأنه كان في الدنيا والآخرة** **لأنه كان في الدنيا والآخرة**
قال صلى الله عليه وسلم لا يتفق أحدكم الموت **لأنه كان في الدنيا والآخرة** **لأنه كان في الدنيا والآخرة**
متبنا **لأنه كان في الدنيا والآخرة** **لأنه كان في الدنيا والآخرة**
خير **لأنه كان في الدنيا والآخرة** **لأنه كان في الدنيا والآخرة**
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ورواه ابن ماجه في باب الأدب ٢٨٣/٢ .

(٢) رواه الترمذي في أبوابها في الدعوات ٢٨٣/٢ .

و هو بالموت و غيره يخرج فيه ماء و هو يدخل يده في القدر ثم يمسح وجهه
 و يقول : اللهم اغفر لي غفرت الموت و سكرات الموت اللهم اغفر لي و ارحمني
 و الخفي بالرفق الاعلى
 و قال النووي في اذكاره يستحب لمن أس من حياته أن يكتب في
 تلاوة القرآن و الاذكار و بكرة له الجوع و يوم الحاقه و الخصة و الشئ
 و المنازة في غير الامم الدينية و يستحب أن هذا آخر أوقاته من الدنيا
 فيجته على ختمها بخير و يبادر إلى أداء الحقوق و رد الودائع و الواهب
 و استئصال امله و ولده و غلبته و جيرانه و أصدقائه و من كان بينه و بينه
 معاملة و يكون شاكر الله راضيا حسن الظن بالله أن رحمه و يغفره و أن الله
 غني عن عذابه و عن طاعته و طلب منه المغفر و الصفح و يستقرى آيات
 الرجا و أحاديث الرجا و آثار الصالحين و يوصي بأمر و يراد
 و قل الصبح الموقى في معناه عن سعيد بن منصور عن فضيل بن عازب
 عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال : كانوا يكتبون في صدورهم و جباههم بسم الله
 الرحمن الرحيم : هذا ما أوصى به فلان أنه يشهد أنه لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و ما أسب الساعة آية لا ريب فيها
 روي أن الله يحدث من في القوم أوصى من ترك من أهله أن يتقوا الله جلجل ذات
 بينهم و طيعوا الله و رسوله أن كانوا مؤمنين يا بني أن الله اصطفى ليكم الدين
 لا يلا تكون طاعة الله و انتم مسلمون انتهى
 و هو يحفظه على الصلوات و يحفظها العظماء و يحفظ من الله في
 طاعة الله و طاعة رسوله و طاعة الله و طاعة الله و طاعة الله

عالم، وإن لا يقل قول من يظنه في ذلك فإن هذا قد يقل به، ويستحب أن يوصى أهله بالصبر عليه في مرضه وبالصر على مصيبتهم، ويبتعد في وصيتهم بترك البكاء عليه، ويقول لهم: صم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الميت ليغضب بكاء أهله عليه فبإكافهم بالحب والحنى في أسباب طيبه، وأن يتعاضدوا بالدماء وأن يمتنعوا رفع الصوت بالترارة وضمهما في جنازة، وإذا حضره الدرع فليكثر من قول لا إله إلا الله ويقول لهم: إذا أملت فبهوني بثلث.

قال صلى الله عليه وسلم: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة - رواه أبو داود وقال لقنوا موتاكم لا إله إلا الله - رواه مسلم. فأنجز من القول لله من حضره برق طقة أن يضره فهدما: فإذا كالم مرة لا يبعدا عليه إلا أن يتكلم بعدا كلاما آخر ويكون المثلن غير منهم فلا يخرج الميت وإذا خضعت عينه فقل بسم الله وقل له رسول الله ولا يخرج أحد إلا خيرا.

قال صلى الله عليه وسلم: إذا حضرتم الميت فقولوا: خيرا، فإن الملائكة يؤمنون وقد روى أن الأنصار كانوا يقرؤون عند الميت سورة البقرة. وفي رواية: اقروا بسم الله على موتاكم - رواه أبو داود. و يضع على يده شيئا من حديثه.

ولما حضر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لأبيه: جع عدى على الأرض، قال: حق القلق العين بينه من كثرة الدموع وهو يقول: يا ويل عمر يا ويل أنه لم يطوّر الله. وفي رواية أخرى: ولما حضره الموت،

و قال : لو أن لي حاططاً عليه الشمس لأقتبته به من حول المطلع ، يا بني
إذا وضعتني في الحدى فاقض بخدي إلى التراب حتى لا يكون بين خدي
وبين الأرض شيء . و قال لحنفة بنته : بمالى عليك من الحق لا تدنيني ، فأما
عنك فلا أملكها أنه ليس من بيت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة بمقتته فلما
مات روى في المنام قبيل : ما صنع الله بك ؟ فقال خيراً كاد عرشي يهوى
لولا أن أقت رباً غفورا .

و قال عمر بن عبد العزيز عند موته ما أحب أن يخفف من الموت لانه
آخر ما يؤجر عليه المسلم . و روى في المنام قيل له : أى الأعمال وجدت
أفضل قال : الاستغفار .

و قال معروف في مرض موته : إذا كنت قد صدقت ما يقضي قلبي أحب
أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها .

وقال أبو بكر الصلي: كنت عند الجند حتى مات نظم القرآن ثم ابتداء

من القرة اقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله و يستحب رأس المريض

الماروي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل خرجت في سبحة
التي مات فيه فاصبر رأسه بحزقة فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه الحميد

رواه البخاري ، وفي رواية : صاحب رأسه بجملة دسمل على أن فيه قوة رأسه

و يَكُونُ الْإِلَهُ وَ كَلِمَاتُهَا يَتَجَبَّعُ فِى الْأَمْرَانِ قَدْ تَبَيَّنَ عَنِ الْبَصِيحِ أَنْ يَكُونَ

[illegible]

يرجع المرض بنفث كربه و بعد قوتها

تنبيه : هل التداوى أفضل أم تركه

أجمعوا على جوازه وذهب قوم إلى أن التداوى أفضل لمعوم قوله
 صلى الله عليه وسلم تداؤوا لأنه صلى الله عليه وسلم كان يديم الطب في صحته ،
 ومرضه أما في الصحة فاستعمال الرطب بالبطيخ والرطب بالفتاء ووقاية تناول
 من الغذاء وإبراده بالظفر ، وجمه للطير ، واستعماله قنبح الزبيب أو التمر ونحو
 ذلك كما تقدم ذكره ، وأما في مرضه :

فمن طاعة رضى الله تعالى عنها قالت : إنه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كثرت أسقامه وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم فيصنفون له فيما له .
 وقال كعب : يقول الله عز وجل : أنا أصح وأداوى فتداؤوا .
 وذهبت طائفة إلى الترك وهو المنصوص من أحد وسائل الرجل اشتدت
 عليه فلم يتداوى يخاف عليه قال : لا ، هذا يذهب مذهب التوكل ، والدليل
 عليه ما روى ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ! أدع إلى الله لي أن يشفى قال : إن شئت ذهبت الله شفائك
 وإن شئت صبرت ذلك الجنة ، قالت يا رسول الله ! أصبر فادع الله أن
 لا أنكف - الحديث رواه الشيخان .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيئون ألقا بدخلون الجنة
 بهم حطب ولا عتاب ، قبل يا رسول الله ! من هم ؟ قال : الذين لا يكتفون
 ولا يستوفون ولا يظفون وحمل وجهم بتركولون - رواه البخاري - وفي
 رواية : هم الذين لا يظفون ولا يستوفون

وقال العلامة علاء الدين بن السطار أنه أجمع المسلمون على أن النجاشي لا يجب، ومن أحذووجه في الوجوب قلنا [أحمد] ابن تيمية رحمه الله تعالى قد رد ذلك على الإباحة.

وذكرنا أن بكر الصديق رضي الله تعالى عنه له قيل له: ألا ندمرك طيباً؟ فقال نعم. وقال: ما قال قال لي طاهر لا تريد. وقيل: لأن الدرهم أمة تشكي قال: فتوب قيل: فما عنهم قال: رحمة رب قيل: ألا ندمرك طيباً قال: الطيب أمره في إدخال جاحده على جميع لهم طلاله إلا أن يترك طيباً قال عمر.

إن الطيب طيب وموانه لا يستطيع دفعه فيكون. وقيل: التوكل المقناه القلب على الله تعالى، وذلك لا يأتي إلا بالعبادة ولا الصبب قال الصبب ملازم التوكل فإن المعامل للخلق جعل في يده ثم يتوكل على الله في نجاحه وكذلك الفلاح بحرمة لا يفتقر ثم يتوكل على الله في نفعه ونزوله النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: اعتقها وتوكل، وقاله الطاهر الأجلاني وتوكلوا - انتهى كلام النعمي مع تقديم وتأخير.

ذكر النجاشي

أخرج البخاري رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: زينوا القرآن بأصواتكم. وقال البزار أن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً. وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ما

أذن الله لي لكانت في يتي بالقرآن المجهر به - أذن يتي السمع و يتي أي
يكون بمن طيبه .

قال الذهبي : السباع هو طيب النفس وراحة القلوب و غذاء الأرواح ،
والمؤمن الجبل الولع الطيب الودعان وحبب الشرود حتى لبعض الحيوانات ،
و السرور المعتدل يذكى الحريفة في قوى الفصائل القوي و يطيح الحارم و يفتح
المرقاة و يهين ، و ينجب البهائم كأنه من كثر سقمه حاروا أبو يقيم في الطاب
الودي من حصول له حبل القلب عليه و سلم .

و تزداد فوائد السباع عنهم معاني السباع قال المال و يفتح حواء
الذي يفتحون القدر فيجمعون أحسن و و جلا في قوله تعالى و يفتح في الحلق
طيبه و قد ترى فإذا بالحلم القصة و هو سقا فخر النور عن السباع ؟ قال :
و يفتح الحق يفتح القليل إلى الحق و جلا من الصوت طيب ؟ قال : يفتح طيب
و يفتح طيب أي بها الله تعالى كل طيب بها طيب .

و روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنما قرئ ، يفتح في
قوله تعالى في تلك : فقال إنما أنت خلوقا توأما حكمة التفر و قال :
النساء زاد المسافر .

و كان عبد الله بن جعفر يولي بالسباع . و قبل الزهري : نكره السباع
قال نعم . إذا كان غير طيب ؛ و إنما المنكر الله و اللب في السباع ، و لما
حذر من الحاجة في بعض طرق المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم :
رقا بالقرود بر أيم رقا بالنساء لئلا يفتنه جودك .

و كان داود عليه السلام حسن الصوت بالنباح على خطبة و كان
لما تلو الزبور يجمع عليه الجن و الانس و الطير و الوحش .

و قال النبي صلى الله عليه وسلم : **هَبْ سِدْرِي هَذَا** أَوْقِ هَذَا **مَرُكَاارَا**

مل مراجعہ ال فاروقی

وَالْأَمَلِيُّونَ ! لَدَا دُنْيَا مُرْبِع : الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ وَ التَّجَاع

وَالشَّاعِرُ الْهَزْزِيُّ أَدَبٌ كُلُّ فِتْنَةٍ تَبْعًا لِلْفَتَاوَى وَالْأَقَالِ يَسْتَخْرِجُونَ

فَالْأَمْسِيَّةُ : ١٥٠ جَنْفُورَةٌ بِهَا عَن أَقْسَمٍ : وَ لَوْ لِي السَّمْعُ إِذَا يَكُنْ بِطَرَفِهَا .

والاين تظنون ان الله بغير علم

وَحَيْثُ مَا كُنَّا يَأْتِيَانَا مِن مَّوَدِّعٍ لَّنَمْلِكَ لَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ عِزٍّ وَجَلَدٍ وَلَنُخَلِّصَ إِلَيْهِم مِّنْهُم مَّنْ نَّهَاجُوا فِي السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ

هذه بحسب صلاة الأيام في يوم واحد كما دخلت طبعته ومات .

وَمَا كَانَ لَنَا حِلٌّ لَكَ وَلَا لَكَ بِأَنْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ

إذا كان المظهر هذه الألف لزم فيها الصوت القوي يكون هم المظهر كما ظنك

فَالْعَلَمُ الْقَدِيمُ بِمَنْزِلَاتٍ رَاقِيَةٍ سَمِعَتْ أَمْلَ الدُّرَى وَالْمَعْرِفَةَ وَرَوَى الْخَطَرَ

وَاللَّهُ يَرْزُقُ الْإِنْسَانَ عَلَىٰ سَعَةٍ ۚ إِنَّهُ يُسْرِعُ لِمَا يُشَاءُ ۚ

إلى الخليفة العباسي في بغداد

وَمِنْهُمْ مَنْ يَخُفُّهُمْ فِتْنَةُ الْيَهُودِ وَالنَّاصِرِينَ ۚ

[illegible][illegible][illegible]

فَالْمُتَّقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْسَبُونَ إِلَى اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ

[illegible][illegible]

لك ان تختب سمور ذلك حجة .
 و الواجب منه و هو سماع القرآن في الفرض فيها أنفعا من إمام
 جامع قانت به طيب الصوت بصور بالحدود و أن يسمع ذلك
 و المباح سماع الجداء الطيب و سماع الشعر و سماع التسيح و سماع غنا
 المرأة لزوجها و الجارية مالكها ، و سماع النسب الإلاني لا يوصفها بلاحه بكلمة
 العرس ، و في العبد و نحو ذلك . و سماع الرجل الذي يحن لأحبيه ينغم أياتا
 ملحنة ، هو و رجليه و لكن يسمي مكروها اذا كثروا من ذلك و اتخذوه عادة .
 و المستحب له صور منها جماعة يقرأ لهم تطوى طيب الصوت
 يتلحن بسانع و هم يلفظون بصوته و يكلمهم بهم و يدبرونه و يحشرون
 لو يكرهون و يقرأ لهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم يمدحونه في
 الرقاق و نحوها و الاكثر من ذلك حسن و من الصور المستحب رجل صالح
 له صوت مطرب ينشد أياتا ملحنة مزودة بالضرب في الخرف و الزهد
 و الحزن على البطالة و البعد عن جناب الحق و السامعون أرباب أخبار متقون
 بنفسيهم و يعظمون ذلك إقبالا على التوبة و الانابة و المأدبة ، و هذا مستحب
 و هو إما أحدا أو جمعا ، ذلك في الفهم أو الفهم بآفة و يجوز أن يقرأها
 مسلم من وجد يغيب العقل بها و أن مسلم من دعوى و شطح من اعتقاده
 صالحة إذا لم يغير ذلك عما يخرج الإيهام إلى المحبة أو الكراهة و أما
 المكروه فلا أكثر من حضور السماع بالكف و بالدف . و أما حضوره بالصبا
 فإنه ملوث في تحريمه بعد اعتقاده بأنها مكروهة . و غالب السماع من المباح
 لا من الحق في نفسه و لكن المباح من سماع و يسمو حكاه و من محرمه

التداعي بالزكوى (غائبة التي أحل التجاوى بالنجاسات) دليل طويون

بالمسألة من الدلام مع وصفه بالزكوة طواما اقرانا بكمافى حكمة الله تعالى
أولاً: مياد وقرآن: إلى استحق العلم والملم والنجاسة، ووجهه بفتح النجاس
والإفلاق الحجة القرشية، وجمعها ما ذكرنا وما مثله صار لكل الملق
كلهم من الله عليه وسلم وعلى آله ووجهه وكل الملائكة والقيين، مسمى
عظيمك يا رب العالمين - انتهى -

خاتمة
كلما كنت قد عرفت من هذا الباب في الزكوة والنجاسة
فتمثل على نكتة الأولى في التي عن التداعي بالنجاسات .
لا بد من ذلك في التمسك به، وأبو داود من حاشية رضى الله تعالى عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل مسكر حرام، وما أسكر الفرق قل
الكل من حرام، وقد تقدم الحديث طارفاً في سويد وغيره في تحريم
الطابح بالزكوى .

وتفاهلاً: لا يجوز الجواز: يحرق المرق بالزكوى بقية الزمان .
وتفاهلاً: وأما صاحب القائل: طالبه بالهبة عن الزكوى والنجاسة .
بما رآه من عقابته في جهاد يحدت الفيلسوف واللوحات، وما يطن القبايح وتبوت
في الموضع من القتل، والقابل بالسكة، وهو ذلك .
بسطاً: لا يوافق جوابي طالب كذا في هذا من ذكره، لأن من عرف أن الله تعالى
بما رآه من عقابته في جهاد يحدت الفيلسوف واللوحات، وما يطن القبايح وتبوت
إذا اجتمعت الإطباء على أن: يشغل المريض من الحزن فأنكر هذا منكر لا حديثاً،
لأنه لا يملك ذلك أحد، كما يجوز التجاوى بالزكوى على اللحم إلا عامي . وقال
بسطاً: لو أبان حروزي، والله الذي في ظروم الحيات من الزكوى في جوابه، وكذلك

المجلد الأول (علاج) النسي من الداء بالانجاسات)

قال في ابن الاثير لا تشرب ولا التدخين ولا كحلته اهلها والمحبين
 شرب اهلها التدخين محسن الحس و احمد بن حنبل و اهلها ابن ابراهيم
 وحزب واحد الله او لا اكرم و ابراهيم بن الحارث و اهلها و اهلها
 و يكره اخذ الادوية المخدرة مثل الدار و هو حب يجه الصنف اهلها
 اللون و البج و طلال و طلال و اهلها و اهلها و اهلها

ثم إذا ناله في الرمي إلى ما شاء الله من غير أن يرمى به لا شيء

الثانية في طعام المزودة أخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أمه الوطء أمر بالحنطة فطبخ لهم ثم أكرم حسنة . وكان يقول: إنه خير من ثوب أو الحبوب ، ويبرؤ من عواد العقيم كما نرى الحياض التي تنبعث من تحت الأرض ، والحنطة: طيب ينبت من دقيق ماء و دهن ثوب أو ما يقوم مقامه ، ويحل محل ، لا يبرؤ: أن يلبس ويبرؤ: أن يلبس . وكشفنا عن عواد العقيم .

والطريق جهام رحيم من يوفق أو غلاة وادعيا حليم وصا

(۲) بن طب النعمان المتكبر.

سيمت بذلك ليحيا تخلصها بالإن من قبحها التي تخرج و قيل إن الخفق و قيل له
تجمع لأن التجمع الحزن بذلك المرجح و ضمان سلامة و قوة المصلحة بقوى
الحرارة و يتبعها ، و الفؤاد في المهمة و قيل لم يخلص لأن المرض ينعنه
و ينافي .

قال الامي قل اذا شئت أن تحمي منافع الجيوش ما...

[illegible]

و الدوالى جمع دالية و هى العلق من البر بفتح غاؤه أو طبعه أصل
و تنافس الذى برأ من شرمه ، و شكوه قريب التهذيب ، و لم يرجع إليه كمال صحت
و أخرج الحميدى عن صهيب رضى الله تعالى عنه قال : قد سمعته يقول : عسى

المعالي المروية (عائقة: الخوى من التداوى بالنباتات) لابن المروية

رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين يديه قمرًا و حين قال: لئن فكل ما خفص
أكل من الثمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكل كل ثمرًا و بطلا و مفا.
و الجرج المزمعي من فائدة رضى الله تعالى عنه لمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال: إذا أحب الله عبدا حببناه الدنيا كان يظل أحدكم يحس مقببه
الطعام و الشراب .

و روى عن حمز رضى الله تعالى عنه أنه حتى مريضًا حتى أنه من
شبه ما حرم كلى بعض الثوب .

و مثل طبيب العرب المحدث بن قلدة: ما رأس الطب؟ قال: الخبي.
و قال كعب بن سعد: يرى أحاه شيئا .

فقال لا سئى ما لمجتمك شاجبا . كأنك بمجتمك التراب طيب
و قال الامام أحمد: لا بأس بالحية .

و يجوز الرجوع إلى قول الطبيب من أهل الذمة في الدواء المباح
و لا يسمع قوله إذا وصف دواء محرما كالخمر، و يستكفلا لا يسمع قوله في
الفطر و الصوم و الصلوة جالسا و نحو ذلك و لا يقبل مثل هذا إلا من
مسلمين عدلين من أهل الطب و تذكره الأدوية التي يصفها أهل الذمة من الأطباء
و الخاطين لأنه لا يؤمن أن يخطئ بذلك شيئا محرما من المسمومات و التجمعات
و غيرها و يستجده صلاحا و اتقاه .

على أن الحية ترقب المريض فتسكن في الثوب من دهنه و يقال ربي
لمرض حية و حوة إذا منعت من الطعام الطاهر و أكله تأخر أكله
جمع الرشيد أربعة أطبا عراقيا و هنديا و روميا و سواديا، و قال:

ليحفظه لكل منكم الثور الذي لا ماء فيه. فقال الرب : حسب ما شرهت الأيادي ،
وقال الرب : الماء بالخلوة : وقال الرب : الإبراهيم الأبيود : قال الرب :
حسب ما شرهت هذه الرطوبة والماء الجاهل برضى المعبود ، والإبراهيم الأبيود يرق
المعبد بل هو أن يشر على الطعام بهوية وتقوم ، وأنت تفتنيه بوقته سبحانه
وتعالى أعلم .

١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١

[illegible]

خاتمه طبع

في سنة ١٢٩٠ هـ بمصر في شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٩٠ هـ
في سنة ١٢٩٠ هـ بمصر في شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٩٠ هـ

افنى بصيحه و التملق عليه عادم المله الحافظ كوز يفتح عطا الله عنه
 هناك الاموال بالان يوفى لنا على حبه و برعاده و صلى الله تعالى على سيدنا محمد
 عاتم النبيين الا على آله و صحبه اجمعين

فهرس كتاب المنهل الزوى في الطب النبوى

٢٠١

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥١	الاصناف العروضية مع شرح	ألف كلمة الناصر	
٥٥	الاحاديث	١ مقدمة الكتاب	
٩٢	ذكر عباد الله الكواكب المطروب	٢ ذكر الحق على تعليم الطب	
٩٢	بيان المياه	٧ ذكر ابتداء الطب	
٩٣	كان على الله عليه وسلم بهد العلم	١٠ ذكر اركان الاربعة والاخلط	
	مراعاة الاغذية فلا تترك الطائف	الاربعة و المزاج	
٩٤	كان يحب الجلوس والناس	١٨ ذكر الاعضاء	
	كان يمشى في فاه كمشطه	٢٨ ذكر العظام و المفاصل	
	مع الجلوس لا كل	٣١ تفصيل العظام	
٩٥	المراد في الحديث بركا العظام	٣٤ ذكر العصب و العضل	
	الروح	٣٥ ذكر العروق	
٩٩	الشرب على تاتيه الوجع	٣٨ ذكر الاعضاء الرئيسة و الخادمة	
١٠٠	مدية صلى الله عليه وسلم في	و المروسة	
	الشجيرة	٤٢ ذكر الحواس و غيرها	
١٠١	نهي عن الاطباء من الجمع	٤٤ فضة جضم الاعضاء	
٧٠١	بين اللبن و السمك	٤٥ ذكر تدبير المسكن و الهواء	
	من اكل البصل اربعين يوما	و هو اول الاسباب الضرورية	
	و كلف وجهه فلا يلومن الا نفسه	٤٩ لا تطلوا الجلوس في الشمس	

١٠٢	ابن مسعود: أصل كل داء	١٩	شرح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا
•	البردة	•	ذكر تدبير الحركة و السكون
•	الشيخ بدعة ظهرت بعد القرن الأول	١١٠	النفسانين
•	لا تدخل المعدة الحكة مدة	•	من طاب ربحه زاد في عقله
•	ملك طعاماً	١١٢	و من نظف ثوبه قل همه
•	لا يأكل و يخلو الطعام فانه يفسد	•	ذكر تدبير النوم و اليقظة
•	القلب بالقوة	١١٣	نوم أول النهار خرق و وسطه خلق و آخره حق
١٢	لا يشرب الطعام غضب أخذ	•	لا تضحروا و قبلوا فان الشيطان لا تقبل
•	الطعام و لا في خلقه	١١٤	من نام بعد العصر فاخلى عقله
•	ذكر تدبير الحركة و السكون	•	ذكر نوم النهار
•	البغين	١١٥	أفضل النوم هو العرق المتصل
١٠٥	بقاء البدن بدون الغذاء محال	١١٦	المعتدل المقدار الحادث بعد هضم الغذاء
١٠٦	الحركة أقوى الأسباب	•	النوم على البطن هيئة رديئة
•	وقف الرياضة	•	النوم في الشمس يثير الداء
•	لكل عضو رياضة قصه	•	الدفين
•	ركوب الخيل رياضة	•	أفضل النوم أن يكون بعد هضم
١٠٧	اللب بالكرة رياضة للبدن و النفس	•	الغذاء
١٠٨	فوائد الصلوة من حيث الطب	•	

١٣٠	ما بين على الجاع	الغذاء و نوم النهار . من إلف
•	من أراد الولد فليملك من الجاع	هاجرة الحر
•	ثم بطاً في أول الظهر بعد	١١٦ و يكره النوم بعد حلوة الصبح
•	الملاعق	حتى تطلع الشمس
١٣١	و ليحفظ جاع الحاض	١١٧ استدامة الصحة يتم ما ترك
١٣٢	جو للصبر يزيد في الجاع	امتلاء من الطعام و الشراب
•	و من الأغذية الجيدة لذلك	١١٨ ذكر ندير الاختراخ
•	اكل الحمص و البصل و اللحم	والاحتباس
١٣٣	ذكر الصلوة في الحديث بعد	١٢٠ الخصل البراز كان سهل الخروج
•	النساء و الطيب	• قلة البول جدا مع قلة للاحتلال
١٣٤	ذكر تدبير الفصول	تندر بالاستسقاء
١٣٧	مطلب شر الفتام السنين	• من كان له وطبة فيبقى أن
١٣٨	ذكر القول في العلاج	يجمع
١٤٢	العلاج يتم بأشياء ثلاثة بالتدبير	١٢١ ذكر القول في الحمام
•	و الأدوية و أحوال البدن ، التدبير	١٢٦ ذكر القول في الجاع
•	هو التصرف في الاسباب الستة	• ينبغي للرجل أن يتعلم من
١٤٤	العلاج بالنواء طه قرابين ثلاثة	نفسه ثلاثاً : لا يدع للمنى ، لا
•	يجب في الاستخراخ مراعاة	يدع الجاع ، لا يدع للأكل
•	للعادة	١٢٨ أفضل الجاع ما وقع بعد الحضم
١٤٥	الحبة مدار الطب عليها	١٢٩ أفضل أشكاله

١٤٦	مدية على الله عليه وسلم تغذيه	١٩٤	بيض
١٤٧	للريش بالملح ما اعتاده من	١٩٥	بقلة حمقاء وهي الوجلة الفرفج
١٤٨	اللاغذية	١٩٦	(حرف الناء) قوت
١٤٨	ينبغي أن يراعى في العلاج:	١٩٦	تين
١٤٩	السرخ والمادوا والفصل والصناعة	١٩٧	(حرف الثاء) ثفاء
١٥٠	ذكر تناول المرض على نحو	١٩٩	(حرف الجيم) جبن
١٥٢	ذكر الحجاج والصد والاسهال	٢٠٠	جرب
١٥٣	والج	٢٠١	جراد
١٦٨	ذكر الأدوية والأغذية المفردة	٢٠٢	(حرف الحاء) الحبة السوداء
١٦٩	وهو مرتب على حرق الحما	٢٠٦	الحما
١٧١	(حرف الألف) أترج	٢١٠	حنظل، حبوب
١٧١	ذكر البازهر، إند، أس	٢١١	(حرف الخاء) خل
١٧٥	الامطاج	٢١٣	خمر
١٧٦	أفخر	٢١٤	خز
١٧٧	أرز	٢١٧	(حرف الباء) دجاج
١٧٨	أرب، إلة	٢١٨	حرف الذال ذهاب
١٧٩	(حرف الباء) بنفسج	٢١٩	(حرف الزاء) زملن
١٨١	بصل وروم	٢٢١	زيجان
١٨٤	بلح و بسر و رطب و تمر	٢٢٢	(حرف الزاء) زبيب
١٩١	بطيخ	٢٢٤	زيت و زبشون

٢٥٥	{ حرف القاف } قرع	٢٢٦	زبد
٢٥٧	قسط	•	{ حرف زين } السفرجل
٢٦١	قصب السكر	٢٢٩	سكر ، سناء
•	{ حرف الكاف } كبات	٢٣٣	سنوت
٢٦٢	كأه ، كرفس	٢٣٥	سمسم ، سمن
٢٦٤	كبر ، كبد ، كرات	٢٣٧	سريق ، سواك
٢٦٥	{ حرف اللام } لبن	٢٣٩	سك ، سلوى
٢٧٠	لبان	٢٤٠	{ حرف الدين } شمع ، شعير
٢٧٢	لحم	٢٤١	{ حرف الصاد } صبر
٢٧٣	{ حرف الميم } مرزنجوش	٢٤٢	صمغ
٢٧٤	مسك ، مرجان ، مغافير	٢٤٣	{ حرف الضاد } ضب
٢٧٥	من ، ملح	•	ضفدع
٢٧٦	ماء	٢٤٤	{ حرف الطاء } طلع ، طين
٢٧٨	{ حرف النون } نبق	٢٤٥	{ حرف الظاء } ظفر
•	نرجس ، نورة ، نمل	•	{ حرف العين } هل
٢٧٩	{ حرف الهاء } هدهد	٢٥٢	هدس ، عنب
٢٨٠	هندبا	٢٥٣	{ حرف الفين } غراب
•	{ حرف الواو } ورد	٢٥٤	{ حرف الغاء } فاحية
٢٨١	ورس	•	فستق ولوز
٢٨٢	{ حرف الياء } ياقوت	٢٥٥	جل

٢٨٣ ذكر الادوية المركبة	٣٢٣ ذكر الكلى
٢٨٩ الكلام على الحقنة جوازها وكراهة	٣٢٦ ذكر عرق الكلبة
٢٩٠ ذكر الصداع	• ذكر الباسور
٢٩٥ الصداع يكون عن عشرين سببا	٣٢٧ ذكر الباه
٢٩٧ ذكر الدوار والدوام	٣٢٨ ذكر مالا يختص بالمرض فيه
٢٩٨ ذكر المالبغوليا	بعضو (الحلى)
٣٩٩ ذكر النسيان	٣٣٤ الحلى تكون : عن دم ، و بلغم
٣٠٠ ذكر الفالج	و صفراء ، و سوداء
٣٠١ ذكر الرمد وضعف البصر	٣٣٥ ذكر السل الجراح والحكة
٣٠٦ ذكر النزلة والزكام	٣٣٨ ذكر القروح ، والبثور ،
٣٠٧ ذكر وجع الاسنان	و الجذام
و الاضراس	٣٤٤ ذكر الجدري
٣٠٩ ذكر العذرة	٣٤٥ ذكر الوث ، و الخلع ، والسقطة
٣١١ ذكر وجع الصدر	و الصدمة
• ذكر ذات الجنب	٣٤٦ ذكر ما قبل في العين
٣١٣ ذكر الاستسقاء	٣٥١ الرقية بالقرآن
٣١٥ ذكر وجع البطن	• الرقية من وجع الضرس
٣١٦ ذكر الاسهال	٣٥٢ ما يكتب للنسرة عن الولادة
٣١٨ ذكر دود البطن وقولنج	٣٥٣ تعليق التامم
٣٢٠ ذكر عرق النساء	

٣٧٢	ما يقول من احتبس بوله	٣٥٤	ذكر الزينة و قطع الرائحة
٣٧٥	صفة معجون القلب		الكريهة
٣٧٦	ذكر فضل المريض و عيادة	٣٥٥	ذكر السموم و علاجها
	المرضى	٣٥٧	ذكر لدغ الهوام و علاجها
	هل التداوى الفضل أم تركه	٣٥٩	ذكر عضه الكلب
٣٨٧	ذكر السماع	٣٦٠	ذكر الغيل
٣٨٩	السماع، محرم، واجب، مباح	٣٦٢	ذكر العزل
	مستحب	٣٦٣	ذكر الطاعون و الوباء
٣٩٢	خاتمة تشتمل على نكت الأولى	٣٦٥	ذكر الشهداء
	النهى عن التداوى بالنجاسات	٣٦٦	ذكر الطيب
٣٩٣	اطعام المزورات للمرضى		كرامية تسمية من بطب طيبا
٣٩٤	الحية	٣٧٠	اباحة مداواة النساء للرجال غير
٣٩٥	جمع الرشيد أربعة أطباء ليستل		ذوات المحارم و الرجال للنساء
	الدواء الذى لا داء فيه	٣٧٠	الكلام على اجرة الطيب
٣٩٦	خاتمة الطبع		

تم الفهرس

كتب المراجع والمصادر

١٧ القانون للشيخ	١ الاصابة في تمييز الصحابة
١٨ القاموس	٢ الاعلام للزركلی
١٩ الكامل لابن عدى	٣ تهذيب التهذيب
٢ كتاب الصمت	٤ تهذيب الكمال
٢١ كشف الظنون	٥ الجامع الصغير
٢٢ كنز العمال	٥ جمع الجوامع
٢٣ لسان الميزان	٧ حلة الاولياء
٢٤ المجمع الزوائد	٨ خلاصة تهذيب تهذيب الكمال
٢٥ المستدرک للحاکم	٩ الدر المنثور
٢٦ مسند الاحام أحد	١٠ المهذب الكامنة
٢٧ مسند الديلمی	١١ الشیائل الترمذی
٢٨ مصنف ابن ابی شبة	١٢ الصحاح : الخطوط ، مسلم ،
٣٩ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث	أبو داود ، الترمذی ، ابن ماجه
٣٠ معجم البلدان	الموطا ، النسائی
٣١ منتخب الكنز	١٣ الضوء اللامع
٣٢ الموجز	١٤ الطب النبوی لابن القيم
٣٣ النهاية لابن الاثير	١٥ الطب النبوی للذهبی
٣٤ هدية العارفين	١٦ عمل اليوم و الليلة

مطبوعات مجلس أنوار المعارف

- ١ - المجروحين من المحدثين لابن حبان ثلاث مجلدات
٢ - الجامع لشعب الايمان للبيهقي مجلد
٣ - مسند أبي بكر الصديق رضى الله عنه للسيوطي
٤ - مسند عثمان بن عفان رضى الله عنه
٥ - مسند علي بن أبي طالب رضى الله عنه
٦ - مسند فاطمة الزهراء رضى الله عنها
٧ - الطراز المنقوش في محاسن الحبوش الخطيب عبد الباقي
٨ - الایجاز فی المناسک للامام النواوی

جميع حقوق الطبع محفوظة

(تنبيه) لا يجوز لاحد أن يطبع هذا الكتاب وكل من يطبعه
يكون مكلفا بابرار أصل قديم يثبت أنه طبع منه وإلا فيكون مسئولا
عن التعويض قانونا .

{ مجلس أنوار المعارف }



AL - MANHAL - UR RAVI

Fi - Tibbin Nabvi

By

ShamSuddin Mohammad Bin Ahmad Bin Ali Ibn - Tuloon
Al - Damashqi Al - Salihi Al - Hanafi ,
(880 H — 953 H)

Edited and Rubished by Al Hafiz Aziz Baig

DIRECTOR ANWARUL - MAARIF HYDERABAD INDIA .

Printed from the Original Manuscript At Hyderabad ,

FIRST EDITION



printed by

Azizia printing press

20 - 6 - 556 , Shah Ali Banda , HYDERABAD - 2 A. p (INDIA)

1407 A: H: — 1987 A: D :